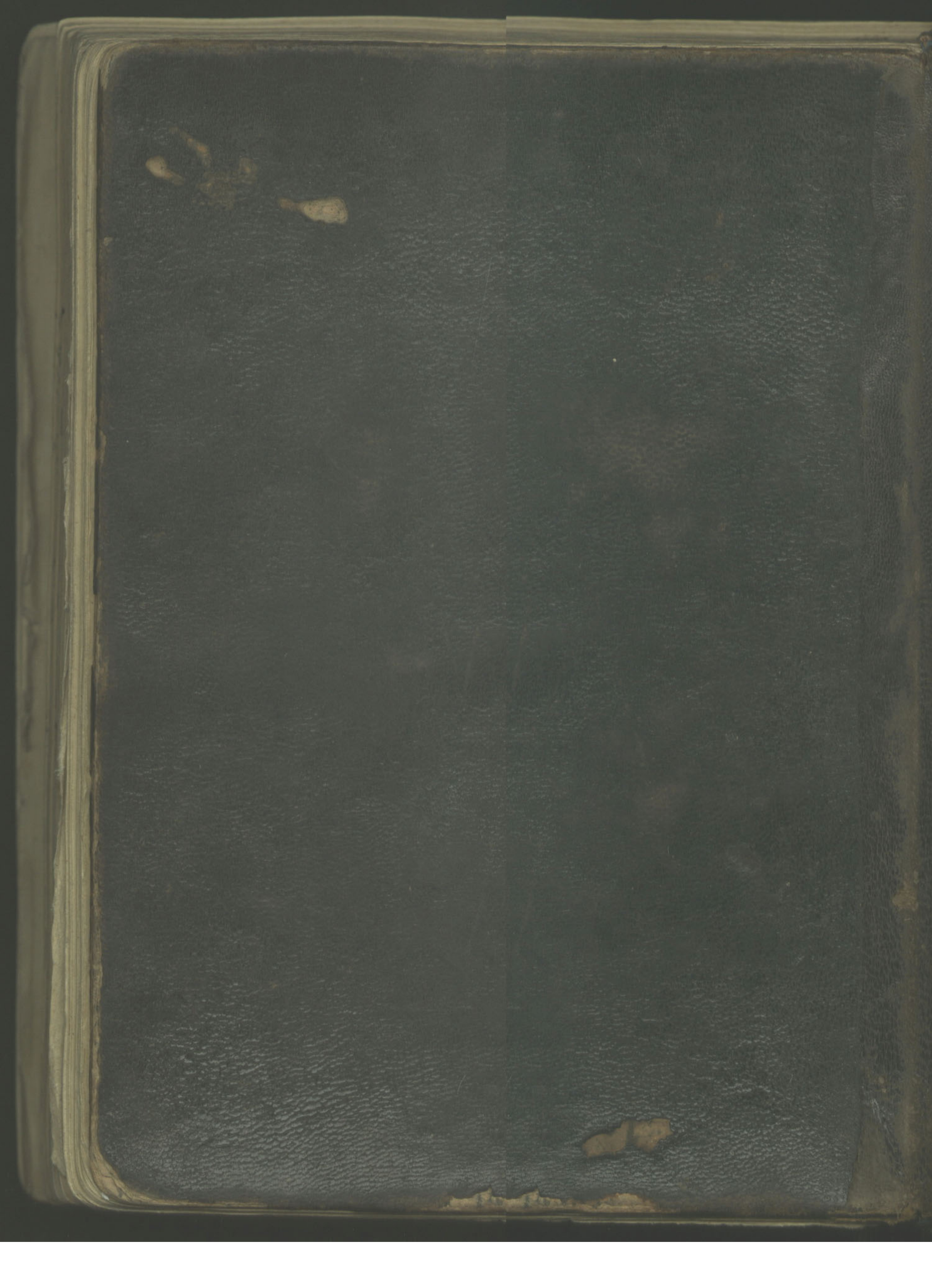
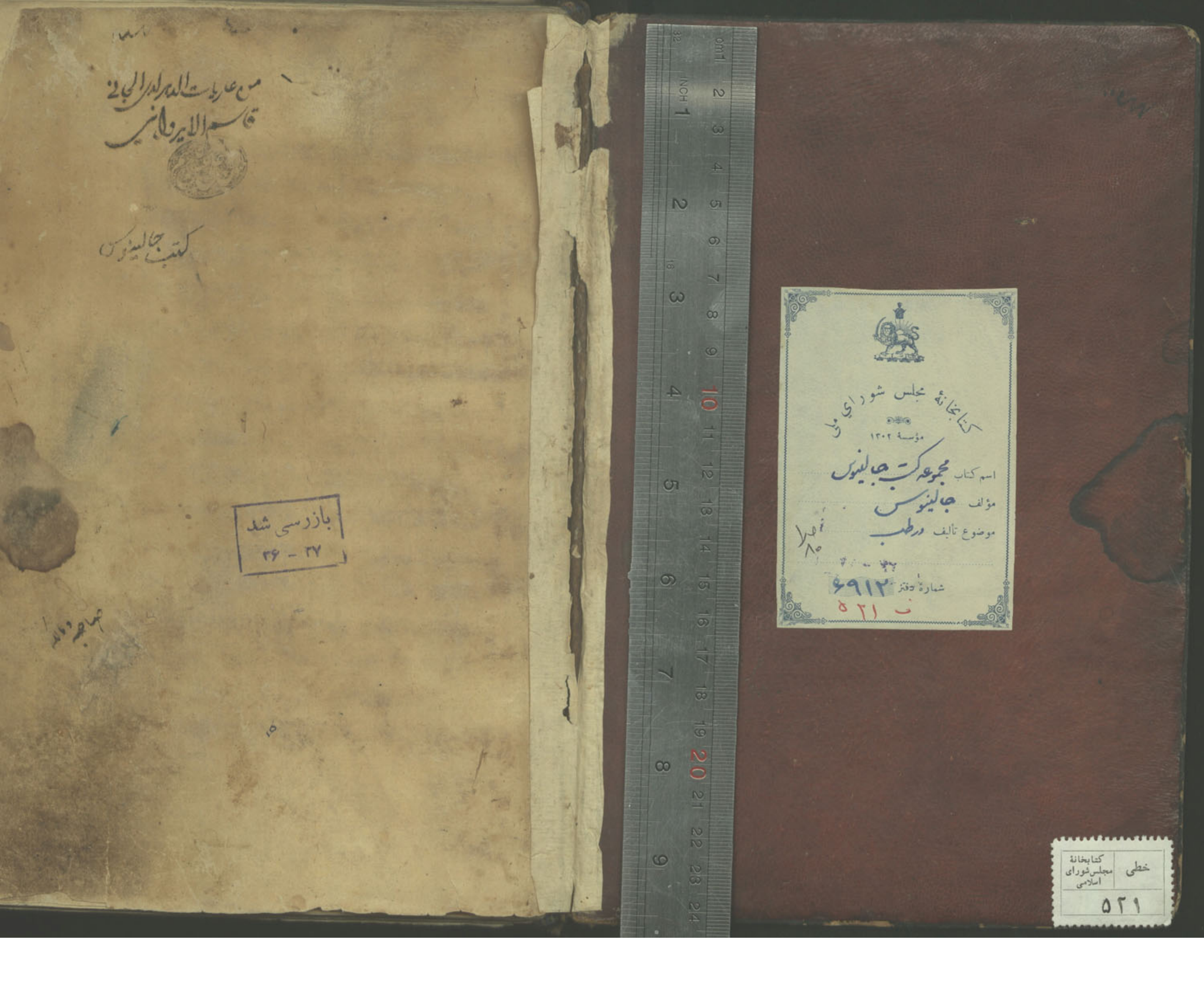
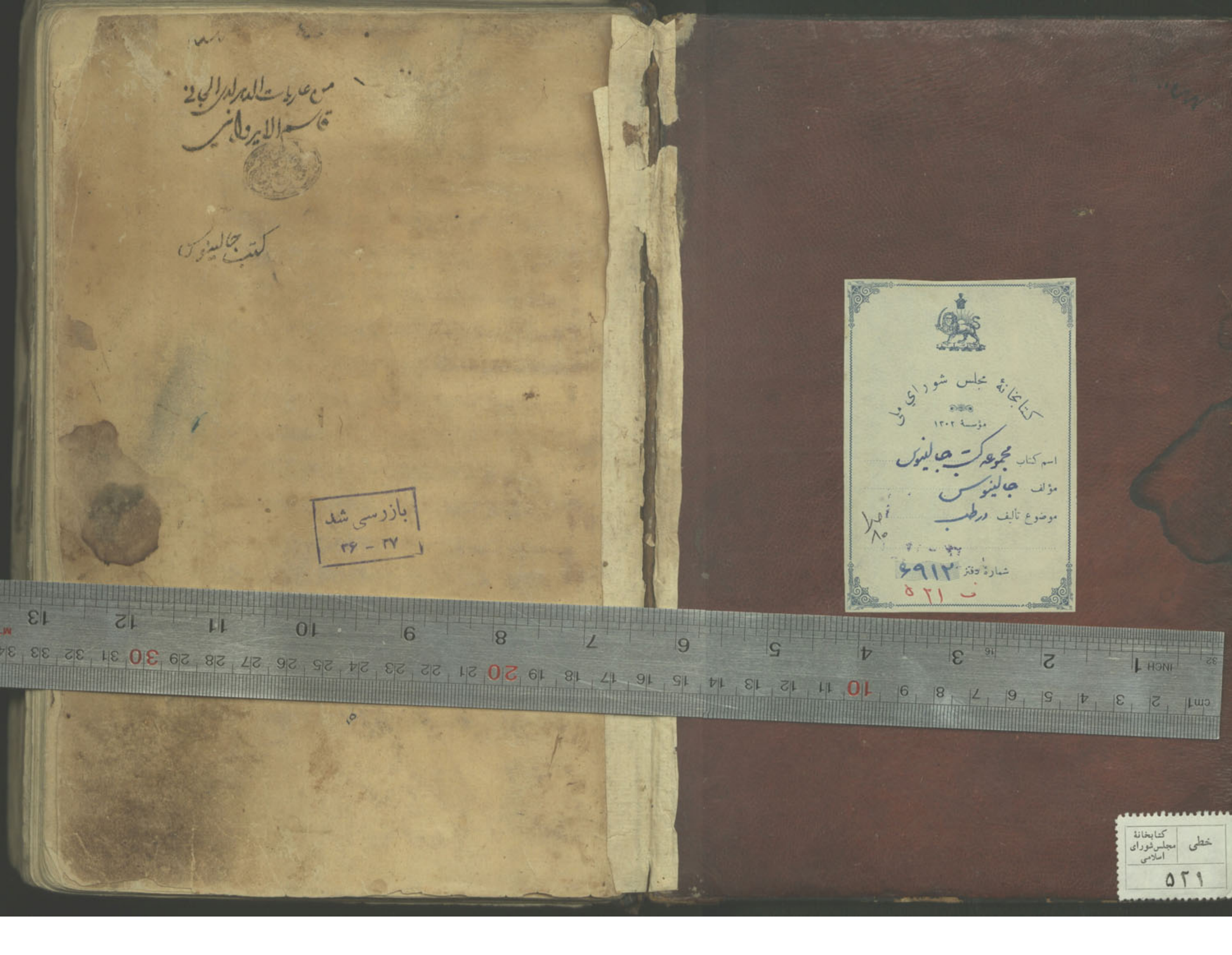
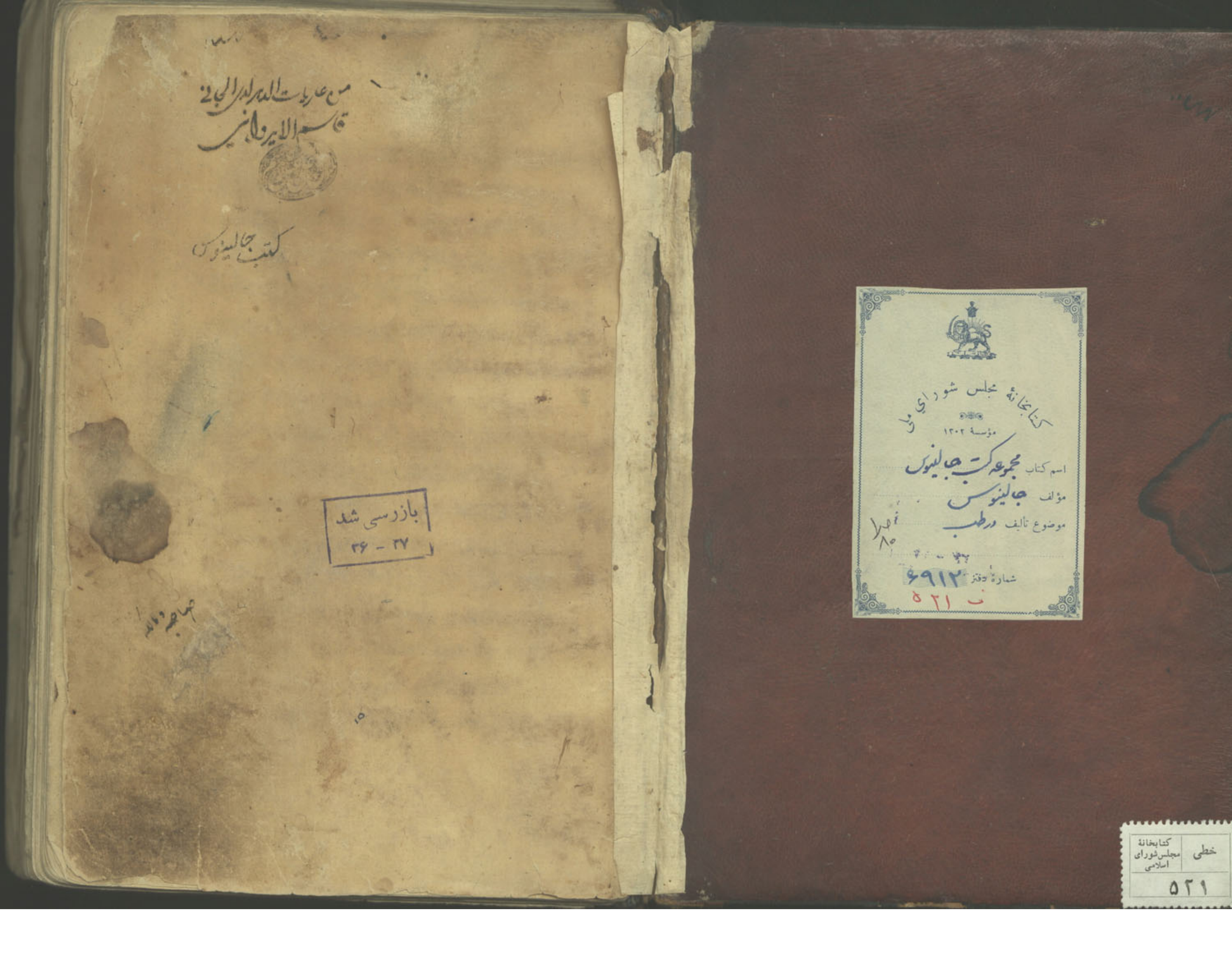



کتب جالینوس
بازرسی شد
۳۷ - ۳۶
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
اسم کتاب مجموعه کتب جالینوس
مؤلف جالینوس
موضوع تالیف در طب
شمارهٔ دفتر ۶۹۱۲
خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۵۲۱


کتب جالینوس
بازرسی شد
۳۷ - ۳۶
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
اسم کتاب مجموعه کتب جالینوس
مؤلف جالینوس
موضوع تألیف در طب
شمارهٔ دفتر ۶۹۱۲
۵۲۱ ت
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۵۲۱


کتب جالینوس
بازرسی شد
۲۷ - ۳۶
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
اسم کتاب مجموعه کتب جالینوس
مؤلف جالینوس
موضوع تالیف در طب
شمارهٔ دفتر ۶۹۱۳
ن ۵۲۱
خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۵۲۱

عدد وستة عشر حالبكوس فرق صناعة ضعيفة نبض صغر اعلوق
استطقسات مزاج قوي تشرح علل واعراض مواضع الم نبض كبير
حميات بحران ايام بحران تدبير اصحا حيلة البر

بعضهم قال ان التجربة وحدها يكفي في ذلك وبعضهم راى ان
القياس يعين التجربة على ذلك معونة ليس باليسيرة ويسمون
من اقتصر على التجربة اصحاب التجربة وكذلك من يستعمل
القياس يسمون اصحاب القياس وهاتان الفرقتان اول فرق
الطب احداهما تسلك في معرفة الاشيا النافعة في التماس
الصحة طريق التجربة والاخرى تسلك في معرفة ذلك
طريق الاستدلال على الشي الذي يحتاج اليه بالشي الذي من
اجله احتيج اليه وجعلوا اسم هاتين الفرقتين فرقة التجربة
واسم الاخرى فرقة القياس ومن عادتهم ان يسموا ايضا
راي اصحاب التجربة باسما مشتقة من الرصد والتحفظ والتذكر
ويسمون راي اصحاب القياس باسما مشتقة من صحبه الراي
والقياس على ما خفي بما يظهر ويسمون اصحاب هاتين الفرقتين
باسما مشتقة من الاسما التي يسمون بها اراهما فيسمون من
اقتصر على التجربة باسما مشتقة من التجربة والذكر والرصد
والتحفظ بما يظهر حسا مجربين ويسمون من استعمل القياس
باسما مشتقة من القياس وصرمه الراي والاستدلال على
ما خفي بما يظهر قياسيين الرابس الثاني ؞

في استخراج فرقة اصحاب التجارب واما اصحاب التجربه فقالوا
ان هذه الصناعة انما ادركت بهذه الطريق قالوا انهم كانوا
لا يزالون يرون اشيا كثيرة تعرض للناس في حال المرض والصحه
بعضها من تلقا انفسها مثل الرعاف او القي او العرق او الاختلا
او غير ذلك مما اشبهها فتجلب لمن عرضت له مضرة او منفعه
من غير ان يظهر لهم بالحس العلة الجالبه لما كان يعرض لهم
وبعضها كانت تظهر لهم علتها من غير ان يكون ذلك بقصد
وتعمد لكن كان يتفق ان يكون عنها شي ما مثل ان يسقط
انسان او يضرب او يجرح بنوع من الانواع فيجري منه دم او
يتبع شهوته فيشرب في مرضه ما باردا او شرابا او ما اشبه
ذلك من الاشيا التي يعقب منفعة او مضره فيسموا النوع
الاول من هذه الاشيا التي ينفع او تضر طبيعيا ويسموا النوع
الاخر عرضيا ولقبوا اول وجودهم لما شاهدوا من هذين النوعين
الاتفاق وانما خصوا هذا المعنى بهذا الاسم لانه يحدث في
الاشيا عن غير اراده ولا قصد فهذه صفه احد انواع التجربه
وهو المنسوب الى الاتفاق ولها نوع اخر يكون بالقصد الا انه
يكون بايسر السعي واهونه اذا قصدوا بارادتهم لان جربوا

شيا ما اما لان احلاما حركتهم على ذلك واما لان داعيا غير
ذلك دعاهم اليه وللتجربه نوع اخر ثالث يكون بطريق
التشبيه اذا قصد لشي ما مما قد رأي عيانا انه ينفع او ضر
بوجه ما اما بالطبع واما بالعرض واما مما قصد اليه
بايسر السعي فاعيدت تجربته في تلك الامراض باعيانها
وبهذا النوع خاصه كان اكثر قوام هذه الصناعه وذلك
انهم لما شبهوا بالشي التي قد راوه قد نفع او ضر فوجدوه
لا مره ولا مرتين ولا ثلثه لكن مرارا كثيرة بفعل ذلك
الفعل بعينه في تلك الامراض باعيانها في اكثر الحالات
حفظوا ذلك الشي ولزموه وسموه بابا من الطب وصح
عندهم ووثقوا به وعدوه جزا من هذه الصناعة فلما
اجتمعت لهم ابواب كثيره من اشيا هذه الابواب كان المجتمع
منها عندهم هو الطب والجامع لها هو الطبيب وسموا المجتمع
ايضا المشاهده وهو حفظ الاشيا التي قد شوهدت مرارا
كثيرة على حال واحده وسموه ايضا تجربه وخبر وسموا
الاخبار به خبرا وهذا المجتمع بعينه هو لمن رصده وحفظه
مشاهده ولمن تعلم الشي الذي قد رصد وحفظ من غيره خبرا

ولما كانوا ربما صادفهم امراض ما لم يروها قبل ذلك او قد
داووها الا انهم في مواضع لا يمكنهم فيها الادوية التي
قد حفظوها بالتجربة جعلوا لانفسهم النقلة من شي الى شي
شبيه به آلة لوجود الادوية في تلك الاحوال فاستعملوا
تلك النقلة في نقل الدوا الواحد من مرض الى مرض شبيه به
ومن عضو الى عضو شبيه به ومن دوا قد عرف قبل الى دوا
شبيه به اما من مرض الى مرض فمثل ان ينقلوا الدوا
الواحد المعروف بالحمرة الى الشي المعروف بالنملة واما من
عضو الى عضو فمثل ان ينقلوا الدوا الواحد في العلة الواحدة
من العضد الى الفخذ واما من دوا الى دوا آخر شبيه به
فمثل ان ينقلوا في المرض الواحد مثل الدرب من دوا الى دوا
آخر شبيه به مثل النقلة من السفرجل الى الزعرور وهذه
النقلة كلها هي طريق ومسلك الى الادراك وليس هي الادراك
نفسه دون ان يقع التجربة له الا انه اذا جرب الشي الذي قد راي
مرة واحدة فقد صح ما شهدت عليه تلك التجربة صحة ليست بدون
صحته لو كان رصد فوجد مرارا لا يحصى عددها كثيرة على
تلك الحال ونسبوا هذه التجربة التابعة للنقلة من الشي الى شبـ

وجود

البثر

من الورم

شبيه به الى الدربة والحذق لان الذي من شانه ان يستخرج شيا
على هذا الوجه يحتاج ان يكون معه دربة وحنكة وحذق في
هذه الصناعة واما التجارب المتقدمة للاختيار التي كانت بالصناعة
حاجة اليها في قوامها فقد يمكن ان ينالها كل من رامها فهذا هو
الطريق الى غاية هذه الصناعة بالتجربة ۞

الرأي الثالث في استخراج فرقة اصحاب القياس ۞ واما
الطريق التي تكون بالقياس فان اصحابه يامرون بتعرف طبيعة
البدن التي يقصد لعلاجه وبتعرف قوى جميع الاسباب التي تميل
ابدان الحيوان عما كانت عليه الى الصحة والى المرض ۞

قال حنين هذه الاسباب ستة وهي تقع اضطرارا
احدها الهوا المحيط ۞ والثاني الحركة والسكون ۞ والثالث
النوم واليقظة ۞ والرابع الماكول والمشروب ۞ والخامس
الاستفراغ والاحتقان ۞ والسادس الاحداث النفسانية ۞

قال جالينوس وقالوا بعد هذا انه ينبغي للطبيب ان
يكون عالما خبيرا باختلاف حالات الهوا المحيط والمياه والبلدان
والاعمال والعادات والاطعمة والاشربة ليصل الى وجود
اسباب جميع الامراض وقوى الادوية وما يبدوا به منها وبقدر

ان يقيس ويتفكر فيعلم ما فعل هذا الدوا التي معه هذه القوه
اذا عولج به هذا النوع من العلة وذلك انه لا يمكنه بته في
قولهم الوصول الى معرفة ما يداووا به دون ان يرتاض في جميع
هذه الاشيا ويتصرف فيها وانا ممثل لك في ذلك مثالا
تستدل به على جميع ما وصفت لك فاترك ان عضوا من اعضا
البدن حدث فيه وجع وصلابه وانتفاخ ومدافعة للغامز
بعد غمزه اياه فقد ينبغي للطبيب اذا راى ذلك ان يستخرج
اولا علم السبب في ذلك ويعرفه وهو ان جسما رطبا مقداره
اكثر من المقدار الطبيعي تحلب الى ذلك العضو فانتفخ وتمدد
وحدث فيه وجع ثم ينظر من بعد ان كانت تلك الرطوبه تتحلب
بعد فينبغي ان تمنعها من التحلب وان كانت قد انقطعت فينبغي
ان تستفرغ من ذلك العضو التي قد تحلبت اليه وقد ينبغي ان
تعلم كيف تمنع الرطوبة التي هي في التحلب من ان تتحلب وكيف تستفرغ
من العضو اذا حصلت فيه **فاقول** انك اذا بردت
العضو وقبضته منعت التحلب فقطعته عنه واذا اسخنته وخلخلته
استفرغت منه ما هو محتبس فيه فعلى هذا الوجه ياخذ اصحاب القياس
الاستدلال من نفس العلة على ما ينتفع به فيها ويقولون انه

ليس يكتفى بهذا الاستدلال وحده لكن لهم استدلال غيره ياخذ   ونه
من قوة المريض واستدلال من سنه واستدلال من طبيعة
المريض المخصوص بها وكذلك قد يوخذ من كل واحد من الوقت
الحاضر من اوقات السنه وطبيعة البلد والعمل والعادة
استدلال خاص دون ما يوخذ من غيره على ما ينتفع به في
تلك العلة وانا ممثل لك في ذلك ايضا مثالا ليزداد عندك
بيانا فاترك انك رايت رجلا به حمى حادة وكسل عن الحركة
وهو يحس في بدنه بثقل وتراه امتلا بدنا مما كان واشد
حمرة بدن وعروقه اشد امتلا وانتفاخا فجميع من راى هذا
في قولهم يعلم انه قد كثر في بدنه الدم ويحسن ان دواه
استفراغه لان التفرغ ضد الكثرة والامتلا ومداواة الضد
بالضد وليس يمكن ان تعلم من هذا السبب وحده كيف كان
يستفرغ ولا باي مقدار يستفرغ لانه قد ينبغي ان تنظر مع
ذلك في القوة والسن والوقت الحاضر من اوقات السنه
والبلد وساير الاشيا التي ذكرناها قبيل وذلك انه ان كانت
قوة المريض قوية وكانت سنه منتهى الشباب وكان الوقت
الحاضر من اوقات السنه الربيع وكان البلد معتدلا فلن تخطي

ان فصدته واستفرغته من الدم بالمقدار الذي يدل عليه السبب
وان كانت قوة المريض ضعيفة وكانت سنه سن صبي صغير
او شيخ فان وكان بلده بلدا باردا جدا مثل بلد الصقالبة او
حارا محرقا مثل بلد السودان وكان الوقت الحاضر من اوقات
السنة على مثل حال البلد اما مفرط البرد واما مفرط الحر
فليس ينبغي لاحد ان يقدم على الفصد وكذلك ايضا
يامرون بالنظر في عادات الناس واعمالهم وطبايع ابدانهم
لانهم يذكرون ان لهم من كل واحد من جميع هذه الاشيا
استدلالا خاصيا وتلك الاشيا التي ياخذ منها اصحاب الراي
والقياس الاستدلال على ما ينتفع به فبعينها باعيانها ياخذ اصحاب
التجارب الرصد والحفظ وذلك ان اجتماع الاعراض التي وصفناها
قبيل في المحموم فمن عادتهم ان يسموا هذا الاجتماع المقارنة التي
تدل صاحب التجربة بممارسته وحفظه وذلك انه لما كان
قد راى مرارا كثيرة ان الاستفراغ قد نفع من كانت هذه
حاله صيره ذلك الى الرجا اذا استعمله الان ان ينتفع به
ونعلم ايضا ان اصحاب سن منتهى الشباب يحتملون الاستفراغ
الكافي بلا مشقة بما قد راه وشاهده مرارا كثيرة وكذلك

جدا

والقياس على الاستفراغ
وقد ذكر صاحب التجربة

ولهذا السبب بعينه قد يستعمل ايضا اصحاب التجربة هذه الادوية
باعيانها وليس استدلالهم على منفعة هذه الادوية من حال
المعالج بها بل من تذكرهم لما ظهر بالتجربة من ذلك وكما انهم
يتعرفون العلاج بالتجربة من ذلك بحسب الاسنان واوقات
السنة وكل واحد من هذه الاشيا التي ذكرناها كذلك
ايضا يعرفون العلاج بالتجربة بحسب سبب العلة الكاين
من خارج الذي عنه يكون ابتداوها وهذا السبب يسمى
السبب البادي ولو اتفقت هاتان الفرقتان على ان طريقي
استخراج العلاج اللذين يستعملونها كليهما صحيح لما
طال بينهما الكلام

الراس الرابع

في ثلب اصحاب القياس اصحاب التجربة لكن لما كان اصحاب الراي
يثلبون التجربة وينسبها بعضهم الى انها لا يثبت بها شي البتة
وبعضهم الى انها ليست بتامة وبعضهم الى انها ليس معها
الاحكام الصناعي **قال حنين** ومعنى الصناعي
علم يكون له جمل يحصر ما يحتاج اليه من الاشيا الجزئية في
تلك الصناعة **قال جالينوس** وكان اصحاب
التجارب ايضا يثلبون القياس وينسبونه الى انه مقنع وليس

بلغ مقابلة

ولو اتفقت هاتان
الفرقتان على طريقي
استخراج العلاج
الذي يستعملونه
كلاهما لما طال بينهما
الكلام الترجمة

واصحاب القياس واما في شي من الاشيا الجزئية فبينهم
خصومات كثيرة في كل واحد من هذه الابواب
مثال ذلك ان اصحاب القياس في طلب استخراج الاشيا
الخفية يمدحون التشريح والاستدلال من الشي على ما يحتاج
اليه فيه وعلم المنطق لان هذه الاشيا هي لهم الات يتصيدون
بها الاشيا الخفية

الراس الخامس

في ثلب اصحاب التجارب اصحاب القياس واصحاب التجربة لا يسلمون
انه يستخرج شي بالتشريح ويقولون انه وان استخرج بالتشريح
شي فليس ذلك الشي مما يحتاج اليه ضرورة في هذه الصناعة
ويزعمون انه ليس استدلالا البتة ولا يمكن ان يعرف شي من
شي غيره وان كل شي يحتاج ان يعرف من نفسه وانه ليس دليل
يدل على شي هو في طبيعته خفي وانه ليس شي من الصناعات
يحتاج الى علم المنطق ثم انهم يقولون اشيا في نقض اصول
المنطق ونقض الحدود ويقولون انه ليس برهان به يدل
على امر خفي ويقولون اشيا في ثلب الطرق الجيدة من البرهان
التي من عادة اصحاب القياس استعمالها في كل قياس من الشي
الظاهر على الشي الخفي وان هذا القياس لا يقدر احد ان يستخرج

به ما يتضمن اصحابه انه يستخرج به ولا يكون به قوام صناعة
من الصناعات ولا يتعامل به الناس في تصرفهم ويقولون
ان القياس على الاشيا الظاهرة وان منفعته في ذلك انه
يبين به الشي الذي قد التبس في حال ما ويعنون بالشي الملتبس
في حال ما كل ما كان من جنس الاشيا الظاهرة الا
انه لم يظهر بعد وينتفع به ايضا في كشف خطا من
يتقدم على مخالفة العيان وينتفع به ايضا في تبيين ما
يغلط فيه من الاشيا الظاهرة ويقدر صاحبه ان ينقض
به الاغاليط من غير ان يفارق العيان والشي البين الظاهر
لكنه يلزم دايما الشي البين الظاهر وليس كذلك عندهم
القياس على الشي الخفي لكنه يبتدي من الاشيا الظاهرة
وينتهي الى امور دايمة الخفا ولذلك تعسر على الحاسا
وذلك ان اصحاب هذا القياس يبتدون بقياسهم من شي
واحد ظاهر وينتهي كل واحد منهم الى شي من الاشيا الخفية
غير الشي الذي انتهى اليه غيره ويقع بينهم اختلاف ليس لهم
فيه حكم يفصل بينهم ويجمعهم على امر واحد ويقولون
ان هذا الاختلاف دليل على ان الشي الذي اختلف فيه لا يدرك

الذي ينتفع به انما هو القياس على

يودي الى حقيقة **قال حنين** يريد بالمقنع ما يميل اليه النفس وتسكن بعض السكون من غير ان يثق بانه حق وليس يودي الى حقيقة **قال جالينوس** صار الكلام بين كل واحد من الفريقين وبين الاخر مضاعفا طويلا لان كل واحد منهما يحتج مرة على الاخر ويثلبه ومرة يحتج عن قول نفسه وينصره فان الكلام الذي ناقض به اسقليبياوس اصحاب التجربة وهو يريد بزعمه ان يبين انه ليس يمكن ان يرى شيا من الاشيا على حال واحدة مرار كثيرة انما اراد به ان التجربة لا يثبت بها الشي البتة ولا يصل احد الى ان يستخرج بها الا اليسير من الامور واما الكلام الذي قاله اراسسطراطيس في مناقضة لاصحاب التجربة وهو يسلم لهم انه قد يستخرج بالتجربة الادوية المفردة للامراض المفردة مثل ان البقلة الحمقا دوا جيد للضرس ولا يسلم لهم ان الادوية المركبة في الامراض المركبة يستخرج بالتجربة وانما اراد به انه قد يوصل الى ان يستخرج بها اشيا ما الا انه ليس يكتفى بها في استخراج جميع ما يحتاج الى استخراجه واما الكلام الذي قاله القوم الذين سلموا لاصحاب التجربة انه قد يستخرج بها هذه الاشيا الا

مثل

انهم

انهم ذموا منها انها لا تحصر ويطول امرها ولا تلزم الطريق القاصد ثم يضمنونها بالقياس ليس وانما ارادوا به ان التجربة لا يقوم ولا يثبت لكنها كانها امر ليس له احكام صناعي فدعى ذلك اصحاب التجربة الى ان يحتجوا على اصحاب كل واحد من هذه الاقاويل ويرومو ان يثبتوا ان التجربة امرها تام قايم ثابت وانها كافية كاملة وانها صناعة محكمة ويقولون هم ايضا في القياس على ما خفي بما ظهر للذي يستعمله اصحاب القياس بانواع من الوقيعة فيضطر ايضا اصحاب القياس ان يحتجوا في كل نوع من الانواع بما يثبت به وذلك ان اصحاب القياس يضمنون معرفة طبيعة البدن وتولد الامراض وقوى كل ما يتداوى به ويستشفي به فيجاذبهم اصحاب التجربة فيثلبون جميع هذه الاشيا ويقولون انها انما هي امور تقنع وتجب بطريق الاخلق والاولى وليس يوقف بها على علم يقين ولا ماله حقيقته وربما سلموا لهم انهم قد يعرفونها ثم يرومون ان يثبتوا انه لا ينتفع بمعرفتها وربما وافقوهم ايضا على انه قد ينتفع به ثم يرومون ان يثبتوا ان معرفتها فضل لا يحتاج اليه فهذه هي بالجملة الخصومات التي تجري بين اصحاب التجربة

بالقول

عندهم ان تكون تلك الاشيا تستفرغ باكثر من المقدار فمتى كانت تلك الاشيا قد اجتمع فيها الاحتقان والانبعاث قالوا ان ذلك مرض مركب من الاحتقان والانبعاث مثل حال العين اذا كانت متورمة فينبعث منها دموع وذلك انهم قالوا ان الورم مرض محتقن فلما كان في هذه الحال ليس هو مفردا وحده لكنه مع شي منبعث والورم والانبعاث جميعا في موضع واحد صارت جملتها مرضا مركبا وقالوا ان الاستدلال على ما ينتفع به هو في الامراض المحتقنة التحليل وفي الامراض المنبعثة التشديد وكان التركيه في المثل ان تورمت فينبغي ان تحلل ورمها وان استطلق البطن او سال شي من العين فينبغي ان يمنع ويحبس اي يحقن واذا كان المرض مركبا فينبغي ان يقصد قصد الذي يحفز وذلك انهم يزعمون ان مقاومة المرض الذي اذاه اكثر وخطره اعظم وهو اقوى المرضين اولى مقاومة من الاخر ∴

الراس السابع في الاشتراك الذي بين فرقة اصحاب الحيل وبين الفرقتين الاولتين واذا سيلوا لم ينسبوا انفسكم الى الراي والقياس وانتم تستدلون من انفس

الامراض على ما تعالجونها به قالوا لان اصحاب الراي قد يحثون على الشي الخفي ونحن لا نعدو الشي الظاهر ولذلك حدوا فرقتهم كلها بهذا الحد وهي معرفة الجمل الظاهرة وكما لا يظن بهذا الحد انه يشتمل على ساير الصناعات كلها لانهم يزعمون ان تلك ايضا انما كل واحدة منها معرفة جمل ظاهرة زادوا في الحد تابعة لغاية الطب فمنهم من لم يرد تابعة لكن موافقة واكثرهم قرن اللفظتين فقال ان قصد الطب هو معرفة جمل ظاهرة موافقة تابعة لغاية الطب ومنهم قوم اخرون اجرهم تاسلس قالوا متصلة بالصحة يحتاج اليها فيها ضرورة ولذلك يرون انه لا ينبغي ان يسموا اصحاب راي وذلك انهم بزعمهم لا يحتاجون كما يحتاج اصحاب الراي الى الامر الخفي قالوا انه لا ينبغي ان يسموا اصحاب تجربة وان كانوا لا يعدون الامر الظاهر لانهم يخالفونهم في الاستدلال من المرض على علاجه وليس يذكرون ايضا انهم يوافقون اصحاب التجارب في الوجه الذي به اقتصروا على الامور الظاهرة لانهم يزعمون ان اصحاب التجارب انما اقتصروا على الامور الظاهرة وتركوا الامور الخفية لانه لا يوصل الى معرفتها

يق

ان الحد معرفة جمل ظاهرة صح

انفسهم ايضا

ل

هذه

ويعنون بالادراك المعرفة الصحيحة اليقين ويعنون بخلافه
ضد ذلك ويقولون ان العجز عن الادراك وامتناعه هو
علة الاختلاف التي لا يقع فيه حكم فاصل وهذا الاختلاف
ايضا دليل على عدم الادراك والاختلاف التي لا يقع فيه
حكم فاصل عندهم هو الاختلاف في الاشيا التي تخفي لا
في الاشيا التي تظهر من قبل ان في الاشيا التي تظهر
اذا تبين الشي وانكشف وظهر كيف هو شهد للصادقين
عليه وكذب وفضح المتكذبين عليه فمثل هذه الخصوما
تجري فيما بين اصحاب التجربة واصحاب القياس كثيرا وعلاج
الفرقتين في المرض الواحد علاج واحد اذا كان كل واحد
من الفرقتين لازما للطريق الصواب على مذهب اهل فرقته

الرابن السادس في استخراج فرقة اصحاب الحيل

واما اهل الفرقة الثالثة فسموا انفسهم القاصدين للطريق
كانهم يعنون بذلك ان المستعملين للقياس قبلهم لم
يقصدوا في هذه الصناعة للطريق ولست ارى ان المضا[ك]
والخلاف بين هذه الفرقة وبين الفرقتين الاولتين في
الكلام فقط لكنهم يخالفونهم في كثير من اعمال

الطب وذلك انهم يقولون انه لا ينتفع بمعرفة العضو الالم
في الاستدلال على علاجه ولا بسبب المرض ولا بالسن
ولا بالوقت الحاضر من اوقات السنة ولا بالنظر في قوة
المريض ولا في طبيعة بدنه او في حاله الحاضرة ويطرحون
ايضا النظر في البلدان وفي العادات ويقولون انهم يكتفون
بالاستدلال من نفس الامراض على ما ينتفع به فيها وليس
يقولون انهم يستدلون على ذلك منها على تفصيل صنف
صنف منها لكن على جملها واشيا تعمها ويسمون هذه
الاشيا التي تعمها وتشتمل على جميع اصنافها الجزئية
جملا ويرومون ان يثبتوا للامراض جملتين وجملة ثالثة
مركبة منها وبعضهم يزعم ان هذه الجمل تشتمل على
الامراض التي تكون مداواتها بالتدبير وبعضهم يزعم انها
تشتمل على جميع الامراض وجعلوا لهاتين الجملتين اسمين
احدهما الاحتقان والاخر الانبعاث وهو الاسترسال
وقالوا ان كل مرض لا يخلو من ان يكون اما احتقانا واما
انبعاثا واما مركبا فيما بينهما والاحتقان عندهم ان تكون
الاشيا التي استفراغها للابدان طبيعي ممتنعة محتبسة والا[نبعاث]

واما هم بزعمهم فانهم اقتصروا على الاشيا الظاهرة وتركوا
وتركوا الاشيا الخفية لانه لا يحتاج اليها وان اصحاب التجارب
انما ينالون من الاشيا الظاهرة التحفظ بما يكون فيها من منفعة
او مضرة واما هم فينالون من الاشيا الظاهرة استدلالا
على الشي الذي ينتفع به وهذا عندهم الفرق بينهم وبين اهل
الفرقتين القديمتين وانهم ايضا يحذفون ويسقطون
عن انفسهم النظر في اوقات السنة والبلدان والاسنان
وجميع اشباه هذه الاشيا ويظنون ان جميع هذه الاشيا
لا ينتفع بها وان ذلك من امرها بين وان من كان قبلهم
من الاطبا انما دعاه الى تعظيم امر هذه الاشيا طلبا للذكر
والنباهة ويقولون ان هذا اعظم فوايد هذه الفرقة ويفتخرون
به ويوجبون لانفسهم به ان يحلوا من القلوب محل الاعجاب
ويذمون القايل بان العمر قصير والصناعة طويلة ويقولون
ان الامر على ضد ذلك وهو ان الصناعة قصيرة والعمر طويل
وذلك انه اذا حذف منها كلما توهم انه لا ينتفع به فيها
بالباطل ونظر الى الجمل وجدها لم تكن الصناعة عند ذلك
طويلة ولا صعبة لكنها تكون من اسهل الاشيا واوضحها

حتى يمكن ان تعلم كلها في ستة اشهر فعلى هذا الحال اجمعوا
بزعمهم واختصروا جملة من الامراض التي علاجها بالتدبير
وكذلك ايضا يذكرون انهم فعلوا في الامراض التي تعالج
باليد وفي الامراض التي تعالج بالادوية ∴

قال حنين العلاج على ثلثة اوجه بالادوية
وبالحديد والتدبير بالمطعم والمشرب والرياضة وما اشبه
ذلك

قال جالينوس فانهم يرومون في
تلك ايضا ان يوجدوا جملا ما يعمها وينصبون فيها اعراضا
للعلاج قليلا عددها حتى اني لو اثرت ان اتعلم صناعتهم
كلها في اقل من الستة الاشهر المشهورة من قولهم
بمقدار كثير لقدرت على ذلك وينبغي ان يشكروا على
قصدهم بنا وافادتنا الطريق القاصد في التعلم ان كانوا
ليس يكذبون وان كانوا كاذبين فينبغي ان يذموا على الكسل
والتواني وانا واصف لك كيف تقدر ان تبين وتخبر امرهم
على طريق العدل فتعلم هل عموا عن الرشد والامر النافع اوهم
دون الناس اصابوا في حذف ما هو فضل فانه ليس هذا البحث
عندي بصغير ولا يسير القدر ولا يرجع الاختلاف فيه

إلى الكلام فقط كالاختلاف بين أصحاب التجربة وبين أصحاب
القياس في طريق استخراج العلاج وهم في العلاج متفقون لكن
يرجع الاختلاف فيه إلى القول والفعل ولا بد من أحد أمرين
إما أن يدخل على أعمال الطب من رأي هذه الفرقة الثالثة مضرة
عظيمة أو ينال منها منفعة عظيمة واختيار الأشيا يكون
على وجهين أحدهما بالقياس وحده والآخر بالأشيا التي
تظهر للحس والاختيار التي يكون بالقياس وحده إعلام طبقة
المتعلمين وليس هذا وقت ذكره فأما الاختيار الذي
يكون بالعيان والحس فمشترك للناس كافة فليس شي يمنع
من أن يستعمله أولا إذا كان بينا للمتعلمين وكان أصحاب
هذه الفرقة الثالثة يقبلونه ويفضلونه لأنهم لا يجدون
شيا سوى الشي الظاهر وعليه اعتمادهم في كل شي وكل
شي خفي عندهم لا ينتفع به فهلم بنا ننظر أولا في أمر الأسباب
التي يقال لها البادية ونجعل الأصل في ذلك الأمور الظاهرة
المكشوفة

الرأي الثامن في مناظرة أصحاب الحيل
لأصحاب التجربة ∴ فأرى أولا أن صاحب هذه الفرقة
الثالثة حضر فقال ما حاجتكم يا معشر أصحاب القياس

وأصحاب التجارب إلى البحث والتفتيش بالباطل عن الحر والبرد
واليبس والتخم والاكثار من الطعام والإقلال منه والتعب
والحفض وكيفيات الأطعمة ومخالفة العادات لعل من رأيكم
أن تدعوا الأمراض الحادثة في البدن وتداووا هذه الأسباب التي
ليس شي منها حاضر ثابتة في البدن لكن إنما أثر فيه أثرا ما ثم
بطل وبقي الأثر التي حدث منه في البدن وهو الذي ينبغي أن
يقصد له فيداوي لأنه هو المرض فقد ينبغي أن ننظر أي مرض
هو فإن كان استمساكا فينبغي أن يحلل وإن كان استرسالا
فينبغي أن يشدد من أي سبب كان كل واحد منهما وأي شي
ينفع السبب إذا كان الاسترسال لا يحتاج في حال من الأحوال
إلى التحليل ولا الاستمساك يحتاج في حال من الأحوال إلى
التشديد ما يحتاج إلى ذلك من وجه من الوجوه كما قد
تدرك نفس الشي وكلام أصحاب هذه الفرقة في الأسباب
الخفية التي يقال لها الموجبة قال جنين
نريد بالموجبة الأشيا التي كان عنها المرض فإذا ارتفعت ارتفع
المرض مثل العفونة التي تولد الحمى قال جالينوس
شبيه بهذا إلا أنهم يقولون إن طلب تلك الأشيا أيضا فضل

إذ كان المرض يدل على ما يحتاج إليه فيه من العلاج من غير أن يعرف
السبب الذي منه كان ويستعملون هذا الطريق من الكلام أيضا
في أمر أوقات السنة والأسنان والبلدان ويعجبون في ذلك أيضا
من قدما الأطبا كيف لم يفهموا هذا الأمر الجليل البين وذلك
أنهم يقولون إن الورم وهو مرض احتقان ليس يحتاج متى كان
في الصيف إلى ما يحلله ومتى كان في الشتا إلى غير ذلك
لكنه يحتاج في الوقتين جميعا إلى شي واحد وهو الشي المحلل
وليس أيضا متى كان الورم في صبي يحتاج إلى الأشيا المحللة ومتى
كان فيمن هو أكبر سنا من الصبي يحتاج إلى الأشيا التي تشده
ولا يحتاج أيضا الورم إذا حدث بمصر إلى ما يحلله وإذا حدث
بأثينيه إلى ما يشدده وفي خلاف الورم أيضا فإن مرض الانبعاث
لا يحتاج في حال من الحالات إلى الأشيا المحللة لكنه إنما يحتاج
دايما إلى الأشيا المشددة شتا كان أو صيفا أو ربيعا أو خريفا
وصبيا كان المريض أو شابا أو شيخا أو ببلاد سراقا كان
أو بمصر أو ببلاد الصقالبة فليس يحتاج إذا إلى المعرفة بشي من هذه
الأشيا ولا ينتفع به لكن البحث عن جميعها فضل فأي شي يقولون
في أعضا البدن أليس النظر فيها فضل وعبث في الاستدلال على

ما يعالج به أمراضها وهل يجتري أحد أن يقول إن الورم إذا كان في
عضو عصبي فينبغي أن يحلل وإذا كان في عضو لحمي والغالب
عليه طبيعة العروق الضوارب أو غير الضوارب فينبغي أن يشدد
وهل يستجري أحد بالجملة أن يقول إن عضوا ما من الأعضا قد حدث
فيه احتقان لا ينبغي أن يحلل فإن عضوا من الأعضا قد حدث فيه
انبعاث لا ينبغي أن يشدد فإذا كانت طبيعة العضو لا تدل
ولا تغير شيا من طريق العلاج لكن استخراج العلاج دايما على
حسب جنس المرض فقد تبين أن النظر في أمر العضو لا يحتاج
إليه فهذا هو بالجملة قول أصحاب هذه الفرقة الثالثة ∴

الرأي التاسع في مناظرة أصحاب التجربة لأصحاب الحيل
وأرى أن صاحب التجربة حضر بعده فقال أنا لست أعرف شيا
أكثر من الأشيا الظاهرة ولا أتضمن أن علي شي أدق ولا
أبعد غورا في الحكمة من الأشيا التي عاينتها مرارا كثيرة فإذا
كنت يا هذا تستهين بالظاهر كما قد كان في السوفسطائيين
من يدفع العيان ويستهين به فإني تاركك ومقبل على
من يفضل الشي الظاهر ويؤثره على ما سواه وتكون أنت
حينئذ قد ظفرت ظفرا انبي قدمس وإن كنت تقول كما قد سمعتك

منذ اول كلامك ان كل امر خفي فلا يحتاج اليه ونقر بانك انما
تتبع وتلزم الامور الظاهرة المكشوفة فعلي ان اريك غلطك
بان اذكرك بشي ظاهر وهو ان رجلين عضهما كلب كلب
وذهب كل واحد منهما الى من يعرفه له من الاطبا يطلب منه
مداواته وكان الجرح في كل واحد منهما يسيرا جدا حتى انه
لم يكن ينفذ في ثخن الجلد كله فقصد احد الطبيبين بالعلاج
الى الجرح وحده ولم يبحث عن شي سواه فلم يمر بالعضو الذي
فيه العضة الا ايام يسيرة حتى برا منها المعضوض وعلم
الطبيب الاخر ان الكلب الذي عض الرجل كان كلبا فلم يبادر
الى ادمال الجرح وبلغ من بعده من القصد لذلك انه جعل يعظم
الجرح ويوسعه دايما اولا فاولا ويستعمل الادوية القوية
الحادة التي من شانها ان تجذب السم وتجففه وعانى ذلك زمانا
طويلا وحمل المعضوض في ذلك الزمان على شرب ادوية زعم
انها تنفع من عضة الكلب الكلب فكان من عاقبة امر كل واحد
منهما ان احدهما سلم وبري وصح وهو الثاني الذي شرب الادوية
وحدث على الاخر وهو الاول اغفل ما كان وليس يظن ان به
قبله ان فزع من الما وتشنج ومات افتراك تظن ان طلب

السبب البادي في من كانت هذه حاله باطل وعبث او يتوهم
انه كان سبب موت احد الرجلين شي سوى اغفال طبيبه
البحث والمسالة عن السبب البادي في ذلك وتركه استعماله
العلاج الذي قد حفظه بطول التجارب انه نافع لاصحاب ذلك
السبب اما انا فلست ارى ان السبب في ذلك كان غير
هذا فقط لاني انما اتبع الامر الظاهر ولست اقدر ان اتجاوز
شيا من اشباه هذه الاسباب وكذلك ايضا لا اقدر ان اتجاوز
السن واستهين بها لان العيان ايضا فيها قد يضطرني الى التصديق
بالحاجة الى النظر فيها لاني اجد المرض الواحد قد يكون في بدنين
وليس بين احد المرضين وبين الاخر فرق في وجه من الوجوه ولا
يكون علاجهما في جميع الوجوه واحدا لكنه ربما كان بين علاج
احدهما وبين علاج الاخر من الفرق في شيين مختلفين لا ان يكون
الفرق بينهما في مقدار الشي الذي يعالج به او في طريق استعماله
لكن في جنسه من ذلك ان صاحب ذات الجنب اذا كان شابا قويا
قد رايناكم فضلا عن غيركم يفصدون له العرق وما رايناكم قط
تقدمتم على فصد شيخ فان ولا صبي صغير ولا راينا احد غيركم
فعل ذلك واما قولكم فيما قال بقراط من ان استعمال الدوا

المسهل بحير قبل طلوع الشعرا العبور وفي وقت طلوعها
وبعده   **قال حنين**   هي كواكب سبن كثيرا
تطلع مع الصبح في عشرين ليله تخلوا من تموز يقال لها كلب
الجبار ومن قبلها بعشرين يوما ومن بعدها بعشرين يوما يعسر شرب
الدوا المسهل   **قال جالينوس**   وان الاولى
ان ينفض الابدان بالادويه في الصيف من اعلا الجوف وفي الشتا
من اسفله فان ترون انه صادق او كاذب فاني لا احسب ان لكم جوابا
ان كذبتموه ولا ان صدقتموه وذلك انكم ان قلتم انه كاذب
فقد استهنتم بالعيان والامر الظاهر التي قلتم انكم تفضلونه
وتقبلونه لانه لا يظهر ان الحق ما قاله بقراط وان قلتم انه
صدق فقد قبلتم امر اوقات السنه التي قلتم انه لا ينتفع به واني
لا توهم عليكم انكم لم تبعدوا قط عن منازلكم ولا سافرتم
ولا خبرتم اختلاف البلدان لانكم لو كنتم فعلتم ذلك لكنتم قد علمتم
لا محاله ان اهل البلدان التي تلي خط الاستوا فاما اهل البلدان التي
بين هاتين الناحيتين فكثير ما ينتفعون انتفاعا بينا بفصد العرق
فان امركم عندي لعجيب جدا مفرط الشناعه في ترككم النظر في
امر اعضا البدن وذلك ان هذا امر مضاد للحق وهو مع ذلك ضد

ما تفعلون لانكم تقولون حيث كان الورم فعلاجه علاج واحد
في الرجل كان او في الاذن او في الفم او في العين فما بالي
اراكم كثيرا ما تبطون الورم بالمبضع اذا كان في الرجل
وتعرفونه بالدهن ولم اركم قط فعلتم ذلك بالعين الوارمه
وما بالي اراكم تداوون ورم العين بالاكحال القابضه ولا اراكم
تكحلون الرجل بتلك الاكحال وما بالكم لا تعالجون الاذن المتورمة
بالادويه التي تعالجون بها العين المتورمه والعين المتورمه بادويه
الاذن المتورمه لكن دوا ورم الاذن عندكم غير دوا ورم العين
مثال ذلك ان الخل مع دهن الورد دوا جيد لورم الاذن الحار
الا اني لست اظن احدا منكم يقدم على ان يقطر ذلك في عين
متورمه وان يقدم على ذلك فسيجرب اذ تقدمه بكيسه عرضا
يقيلا وثمرة الشوكه المصريه دوا جيد لورم اللهاة والشب
اليماني من الادويه لورم العين او لورم الاذن على حال واحد
والامر على ضد ذلك وضررهما في الاذن والعين غاية الضرر
وقولي هذا كله وقد سلمت لكم اصلكم الاول ان الورم اذا كان
في الرجل او اليد فينبغي ان تحلل ولا ينبغي ان تحلل الورم اذا كان
في العين او في اللهاة او في الاذن فاني انا اريكم انه ليس شي

من هذا كله ان كانوا لم يروا رعافا قط كان به افراقا وان
الرعاف ليس مقداره فقط خارجا عن الامر الطبيعي لكن
جنسه كله خارجا من الامر الطبيعي فاما العرق والبول
والبراز والقي فليس جنسها بخارج من الامر الطبيعي الا انه
ربما جاوز في مقداره المقدار الطبيعي حتى اني لاعرف مرضا
عرقوا حتى بلوا الجفا وقطفا واعرف مرضى اخرين استطلقت
بطونهم اكثر من عشرين رطلا وليس احد راي ان يقطع
شيا من هذا الاستفراغ لان الشي الذي استفرغ هو الشي الذي
كان يودي على ان من جعل قانونه في جميع الوجوه الاستفراغا
الطبيعيه فيجب عليه ان يحبس ويمنع اشباه هذا من الاستفراغ
ولذلك كان قول من جعل جمل الامراض في حالات الابدان اشبه
واقرب الى الاقناع واني لاعجب منها ولا ايضا كيف اقدموا
على ان قالوا ان هذه الجمل ظاهره من قبل انه ان كان ليس الشي
الذي يبرز من البطن هو الاسترسال لكن حال الابدان التي منها
تنبعث ما ينبعث وليس يمكن ان يظهر تلك الحال لشي من
الحواس فكيف يقال ان جمل الامراض ظاهره وذلك انه قد يمكن
ان يكون حال الاسترسال في المعي التي يقال له القولون وفي

الامعا الرقاق وفي المعا التي يقال له الصايم وفي المعده
وفي العروق التي بين الامعا والكبد وتسمى ما ساريقا وهي
المرابض وفي مواضع اخر شتى باطنه وليس يمكن ان ينال واحد
من هذه الاعضا بالحس لا هو ولا مرضه فكيف يمكن مع هذا ان
يقال ان تلك الجمل ظاهره الا ان يقول قايل ان معنى قولي ظاهره
انما هو ان يستدل عليها بعلامات فان كان هذا هكذا
فلست اعلم ما الفرق بينهم وبين القدما من الاطبا وكيف
يعدونا اذا كان الامر كذلك ان تعلمونا هذه الصناعة سريعا
في سته اشهر وليس الطريق الذي يحتاج اليه في تعرف شي
شي مما يخفى عن الحس يسير ولا قريب لكن الذي يريد ان يصل
الى ذلك على ما ينبغي فقد يحتاج الى علم التشريح حتى يعلم به
ما طبيعة كل واحد من الاعضا الباطنه ويحتاج ايضا الى
علم طبيعي كثير حتى يعرف ما فعل كل واحد من الاعضا وما
منفعته لانه ليس يمكن احدا ان يصل الى معرفه مرض عضو من
الاعضا الباطنه دون ان يقف على هذه الاشيا ويعرفها ولست
احتاج الى ان اقول انه يحتاج في هذه الاشيا الى علم المنطق حاجه
شديده ليعلم الناظر علما شافيا اي شي يجب عن كل جزم

كان ايضا الورم في الرجل او في اليد فلابد من ان يحلل العلكم
ان تعلموا ان عقلهم مبلغ غلطكم وانا اجعل قولي الان اذكارا
بامر ظاهر وهو انه ليس احد ممن حدث به ورم في عضو من اعضا[به]
اي عضو كان من غير ضربة او صدمة وانما ابتدى حدوث
الورم به من قبل نفسه والحال التي يقال لها كثرة الاخلاط
والامتلا في بدنه موجود يحتاج الى تحليل ورم ذلك العضو
دون ان يستفرغ بدنه كله لانك ان فعلت ذلك يزدت في
الورم فضلا عن ان تنقصه ولذلك انما يعالج ذلك العضو في
ذلك الوقت بالاشيا التي تبرد وتقبض واذا استفرغنا
البدن كله حينئذ يحتمل العضو الوارم الادوية المحللة فان
كنت لم ابلغ بقولي ما قلت اقناعكم كما قلت في مبدا قولي
فاني تارككم ومقبل على من يقبل الامر الظاهر ويوثره ❀

الراي العاشر في مناظرة اصحاب القياس لاصحاب الحيل

ثم ان صاحب القياس حضر بعد قول صاحب التجربة ما قال فقال
لعلك يا هذا ان كنت صحيح العقل او اكتفيت بما قال لك صاحب
التجربة وذلك انه لا ينبغي لك ان تتوهم ان السن او الوقت الحاضر
من اوقات السنة او البلد او العلة البادية او العضو الذي

كم

به

على

فيه المرض من اعضا البدن مما لا ينتفع بالنظر فيه فان كان قول
صاحب التجربة لم يقنعك باذكاره اياك الامور الظاهرة لكنك
تحتاج الى قياس يبين لك خطاك فاني افعل بك ذلك وابين
لك ان الاصل الذي عليه مبني فرقتك واه ضعيف ❀

فاقول اني اسمعكم تقولون ان طبكم هو معرفة
جمل ظاهرة ولست احصي كم من مرة سالتكم في اي الاشيا
توجد تلك الجمل وكيف نعرفها فلم اقدر الى هذه الغاية ان اعرف
ذلك وانتم الى هذه الغاية انما الاتفاق بين بعضكم وبعض في
الاسما وانتم مختلفون في معانيها وذلك ان بعضكم انما يقدر
الاستمساك والاسترسال بالاستفراغات الطبيعية وذلك
انها اذا استمسكت واحتبست سموا ذلك استمساكا وان افرطت
في الاستفراغ سموا ذلك استرسالا وقوم اخرون منكم كثير
عددهم يقولون ان هذه الامراض انما هي في حالات الابدان ويذمون
جدا من نظر الى الشي الذي يستفرغ ولعلي ان ادلك ان كل واحد
من الفريقين على خطا واقصد بقولي اولا قصد من يحكم على الامراض
بالاستفراغات الطبيعية ان كانوا لم يروا عرقا قط ولا بولا
ولا قيا ولا برازا استفرغ اكثر من المقدار الطبيعي فنفع واشبع

واني اعجب
ممن يحكم
على الامراض بالاستفراغات
الطبيعية صح اله

يعني بالجرم المقدمه ولا يعتريه في حال من الاحوال شي من الاغاليط
لا من غيره ولا من نفسه فان الانسان ربما غلط نفسه من غير
ارادة منه لذلك واني لمشتاق الى ان اسلهم ان كانوا يعلمون
الكلام ما الابعاث وذلك اني لست ارى انه يكتفي بهذا
وحده الذي قاله قوم منهم انه حال ما خارجه عن الامر الطبيعي
لانا ان لم نعلم اي حال هي لم يحصل في ايدينا بعد شي ابري تلك
الحال استرخا او لين او تخلخل ولسنا نفهم عنهم شي مصرح
لكنهم كما يجي على السنتهم مره يقولون شيا ومره يقولون
غيره وربما جمعوها كلها كانه لا فرق بينهما وان رام احد
ان يعلمهم ان بين هذه الاشيا فرقا وان كل واحد منها يحتاج
الى علاج خاص لم يصبروا للاستماع منه لكنهم يشتمون القدما
ويقولون ان تخصيصهم هذه الاشيا كلها انما كان عبثا فهذه حالهم
في ترك الحمل على انفسهم في طلب الحق ولا يحتملون ايضا ان
يسمعوا ان ضد المسترخي هو الممتد وضد اللين الصلب وضد
المتخلخل المستحصف وان احتباس الاستفراغات الطبيعيه وابعا ثها
شي غير هذه الاشيا كلها وان ابقراط قد لخص جميع هذه الاشيا
وفصلها وحددها لكنهم يقطعون على هذه الاشيا بالاقدام

والتسرع ويقولون ان الورم المسمى بالغموني هو مرض استمساك
من غير حجه ولا نظر وهذا الورم عندهم هو انتفاخ بدافع
اليد معه وجع وحراره ثم انهم يسمون اورامًا اخر مرضا
مركبا مثل ورم العين اذا كان معه سيلان وورم اللوز تبين
يعني العضلتين اللتين عن جنبتي الحلق واللهاة واعلا الفم
واللثه ثم يقولون ان بعض المجاري قد اتسعت وبعضها قد
انضمت فصار فيها بذلك المرضان جميعا ومنهم من لا يستكل
ان يدعي انه يجتمع في المجرى الواحد الاسترسال والاستمساك
جميعا معا وذلك ما لا يسهل ان يقوم في الوهم فضلا عن
الوجود فهذه حالهم في التقحم على كل شي وقليل منهم قد
راوا ان يصبروا على ان يسمعوا كلامنا في جميع هذه الاشيا
على شرح اكثر فبكد ما رجعوا ومالوا الى الحق وقد
كتبنا لها قولا وجميع من يريد ان يستقصي علم الامراض الاول
الحسيه كتابا مفردا فاما الان فينبغي ان يقول قليلا من
كثير مما ينتفع به المتعلمون منا قصدا اهل هذه الفرقه
واني لا اتمنى ان ينتفع بما اقول اوليك ايضا وذلك يكون
ان تركوا الخصومة والمري ومحبه الغلبة وتدبروا قولي

مرارًا كثيره ما يبلغ من تخلخلها ان يرشح منها الما فان كان فيها
غسيل لم يرشح منها شي لان جوهر الغسيل اغلظ من ان ينفذ في
خلل جرم الجره فما كان هذا مما يبعد عليهم توهمه انه
قد يرشح شي مرارًا كثيره لرقته وان كان الجرم الذي يحويه
لم يتغير عن طبيعته وليس يعسر ايضا على من شاهد اعمال
هذه الصناعه ان يعلم ان الطبيعة التي تدبر البدن قد تستعمل
مرارًا كثيره شده قوتها فتدفع عن البدن جميع ما فيه من الفضو
كانها تعصرها وتقذفها فان بحرانات الامراض في اكثر
الحالات كذلك يكون وانا تارك ذكر اسباب استفراغ
ما يستفرغ من البدن وكذلك ايضا فاني ادع اسباب احتباس
ما يحتبس فيه من التي عددها مبسا ولعدد تلك لانها اضدادها
ولان هذا الكلام ليس مما يبلغه فهم القوم الذي قصدنا قصدهم
وانا راجع الى شي اظن انهم يقربون من فهمه وهو ان ابين لهم
انه قد يمكن في حال من الاحوال ان يسيل شي من العين اما
لكثرة الشي الذي ينصب اليها واما لرقته واما لان الطبيعة
قذفته ودفعته من ذلك الموضع ولم يتغير جرم العين بنيته
عن طبيعته وينبغي عند ذلك ان كان الشي الذي يجري رقيقا

ان يغلظ وان كان كثيرا ان يستفرغ وان كانت الطبيعه حركته
ثم كانت في وقتها تبعث ما تبعث من غير ان يحدث
حدثا بينه في جرم العين اذ كان ليس جرمها سبب سيلان
ما يسيل فاما الظن بان ورما ما هو مرض احتقان وورم
اخر مرض مركب فلا اعلمه يكون من عاقل وذلك اني اقول
انهم اولا قد نسبوا قولهم انه ليس ينبغي ان يحكم على الاستر سال
بالاستفراغ ولا على الاستمساك بالاحتباس لكنه انما ينبغي
ان ينظروا الى نفس حالات الابدان فاذا كانت هذه الحالات
في جميع الامور متشابهه وليس يظهر ان بين هذا الورم
الذي حدث الان وبين الورم الذي كان قبله فرق سوى انه
يجري من احدهما شي ولا يجري من الاخر شي فلا شي اشنع من
ان يسمي هذا الورم مرض مركب ويسمي الاخر مرض استمساك
ثم كيف لم يحضرهم الفكر في هذا وهو من اسهل الاشيا واقربها
انه لم يرقط هذا الصنف من الورم حدث في الكف ولا في
الذراع ولا في العضد ولا في القدم ولا في الساق ولا في
الفخذ ولا في شي من ساير اعضا البدن حتى يخرج من الورم شي
الى خارج وانما هذا خاصه للاورام التي تكون في الفم والعين

فيما بينهم وبين انفسهم وقولي هو ان المرض الذي يسمونه هم
ايضا فلغموني هو انتفاخ خارج عن المجرى الطبيعي معه وجع
ومدافعة لليد وحرارة وليس يريد هذا الورم من طريق ما
هو ورم العضو الذي هو فيه على ما كان عليه تخلخلا ولا تلززا
ولا صلابة لكنه انما يجعل العضو ممتليا من المادة التي عنها
كان ولذلك يجعله متمددا وليس يجب ضرورة ان كان
ممتدا ان يكون اكثر تكاثفا واكثر صلابة مما كان
وتقدر ان تفهم ذلك في الجلود المدبوغة وفي الاشيا
المضفورة والسيور المشبكة ان رمت ان تمددها الى كل جهة
وكذلك ايضا فان علاج الاعضا المتورمة هذا الورم هو
الاستفراغ لان الاستفراغ ضد الامتلا واذا استفرغت لا
لزمها على المكان ان تصير ارخى مما كانت والاعضا الممتلية
لا بد ان يلحقها التمدد وكذلك لا بد للاعضا المستفرغة
من ان يلحقها الاسترخا فاما الكثافة والسخافة فليس واحد
منها يوجب ان يلحقها لا الانبعاث ولا الامتناع وذلك انه
لا يجب متى كان الشي متخلخلا ان يسيل منه شي لانه يجوز
ان يكون الشي الذي فيه غليظا يسيرا فلا يسيل منه شي ولا

(في الهامش: عضو)

يجب ايضا متى كان الشي متكاثفا ان يمتنع ما فيه من السيلان
لانه قد يجوز ان يكون ما فيه كثيرا رقيقا فينفذ في المجاري
وان كانت ضيقة والاجود كان لهم ان يقروا كتب القدما
فيتعلموا على كم ضرب يسيل من العضو ما كان قبل ذلك
محتقنا فيه فان ذلك قد يكون اذا سخف وتخلخل العضو الحاوي
له واذا رق ذلك الشي الذي يحوي واذا كثر واذا تحرك
حركة اشد واذا اجتذبه شي من خارج واذا انتقل عن
العضو بسبب من داخل فان ترك احد جميع هذه الاشيا
وظن ان علة الاستفراغ واحدة وهي اتساع المجاري توهم
الناس عليه انه لا يعرف الامور الظاهرة فضلا عما سواها
فقد نرى عيانا الصوف والاسفنج وغيرهما مما اشبههما
في السخافة والتخلخل ان كانت فيها رطوبة يسيرة حصرتها
وان لم تجر منها وان كانت فيها رطوبة كثيرة سالت
وانبعثت فما بالهم لم يتوهموا هذا بعينه على العينين ايضا
والمنخرين والفم وساير الاعضا التي هي من السخافة على مثل
حال هذه انه قد يمكن ان يسيل منها شي بسبب كثرة الرطوبة
المحتبسة فيها لا بسبب اتساع مجاريها وقد راينا ايضا من الجر

(في الهامش: ي)

ان

والمنخرين اترى خالق الحيوان امر جميع هذه الامراض المركبة ان
لا يعرض شي منها لواحد من اعضا البدن وخص بها العينين
والمنخرين والفم بالمجاورة او الورم قد يمكن ان يكون في جميع
الاعضا التي يمكن فيها قبول اسباب تولده الا انه لما كان
بعض الاعضا في طبعه سخيفا متخلخلا وبعضها كثيفا متلز زا
صار يرشح من بعضها ما يسيل اليه ويحتبس في بعضها فانك ان
ملات زقا او غيره مما هو في حاله من الكثافة جوهر رطب
لم يسيل منه شي فان ملات اسفنجا او غيره من الاشيا التي
هي في حاله من التخلخل جوهرا رطبا سال منه على المكان
كل ما فيه فضلا عما يحتمل وما كان هكذا فما يعسر
ان تتفكروا فتعلموا كم فضل كثافة الجلد كله الذي على
سائر البدن على الغشا الذي على العينين وعلى المنخرين وعلى الفم
فيقولون ان السبب في سيلان ما يسيل من هذه الاعضا اذا
تورمت انما هو طبيعتها ويدعون التركيب والهذيان الطويل
ومما يدل على ان هذا كما وصفت الاورام التي تكون مع
جرح في سائر الاعضا لانه قد يسيل من تلك الاورام ايضا
ارق ما فيها كما يسيل من العينين والمنخرين والفم فاما

بسائر

ما دام الجلد متصلا لم ينهتك منه شي فسبب الاحتباس انما هو
منه لا طبيعة الورم كما انك ايضا ان اخذت اسفنجا او صوفا
فغمسته في عسل او في زفت رطب ولم يكن مقدار العسل
او الزفت مفرطا جدا لم يسيل منهما شي لغلظ تلك الرطوبة
وكذلك يعرض ان غمست الاسفنج او الصوف في ما او في
شي مما حاله في الرقة حال الما الا ان مقداره مقدار يسير
جدا كذلك ليس في كل حال يسيل شي من العين اما لغلظ
الرطوبة التي تنصب واما لانه ليس فيها فضل كما قد نرى
في العين اذا كانت باقية على طبيعتها فقد يمكن اذن ان
يكون نوع واحد من الورم المسمى فلغموني لا فرق فيما بينه
وبين غيره الا في غلظ الرطوبة التي تسيل الى العين يفعل
رمدا ليس معه سيلان وهو الذي يسمونه اهل هذه الفرقة
يعني اصحاب الفرقة الثالثة الذين هم عند انفسهم حكما
جدا مرض اسمسياك ويتوهمون ان بينه وبين الورم الذي
يسمونه مركبا فرقا وينسبون قولهم الذي لا يزال الوزن يرفعو
مرة ويخفضونه اخرى ويرتكضون فيه ويقولون ان
حالات الامراض انما هي في نفس الابدان لا في الرطوبات

نه

التي تحتبس فيها وتنبعث منها فكيف اذا كانت الحال التي حدثت
في نفس الاجسام حال واحدة لا فرق فيها وانما الفرق يكون
للورم من قبل طبيعة الرطوبات بحسب رقتها وغلظها
ان يجري منها شي مرة وتحتبس اخرى يظنون ان المرضين
مختلفان فهذا مما يدلكم ايضا على ان المرض المركب الذي
يقولون ما لا يفهم واما سائر خطاكم في شي شي من الامرا
التي تعالجونها باليد وفي الامراض التي تعالجونها بالادوية
فلعلكم ستعرفونه كله بعد ان لم يكن اقنعكم ما
قلناه بعد في كتابنا هذا واما الان فما قلناه في هذا
الباب قد يكتفي به المتعلمون ولذلك فاني قاطع الكلام
في هذا الموضع   تم كتاب فرق الطب لجالينوس

بهم

والحمد والمنة لله

بلغ قراءة ومقابلة
على اصله في
يوم ج ٣ ب
سنه ٦٩٢
للهجره

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

كتاب جالينوس المعروف بالصناعة الصغيرة نقل حنين ابن اسحاق

قال جالينوس كل التعاليم التي تجري على ترتيب
فان المسالك فيها على ثلثة انحا احدها يكون على طريق
العكس والتحليل وهو ان يقيم الشي الذي يقصد اليه وتلتمس
علمه في وهمك على الغاية من تمامه ثم تنظر الى الاقرب
فالاقرب مما لا يقوم ذلك الشي والا به الى ان ينتهي
الى اولها والثاني يكون على طريق التركيب
وهو مضاد المسلك الاول وهو ان تبتدي من الشي الذي كنت
قد انتهيت اليه بالفكر بطريق العكس والتحليل ثم ترجع في
تلك الاشيا فتركب بعضها الى بعض الى ان تنتهي الى اخرها
والثالث يكون بطريق تحليل الحد وهو المسلك
الذي نستعمله في كتابنا هذا ولك ان تسمي هذا التعليم بدل
تحليل الحد شرح الحد كما قد سماه قوم او نقض الحد او
تقسيمه كما قد سماه اخرون او بسطه او تفسيره او
تلخيصه كما يسماه غيرهم وقد رام قوم من اصحاب ابروفلس

ان يسلكوا هذا الطريق من التعليم وابرقليدس المعروف بارثراس
ورام ايضا سلوك طريق التركيب اصحاب ابروفلس وقوم
من ارا اسسطراطس وابثاوس المعروف بطالوس ولم يستعمل
احد ممن كان قبلنا في شي من كتبه التعليم الذي يكون ابتداوه
من الرمي بالوهم الى غاية الشي الذي يقصد اليه على ان هذا
المسلك هو الذي تستنبط جميع الصناعات بطريق القياس وقد
استعملنا ذلك التعليم في غير هذا الكتاب واما في
هذا الكتاب فانا نستعمل التعليم الذي يكون بطريق تحليل
الحد وبقدر ما ينقص هذا التعليم عن الاول في الشرف وفي
لزوم القياس فانه يفضله في جمعه جملة الامر واذكاره
بجز جز منه لان كلما يعمله الانسان بطريق تحليل الحد
فحفظه وذكره يسهل عليه جدا من قبل ان الحد يحتوي على
جمل الصناعة كلها اذا كان حدا جيدا وهو الحد الذي يسماه
قوم حدا جوهريا ليفرقوا بينه وبين الحدود التي يسمونها
الصفات لان تلك الحدود انما تحد الاشيا من اعراض لحقتها
فاما هذا الحد الجوهري فيحد الشي من نفس جوهره واما تلخيص
شي شي من جميع علم الطب فقد انبانا عليه في كتب اخر كثيرة

اصحاب صح

وحصره صح

يتسع فيها الامر لاستعمال اصناف التعاليم الثلثة واما الان
فانا نفتح كتابنا هذا بالتعليم الذي يكون بطريق تحليل الحد
بعد ان نعلم بانا انما نذكر في هذا الكتاب جمل ما تبيناه
على الشرح في غيره من الكتب وان ما فيه بمنزلة التاج لما
فيها فنقول ان الطب هو معرفة الاشيا المنسوبة المتصلة
بالصحة وبالمرض وبالحال التي لم تخلص للانسان فيها صحة
ولا مرض وينبغي ان نفهم اسم المعرفة في هذا الموضع على
المعنى العام لا على المعنى الخاص والتي تتصل بكل واحد من
هذه الثلثة وتنسب اليه اعني الصحة والمرض والحال التي
ليست بواحد منهما هو احد ثلاثة اشيا اما بدن واما سبب
واما علامة فان جميع اهل لغتنا ينسبون البدن القابل للصحة
والسبب الفاعل او الحافظ لها والعلامة الدالة عليها الى الصحة
وعلى هذا القياس ينسبون الابدان القابلة للامراض والاسباب
الفاعلة او الحافظة لها والعلامات الدالة عليها الى المرض وكذلك
ايضا ينسبون البدن والسبب والعلامة الدالة على الحال التي
ليست بصحة ولا مرض الى تلك الحال واول قصد الطب
انما هو لمعرفة اسباب الصحة ثم يصير بسبب تلك الى سائر

الاسباب اعني اسباب المرض اولا ثم الى اسباب الحال التي ليست
بصحة ولا مرض ثم من بعد هذه الى الابدان وانما قصده
ايضا فيها اولا المعرفة الصحيحة ثم من بعد السقيمة ثم الى
التي ليست بصحيحة ولا سقيمة وعلى هذا القياس يجري
امر العلامات واما في العمل فانما يكون اولا تعرف
حال الابدان بالعلامات ثم يكون من بعد ذلك استخراج علم
الاسباب بصحة الابدان وسقمها وكل واحد مما يحفظ او
يفعل او يزيل او يقبل يقال على احد وجهين اما مطلق واما
في الزمان الحاضر والطب معرفتهما جميعا والمطلق يقال
على وجهين اما دايما واما في اكثر الحالات واما ما لا
ينسب الى صحة ولا الى مرض سبب كان او علامة او بدنا ويقول
مطلق قيل او في الزمان الحاضر فكل واحد من ذلك يقال
على ثلثة اوجه **احدها** الا يكون منسوبا الى واحد من
الضدين **والثاني** ان يكون منسوبا اليهما جميعا **والثالث**
ان يكون ينسب مرة الى احدهما ومرة الى الاخر والثاني من هذه
الثلثة يقال على ضربين اما ان يكون منسوبا الى كل واحد من
الضدين بالسوا واما بان ينسب الى احدهما باكثر مما ينسب الى

الابدان

الاخر وفي عبارة جملة هذا الحد موضع شك ينبغي ان نخلص وذلك
انا اذا قلنا ان الطب معرفة الاشيا المتصلة بالصحة وبالمرض
وبالحال التي لم يخلص للانسان فيها صحة ولا مرض فقد يجوز ان
يفهم انه لبعضها دون بعض ويجوز ان يفهم انه معرفة اي
شي اتفق معرفته منها فاما امر جميعها فلا يحصر ولا ينضبط
ولا يوصل اليه واما امر بعضها فناقص لا يشبه الطريق الصناعي
واما امر اي شي اتفق معرفته منها فيشبه طريق الصناعة
ويكتفي به في جميع امور الطب الجزوية وهذا هو المعنى
في حد الطب فينبغي الان بذكر الابدان الصحيحة والسقيمة
والتي ليست بصحيحة ولا سقيمة اي الابدان هي ثم نتبع ذلك
بذكر العلامات والاسباب **فنقول** ان البدن
الصحيح مطلقا وهو الذي يسمى المصحح هو الذي بنيته من ابتدا
جبلته في بطن امه على اعتدال مزاج اعضايه البسيطة الاولى
ومن تركيب الاعضا الالية المركبة من تلك والبدن الصحيح
الان هو الذي هو كذلك في الوقت الحاضر وهذا ايضا في
الوقت الذي هو فيه صحيح معتدل المزاج مستوي التركيب الا
ان ليس اعتداله واستواه على افضل حالات الاعتدال والا

عي

لي

يستوا

لكنه اعتدال له خاص واما البدن الصحيح فما كان منه كذلك
دايما فهو في غاية الاعتدال من المزاج والتركيب وما كان
منه في اكثر الحالات كذلك فهو الذي ينقص عن افضل الهيات
نقصانا ليس بالكثير والبدن المسقام هو المولود اما على مزاج
ردي من الاعضا المتشابهة الاجزا واما على تفاوت من الاعضا
الالية واما على الامرين جميعا والبدن السقيم الان هو الذي
هو مريض في الوقت الذي يقال فيه انه كذلك وهذا ايضا
في الوقت الذي يقال فيه انه مريض فهو اما ردي المزاج في
الاعضا المتشابهة الاجزا واما خارج عن الاعتدال في
الاعضا الالية واما جامع للامرين جميعا والبدن السقيم
دايما هو المولود على مزاج بعيد من الاعتدال في الاعضا
البسيطة الاولى كلها او عدة منها او اشرفها او على تركيب
بعيد من الاعتدال في الاعضا الالية كلها او عدة منها او
اشرفها واما البدن السقيم في اكثر الحالات فهو الذي
قد نقص ولم يلحق بعد بالحال المتوسطة وقد قلنا ان البدن
الذي ليس بصحيح ولا سقيم يقال على ثلثة اوجه **احدها**
ان لا يكون فيه واحد من الحالتين المتضادتين على غايتهما

والثاني ان يكون قد اجتمعت فيه الحالان **والثالث**
ان يكون فيه احدى الحالتين مرة والاخرى مرة فالبدن الذي
ليس بصحيح ولا سقيم على المعنى الاول هو المتوسط على الحقيقة
والاستقصا بين البدن الذي هو في غاية الصحة والذي هو في
غاية السقم والذي يقال انه كذلك بقول مطلق هو
المولود على تلك الهيئة والذي يقال انه كذلك الان هو
الذي هو في الوقت الحاضر متوسط بالحقيقة بين اصح الابدان
وبين اسقمها وما قيل فيه انه كذلك بقول مطلق فمنه ما
هو كذلك دايما وهو الذي يبقى في جميع الازمان على تلك
الحال ومنه في اكثر الحالات وهو الذي يحدث له تغاير ما
والبدن الذي ليس بصحيح ولا سقيم على المعنى الثاني هو المولود
على اجتماع من الحالين المتضادتين فيه اما في عضو واحد
واما في اعضا مختلفة اما في عضو واحد فاذا كان في احد
صنفي المتضادتين الكيفيات الفاعلة او المنفعلة معتدلا
واذا كان معتدلا في الصنفين جميعا الا ان به افة في خلقته
او في مقداره او في عدد اجزايه او في وضعه او اذا كان
على خلاف ذلك اما في هذه فيسليم في كلها او في بعضها

الا ان به آفة في مزاجه فاما في اعضا مختلفة فقد يمكن مع ذلك
ان يجمع البدن الواحد الضدين في جميع اصناف التضاد والذي هو
كذلك دايما هو الذي يبقى في جميع الاسنان على تلك الحال
والذي هو كذلك في اكثر الحالات فهو الذي قد يحدث له
التغيير وكذلك ايضا فان البدن الذي يقال انه لا صحيح
ولا مريض الان على المعنى الثاني اما ان يكون بعض ما فيه
صحيحا وبعضه مريضا في عضو واحد واما ان يكون كذلك
في اعضا مختلفة والبدن الذي ليس بصحيح ولا سقيم على المعنى
الثالث هو الذي يكون مرة صحيحا ومرة سقيما كما قد عرض
لقوم كانوا في صباهم اصحا فلما شبوا سقموا وبالعكس
واما في وقت واحد بالصحة فلا يمكن ان يكون البدن على هذا
المعنى لا صحيحا ولا سقيما فان توهمت للوقت عرضا فقد
يمكن ذلك وقد نعلم ان الان يقال على وجهين فقد لخصنا
امر البدن الصحيح والسقيم والذي ليس بصحيح ولا سقيم وبينا
على كم وجه يقال كل واحد منها واي شي هو كل واحد
منها تلخيصا كافيا وقد ينبغي ان نتبع ذلك بذكر العلامات
فاقول ان العلامات ايضا منها للصحة ومنها للسقم

ومنها للحال التي ليست بصحة ولا سقم فالعلامات التي هي للصحة
هي التي تدل على الصحة الحاضرة وتنذر بها قبل ان يكون وتذكر
بها بعد ان قد كانت وعلامات المرض هي التي تدل على المرض
الحاضر وتنذر بالمرض الكاين قبل ان يكون وتذكر بالذي
قد كان وعلى هذا المثال فان علامات الحال التي ليست
بصحة ولا مرض هي التي تدل على تلك الحال اذا كانت
حاضرة او تنذر بها قبل ان تكون او تذكر بها بعد ان قد
كانت وهي اما التي لا تدل على شي البتة من امر احدى الحالين
او لا يكون اولا بان تدل على احدى حالتي الصحة والمرض منها
على الاخرى او التي تدل من وجه على حال الصحة ومن وجه
على حال السقم او التي تدل مرة على حال الصحة ومرة على حال
السقم وهذه ايضا تجري امرها على الازمان الثلثة على مثال
ما جرى امر علامات الصحة وعلامات المرض ونحن فان كنا
قد خصصنا العلامات التي تدل على الشي الحاضر باسم الدالة
والعلامات التي تدل على الشي المستانف بالمنذرة والعلامات
التي تدل على الشي الذي قد كان بالمذكرة فقد نجد القدما
ربما سموا جميع العلامات منذرة وان كانت انما هي تدل على

شي حاضر او على شي قد كان واعظم الحاجة انما هي الى العلامات
الدالة على الشي الحاضر او على الشي المستانف فاما الحاجة الى
العلامات المذكرة بما قد كان فاقل من تلك والابدان الصحيحة
يقال على ضربين منها بقول مطلق ومنها الان وقد قلنا ان
الابدان التي يقال لها صحيحة بقول مطلق صنفان من قبل ان
بعضها صحيح دايما وبعضها صحيح في اكثر الحالات اما
الصحيح دايما فما كان منها على افضل الهيات واما الصحيح في
اكثر الحالات فما كان منها قد نقص عن تلك الهيئة وليس
نقصانه كثيرا وقد ينبغي ان يستدل عليها من الاشيا التي
هي لها في نفس جوهرها ومن الافعال والاعراض التي تلزم هذه
باضطرار اما من نفس الجوهر فمتى كان البدن على افضل الهيات
فمن علاماته اعتدال اعضايه المتشابهة الاجزا في الحر والبرد
واليبس والرطوبة واعتدال اعضايه الالية في مقادير الاجزا
التي منها مركبة وفي عددها وفي خلقة كل واحد من الاجزا
ووضعه وخلقة الالة كلها وموضعها واما من الاشيا
التي تلزم باضطرار فان من العلامات التي تلزم الاعضا المتشابهة
الاجزا منها ما بين حس اللمس وهو الاعتدال فيما بين الصلابة

واللين ومنها ما تبين بحس البصر وهو حسن اللون والاعتدال
فيما بين قلة الشعر وكثرته ومنها ما يظهر في الافعال
وهو كمالها الذي قد يسمى قوم فضيلتها ومن العلامات
التي تلزم الاعضا الالية اعتدال الات البدن كله وحسنها
وفضيلة الافعال التي تكون لها فهذه هي العلامات الدالة على
افضل هيات البدن فاما الابدان التي قد نقصت على افضل الهيات
الا انها بعد صحيحة فمنها ما الافة فيها في مزاج اعضايها
المتشابهة الاجزا وهي مع ذلك يسيرة ومنها ما الافة فيها
في تركيب الاعضا الالية وتلك الافة ايضا يسيرة والافة
في مزاج الاعضا المتشابهة الاجزا وفي تركيب الاعضا
الالية اما ان تكون في كلها واما ان تكون في بعضها
واجناس الافات هي اجناس الاشيا التي يتم بها فضيلتها وهي
في الاعضا المتشابهة الاجزا المزاج وفي الاعضا الالية
العدد والمقادير والخلق والوضع والاتصال مشترك بينها
وفي هذه الاجناس باعيانها تكون افة الابدان السقيمة على
اي المعنيين اللذين ينتظمهما هذا الاسم فهمت امرها والحد
الذي يكون به التفرقة بينهما هو ضرر الفعل المحسوس واما

الابدان التي نقص قليلا عن افضل هيات البدن فقد دخل عليها
ايضا الضرر من وجه ما الا ان ذلك الضرر غير محسوس
ومعرفتها تكون بالتفاضل في الافعال وفي المقاومه للاسبا
المرضه واما الابدان التي يقال انها مستقيمه بقول مطلق فمعرفتها
تكون بان الاسباب المسقمه تقهرها سريعا وتستولي عليها
بسهولة وبان نقصانها في فضيلة الافعال كثير فتصير
الابدان التي لا تنسب الى الصحة ولا الى المرض متوسطة
فيما بين هذين الصنفين كانت تلك الاجسام مما يوصف
بذلك على الحقيقة او كانت مما له عرض ما ويصير عرض
الصحة كلها تنقسم الى ثلثة اجزا ولكل واحد من تلك
الاجزا ايضا عرض كبير واول تلك الثلثة هو الابدان الصحيحه
والثاني الابدان التي لا تنسب الى الصحة ولا الى المرض والثالث
الابدان المسقامه وبعد هذه الابدان الابدان التي قد وقعت
في المرض وفرغت والفرق بينها وبين غيرها بالضرر المحسوس
من التي يظهر فيها الافعال والابدان التي قد عرض لها الوجع
او جرت في حركاتها اضطراب او بطلت حركاتها بتة
فحدها بين واما الابدان التي قد ضعفت افعالها فانها ان

كان ذلك الضعف قد بعد كثيرا جدا عن حال الاصحا فتميز ها
سهل وان كان قد بعد بعدا يسيرا فامرها مشكول فيه
ولذلك صارت الحال التي لا تنسب الى واحد من الضدين وهي
احدى تلك احوال الابدان التي لا تنسب لا الى صحة ولا الى
مرض انما يكون في هذا الجنس من الضرر وجميع هذه
الاشيا انما تميز بالحس لا بنفس طبيعة الامور لانه ان جعل
تميزها على هذا النحو فلن يومن على السالك هذا الطريق
ان يقع في راي من راي ان الابدان كلها في مرض دايم ❁
والعلامات ايضا التي تدل على الابدان التي هي الان صحيحه
الا انها مسقامه سقما خفيا او مصححه او التي ليست
بصحيحه ولا سقيمه انما الفرق بينهما في مقدار البعد عن
الطرفين وينبغي ان نجعل افضل الهيات والمرض التي قد وقع
حدين في طرفين متضادين حتى اذا اردنا ان نمتحن بدنا فنعلم في
اي حد هو نظرنا الى اي الطرفين هو اقرب فان البدن الذي هو الى
افضل الهيات اقرب مصحح والبدن الذي هو من افضل الهيات ابعد
واقرب الى البدن الذي قد وقع في المرض مسقام والبدن الذي
هو فيما بينهما وبعده منهما بعدا سوا فهو البدن الذي لا ينسب

الى صحه ولا الى مرض وقد وصفنا علامات افضل هيات البدن
واما الابدان التي نقص عنها فيمكن ان نقسم اقساما لا يحصى
عددها بطريق الاكثر والاقل الا انا قد اجملناها في ثلثه
حدود ذوات عرض ونحن واصفون العلامات الداله على
البدن الذي يقال انه مستقيم بقول مطلق لانا اذا وصفنا علاما
هذا البدن تبين منها علامات الحدين الباقيين وقد وصفنا
قبل اجناسها في كلامنا في افضل الهيات ونحن واصفون
الان اصنافها بعد ان نقسم ونصنف اولا الاعضا واصناف
الاعضا كلها اربعه وذلك ان منها اصولا ومنها فروعا
تنبت من تلك الاصول ❁ ومنها ما ليست مستوليه
على تدبير غيرها ولا غيرها مستوليا على تدبيرها الا ان القوى
التي يكون بها تدبيرها غريزيه فيها ومنها ما لها قوى
غريزيه فيها وقوى تجري اليها من تلك الاصول والاصول
هي الدماغ والقلب والكبد والانثيين والفروع التي تنبت
من هذه الاصول وتودي عنها اما التي تنبت من الدماغ وتودي
عنه فالعروق الضوارب واما التي تنبت من الكبد وتودي
عنها فالعروق غير الضوارب واما التي تنبت من الانثيين

وتودي عنها فاوعيه المني فاما الاعضا التي تدبيرها من انفسها
فهي الغضروف والعظم والرباط والغشا واللحم الرخو والسمين
واللحم المفرد ❁ واما سائر الاعضا كلها فتشارك
هذه الاعضا التي ذكرنا في ان تدبيرها يكون من انفسها
وهي مع ذلك تحتاج الى العروق الضوارب وغير الضوارب
والعصب واما الشعر والاظفار فليس لهما تدبير من نفس ابدا
وانما لهما تولد وحدوث فقط فهذه هي اصناف الاعضا ونحن
واصفون بعد العلامات التي تدل على مزاج كل واحد منها
ونبتدي بذكر الاعلام الداله على مزاج الدماغ ❁
العلامات الداله على مزاج الدماغ واجناس
علامات الدماغ الغريزيه خمسه احدها حال الراس
كله والثاني صلاح الافعال الحسيه وفسادها
والثالث صلاح الافعال التي تكون بها الاعمال الاراديه
وفسادها والرابع صلاح الافعال التي تكون بها
التدبير وفسادها والخامس صلاح الافعال الطبيعيه
وفسادها ❁ وها هنا جنس اخر مع هذه التي وصفنا كلها
وهو ما يعرض للدماغ من التغيير من الاسباب التي تعرض من خارج ج

بلغ مقابلة على اصلين

فاما حال الراس كله فيعرف من مقداره وشكله وما فيه
من الشعر فان الراس الصغير علامة خاصية لرداة هيئة الدماغ
والراس الكبير ليس يدل ضرورة على جودة هيئة الدماغ
وذلك انه ان كان عظمه انما اتى من قوة الطبيعه
واستعمالها في صنعته مادة جيده كثيرة فهو علامة
جيده ❁ فان كان انما اتى من كثرة المادة فقط فليس
قبل
هو علامة جيده فقد ينبغي ان يفرق بينهما بالشكل
وبالاشيا التي تنبت من الراس اما بالشكل فبان ننظر هل
هو متشاكل ام لا فان التشاكل علامة جيده دايما فاما
بما ينبت من الراس فان ننظر هل الرقبه غليظه قويه وحال ساير
العظام على افضل الحالات والعصب كله غليظ ام لا والشكل
التي خص به الراس هو كانك توهمت كرة شمع صحيحه
الاستداره قد غمزت من حسها قليلا فانك اذا توهمت
الراس كذلك علمت لا محالة انه لا بد ان يصير مقدمه
ومؤخره اخرج من حد استدارة الكره وجنباه ادخل
واقرب الى التسطيح فان رايت النتو الذي في مؤخر الراس
قد نقص فانظر مع ذلك في العصب والرقبه وساير

العظام فانه ان كانت هذه على الحال الطبيعيه فانما اتى
النقصان من نقصان المادة لا من ضعف القوه وان كانت
هذه الاشيا التي وصفناها على حال اخس من الحال الطبيعيه
فاعلم ان الاصل ضعيف وفي اكثر الحالات يتبع نقصان مؤخر
الراس ضعف هذه الاشيا التي وصفناها ولا يكاد الامر
يقع بخلاف ذلك الا في الندره واذا وجدت ايضا مؤخر
الراس اشد نتوا فالنظر في ذلك وتحديده على حسب النظر
والتحديد في الراس كله اذا كان كبيرا ونجد في هذا
ايضا في اكثر الحالات مؤخر الدماغ وما يحويه من الراس
اذا كان مع شكل متشاكل فان ذلك علامة جيده وقد
يسما قوم من الاطبا هذا الجزء من الدماغ دماغا خلفيا وهو
خلفي كما وصفوه ونجد الشان الذي يشبه باللام من كتاب
اليونانيين وهذا الجزء من الدماغ هو الاصل الذي ينبت
منه النخاع واذا كان اصلا لهذا فهو ايضا اصلا لجميع العصب
التي يكون به الحركة الارادية في بدن الحيوان كله واما هو
نفسه فانما ينبت منه عصب يسير العدد من عصب الحس كما
ان الجزء الاخر الذي هو من المقدم ينبت منه عصب كثير العدد

جدا من عصب الحس وعصب قليل العدد من عصب الحركه
فاذا كان هذان الجزان على حال جيده كانت الاشيا التي
تنبت من كل واحد منهما قويه وجميع ما لخصناه وحددناه
من امر مؤخر الراس فقد ينبغي ان يستعمل في مقدم الراس
وذلك انه ينبغي ان ننظر في مقداره وفي شكله وفي
الحواس التي في مقدم الراس وهي البصر والسمع والمذاق
والشم فان هذه الاشيا قد تدل بعضها على بعض وتشهد
بعضها لبعض اعني ان الاشيا التي تنبت من الاصل قد تدل
وتشهد على صلاح الاصل وفساده والاصل نفسه يشهد على
صلاح الاشيا التي تتفرع منه وفسادها فاما صلاح الافعال
التي بها يكون التدبير وفسادها فانها علامة الاصل وحده
ما
دون غيره واعني بالافعال التي يكون بها التدبير وفساد
الافعال
التي تكون من الاصل نفسه وحده فحضور الذهن والذكا
يدلان على ان جوهر الدماغ جوهر لطيف وابطا الذهن يدل
على ان جوهر الدماغ جوهر غليظ وسرعة التعليم يدل على
ان جوهره جوهر سريع القبول لانطباع الاشيا فيه وجودة
الحفظ تدل على ان جوهره جوهر له ثبات وكذلك ايضا

فان ابطا التعلم يدل على ان جوهره جوهر عسر القبول لتصور
الاشيا فيه والنسيان يدل على ان جوهره جوهر سيال
ليس له ثبات وكثرة البدوات والتنقل في الاهوا يدل على
في
الرأي
ان جوهر الدماغ جوهر حار وثبات الشي يدل على ان جوهر
مات
الدماغ جوهر بارد وقد بقي فيما اري جنسان من اجناس العلل
التي تضمنت في مبدا قولي ذكرهما احدهما جنس الافعال
الطبيعيه والاخر جنس ما يلقى الراس من خارج وانا جاعل
كلامي فيهما كلاما واحدا مشتركا فاقول ان
الدماغ اذا كان معتدلا في الكيفيات الاربع فان جميع
الاشيا التي ذكرنا تكون فيه على اعتدال والفضول التي
يقذفها الى اللهوات والاذنين والمنخرين يكون على اعتدال
ويكاد الا يناله الضرر من جميع ما يلقى الراس من خارج
مما يسخنه ويبرده ويجففه ويرطبه ومن كانت هذه
حاله فان الشعر الذي ينبت على راسه ما دام طفلا يميل الى
الشقره التي تضرب الى الصفره فاذا صار غلاما فان الشعر يميل
الى الشقره التي تضرب الى الحمره فاذا صار الى حال التمام فان
شعره يصير اشقر الى الحمره وهو مع ذلك متوسط فيما بين

الشعر الذي هو جعد بالحقيقة وبين الشعر السبط وليس يكاد
من هذه حاله ان يصيبه الصلع وينبغي ان تفهم جميع ما وصفنا
ونصفه من العلامات على ان كلامنا انما هو فيمن كان وطنه
بلدا معتدلا واما ما كان من هذه العلامات في الشعر خاصه
فافهم الامر على ان كلامنا فيه معما وصفنا من حال
البلدان على ان مزاج الكيموسات ايضا مشاكل لمزاج الدماغ
فان كان الدماغ اسخن من المقدار المعتدل وكان في الرطوبة
واليبس معتدلا فانه ان كان فضل حرارته على المعتدل
فضلا كثيرا فان جميع الاعلام التي سنصفها من بعد تكون
قويه فان كان فضل حرارته عن المعتدل فضلا يسيرا كانت
علاماته ضعيفه وهذا القول مني قول عام في جميع العلامات
التي انا واصفها في جميع اصناف المزاج ومما يستدل به على
حرارة مزاج الدماغ معما وصفنا قبل ان الراس بجميع ما فيه
يكون اشد حمره واشد حراره وان العروق التي في العينين
تتبين للحس ومن كانت هذه حاله فان الشعر ينبت على راسه
بعد ما يولد سريعا وان كان اسخن من المعتدل كثيرا كان الشعر
الذي ينبت على راسه اسود قويا جعدا وان كان ليس باسخن

ايضا يعلم ان الاستفراغ يحتمل في الربيع اكثر من غيره وان
كان ايضا قد اعتاد المريض الاستفراغ اما بانفتاح افواه
العروق التي في المقعده واما برعاف فان صاحب الراي والقياس
يستفرغ من الدم بسبب ذلك مقدارا اكثر مما يبعثه ويدله
عليه نفس الشي واما صاحب التجربه فانه يفعل ذلك لانه
كذلك رصد وحفظ وبالجملة فان اصحاب القياس واصحاب
التجربة يستعملون في المرض الواحد علاجا واحدا الا انهم
يختلفون في طريق استخراج ذلك العلاج ووجوه
وذلك ان الفريقين ينظرون الى الاعراض التي تظهر في
الابدان ثم ان اصحاب الراي والقياس ياخذون من تلك الا
دلاله على السبب ويستخرجون من علم السبب العلاج والمداواة
واصحاب التجربه يتذكرون بها ما رصدوه وحفظوه مرارا
كثيره فوجدوه على حال واحده فاذا لم يجد اصحاب الراي
عرضا بينا في المريض يستدلون به على سبب مرضه لم
يمتنعوا عن مسايلته عن السبب الذي يسمى البادي ومثال
ذلك ان يروا نهشه ولا يعلمون مما هي فيسلون هل كانت
من كلب كلب او من افعي او غيرهما مما اشبههما لان

نفس القرحه اما ان لا يكون بينها وبين ساير القروح التي من
النهش منذ اول امرها الى اخره فرق واما ان يكون بينها
وبين ساير تلك القروح التي من النهش منذ اول امرها الى اخره
فرق فاما ان يكون بينها وبين ساير تلك القروح التي من
النهش منذ اول امرها فرق لا محاله اما ان كانت من نهشة
كلب كلب فهي منذ اول امرها الى اخره شبيهه بالقرحة
العارضه من نهشة غيره واما ان كانت من نهشة افعي فانها
في الايام الاول تكون شبيهة بالقرحة العارضة من نهشة
غيرها ثم انها باخره اذا ساءت الحال بالمنهوش حدثت فيها
اعراض رديه مهلكه وكل نهشة تكون من ذوات
السموم اذا لم تتدارك فتداوى من اول امرها على ما ينبغي فانها
تؤول باخره الى حال رديئة مهلكة والعلاج الصواب في
ذلك هو ان يستفرغ السم الذي قد صار في بدن المنهوش بالنهشه
ولذلك لا يبادر الى ادمال القرحة وختمها في مثل هذه
الحال لكنهم يفعلون ضد ذلك وهو انهم كثيرا ما يزيدون
فيها بالشق ويوسعونها اذا كانت ضيقه جدا ويستعملون
الادويه الحاره الحاده التي من شانها ان تجتذب السم وتجففه

من المعتدل كثيرا كان الشعر الذي ينبت على راسه اولا مائلا
الى الشقره التي تضرب الى الحمره ثم انه يسود فاذا تمادت به
السن عرض له الصلع ولا سيما اذا كانت الحراره في دماغه
كثيره والفضول في اللهوات والمنخرين والعينين والاذنين
في صاحب هذه الحال يسيره نضيجه ما دام صحيحا السن به
قلبه فاذا عرض له في راسه امتلا وكثيرا ما يصيبه ذلك
ولا سيما اذا لم يتحفظ في تدبيره فان الفضول في هذه
المواضع تكثر الا انها لا تكون غير نضيجه ويعرض له الا
والثقل في راسه من جميع الاشيا المسخنه اطعمة كانت
او اشربه او روايح والاشيا التي تلقى البدن من خارج التي تدخل
في عددها الهوا المحيط ولا سيما ان كانت هذه الاشيا مع
حرارتها رطبه وصاحب هذا المزاج يكتفي باليسير من النوم
مع ما انه لا يستغرقه ولا يثقل فيه واما علامات الدماغ
الذي هو ابرد مما ينبغي فان يكون الفضول في مجاري الدماغ
اكثر وان يكون الشعر سبطا اشقر يضرب الى الصفره
في مبتدا الامر وليس ينبت الشعر على راس صاحب هذه
الحال الا بعد ما يولد بزمان كثيرا واول ما ينبت منه يكون

دقيقا ضعيفا ويسرع اليهم الافة والضرر من الاسباب
الباردة وفي وقت ما ينالهم ذلك الضرر يحدث لهم النزلة
والزكام واذا جسست الراس منهم لم تجده حارا واذا
تاملته لم تجد لونه احمر والعروق التي في العينين لا تظهر
للعيان وكان صاحب هذا المزاج انوم قليلا واما علامات
الدماغ التي هي اجف من المعتدل فنقا مجاري الدماغ من الفضول
وصفا الحواس وصاحب هذا المزاج يسهر كثيرا وينبت
على راسه بعد ما يولد بسرعة شعر قوي جدا وهو اقرب
الى الجعودة منه الى السباطة الا انه يحدث له الصلع سريعا
واما علامات الدماغ التي هو ارطب من المعتدل فان يكون
الشعر سبط ولا يحدث لصاحبه الصلع وان تكون حواسه
كدرة وان تكون الفضول في مجاري الدماغ كثيرة وان يكون
نومه كثيرا ثقيلا فهذه هي اصناف المزاج البسيطة ❁
واما المركبة فاولها الحار اليابس ومتى غلب هذا المزاج على
الدماغ كانت مجاريه نقية من الفضول وكانت الحواس صافية
وكان صاحبه من اكثر الناس سهرا ويحدث له الصلع سريعا
فاما نبات الشعر الاول فيسرع فيه جدا ويكون له مع ذلك

ثخن وقوة وسواد وجعودة واذا لمست الراس منه وجدته
حارا واذا تاملت لونه وجدته احمر وهذه حاله الى وقت
منتهى الشباب واذا كان مع حرارة الدماغ رطوبة وكان
فضلهما جميعا على الاعتدال فضلا يسيرا فمن علامات صاحبه
ان يكون حسن اللون واذا لمست الراس منه وجدته حارا
واذا تاملت عينيه وجدت فيهما عروقا غلاظا وتجد الفضو[ل]
في مجاري الدماغ منه كثيرة الى النضج ما هي قليلا ويجد
الشعر سبطا اشقر يضرب الى الحمرة وليس يحدث لصاحب
هذا الحال الصلع سريعا ويحدث له الامتلا والثقل في راسه
من الاشيا المسخنة ولا سيما ان حدثت مع السخونة رطوبة
وعند ذلك تكثر الفضول في مجاري الدماغ ومتى كان فضل
رطوبة الدماغ وحرارته على الاعتدال فضلا كثيرا جدا كان
صاحبه كثير العلل في راسه وكانت الفضول فيه كثيرة ويسرع
اليه الافة والضرر من الاشيا المرطبة المسخنة والجنوب اضر
الاشيا وارداها لصاحب هذه الحال واحسن حالاته يكون اذا
هبت الشمال وليس يعدو ان يلبث منتبها زمانا طويلا واذا
طلب النوم عرض له فيه سبات مع ارق وتخيل في الاحلام

كبيرة وكانت العروق فيهما غليظة واسعة فانهما حارتان
ومتى كانتا على خلاف ذلك فهما باردتان ومتى كانت العينان
مملوتين رطوبة فهما رطبتان ومتى كانتا جافتين صلبتين فهما
يابستان ويسرع اليهما الافة من الاسباب التي مزاجها شبيه
بمزاجهما وينتفعان من الاسباب المضادة لهما في المزاج اذا
استعملت استعمالا معتدلا وقد ينبغي ان تحفظ هذا وتجده
اصلا عاما في الاستدلال على كل مزاج وفي كل عضو ❁
فاما عظم العينين فمتى كان مع مشاكلة وفضيلة من افعالهما
فيدل على ان المادة التي خلقت العينين منها كثيرة معتدلة فان
كان عظم العينين من غير الخلتين اللتين وصفنا فانه يدل
على ان تلك المادة كثيرة الا انها ليست بمعتدلة ❁ واما
صغر العينين فان كان مع مشاكلة وفضيلة من فعلهما فانه
يدل على ان المادة التي كانت منهما قليلة الا انها معتدلة وان
كان مع سو مشاكلة ورداة من فعلهما دل على ان ذلك
الجوهر الذي خلقت منه قليل ردي ❁ واما امر لون العينين
فبهذا الطريق ينبغي ان تحدد **فاقول** ان الزرقة
تغلب على العينين من كثرة نور صافي ينبعث في رطوبة صافية

غير كدرة وان السواد يغلب على العينين بخلاف ذلك ❁
فاما المتوسط بين السواد والزرقة فيكون بالاسباب المتوسطة
والزرقة تغلب على العينين اما لعظم الرطوبة الجليدية واما
لصفايها واما لان موضعها بارزا واما لقلة الرطوبة الرقيقة
المايية التي في موضع الحدقة وصفايها ومتى اجتمعت هذه
الاسباب كلها كانت العين في غاية الزرقة وان كان بعضها
موجودا وبعضها غير موجود كانت الزيادة والنقصان في
الزرقة على حسب ذلك ❁ واما السواد وهي الكحلة
فيغلب على العين اما لصغر الرطوبة الجليدية واما لان موضعها
موضع غاير واما لانها ليست بالصافية ولا بالنيرة واما لان
الرطوبة الرقيقة المايية التي في الحدقة اكثر مما ينبغي او
ليست بصافية واما لاجتماع اسباب من هذه الاسباب واما
لاجتماعها كلها وزيادة السواد ونقصانه يكون على حسب
ما قلناه قبل في الزرقة والرطوبة الرقيقة التي في الحدقة اذا
كانت ارق واكثر مما ينبغي رايت العين ارطب مما ينبغي وكذلك
اذا كانت تلك الرطوبة اغلظ واقل مما ينبغي كانت العين اجف
فاما الرطوبة الجليدية فان كانت اصلب مما ينبغي فانها تضر

ويصير صاحب هذا الحال كدر وحواسه غير صافية وان كان
فضل سخونة الدماغ على المعتدل فضلا كثيرا وفضل رطوبته
عنه يسيرا فان علامات الدماغ الحار تغلب ويشوبها علاما
ضعيفة من علامات الرطوبة وكذلك ايضا ان كان فضل
رطوبة الدماغ عن الاعتدال فضلا كثيرا وفضل حرارته
عنه فضلا يسيرا فان علامات الرطوبة تكون في صاحبه
قوية ظاهرة وعلامات الحرارة تكون خفيفة ضعيفة وهذا
القول مني قول عام في كل مزاج مركب واما المزاج البارد
اليابس اذا غلب على الدماغ فانه يجعل الراس باردا ردي
اللون بحسب ما يوجبه هذا المزاج فقد ينبغي ان يكون لهذا
الذي قد بينته وحددته منذ اول كلامي حافظا دايما وهو
ان تنظر مع نظرك في مزاج الدماغ كم مقدار ما يجب ان
يتغير الراس وما فيه من قبل مزاج الكيفيات وصاحب هذا
المزاج لا يظهر في عينيه عروق ويسرع اليه الافة والضرر
من الاسباب البارده اليابسه ولذلك يكون صحته مضطربه
مختلفه لانه ربما كان خفيف الراس جدا ومجاريه نقية من
الفضول وربما اصابته النزله والزكام سريعا من ادنى سبب

حار

وحواسه في شبابه صافيه لا قلبة بها بتة فاذا تمادت بهم السن
خمدت وضعفت سريعا وبالجملة فان الشيخوخة تسرع اليه
في الراس بجميع ما فيه ولذلك يسرع اليه الشيب ويبطي نبات
الشعر على راسه بعد ما يولد جدا ويكون دقيقا ضعيفا
اشقر الى الصفرة فاذا تمادى به الزمان ان كانت غلبة البرد
اكثر من غلبة اليبس لم يحدث له الصلع فان عرض له خلاف
ذلك حتى تكون غلبة اليبس على الرطوبة كثيرة جدا وغلبة
البرد على الحرارة يسيرة حدث له الصلع ❁ فاما المزاج
الرطب البارد اذا غلب على الدماغ فانه يغلب على صاحبه
السبات والنوم وتكون حواسه رديه وتكون الفضول فيه
كثيرة ويسرع الى راسه البرد ويحدث له الامتلا سريعا ويسرع
اليه النزله والزكام ولم يحدث لصاحب هذا الحال الصلع
فهذه هي علامات اصناف مزاج الدماغ ❁ واذا اردت
ان تعرف اصناف مزاج كل واحد من الات الحس فاسلك هذا
المسلك الذي سلكته في استخراج علامات الدماغ وانقلها اليه
ويكفيني ان اذكر لك امر العينين فقط ❁ انه متى كانت
العينان اذا لمستهما وجدتهما حارتان وكانت حركتهما سريعة

بلغ مقابلة

احف وان كانت السن مما ينبغي جعلت العين ارطب وكذلك ايضا
ان فضلت على الرطوبة الرقيقة حتى لا يعادلها جعلت العين
احف وان نقصت عنها جعلت العين خلاف ذلك وقد ينبغي الان
ان نذكر امر اصناف مزاج القلب ونذكر اولا بانا اذا قلنا
في كل واحد من الاعضا انه اسخن او ابرد او ارطب او احف
مما هو فلسنا نقول ذلك ونحن ننسبه الى غيره بل الى مزاجه
المعتدل فان القلب ولو بلغ في البرد غاية ما يمكن ان يبلغه
في الانسان بالطبع فان مزاجه على كل حال اسخن كثيرا من
مزاج الدماغ ولو بلغ الدماغ غاية ما يمكن ان يبلغه من الحرارة
في الانسان بالطبع فان مزاجه على كل حال ابرد كثيرا من
مزاج القلب فعلامات القلب الذي هو اسخن من مزاجه المعتدل
التي لا تفارقه وهي به مخصوصة عظم التنفس وسرعة النبض
وتواتره والشجاعة والنشاط للاعمال فان قويت الحرارة في
القلب جدا فان من علاماته سرعة الغضب والاقدام بالتهور
والصدر من صاحب هذا المزاج كثير الشعر لا سيما مقدمه وما
كان من البطن والجنبين قريبا من الصدر وفي اكثر الحالات
فان البدن كله يسخن بسخونة القلب الا ان تقاومه الكبد

مزاج

مقاومة شديدة وسنذكر بعد قليل علامات البدن كله
وسعة الصدر ايضا من دلايل حرارة القلب الا ان يقاوم
القلب ايضا في ذلك الدماغ مقاومة شديدة وذلك لان مقدار
النخاع في اكثر الحالات مناسب لمقدار الدماغ ومقادير
الفقار بحسب مقدار النخاع فيجب ان يكون مقدار الصلب
كله على حسب ذلك والصدر مركب على جزء من الصلب
وهو اثنا عشر فقارة فيما دون الرقبة كما تركب السفينة
على الخشبة التي مبناها عليها فيجب من ذلك ضرورة ان يكون
طول الصدر مساويا لطول الاثنا عشر فقارة التي هو مركب عليها
واما سعته فمتى كان تركيبه مناسبا لمقدار تلك الفقار فيكون
بحسب الفقار ومتى كانت الحرارة قد غلبت على القلب فتحت
الصدر ووسعته في اول كونه فبحسب حرارة القلب يكون
سعة الصدر ولذلك متى كانت سعة الصدر مع صغر الراس
فذلك من اعظم العلامات وادلها على حرارة القلب ومتى كان
ضيق الصدر مع كبر الراس فذلك من اخص العلامات ببرد
القلب ومتى كان الصدر مناسبا للراس فاجعل تحديدك لمزاج
القلب من علامات اخر من قبل انك لا تقدر ان تستدل عند

ذلك من مقدار الصدر على شي من امر القلب واذا كان القلب ابرد
من مزاجه المعتدل كان النبض اصغر من المعتدل وليس يجب
لا محالة ان يكون ابطا منه واشد تفاوتا منه ❁ فاما
النفس فان كان مقدار صغر الصدر باكثر من مقدار زيادة برد
القلب لم يكن النفس اصغر فقط لكنه يكون مع ذلك
ابطا واشد تفاوتا وصاحب هذه الحال يكون في طبيعته
جبانا لا نجدة له وصاحب تاخير ومطل ومقدم صدره معرا
من الشعر فاما صغر الصدر فينبغي ان نحدده بحسب ما قلناه قبل
وكذلك ايضا امر برودة البدن كله ومتى كان القلب اجف
من مزاجه المعتدل جعل النبض اصلب وكان الغضب ليس بسريع
الا انه اذا هاج استصعب وعسر سكونه والبدن كله عند
ذلك في اكثر الحالات يكون احف ان لم يقاوم الكبد القلب
ومتى كان القلب ارطب من مزاجه المعتدل كان النبض لينا
وكانت حركة صاحبه الى الغضب سريعة الا ان سكونه ايضا
سريع والبدن كله يكون ارطب الا ان يقاوم الكبد القلب
واما اصناف مزاج القلب المركبة من الكيفيات الاول فهذه
حالها اما المزاج الحار اليابس فمن علاماته ان يكون النبض صلبا

مقدار زيادة برد القلب فانه
كون مناسبا للنبض وان كان بمقدار
صغر الصدر بالرئة

تجعه

٤

عظيما سريعا متواترا ويكون النفس عظيما سريعا متواترا
والاخرى ان يكثر تزيده في السرعة والتواتر متى لم يكن فضل
سعة الصدر بحسب فضل حرارة القلب وصاحب هذا
الحال من اكثر الناس شعرا في مقدم الصدر وما يلي الصدر
من البطن والجنبين وهو نشيط للاعمال سريع جري قوي
الغضب وخلقه خلق متسلط متغلب لان غضبه يهيج سريعا
ويعسر سكونه ❁ واما مزاج البدن كله وامر سعة
الصدر فينبغي ان نحددهما على حسب ما قلناه قبل وان غلبت
على القلب الرطوبة مع الحرارة كان الشعر في صاحب هذا
المزاج اقل منه في الذي ذكرناه قبل الا انه لا ينقص عنه
في النشاط للاعمال وليس يستصعب غضبه لكنه يسرع
اليه فقط فاما نبضه فعظيم لين سريع متواتر واما نفسه
فمتى كان الصدر مناسب القلب فانه يكون على نحو ما عليه
النبض ومتى كان الصدر اصغر فان النفس يزداد في السرعة
والتواتر عما وصفنا بحسب مقدار صغر الصدر فاذا كان التغير
في هذا المزاج كثيرا مفرطا لا سيما ان عرض ان يكون ذلك
في الرطوبة فانه مع ما وصفنا يعرض له امراض عفونية لان الكيمو

ثبات

في صاحب هذا المزاج نفسد وتعفن ويكون اخراج النفس
اعظم واسرع من ادخاله ويكون الانقباض من نبض العروق
سريعا ومتى كان مزاج القلب ابرد وارطب من مزاجه المعتدل
فان النبض يكون لينا ويكون صاحب هذا المزاج عديم النجدة
جبانا كسلانا ويكون مقدم صدره عاريا من الشعر ولا يكاد
يحقد ولا يسرع اليه الغضب فاما حال الصدر وحال البدن
كله فينبغي ان نحددهما بحسب ما تقدم فاما المزاج البارد
اليابس اذا غلب القلب فانه يجعل النبض صلبا صغيرا واما
النفس فانه ان كان الصدر صغيرا بقياس برد مزاج القلب
فانه يجعله معتدلا وان كان الصدر اعظم بقياس برد
القلب صار النفس متفاوتا بطيئا وصاحب هذا المزاج
اقل الناس غضبا الا انه اذا خرج بضرب من الضروب الى حال
الغضب حقد وهو من اقل الناس شعرا في مقدم الصدر فاما
الحال في صغر الصدر والحال في برد البدن كله فينبغي ان
نحددهما بحسب ما تقدم وينبغي ان يكون حافظا لامر
قد يعم جميع ما وصفناه وهو ان ما ذكرناه الان او نذكره
في كلام غير هذا من امر الاخلاق ونحن نريد به تعرف مزاج

القلب فليس نعني به الاخلاق التي يستفيدها الانسان من نظر
وتفلسف جيد كانت الاخلاق او ردية لكنا انما نعني به
الاخلاق الغريزية التي طبع عليها كل واحد من الناس ❁

ذكر الكبد

واما الكبد فعلاماتها اذا كانت حارة سعة في العروق غير
الضوارب وان تكون المرة الصفرا اغلب وفي وقت منتهى
الشباب يكثر معها السوداء ايضا وان يكون الدم اسخن
ولذلك يسخن البدن كله ايضا الا ان يقاوم القلب الكبد
وكثرة الشعر فيما دون الشراسيف والبطن واذا كانت
الكبد باردة فعلاماتها تضايق العروق غير الضوارب وان
يكون البلغم اكثر وان يكون الدم ابرد وان يكون البدن
كله اقرب الى البرد الا ان يسخنه القلب وان يكون ما دون
الشراسيف والبطن معرا من الشعر ❁ واذا كانت
الكبد يابسة فعلاماتها ان يكون الدم اغلظ واقل وان تكون
العروق غير الضوارب صلابا وان يكون البدن كله احف واذا
كانت الكبد ارطب من مزاجها المعتدل فمن علاماتها ان
يكون الدم اكثر وارطب وان تكون العروق الضوارب الين

غير

وكذلك البدن كله الا ان يقاومها القلب واذا كانت الكبد
حارة يابسة فمن علاماتها ان يكون الشعر فيما دون الشراسيف
على اكثر ما يكون وان يكون الدم اغلظ واقل وان تكون المرة
الصفرا على اكثر ما يكون وفي وقت منتهى الشباب تكثر
معها السودا وان تكون العروق غير الضوارب واسعة
صلبة وكذلك يكون حال البدن كله فان الحرارة التي
تنبعث من القلب تقدر ان تقهر البرودة التي تنبعث من
الكبد كما ان برودة القلب ايضا تغلب حرارة الكبد ⁂
فاما اليبس التي يكون من قبل الكبد فلن يقدر القلب وان
كان على ارطب ما يكون على ان يقهره ويغلبه الى الضد
واما الرطوبة التي تكون من قبل الكبد فمتوسطة بين
الحالين اللتين ذكرنا وذلك ان يبس القلب تغلبهما اكثر
مما تغلبها الرطوبة التي تكون من قبل الكبد وبرد القلب
يغلب حرارة الكبد اكثر مما يغلب يبسه رطوبتها وحرارة
القلب لبرد الكبد اكثر غلبة كثيرة من يبس القلب لرطوبة
الكبد من قبل ان البرد الذي يكون من قبل الكبد هو اسرع
واقرب الى الغلبة من جميع الكيفيات التي تكون منها فقد

تبين انه متى اجتمع مزاج هذين الاصلين على مزاج واحد فان
البدن كله على الصحة الحقيقة ويصير حاله حالهما وسنخبر
بعد قليل بالعلامات التي تدل عليه واذا كانت الكبد
حارة رطبة فانها تجعل الشعر فيما دون الشراسيف اقل منه
في صاحب الكبد الحارة اليابسة وتجعل الدم على اكثر ما
يكون وتجعل العروق غير الضوارب عظاما والبدن كله حارا
رطبا ان لم يقاوم القلب الكبد فان تباعد مزاج الكبد
في الكيفيتين جميعا باكثر من هذا على الحال الطبيعية
اسرعت الى صاحبها امراض العفونة والتي تكون من رداءة
الكيموسات ولا سيما ان زادت الرطوبة زيادة كثيرة
جدا وزادت الحرارة زيادة يسيرة وان كان الامر بالعكس
اعني ان تكون زيادة الرطوبة يسيرة والحرارة كثيرة جدا
فلا يكاد يعرض لصاحب هذا المزاج رداءة الكيموسات ومتى
كانت الكبد باردة رطبة فان ما دون الشراسيف يكون معرا
من الشعر ويكون الدم قد غلب فيه البلغم مع ضيق العروق
غير الضوارب ويكون البدن كله على قريب من هذه الحال
لا ان ينقله القلب الى الضد ومتى كانت الكبد باردة يابسة

فان البدن كله يكون قليل الدم ضيق العروق باردا ويكون
ما دون الشراسيف عاريا من الشعر الا ان تغلب حرارة القلب
فاما الانثيان فان مزاجهما اذا كان حارا فان صاحبهما يكون
صاحب باه كثير التوليد للذكور منجبا ويسرع فيه نبات
الشعر في اعضا التوليد ويتصل بما حولها واذا كان
مزاجها باردا فان علاماتهما اضداد هذه التي وصفنا
واذا كان مزاجهما رطبا فان صاحبهما يكون غزير المني
رطبه واذا كان مزاجهما يابسا فان صاحبهما يكون
قليل المني ويكون منه الى الغلظ قليلا واذا كان مزاجهما
حارا يابسا فان المني يكون على اغلظ ما يكون ويكون صاحبهما
كثير التوليد جدا ويهيج للجماع سريعا جدا في اول مراهقته
وينبت له الشعر في مواضع الاعضا المولدة سريعا وفي جميع
ما حولها ويتصل من فوق الى نواحي السرة ومن اسفل الى
وسط الفخذين وصاحب هذا المزاج يهيج الى طلب الجماع بقوة
الا انه يكل وينقطع سريعا فان حمل على نفسه واستكرهها
ناله من ذلك ضرر ⁂ ومتى اجتمعت مع الحرارة في الانثيين
رطوبة فان الشعر يكون في صاحبهما في مواضع التوليد

اقل ومنى هذا اكثر الا ان شهوته للجماع ليست باكثر
من شهوة غيره ويحتمل الجماع الكثير من غير ان يناله منه
مضرة فان زادت الكيفيتان جميعا زيادة كثيرة اعني
الرطوبة والحرارة لم يقدر صاحب هذا المزاج ان يمتنع من
الجماع من غير ان يناله مضرة ومتى كان مزاج الانثيين باردا
رطبا كان ما حولهما عاريا من الشعر وبطي صاحبهما
في اول استعماله للجماع ولا يكاد ايضا ان ينهش له ويكون
منيه منيا رقيقا مائيا قليل التوليد مولدا للاناث ومتى
كان مزاج الانثيين باردا يابسا فان صاحبهما في سائر
احواله كحال الذي قبله الا ان منيه يكون اغلظ ويكون قليلا
ونحا جدا ⁂ واما حالات البدن كله فقد قلنا فيها قبل
انها تتشبه بالقلب والكبد الا انه تغلب فيه شبه
ايهما كانت معه كيفية اقوى اي الكيفيات كانت من
الاول التي تسمى الفاعلة واذا قلنا حال البدن كله فاكثر
ما نعني بذلك من الاعضا ما يقع اولا تحت العيان وذلك
هو العضل الملبس على العظام كلها فالعضلة هي لحم مركب
من اللحم المفرد الاول ومن الليف التي تلبس وتشتمل عليه اللحم

وجوهر العضلة الخاص انما هو هذان الشيان فاما العروق التي
تتصل بها فانما هي بمنزلة السواقي وليس هي متممة لجوهرها
لكنها تعين على بقايها وانا واصف لك علامات مزاج العضل
في المسكن المعتدل فان المساكن الرديه المزاج تغير الجلد
وتميله الى ما يشاكلها ويفسد بعض العلامات وكذلك
ايضا ان تعرض متعرض في بلد معتدل الشمس في وقت صايف
وبدنه مكشوف فانه يغير من علامات بدنه ما كان من
طريق اللون واللين والصلابه فان كان البلد معتدلا وقصد
صاحب البدن في تدبيره قصدا الاعتدال ولم يتعرض وبدنه
عاري للشمس في كل يوم زمانا طويلا حتى يحرقه ولم
يسكن في الظل كما يفعل قوم بمنزلة الجاريه البكر
فان علامات مزاجه تتبين على حالها وحقايقها فافهم عني
ما اقول لك على ان كلامي انما هو فيمن كانت هذه حاله
فاقول ان علامات المزاج المعتدل في البدن كله
ان يكون اللون مركبا من حمره وبياض وان يكون الشعر
اشقر الى الحمره فيه جعوده معتدله على الامر الاكثر وان
يكون اللحم معتدلا في كيفيته وكميته لان هذا البدن

متوسط بالحقيقه فيما بين جميع انحا الافراط من قبل ان كل
افراط انما يقال ويفهم بالقياس اليه وذلك ان البدن العبل
انما يقال انه عبل بالقياس الى هذا البدن وكذلك القضيف
انما يقال قضيف بالقياس اليه وعلى هذا المثال يضاف اليه
الكثير اللحم والقليل اللحم والسمين والمهزول والصلب واللين
والازب والازعر وليس واحد من هذه الابدان بمعتدل لكن
المعتدل هو ما كان بمنزلة المثال الذي هياه فولوقليطس
وسماه قانون قد بلغ غايه الاعتدال كله حتى يكون اذا
لمس لا يظهر انه لين ولا انه صلب ولا انه حار ولا انه
بارد واذا نظر اليه لم يوجد انه ازب ولا ازعر ولا عبل
ولا قضيفا ولا قد غلب عليه شي من الافراط واما الابدان
التي هي اسخن من المعتدل وليست هي بارطب منه ولا باجف
منه ومزاجها هذا المزاج في جنس اللحم فان كلامنا الان انما
هو في هذا فانه قد يظهر لحس اللمس منها حراره ازيد من
حراره المعتدل بحسب فضل حراره مزاجها على المعتدل
وبحسب حرارتها كثره الشعر وقله الشحم واما في اللون
فانها ازيد حمره والشعر فيها اسود فهذه هي علامات

صح البدن

المزاج الحار واما علامات المزاج البارد فان يكون صاحبه
ازعر قليل الشعر كثير الشحم فاذا لمسته وجدته باردا وترى
لون بدنه وشعره الى الشقره التي تضرب الى الصفره واذا كانت
البروده مفرطه فان اللون يكون كمدا ومن عادة الاطبا ان
يسموا هذا اللون لون الرصاص ❁ واما علامات
المزاج اليابس فان صاحبه اقضف واصلب من البدن المعتدل
بحسب فضل يبسه ❁ واما ساير العلامات فعلى المثال
الاول وكذلك ايضا فان صاحب المزاج الرطب تكون ساير
علاماته تجري على هذا المثال الا ان لحمه اكثر وبدنه
الين واذا تركبت الكيفيات الاول وكان منها مزاج غير
معتدل كانت العلامات التي تدل عليه ايضا مركبه وذلك
ان المزاج الحار اليابس يكون صاحبه اكثر شعرا وازيد خشونه
وصلابه ويكون عديم الشحم قضيفا ويكون شعره اسود
فاذا ازدادت غلبة الحراره فانه يكون ادم ❁ واما
المزاج الحار الرطب فان صاحبه الين بدنا واسخن واكثر لحما
من صاحب افضل الهيات بحسب فضل زيادة الكيفيتين فيه
على ذلك البدن واذا افرط فيه هذا المزاج اسرعت اليه

الامراض التي تعرض من عفونه ويصير الكيموسات التي فيه
رديه وان كان فضل الرطوبه فيه يسيرا او فضل الحراره
فيه كثيرا كان فضل لينه وكثرة لحمه على البدن المعتدل
يسيرا وكان فضل زياده الشعر فيه عليه ليس بيسيره واذا
جسسته وجدته اسخن كثيرا وشعره اسود ولحمه معتدلا من
السمن وان كان فضل الحراره فيه يسيرا وفضل الرطوبه
فيه كثيرا كان لحمه لحما لينا كثيرا وكان لونه لونا مختلطا
من الحمرة والبياض واذا لمسته وجدت فضل الحراره فيه يسيرا
وبالجملة فانك تجد في كل مزاج مركب علامات اغلب الكيفيتين
ابين واظهر ❁ واما المزاج البارد الرطب اذا كان فضله
في هاتين الكيفيتين عن المعتدل فضلا يسيرا فانه يكون
ازعر ابيض لينا عبلا سمينا وان كان فضل هاتين الكيفيتين عن
المعتدل فضلا كثيرا فان ساير العلامات تزداد بحسب تزيد
الكيفيتين ويكون لون الشعر اشقر والجلد الى الصفره ومتى
كانت هاتين الكيفيتان على اكثر ما يكون فان اللون يصير
كمدا وان كان تزيد الكيفيتين ليس على تساو فان خواص
الكيفيه التي زيادتها اكثر تكون اغلب فان غلب بالطبع

في البدن البرد مع اليبس على نبات فانه يكون صلبا قضيفا ازعر واذا لمس وجد باردا وهذا البدن وان كان قضيفا فقد تخالطه لحمة السمين واما الشعر واللون فانهما يكونان بحسب البرد واذا انقلب المزاج الحار اليابس في وقت انحطاط السن الى المزاج البارد اليابس فان البدن يكون من القضافة والصلابة الحال التي وصفنا لان المرة السودا تغلب عليه وكذلك تغلب عليه الادمه ويكثر فيه الشعر واذا كانت احدى هاتين الكيفيتين قد غلبت عليه كثيرا وكانت الاخرى لم تغادر الاعتدال الا قليلا فان علامات اغلب الكيفيتين يكون اغلب وعلامات الكيفية الاخرى تكون ضعيفة واعطيك علامة عامة مع جميع ما وصفت لكي اصف تدلك على المزاج ان العضو ان كان يبرد بسريعا فذلك يدل منه على برد او على تحلل فان كان لا يبرد الا بعسر فذلك يدل منه اما على حرارة واما على كثافة واذا رايت العضو يعرض له من الاشيا المجففة ان يتحلل ويجف ويتعسر حركته فذلك يدل منه على اليبس وكذلك ايضا اذا رايت العضو تثقله الاشيا المرطبة فذلك دليل على رطوبته وقد ينبغي ان تنظر هل

جمع

مزاج العضل مزاج واحد في طبعها اولا وتنظر مع نظرك في امر جميع العضل في مقادير العظام التي عليها العضل موضوعة فانه ربما ظننت ان العضو دقيق وليس هو بدقيق من قبل العضل لكنك تراه كذلك من قبل دقة العظم وكذلك ايضا قد تتوهم كثيرا ان العضو غليظ ولم يات غلظه من قبل غلظ العظام ولكن من قبل كثرة اللحم واللحم بحسب زيادته ونقصانه وترتيبه في الصلابة واللين يجعل حال العضو التي هو فيه في فضل اليبس او فضل الرطوبة وذلك ان اللحم القليل الصلب يجعل العضو اخف واللحم الكثير اللين يجعل العضو ارطب وكذلك ايضا فان المواد التي فيما بين الاعضا المتشابهة الاجزا بحسب كثرة ما تحوي من الرطوبة وقلتها وفضل غلظها ورقتها تجعل حال العضو التي هي فيه في فضل رطوبته ويبسه وذلك ان تلك الرطوبة اذا كانت ارق واكثر جعلت العضو رطبا واذا كانت اقل واغلظ جعلت العضو جافا فاما اعضا البدن الثابتة التي هي بالحقيقة اصلية ثابتة فليس يمكن بوجه من الوجوه ان نجعلها ارطب مما هي ويكفي ان نحوطها

صح

فما

ويمنعها من ان تجف سريعا ❀ واما الموضع التي بينها فقد يمكن ان تملا رطوبة في حال دون حال وهذه الرطوبة هي الغذا الخاص للاعضا المتشابهة الاجزا التي تجتذبه بالمجاورة لا من العروق وهذا القول مني قول عام في جميع الاعضا التي ذكرت وسا ذكره ايضا عند ذكري الاسباب المصححة والممرضة واما الان فانا مقبل على ما يتصل بما كنت فيه فاقول

ان علامات المعدة التي هي في طبعها اجف من مزاجها المعتدل ان يكون صاحبها يعطش سريعا ويكفيه من الشراب اليسير وان شرب الكثير ثقل عليه وحدثت له منه خضخضة في المعدة اذا طفا الفضل فصار في اعلا المعدة وان يهش لما كان من الاطعمة اجف وعلامات المعدة التي هي ارطب من مزاجها المعتدل ان يكون صاحبها قليل العطش ولا يحتمل صاحبها الكثير من تناول الشي الرطب وان يهش للاطعمة التي هي ارطب واما المعدة التي هي اسخن في طبعها من مزاجها المعتدل فالاستمرا فيها اجود من الشهوة ولا سيما استمرا الاغذية الصلبة التي يعسر استحالتها لان الاطعمة التي استحالتها سريعة تفسد فيها ويهش صاحبها للاطعمة والاشربة الحارة وليس يضره فيها

لبارده ان استعملها على القصد والاعتدال فاما المعدة التي هي في طبعها ابرد فالشهوة فيها اجود من الاستمرا وخاصة هضمها للاطعمة الباردة التي يعسر استحالتها من قبل انها تحمض فيها سريعا ولذلك من كانت معدته بهذه الحال فانه يتجشا جشا حامضا ويهش للاشيا الباردة الا انه يسرع اليه ضررها في معدته ان افرط فيها فضل قليل وكذلك ايضا لا يحتمل من كان هذا حال معدته ان يلقاها من خارج زمانا طويلا اشيا باردة وكذلك ايضا فان صاحب المعدة الحارة لا يحتمل معدته ان يلقاها من خارج زمانا طويلا للاشيا الحارة ❀ واما المزاج الردي العارض للمعدة من مرض فالفرق بينه وبين مزاجها الردي التي يكون بالطبع ان صاحب المزاج الردي العارض يشتهي ما ضاد مزاج معدته لا ما شاكله واشبهه كما يشتهي صاحب المزاج الردي الكاين في المعدة المركبة فمعرفتها بتركيب الاصناف البسيطة وقد ينبغي ان ينعم النظر فيما قلنا لنفرق بينه وبين ما نحن قايلوه وهو انه ليس من قبل المعدة فقط يكون الانسان يعطش او لا يعطش ويشتهي شرب البارد او يشتهي شرب الحار لكن

قد يكون ذلك من قبل الآلات التي في الصدر اعني القلب والرئة
الا ان من كان عطشه بسبب الحرارة التي في هذه الآلات
فانه يستنشق من الهواء اكثر ويكون لاخراجه الهواء في
التنفس من اطول ويحس في صدره بالتهاب لا فيما دون
الشراسيف كما يحس من كان بسبب عطشه حرارة في
المعدة واذا شرب الماء ايضا لم يسكن عطشه على المكان
وشرب الماء البارد يسكنه اكثر مما يسكنه شرب الكثير (القليل)
من الحار وقد يسكن عطش من كانت هذه حاله الهواء
البارد ايضا اذا ما استنشقه وليس يسكن عطش من
كان بسبب عطشه حرارة في المعدة وكذلك ايضا فان
من كان على ضد هذه الحال قد يحس باذى الهواء البارد اذا
استنشقه وذلك من اعظم الدلايل على برد الرئة وكما
ان صاحب هذه الحال اذا استنشق الهوى البارد يحس منه
باذى وبرد وكذلك يحب استنشاق الهوى الحار ولذلك
يقذف فضولا بلغمية اذا تكلم ومع السعال ومن كانت
رئته يابسة وليس له فضل يقذفه فصوته صافي ❀ واما
من كانت رئته رطبة فصوته غير صافي اجش واذا استعمل

من الصوت ما هو اعظم واحدّ حدثت في قصبة رئته فضول
الا انه ليس عظم الصوت يكون من قبل الحرارة ولا صغره
يكون من قبل البرد لكن عظم الصوت يتبع سعة قصبة
الرئة وفضل قوة خروج الهوى من الصدر دفعة ❀ فاما
صغر الصوت فتابع للاسباب التي هي ضد هذه فليس يجب
دايما ان يتبع عظم الصوت ولا صغره لا الحرارة ولا البرد (ك)
ولا اذا تبع عظم الصوت او صغره الحر او البرد فذلك
منهما بانفسهما لكن انما يكون منهما بعرض ويتبع ذلك
المزاج الطبيعي لا المزاج الحادث وذلك انه لما كانت الاعضا
الآلية انما تكون بالحال التي هي عليها من قبل مزاجها
وكانت حال الصوت تابعة لحال الاعضا الآلية وجب من
قبل ذلك ان نقيس من الصوت على مزاجها الطبيعي من ذلك
ان الصوت الاملس يتبع ملاسة قصبة الرئة والصوت
الخشن يتبع خشونتها وملاسة قصبة الرئة يتبع اعتدال
مزاجها وخشونتها يتبع يبسها وذلك ان الخشونة انما هي
اختلاف في جسم صلب وانما تصير قصبة الرئة صلبة من قبل
يبس الاعضا المتشابهة الاجزا التي تركيبها منها فانما

يكون فيها الاختلاف من قبل نقصان الرطوبة المبثوثة فيها
وكذلك ايضا فان الصوت الحاد بالطبع لا يمكن ان يكون
الا مع ضيق قصبة الرئة والحنجرة والصوت الثقيل لا يكون الا
مع سعتها وضيقها يتولد من بردها الغريزي وسعتها يتولد
من حرارتها الغريزية وعلى قياس اصناف الاصوات الطبيعية
يكون الاصناف التي تحدث من قبل الامراض فتصير تلك ايضا
علامات دالة على الاسباب الفاعلة لها وقد لخصنا جميع
ذلك تلخيصا كافيا في كتابنا في الصوت ❀ واما
ساير اعضا البدن الباطنة فالعلامات التي تدل على مزاجها
حقيقة لكنه قد ينبغي ان يروم على كل حال ان يستدل
عليها بما ينفعها ويضرها وبافعال قواها الطبيعية وقد
ذكرت ذلك في المقالة الثالثة في علل الاعراض باي مزاج
يكون صلاح كل واحدة من تلك القوى وفضيلتها وباي مزاج
يكون فسادها وردائتها وقد فرغت من ذكر علامات المزاج
فاما الاعضا التي تكون بها آفة في عظمها او في خلقتها
او في عددها او في وضعها فما كان منها يقع تحت الحواس
فقد يسهل تعرفها وما كان منها لا يقع تحت الحواس فمنها

ما يعسر تعرفه ومنها ما لا يمكن البتة تعرفه اما عظم الراس
وشكله وعظم الدماغ مع ذلك وشكله فامرها بين وقد
وصفته قبل وكذلك الحال في الصدر وعلى هذا المثال
ليس يعسر عليك تعرف امر الكتفين والمنكبين والعضدين
والساعدين والكعبين والوركين والفخذين والساقين (والكعبين صح)
والقدمين ان كانت الآفة في كل واحد منها في الخلقة
او في القدر او في العدد او في تركيب الاجزا التي كل (واحد منهما صح)
واحد منها مركب وضرر فعل كل واحد منها هو ايضا
بين ❀ فاما الاعضا الباطنة فليس يمكن في جميعها
امر تعرفها اما المعدة فقد رايتها في بعض الناس صغيرة
مستديرة بارزة في المواضع التي دون الشراسيف حتى كان
يتبين للمتامل لها وللامس حدها الخارج منها على الاستدارة
بيانا شافيا وكذلك ايضا قد رايت مثانة بارزة صغيرة
حتى ان صاحبها كان اذا ابطا قليلا عن البول يظهر في موضعها
انتفاخ محدود يتبين ❀ واما ساير الاعضا الباطنة
فلا اعلم ان شيا منها ظهر لي ظهورا بينا الا انه قد ينبغي ان يروم (م)
ما امكننا ان نعرف صلاحها وفسادها فان لم يمكن ذلك

بمعرفة حقيقته فيحدس مقرب واضرب لك في ذلك مثالا من الكبد
فقد رايت قوما كثيرا عددهم عروقهم ضيقة والوانهم في
البدن كله حايله وان تناولوا من الطعام فضلا قليلا لا سيما
ان كان الطعام نافخا غليظا لزجا احس بعضهم في الجانب الايمن
مما دون الشراسيف كان هناك في العمق شيا ثقيلا موضوعا
على شي او معلقا بشي واحس بعضهم مع ذلك بتمدد مولم فتوهمت
على من كانت هذه حاله ان كبده صغيره ضيقة المجاري ورايت
رجلا في بدنه كله شواهد غلبة البلغم وهو مع ذلك يتقيا
في كل يوم مرارا اصفر فرايت انه ينبغي ان انظر واتفقد
حال برازه فوجدت المرار في البراز يسيرا جدا فزكنت في
هذا الرجل ان يكون المجرى الذي يقذف فيه المرار ينبعث منه
قسيم عظيم الى اسفل المعدة وهو الموضع الذي يلقبه الاطبا
بالبواب كما قد نرى ذلك في بعض الحيوان وهذه الاشيا
تدل على ان معرفة ما يظهر في التشريح ووجود افعال الاعضا
ومنافعها عظيمة المنفعة في تعرف ما يخفى عن الحس فمن اراد
ان يقوى على الاستدلال في الابدان التي فيها اشباه هذه من
الافات فينبغي له ان يرتاض في التشريح وفي وجود افعال

الاعضا ومنافعها وقد كتبت في كل صنف من هذه الاصناف
كتابا مفردا وساذكر تلك الكتب في اخر كلامي في هذا
الكتاب كيما يعلم المحب للتعليم في اي كتاب يجد علم شي شي
مما يجب علمه وفيما ذكرناه من هذا الباب كفاية ⁂

بلغ مقابلة

فاما الابدان التي هي سقيمه الان اعني التي قد سقمت فينبغي ان
يستدل عليها ان كانت واقعه تحت الحس بتغير ما لها في
طبايعها من مقادير العظم واللون والشكل والعدد والوضع
والاختلاف في الصلابه واللين والحر والبرد فان كانت فيما لا
يظهر للحس فينبغي ان يستدل عليها بالجملة اما بفساد الافعال واما
بما ينبعث منها واما بالاوجاع واما بالعظم المجاوز للامر الطبيعي
واما بعده من هذه واما بجميعها واما عضو عضو فينبغي ان يستدل
عليه على هذا المثال اما في الامراض التي تكون في الدماغ فينبغي ان
يستدل عليها باصناف اختلاط الذهن واما باصناف تخيل ما يتخيل
من الاشيا المحسوسه واما بافات الحركات الارادية واما بما ينبعث
من اللهوات والمنخرين والاذنين واما باصناف الاوجاع التي
تعرض فيه واما الامراض التي تعرض في القلب فينبغي ان يستدل
عليها من اصناف تغير النفس ومن الخفقان العارض فيه ومن

نبضه ونبض العروق ومن سرعة الغضب وابطايه والحمى وبرد
البدن واصناف الالوان والاوجاع العارضه فيه واما الامراض
التي تعرض في الكبد فينبغي ان يستدل عليها من نقصان
الكيموسات وتزيدها وتغيرها عن حالها الطبيعيه الى
حال خارجه عن الطبيعة ومن رداة لون البدن ومن التغير
التي تعرض في انتشار الغذا في البدن او تشبهه بالاعضا او
في نفي ما يبقى منه من الفضول ومن الثقل ايضا التي تجري فيها
والاورام والاوجاع التي تكون بعضها في موضع الكبد نفسه
وبعضها لمشاركتها وبنوع من تغير النفس والسعال وكذلك
ايضا ينبغي ان يستدل على الامراض التي تكون في المعدة بالافات
التي تعرض في الهضم وفي شهوة ما يتناول من الرطب واليابس
وفي قذف الفضول المتولده فيها وكذلك ايضا قد يستدل
عليها بالفواق والجشا والغثيان والقي واصناف ما يخرج في القي
وبالاوجاع والاورام وتغير النفس ⁂ فاما الامراض التي
تعرض في الصدر فينبغي ان يستدل عليها باصناف تغير النفس
والسعال وبالاوجاع العارضه فيه وباصناف ما ينفث منه
واما الامراض العارضه في قصبة الرئة فيدل عليها

تغير النفس والسعال والوجع العارض في موضعها وما
ينفث منها والافات العارضه في الصوت وعلى هذا القياس
يكون الاستدلال على امراض ساير جميع الاعضا من الخلط والوجع
العارضين فيها ومن الافات العارضه لافعالها ومن اصناف
ما يبرز منها وحيث ما كان من البدن غلظ مجاوز للمقدار الطبيعي
فينبغي ان يبحث هل هو من الورم الحار او من الجاسي الصلب او
من الرخو المنفوخ ⁂ فاما الاوجاع فحيث كانت من البدن
ثابته فهي تدل اما على تفرق الاتصال واما على تغير كثير
حدث دفعه والاتصال يتفرق بالانقطاع والتاكل والتمدد
والانسلاخ وجوهر العضو يتغير بالحر والبرد والرطوبه
واليبوسه والافه تحدث في الفعل على احد ثلثه انواع اما
ان تضعف واما بان تتغير عن جهته واما بان تبطل فالاشيا التي
تنبعث وتبرز منها ما هي اجزا من الاعضا التي فيها الالم ومنها
ما هي فضول لها ومنها اشيا هي محصوره فيها بالطبع وكل
واحد من هذه الاصناف يدل على شي خاص وقد تكلمنا في جميع
هذه الاشيا كلاما اشرح من هذا في كتابنا في المواضع الالمه
اعني الاعضا الباطنه ولم يتقدمنا احد الى السلوك في ذلك

العرض بالطريق الحاد القاصد الخاص به ولا يبلغ فيه الى الغاية
كما لم يبلغ ايضا في عرض من الاعراض احد من القدما لكنهم
ابتدوا بها ولم يتموها وقد ينبغي لك ان تاخذ علامات الابدان
التي قد مرضت من ذلك الكتاب واما علامات الابدان التي
قد قربت من ان تمرض او من ان تصح فينبغي ان ناخذها من هذا
الكتاب وعلامات الابدان التي قربت من ان تمرض هي مستو
بين ما يعرض للاصحا وبين ما يعرض للمرضى فان جميع ما يوجد في
الاصحا جار على الامر الطبيعي وجميع ما يوجد في المرضى من
طريق ما هم مرضى على خلاف الامر الطبيعي ∴ واما
علامات الابدان التي قد قربت من ان تمرض فهي على التخوم فيما
بين تلك وهذه ومنها ما هو من جنس الامور الطبيعية
الا انها قد تبدلت في مقاديرها او في حالاتها او في اوقاتها
ومنها ما هي من جنس الاشيا الخارجة عن الطبيعة الا انها
اقل وانقص مما يعرض في الامراض وكذلك حال الابدان
التي لا تنسب اليها لا الى صحة ولا الى مرض والعلامات
ايضا الدالة عليها فانها انما تدل اولا على تلك الحال ثم
تدل بوجه ثاني على الامراض فتصير العلامة الواحدة بالاضافة

الى شي دون شي من العلامات التي لا تدل على صحة ولا على مرض
ومن العلامات التي تدل على المرض اما من طريق ما يدل على
الحال التي هي في البدن فليست تدل على صحة ولا على مرض
واما من طريق ما يدل على الحال الكاينة فيدل على المرض
وعلى هذا القياس ايضا فان العلامات التي تظهر في المرضى
فيدل على الخلاص قد يقال انها علامات الصحة لانها تنذر
بصحة كاينة فيما بعد ويقال ايضا انها علامات للمرض من
قبل انها تدل على مرض حاضر واذا كانت تدل على الحالين
فهي من العلامات التي لا تنسب الى المرض خاصة ولا الى الصحة
خاصة على نحو من الانحا التي تدل عليها هذا اللفظ اعني قولنا
لا صحة ولا مرض وليس بعجب ان تكون العلامة الواحدة
تنسب الى هذه الانحا الثلاثة باضافات مختلفة فيقال انها
علامة الصحة وعلامة المرض وعلامة لا للصحة خاصة ولا
للمرض خاصة ∴ وقد يقال على معنى اخر غير هذا المعنى
ان العلامات التي توجد في بدن من قد استقل من المرض من
العلامات التي لا تدل على صحة ولا على مرض وكذلك العلا
التي توجد في ابدان المشايخ وجميع هذه العلامات التي تعرض

تنسب بنسب مختلفة ∴ واما العلامات التي توجد من
الابدان الصحيحة التي ليست بها قلبه فليس تنسب الا الى
الصحة ∴ والعلامات التي توجد في المرضى وليس تنذر
بصحة كاينة فهي ايضا انما تنسب الى المرض فقط وسنذكر
هذه فيما بعد ونذكر اولا العلامات التي تنذر بمرض
حادث وهذه كما قلنا صنفان ونذكر اولا ما كان منها
انما غادر الامر الطبيعي في المقادير وفي الحالات او في الاوقات
لا في نفس اجناسها ∴ مثال ذلك ان تكون شهوة الطعا
قد تزيدت او نقصت او قد تجاوزت الوقت التي كانت
العادة جرت بان يتحرك فيه او مالت الى اطعمة لم تجر
العادة بها وان تكون فضول الغذا التي ينبعث اقل من المقدار
او اكثر منه او الين او اصلب وكذلك ايضا الحال في نقصان
الفضول الرطبة وزيادتها المغادرين للامر الطبيعي او بغير
الوانها او قوامها او في اوقات بفرعها ∴ والارق والنوم
الزايدان او الكاينان في وقت لم تجر به العادة وعلى قياس
ذلك ايضا يجري امر شهوة الشراب الاكثر والاقل او الحار
او البارد بخلاف العادة واستعمال الباه المفرط والكاين في

غير وقته والعرق اذا كان اكثر مما ينبغي واقل مما ينبغي والكسل
عن الحركات والثقل عندما يروم الانسان الحركة والاعيا
والضعف الشديد واحتباس الطمث واستفراغه اكثر مما
ينبغي او اقل مما ينبغي وكذلك ايضا استفراغ الدم من
افواه العروق التي في الدبر والقبل والالتذاذ لما يوكل او
يشرب اذا كان يجري على غير امره فانه ينذر بمرض حادث
وكذلك ايضا كلال الذهن اذا كان صاحبه لم يطبع على
ذلك والنسيان العارض لمن لا يعرفه من نفسه والنوم اذا
كان فيه من التخيل او الاحلام اكثر مما كان قبل والسمع
والشم والبصر اذا كان كل واحد منها قد ضعف وبالجملة
جميع الاشيا الطبيعية اذا زادت او نقصت او تغيرت عن
اوقاتها او عن احوالها من ذلك جسم البدن اذا نقص او زاد
او مال الى الحمرة او الى البياض او الى الكمودة او الى السواد
والجشا والعطاس والريح التي تخرج من اسفل اذا زادت او نقصت
عن المقدار الطبيعي وكذلك ايضا ما يتحلب من الانف او من
اللهوات او ما يخرج من الاذن مما ينقابه الدماغ اذا تغير مقدا
او حاله او وقته وجميع هذه الاشيا التي ذكرناها من جنس

الاشيا الطبيعيه فاما اللذع العارض في المعده او في المري او
في شي من الامعا او عند البول والقي او البول والوجع اليسير
فانها من جنس الاشيا الخارجه عن الطبيعه الا ان من عرض له
ذلك لم يمرض بعد وكذلك ايضا حال من يحس في راسه
بثقل او بوجع ما دام لم يمنعه ذلك من الاعمال التي جرت
بها عادته وهذا هو حد المرض في اشباه هذه من الاحوال
ولذلك قد يسمي الحال الواحده بالاضافه الى شي دون شي
مره مرضا ومره لا صحه ولا مرضا وذلك ان كل واحد من
هذه الاحوال التي وصفنا بحسب مقدار القوه واجتماعها لها
او انهزامها منها تكون اما مرضا واما حالا هي لا صحه ولا
مرض وكذلك ايضا فان جميع الافات التي تكون في الحواس
المخالف بعضها بعضا لا في الكثره والقله لكن في الجنس
باسره هي خارجه من الطبيعه فانها ايضا من علامات الامراض
ما دامت يسيره ولا يمنع من عرضت له من الافعال التي جرت
بها عادته من ذلك اما في المذاق فان يحس الانسان طعم جميع
ما ياكله ويشربه مالحا او مرا او فيه غير ذلك من ساير
الطعوم او يحس من غير ان يتناول شيا بريقه له بعض هذه

الطعوم فاما المشم فان يحس الانسان برايحه ولن وليس بحضرته
شي يشم او بين يدينه اشيا كثيره مختلفه فيحس من جميعها برايحه
واحده وربما لم يحس الانسان برايحه شي البته او احس برايحه
منتنه وليس بحضرته شي منتن واما في السمع فان الطنين
والدوي من جنس الاشيا الخارجه عن المجرى الطبيعي واما في
العينين فمثل ما يتخيل الانسان انه يرى شيا من الاشيا
السود المظلمه والللبنجيه والصفر والحمر بعضها مستديره
وبعضها مستطيله وبعضها دقيقه وبعضها غليظه وتتخيل
كانها تطير واما في حس الحس فان يحس الانسان باختلاف
واضطراب او بتكاثف او بثقل او بتمدد او بتقرح في بدنه
كله وكذلك ايضا اذا كان في عضو من الاعضا اي
عضو كان تمدد او ضغط او لذع او ثقل اذا كان كل واحد
من هذه يسيرا وليس بثابت فانه يدل على ان حال البدن ليست
حال صحه ولا مرض وتنذر بمرض سيحدث ⁂ واما
العلامات التي تظهر فيمن قد مرض فيدل بعضها على الصحه
وبعضها على الموت والاول منها ينسب الى الصحه والثاني
ينسب الى المرض في الجنس والى المرض المهلك في النوع وهذه

العلامات توجد بالجمله من جوده الافعال ورداتها واما على
التصنيف فتوجد من الافعال الجزئيه وقد لخصنا اجناسها
قبل واولها جنس الاعضا التي هي اصول ⁂ والثاني جنس
الاعضا التي هي فروع عن تلك الاصول ⁂ والثالث جنس
الاعضا التي لها من نفسها تدبير خاص وتاتيها من الاصول فروع
والرابع جنس الاعضا التي تدبيرها من انفسها وليس هي اصول
لغيرها ولا غيرها اصل لها ولا لشي مما فيها وهذا الجنس
الرابع اما من نفسه فليس ينتفع به في تقدمة المعرفه واما
بالعرض فقد يوجد ايضا من هذا الجنس تقدمة معرفه كما قد
يوجد من الفضول الا ان تقدمة المعرفه التي توجد من هذه
الاعضا انما توجد من الفضول فقد توجد دايما لان فيها
علامات النضج وخلافه فيجب ان لا تخلو دايما من الدلاله على
ان الطبيعه هي الغالبه للماده الطبيعيه او ليس واحد منهما
قاهر للاخر واذا دلت على ان الطبيعه هي القاهره نسبت الى
الصحه واذا دلت على ان الطبيعه هي المقهوره نسبت الى المرض
واذا دلت على ان المقاومه بين الطبيعه والماده متكافيه لم
تنسب لا الى صحه ولا الى مرض والعلامات التي تدل على

النضج البين هي من علامات الصحه والعلامات التي تدل على
عدم النضج هي من علامات المرض ⁂ والعلامات التي لا
تدل بيانا على نضج ولا على عدم النضج فهي من العلامات التي لا
تنسب لا الى صحه ولا الى مرض ومن العلامات ايضا التي
لا تنسب الى صحه ولا الى المرض التي تدل مره على شي ومره
على ضده مثل سواد الاصابع وكذلك ايضا في الاعراض التي
تكون قبل البحران وقد تكلمنا في جميع تلك الاعراض والعلا[مات]
في كتاب البحران وتكلمنا ايضا في الاعراض التي تكون
في كل واحد من الافعال في المقالات التي وصفنا فيها
علل الاعراض فقد ينبغي ان تجمع اصنافها الجزئيه من تلك الكتب
واما انا فاني بالحذر من التطويل قاطع في هذا الموضع كلامي
في العلامات ومقبل على الكلام في العلل والعلل ايضا
بعضها علل الصحه وبعضها علل المرض وبعضها علل لا للصحه
ولا المرض فانا واصف لك اولا امر العلل التي هي للصحه
وعلل الصحه ايضا صنفان منها ما يحفظ الصحه ومنها ما
يفعلها والعلل التي تحفظ الصحه اقدم في الزمان والشرف
من العلل التي تفعلها فانا مبتدي اولا بذكر العلل الحافظه

للصحة فأقول انه لما كان البدن الصحيح ليس هو واحد
لكنه اصناف شتا كما قد لخصنا قبل فقد يجب ان يكون
لكل واحد من اصنافه علة حافظة خاصية لان كل علة
انما هي علة بطريق الاضافة الى شي وقد ينبغي ان اجعل اولا
كلامي في افضل هيات البدن واطلب العلل التي هي حافظة
لصحة ذلك البدن وجودة تلك العلل تكون من نفس الشي
المطلوب وذلك انه لو كان البدن لا يالم ولا يستحيل لكان
سيبقى البدن الذي له افضل الهيات دايما على حاله ولم يكن
يحتاج الى صناعة مدبرة ولما كان قد يستحيل ويفسد ويتغير
ولا يحفظ الحال التي طبع عليها منذ اول امره احتاج الى معونة
بقدر ذلك وبقدر عدد الوجوه التي يتغير منها يجب ان يكون
عدد وجوه المعونة له اعني بذلك عدد العلل الحافظة له وبين
مما قلنا ان تلك العلل هي من جنس العلل التي تصلح الفساد
لكنها لما كانت انما تصلح قليلا قليلا من قبل ان يعرض ضرر كثير
دفعة لم يعدها الاطبا في عداد العلل التي تتقدم فتحوط البدن
من بليه تريد ان تحدث عليه لكنهم عدوها في عداد العلل التي
تحفظ حاله الحاضرة والابدان تتغير من اسباب ما ضرورة ومن

اسباب ما ليس بالضرورة واعني بالاسباب التي تغير البدن ضرورة
ما لا بد للبدن من ان يلقاه واعني بالاسباب التي لا تغير البدن
ضرورة ساير الاسباب الواقعة بالاتفاق وذلك انه لا
بد للبدن من ان يلقاه الهوى دايما ومن الاكل والشرب ومن
اليقظة والنوم واما السيوف والسباع والهوام فليس هو
مما لا بد ان يلقاه البدن ولذلك انما عمل الطب في الجنس
الاول من الاسباب واما الجنس الثاني من الاسباب فليس للطب
فيه عمل واذا نحن لخصنا كم تلك الاسباب التي تغير البدن ضرورة
وجدنا في كل واحد من اجناسها جنسا من العلل الحافظة للصحة
واحد اجناس الاسباب التي تغير البدن ضرورة هو من ملاقاة
الهوى المحيط بنا لابداننا والجنس الثاني من الحركة والسكون
في البدن كله وفي عضو عضو من اعضايه والثالث من
النوم واليقظة والرابع مما يتناول والخامس مما ينبعث من
البدن ويحتقن فيه والسادس من الاعراض النفسانية وذلك
انه لا بد للبدن من ان يستحيل ويتغير من جميع هذه الاسباب
حتى يصير بحال ما اما من الهوى فبان يسخن او يبرد او يجف او
يرطب او يحدث فيه شيا من هذه الاشيا على التركيب او يتغير

جوهره كله حتى ينقلب ❀ واما من الحركة والسكون فاذا
كان كل واحد منهما خارجا عن الاعتدال وكذلك ايضا
لا بد من ان تغير البدن من النوم واليقظة وعلى هذا المثال ايضا
لا بد من ان تغير البدن مما يتناول من طعام او شراب ومما
ينبعث منه او يحتقن فيه ومن العوارض التي تحدث في النفس
وان جميع هذه الاشيا التي وصفنا تغير البدن ضرورة منها
بانفسها ومنها باسباب اخر متوسطة فان دام وكثر ذلك
التغير افسد الصحة وقد تكلمنا في جميع هذه الاسباب
في كتابنا في تدبير الصحة وهذه كلها التي وصفنا هامن
اجناس الاسباب محتملة للتصرف فاذا استعملت على ما ينبغي
صارت اسبابا حافظة للصحة واذا تعدى فيها الاعتدال صارت
اسبابا للمرض فقد تبين من هذا انه ليس ينبغي ان يتوهم ان اعيان
الاشيا التي هي من خارج البدن مما قد يحفظ عليه صحته او يردها
اذا زالت عنه اعيان الاشيا التي تفعل المرض وتحفظه ولكنها
هي باعيانها تكون مرة اسبابا للصحة ومرة اسبابا للمرض
بالاضافة الى شي دون شي وذلك انه متى احتاج البدن الى
الحركة فالرياضة له سبب للصحة والسكون سبب للمرض

واذا احتاج البدن الى الراحة فالسكون له سبب للصحة والرياضة
سبب للمرض وكذلك الحال في الاطعمة والاشربة وساير
الاسباب الاخر فان كل منها اذا صادف من البدن حاجة
اليه وكان بمقدار بمقدار الحاجة كان سببا للصحة واذا
صادف البدن وهو غير محتاج اليه او لم يكن بمقدار الحاجة
كان سببا للمرض وها ذان هما الغرضان في كل واحد من
اسباب الصحة والمرض اعني نوع الشي الذي يصادف البدن ومقدار
وليس ينبغي ان يعد وقت الحاجة غرضا ثالثا مع هذين كانه
شي غيرهما اذ كان محصورا فيهما وذلك انه ان كان البدن
قد احتاج الى مصادفة نوع من الانواع بمقدار من المقادير
فبين ان مصادفته له في الحاجة اليه وانما صار وقت الحاجة
مما ينبغي ان ينظر فيه لمكان ان كل بدن يموت ويتحلل
ويتغير سريعا يحتاج على قدر انحا تغيره في الاوقات المختلفة
ان تكون الاسباب التي يقصد بها المنفعة مختلفة الانحا
وقد بان من هذا ان وقت الحاجة ليس هو غرضا ثالثا غير
جنس الغرضين الاولين الا انا قد نستعمله على طريق التعليم
كثيرا للعلة التي وصفنا ولما كانت اسباب الصحة الى

كلاهما فيها وساير اسباب الصحه انما قوامها بهاذين الغرضين
وقد ينبغي ان نرجع الى تلك الاسباب فنجدها فيها ❁

فاقول انه اذا كان البدن على افضل الهيات ثم كان
الهوى الذي يلقاه معتدلاً فالذي يوافقه الاعتدال الصحيح
من السكون والحركه والنوم واليقظه وما يتناول وما
ينبعث وساير ما ذكرنا قبل واذا كان البدن على تلك
الهيه ثم كان الهوى غير معتدل فينبغي ان ننظر كم زال الهوى
عن الاعتدال ثم يميل تلك الاشيا الاخر عن الاعتدال الى
خلاف الجهة التي مال اليها الهوى بقدر ما زال الهوى عن
الاعتدال وينبغي ان تجعل غرضك في الاعتدال اما في الهوى
فان لا يقشعر منه البدن لبرده ولا يعرق لحره واما في
الرياضه فان تامر بالراحه حين يحس البدن تعبا واما في
الاطعمه فصحه الاستمرا واعتدال البراز في مقداره وحاله
واذا كان البدن على افضل الهيات فمقدار الشهوه فيه مساو
لمقدار الاستمرا وليس يحتاج الى معتدل يقدر له مقدار ما
يتناوله وذلك ان البدن اذا كان على افضل الهيات والمقدار
الذي يشتهيه مما يتناوله هو المقدار الذي يقوى على استمرايه

وكذلك ايضا الحال في مقدار النوم فان الطبيعه بقدر
المقدار الذي يحتاج اليه من النوم في البدن الذي هو على افضل
الهيات وانما يذهب عنه النوم اذا لم يبق به حاجه اليه واذا
كان تدبير هذا التدبير لم يعرض له افه بته في انبعاث ما
ينبعث منه بالبراز والبول وتحلل البدن كله لان اعتدال
ما يتناول من الطعام والشراب يوجب ان يكون البراز والبول
على الحال التي يكونان عليها في الصحه واعتدال الرياضه
يوجب ان يكون ما يتحلل من البدن كله على حال ما يتحلل
من الاصحا وقد ينبغي لصاحب هذا البدن ان يمنع من الافراط
في جميع عوارض النفس اعني بعوارض النفس الغضب والغم
والغيظ والفزع والحسد فان هذه العوارض كلها تغير البدن
وتخرجه عن حاله الطبيعيه ❁ واما الجماع فان ابقراط يرى
انه ليس شي من استعماله يكون سببا للصحه واما الحق فان
من استعماله شي يكون في عداد اسباب الصحه وهو ان يكون
بين اوقات استعماله من البعد ما لا يحس المستعمل له معه
اذا استعمله باسترخا بل يحس ان بدنه بعد استعماله اياه
اخف مما كان قبل ان يستعمله ونفسه اجود مما كانت قبل

وضعف

ان يستعمله واما وقت استعماله فاذا كان البدن متوسطا بين
جميع الحالات العارضه من خارج حتى لا يكون ممتليا جدا
ولا خاويا جدا ولا قد برد جدا ولا قد سخن جدا ولا قد جاوز
الاعتدال في اليبس او في الرطوبه فان غلط المستعمل له
في استعماله فينبغي ان يكون ذلك الغلط يسيرا وان استعمل
الجماع وقد سخن خير من استعماله وقد برد وان يستعمله
وهو ممتلي خير من ان يستعمله وهو خاوي وان يستعمله
رطب خير من ان يستعمله وهو جف فاما النوع الذي ينبغي ان
يختار من كل واحد من هذه الاسباب للبدن الذي هو على
افضل الهيات فهو ما اصف اما بالرياضة فينبغي ان يختار
منها النوع الذي يتحرك فيه جميع الاعضا على نسبة واحدة
ولا يتعب بعضها اكثر وبعضها اقل واما ما يوكل ويشرب
فينبغي ان يختار منه ما هو في غايه الاعتدال لان ما كان كذلك
فهو اوفق الاشيا للطباع التي هي في غايه الاعتدال وكذلك
الحال في ساير الاشيا واذا كان البدن ناقصا عن افضل هياته
ثم لم يكن نقصانه عن ذلك كثيرا فان العلل التي تحفظ صحته
تكون زايله عن الاعتدال بقدر زواله عنه واصناف الابدان

بالحقيقة

التي هي على هذه الصفه كثيره فقد ينبغي ان نفرد لكل
صنف منها كلاما على حده فاقول ان البدن الذي قد
تجاوز الاعتدال في مزاجه ولم يجاوز الاعتدال في تركيب
اعضايه الاليه اسباب صحته صنفان احدهما يحفظ مزاجه
على ما هو عليه والاخر ينقل مزاجه الى افضل المزاج والاسباب
التي تحفظ مزاجه منحرفه عن الاسباب التي تحفظ المزاج الذي
هو في غايه الاعتدال بقدر انحراف مزاج ذلك البدن الذي
يحفظ عليه مزاجه عن المزاج الذي هو في غايه الاعتدال
وذلك ان الابدان التي هي اسخن منه يحتاج من التدبير الى ما هو
اسخن من التدبير الذي يحتاج اليه صاحب ذلك المزاج الاول
والابدان التي هي ابرد منه يحتاج من التدبير الى ما هو ابرد
والابدان التي هي اجف يحتاج من التدبير الى ما هو اجف والابدان
التي هي ارطب يحتاج من التدبير الى ما هو ارطب وعلى هذا
التركيب ايضا فان الابدان التي هي اسخن واجف يحتاج
من التدبير الى ما هو اسخن واجف وعلى قياس هذا يجري
امر الثلاثه الاصناف الاخر المركبه وانما نقدر ان نستعمل
هذه الاشيا التي قلنا انها اذا صرفت تصرفا جيدا على ما

لم نابل

ابدان

ينبغي صادفت اسبابا للصحة من عرف قواها التي طبعت عليها
مثال ذلك ان الحركة والاقلال من الطعام والشراب
والسهر والاستفراغ وجميع الاعراض النفسانية تجفف البدن
واضداد هذه ترطب البدن وكذلك الحال في الاشيا التي تسخن
وتبرد من الاعمال والاطعمة والاشربة وبالجملة فان من عرف
اصناف جميع الاشيا التي تفعل في البدن وقواها فاراد ان
يجعلها اسبابا للصحة بان يختار منها للبدن ما يشاكله ويشابهه
اذا اراد حفظ مزاجه على حاله التي يجده عليها واذا اردنا
ان ننقله ونقلبه الى مزاج هو اجود من مزاجه فان له في هذا
الباب جنسا اخر من اسباب الصحة مضاد للاسباب التي ذكرناها
وبعده من الاسباب المعتدلة المتوسطة التي قلنا انها توافق صاحب
المزاج المعتدل الفاضل الى خلاف الجهة التي ميل ذلك البدن
اليها بعد سوا وذلك ان البدن اذا كان اسخن واجف فليس التدبير
المسخن المجفف يرده الى الاعتدال الصحيح بل التدبير الذي هو ابرد
وارطب من المزاج المعتدل بقدر فضل سخونة ذلك المزاج ويبسه
على المزاج المعتدل وهذا الجنس من الاسباب يصلح المزاج الردي
بالطبع والجنس الاخر الذي ذكرناه قبل يحفظ المزاج الردي

بالطبع على حاله والطبيب يحتاج اليهما جميعا في اوقات مختلفة
وذلك انه متى كان لصاحب المزاج الردي فراغ طويل
ويمكنه ان يصلح مزاجه الردي بالطبع فان الطبيب يقصد فيه
الى ذلك الجنس من العلل فينتقل به البدن قليلا قليلا عن
مزاجه الردي الى المزاج الذي هو افضل لان الطبايع لا تحتمل
الانتقال دفعة واذا كان صاحب المزاج الردي بالطبع مشغو لا
باشغال اضطرارية فقصارا الطبيب ان يحفظه على
مزاجه الطبيعي وان قلت ما بالنا نسمي هذا الجنس من الاسبا ب
حافظا والاولى كان بان يسمى ناقلا وشافيا ومصلحا
للافات الطبيعية قلنا انما نضيف هذه الاسباب الى جنس
الصحة لا الى اصنافها ونسمي جميع الاسباب التي تحفظ ابدان
الاصحا على صحتها حافظة كانت مما مع حفظها للصحة تنقل
المزاج بيسره الى الذي هو افضل او كانت مما تحفظ المزاج على
حاله الاولى فقط ونسمي جميع الاسباب التي تنقل المزاج الى
ما هو اردى اسباب ممرضة واذا كان سو المزاج الردي في
جميع الاعضا واحد فمداواته واحدة واذا كان المزاج الردي
ليس في جميع الاعضا واحدا فليس مداواة ذلك البدن مداواة

واحدة وذلك انه قد يمكن ان تكون المعدة ابرد مما ينبغي
والراس اسخن مما ينبغي فيحتاج كل واحد منهما الى ما يوافقه
وكذلك ايضا الحال في كل واحد من ساير الاعضا اذا كان
ارطب من المزاج المعتدل او اجف منه او ابرد او اسخن فانه
يحتاج من التدبير الى ما يوافق مزاجه فيجب متى كان مزاج اعضا
البدن مختلفا ان لا تكون رياضة اعضا البدن كلها بالسوا
ولا يكون ترطيبها او تجفيفها او غير ذلك مما يفعل بها
على مثال واحد وسنشرح ذلك شرحا اكثر من هذا في
كتابنا في تدبير الاصحا ∴ واما اسباب صحة الاعضا
الالية التي بها افة فبحسب تلك الافة تخالف اسباب صحة
البدن الذي هو على افضل الهيات وذلك ان اسباب صحة الاعضا
التي بها افة في مقدارها او في عددها او في وضعها وقد
تعرض في الخلقة افات كثيرة وذلك انه ان تغير شكل
العضو عن اعتداله او كان فيه عمق بالطبع فتغير او حدثت
به افة في مجرى فيه او في فم مجرى او في خشونة او في لين
ثم كانت الافة يسيرة فان صاحب ذلك البدن يقال له انه
صحيح وان كانت الافة اكثر من ذلك سمي سقيما فان

في الخلقة: اسباب الصحه للاعضاء التي بها افه في

بلغت به الافة الى ان تضر بالفعل فهو مريض واما في المقدار
فان الكبير والصغير يصيران البدن الى هذه الاصناف التي
وصفناها واما في العدد فالزيادة والنقصان من جزو واحد او
من اجزا شتا فالاشيا التي تتولد في البدن خلاف الطبع هي من
هذا الجنس وقد بقي جنس اخر يكون في وضع كل واحد
من الاعضا المفردة وفيه ايضا اربعة اصناف اولها البدن
الذي هو على افضل الهيات في هذا الباب ∴ والثاني البدن
الذي هو زايل عنه قليلا وصاحب هذا البدن يقال انه بعد
صحيح ∴ والثالث البدن الذي هو فيه سقام وهو الذي
قد تغير فيه وضع الاعضا تغيرا يسيرا ∴ والرابع البدن
الذي قد سقم وفرغ وهو الذي قد تغير فيه وضع الاعضا تغيرا
كثيرا والاعضا التي بها افة في شكلها مثل الرجلين المنقلبتين
الى داخل والى خارج والراس المسفط اما في الاطفال حين يولد ون
ما دامت اعضاهم لينة فقد يمكن ان ترد الى الحال الطبيعية بالتسو ية
والتمديد والشد واما في الابدان التي قد يبست وجفت
وصلبت فليس يمكن ان يصلح ذلك وكذلك ايضا فان الاعضا
التي بها افة في تجويف وعمق فيها قد يمكن ان يصلح تلك الافة

مادامت في النشو فان كانت قد استكملت لم يمكن صلاحها
والتي يصغر التجويف والعمق اذا كان اعظم مما ينبغي هو السكون
والشد والتي يعظم تجويف الاعضا وعمقها اذا كان اصغر
مما ينبغي هو حركة تلك الاعضا وحصر النفس ومعنى حصر
النفس ان تحبس النفس وتدفع الى داخل دفعا شديدا وعلى
هذا المثال ايضا يتسع ويضيق المجاري وافواهها والاعضا
ايضا التي هي اكبر مما ينبغي والسكون والشد الموافق يصغرا
والاعضا التي هي اصغر مما ينبغي تحركتها الطبيعيه والدلك
المعتدل وساير الاشيا التي تجر اليها دما اكثر تعين
على كبرها فاما الاعضا التي عددها ناقص فما كان منها
تولده من الدم فقد يمكن ان يتم وما كان منها تولده من المني
فيكاد ان يكون اتمامه غير ممكن الا انه قد يمكن في اعضا
كثيرة ان يستبدل مكان ما نقص شي يقوم مقامه ويخلفه
وجميع ما يتولد من هذه الاشيا فانما الفاعل له الطبيعه ⁂
واما الطبيب فانما هو خادم لها فاما الاعضا التي عددها
زايد فسبب صحتها هو نقصان ما زاد فيها وقد ينبغي ان ننظر
في اي الاعضا يمكن ذلك فان رايت انه لا يمكنك ان

التي

ينزع ذلك الشي الزايد فالتمس ان تنقله ⁂ والاعضا ايضا
التي بها افه في وضعها انما يكون اصلاحها بنقلها الى مواضعها
وتبين انه قد يمكن ان يعرض للعضو الواحد اثنان وثلاث من
هذه الافات من ذلك اني رايت رجلا كانت معدته صغيرة
ومستديرة موضوعة على حجابه فكانت بها الافه في
مقدارها وفي شكلها وفي وضعها وكان مزاجه ايضا
ابرد مما ينبغي ولم يمكن رد هذه المعده الى الحال الطبيعيه
والتي امكن فيها ان صيرنا تاذي صاحبها بها اقل وذلك
انه كان اذا امتلت معدته تعسر عليه نفسه فصيرت
طعامه طعاما يسيرا كثير الغذا لين سريع الانحدار ثلث
مرات في اليوم ورايت رجلا اخر كان يعرض له في كبده
السدد كثيرا لضيق مجاريها فاحتلت له بان صيرت تدبيره
تدبيرا ملطفا وكان ذلك بسبب صحته وقد بقي جنس واحد
من الافات يعم الاعضا المتشابهة الاجزا والاعضا الالية
وهو تفرق الاتصال ولعل بعض الناس لا يوافقونا على ان هذه
الافه تكون بمن هو صحيح ليس به قلبه لكنه متى كانت فهي
مرض وصاحب هذا القول لا يعلم ان ما يلزم في هذا قد يلزم في

صغرها

ساير اجناس الافات وذلك انا ان لم نجعل ضرر الفعل المحسوس
هو الفرق بين المرض والصحه وتوهمنا ان المرض انما هو في
كيفية تركيب البدن فقط اضطرنا الامر الى ان نقول بقول
من قال ان الابدان لا تنفك من المرض لانه ليس يوجد احد من
الناس يسلم له جميع افعال اعضايه على افضل حالاتها والبحث
عن هذا بالمنطق اشبه منه بالطب فينبغي ان نفرد له كلاما على
حدته وقد ينبغي ان نصف ان اسباب صحة الابدان التي لا نشك
في انها مريضه ونجعل مبدا كلامنا في جنس المزاج الردي
وينبغي ان نجرد اولا في هذا الموضع شيا قد اغفله جل الاطبا
وهو ان اسباب صحة البدن التي قد حدث فيه المزاج الردي
وفرغ غير اسباب صحة البدن التي قد قرب من ان يحدث فيه
المزاج الردي وذلك ان اسباب صحة هذا البدن التي ذكرته
اخيرا منها ما هي داخله في التقدم في الاحتياط ومنها ما هي
داخله في باب حفظ الصحه ⁂ واما اسباب صحة البدن
التي ذكرناه اولا فداخله في باب المداواة فقط واما اسباب
صحة البدن التي ذكرناه فيما بينهما فتدخل في باب التقدم في
الحاطه وفي باب المداواة وذلك ان المرض اذا كان قد حدث

وفرغ وينبغي ان نقصد لبروه واذا كان المرض لم يحدث بعد
لكنه مستعد لان يحدث من قبل سبب في البدن فينبغي ان
نحسم ونمنع من الحدوث ⁂ واما المرض الذي هو في حال
الحدوث فمنه شي قد حدث وفرغ وينبغي ان نقصد لبروه
ومنه شي مستعد ان يحدث ومنعه من الحدوث يكون بدفع
السبب التي منه يكون حدوثه وبرو المرض الذي قد كان
وفرغ يكون بنقل الحال التي عنها خاصه يكون ضرر الفعل
وتلك الحال هي عين المرض والمداواة التي يكون بها البرو
وغرضها الاول العام هي المضاده للشي التي تقصد الى نقضه
ودفعه وجميع الاسباب الفاعله للصحه هي من هذا الجنس فاما
الاعراض الجزئيه فتوجد من المضادة لواحد واحد من الامراض
وضد المرض الحار السبب المبرد وضد المرض البارد السبب المسخن
وكذلك الحال في ساير الامراض والاسباب وذلك انه لما
كان كلما هو خارج عن الطبيعة غير معتدل وكلما هو طبيعي
فهو معتدل وجب ضرورة ان يكون الشي الخارج عن الاعتدال
انما يرجع الى الاعتدال من شي اخر خارج عن الاعتدال مضاد
له وبين انه انما ينبغي ان يتناول الشي الذي يسخن او يبرد او يفعل

فينبغي ان يحسم ويمنع من الحدوث مستعده [illegible] ان يحدث [illegible] ومنعه

او يفعل غير ذلك مما اشبهه من الافعال بقوته لا الشي الذي يوهم
في ظاهر امره انه كذلك واعني بقولي ان الشي يفعل بقوته ان
يكون يفعل ذلك الفعل الذي يقال انه يفعله بالصحة والحقيقة
واعني بقولي ان الشي الذي يوهم انه يفعل ما يقال انه يفعل ان
يكون في ظاهر ما يحس منه براكانه يفعل ذلك الفعل
وليس هو بالحقيقة على ما يظن به وقد وصفت في كتابي
في قوى الادويه المفرده كيف ينبغي ان تختبر هذه الاشيا
وتعرف ۞ وينبغي ان يستعمل في وجود الاسباب
الفاعله للصحه بابطال المرض الذي قد حدث وفرغ الطريق الذي
نفرق به بين الشي الذي نتوهم انه على الحال التي يوصف بها
وبين الشي الذي هو في قوته على ما يوصف ويستعمل في
وجود الاسباب الفاعله للصحه في البدن الذي مرضه في حال
الحدوث مع هذا الطريق التي ذكرت الطريق التي يستخرج منه
علل الامراض ۞ وانا ممثل لك في ذلك مثالا لتفهمه فاترك
ان الاخلاط عفنت فتولدت منها حمى واقول انه ينبغي ان تستدل
من ذلك على انه ينبغي لك ان تحدث تغيرا واستفراغا اما
التغير فان تسكن العفونه والجوهر الذي كان قبل العفونه

بالقيا في البدن واما الاستفراغ فان تستخرج الجوهر الذي كان
قبل العفونه باسره وهذا النوع الذي وصفت من التغير
هو النضج فاذا استخرجنا وعلمنا من اي الاسباب يمكن ان يكون
نضج استفدنا العلم بالاسباب الفاعله للصحه من هذا الوجه ولما
الاستفراغ فيكون بفصد العرق والاسهال وبالحقن وبالبول
وبالتحليل من الجلد وبالجذب الى المواضع المضاده والنقل الى
المواضع القريبه ويدخل في هذا الجنس ادرار الطمث وتفتيح
افواه العروق التي في الدبر والقبل وتنقيه المنخرين واللهوات
واذا نحن استخرجنا في هذا الباب ايضا الاصناف التي يكون
بها الاستفراغ ثم استعملناها في الوقت الذي ينبغي وبالمقدار
الذي يجب وطريق الاستعمال الصواب كنا قد استخرجنا علل
الصحه في هذا الباب وقد تكلمنا في استخراج جميع هذه
الاسباب في كتاب حيله البرو وعلى هذا المثال يستخرج علل
الصحه في الثلثه الاصناف الاخر من المزاج الردي وقصدنا
فيها قصد غرض واحد عام وهو ان نحذف اولا السبب الفاعل
لها ثم نقبل قبل المرض الذي حدث منه واما المزاج المركب الردي
فتركيبه من الاشيا المفرده بذلك على الاسباب الفاعله للصحه

ولكن الغرض الذي يقصد اليه في هذا الباب ايضا ان تجعل مقدار
الشي الذي يقصد به البرو بحسب مقدار المزاج الردي الذي
نعالجه به **مثال ذلك** ان نترك ان عضوا من الاعضا
تغير مزاجه الطبيعي فمال الى الحراره واليبس الا ان ميله الى
الحراره كان عشره درجات والى اليبس سبع درجات فيجب
ان يكون السبب الشافي لهذا العضو فيه من البرد عشره
درجات وفيه من الرطوبه سبع درجات فان كان الدوا يلقى
العضو نفسه الذي فيه المرض فينبغي ان يكون معه من البرد
والرطوبه بمقدار ما دل عليه نفس المرض فان كان العضو
الذي فيه المرض بعيدا غايرا في العمق فينبغي ان تحتال في ان
يكون مع السبب الشافي له من فضل القوه ما تامن معه ان تضعف
قوته في الطريق قبل ان يبلغ الى العضو الذي فيه المرض وذلك
ان كان العضو بعيدا واحتاج ان يكون السبب الشافي له اسخن
من المعتدل فليس ينبغي ان تكون حرارته بمقدار ما يحتاج
اليه من الزياده فيها لمكان بعد موضع العضو وان احتاج
العضو الى ان يكون السبب الشافي له ابرد من المعتدل وليس
ينبغي ان تقصد الى ان يكون ابرد بذلك المقدار فقط لكن



ينبغي ان تنظر في جوهره فانه ان كان غليظا فليس يمكن
ان يغوص الى مده كثيره من العمق لكنه كثيرا اما يفعل
ضرر ذلك في سطح البدن وان كان لطيفا فقد يمكن ان يغوص
ويصل من العمق الى مسافه بعيده وعلى هذا المثال قد ينبغي
ان تنظر في الاشيا المرطبه والمجففه في غلظ جوهرها
ولطافته وعلى هذا المثال قد يستدل من موضع العضو
على السبب الجالب لصحته واما من خلقته ومشاركته لما
يليه فاذا كانت له مجاري محسوسه مفتوحه الى اعضا اخر
واثبت له مجاري بته وذلك انه اذا كانت للعضو مجاري
تجري فيها فضوله الى اعضا هي اشرف منه منعنا تلك الفضول
من ان تجري الى تلك الاعضا واذا كان للعضو مجاري تجري
فيها فضوله الى اعضا هي اخس منه هيجنا تلك الفضول الى
ان تجري الى تلك الاعضا وبين ان المداواه بالاستفراغ انما
هي للاسباب الفاعله للمزاج الردي واما المزاج الردي نفسه
فانما مداواته بالتغير واما الاتصال فاذا تفرق فالغرض
في مداواته هو الاتصال وليس يمكن ان يكون ذلك في
الاعضا الالية فاما في الاعضا المتشابهة الاجزا فليس هو

بلغ مقابلة

يمكن دايما لكنه ممكن في بعضها **مثال ذلك** أن
هذا اذا عرض في الاعضا اللحمية كان شفا هذا المرض الا
ولا فرق بين ان اقول الجمع والالتصاق او الالتحام وقيل الالتحام
اذا كانت الجراحة عظيمة جمع الاجزا التي قد تفرقت وذلك
من جنس تشويه الخلقة وكيما تثبت تلك الاجزا على
الاجتماع فقد يحتاج الى الرباط الذي يجمع الاجزا المتفرقة
والرفايد المتضاعفة التي شكلها ووضعها يوجب ذلك
والخياطة والطبيعة هي التي تلصق الاجزا التي قد تفرقت
وتردها الى ما كانت عليه من الاتصال فاما العمل الذي
يعمله الطبيب فمنه كما قلت ان يجمع الاجزا التي قد تفرقت
ويضم بعضها الى بعض ومنه ان يحفظها على اجتماع والثالث
ان يحرص ان لا يقع بين شفتي الجراحة شي والرابع ان يحفظ جوهر
العضو على صحته وقد بينت كيف يفعل الفعل الاول والثاني
واما الفعل الثالث فانه يفعل اما في الوقت الذي يجمع فيه
الاجزا المتفرقة اذا لم يترك ان يقع بينهما شي من خارج
وذلك انه كثيرا ما يقع فيما بين الاجزا المتفرقة التي يريد
ان يلحمها الشعر او الدهن او غيره من الرطوبات فيمنع تلك

الاجزا من ان تتصل واما في ما بعد فالتحفظ بهذا الغرض الثالث
يكون اذا احتيل للجراحة ان يكون ما يجتمع فيها يجري من
اسفل وينبغي ان يكون اما بالزيادة في فتح فم القرحة حتى
يتسع او بان يجعل للقرحة فم اخر من اسفل وبالشكل الموافق لذلك
واما جوهر العضو فيحفظ على صحته بالادوية التي تجفف
تجفيفا معتدلا فهذا هو علاج تفرق الاتصال اذا كان في
عضو لحمي ثم كان وحده ليس معه غيره وان تركب مع مرض اخر
كانت الاعراض التي تدل على علاجه اكثر وستذكرها فيما
بعد عند ذكرنا الامراض المركبة وانا الان فمقبل على ساير
اصناف تفرق الاتصال **فاقول** ان الكسر هو تفرق
اتصال العظم وهو لا يبرا بطريق العرض الاول لكنه يبرا بطريق
عرض ثاني والعرض الاول هو الالتحام فليس يمكن ان يكون
الالتحام في العظم لصلابته والعرض الثاني هو ارتباط اجزا
العظم التي قد تفرقت وقد يمكن ان يكون ذلك الارتباط
بل بدشبذ ينبت على العظم الذي انكسر ويستدير عليه حتى
يربطه وتولد ذلك الدشبذ مشارك لتوليد غيره في انه
يكون من حصول مادة ومن فعل الطبيعة الا انه لما كان

جوهره قريبا من جوهر العظم كان تولده من غذا العظم فاما
العظم اللين في الصبي فقد يمكن ان يلتحم وقل ما يكون هذا
المرض وليس معه مرض اخر غيره وذلك انه اذا انكسر العظم
فالعضل الذي يليه وساير الاجرام التي تتصل بالعظم تالم معه
فيصير لصاحب المرض عرضان احدهما يوجد من العظم والاخر
يوجد من الاجسام التي حوله وسنذكر هذه الاعراض عند
ذكرنا لتفرق الاتصال المركب الكاين في الاعضا اللحمية
واما الان فينبغي ان نتكلم في الكسر **فاقول** انه
لما كان الجبار الكسر انما يكون بالدشبذ ويحتاج في توليد
ذلك الدشبذ الى غذا من غذا العظم فقد ينبغي ان تجد الطبيعة
فضلا من ذلك الغذا يتولد منه الدشبذ وينبغي ان يكون
ذلك الفضل معتدلا في كيفيته وكميته ولذلك قد ينبغي
ان يطعم صاحب الكسر من الاطعمة ما يجعل الدم الذي يجري الى
العظم معتدلا في كميته وكيفيته بحسب ما يصلح ان يتولد
منه الدشبذ ولان ذلك الدم قد يجري من مواضع العظم المتحللة
ينبغي ان يعتقد كميته وكيفيته وعلى حسب ذلك يميل الغذا
الى اليبس او الى الرطوبة وساشرح ذلك وابينه بيانا اكثر

من هذا في كتاب حيلة البرء ∴ واما تفرق الاتصال
الكاين في العصب والاوتار فانه لفضل حس هذه الاعضا
ولاتصالها بالدماغ يجلب التشنج سريعا ولا سيما اذا لم يتحلل
الفضول التي فيه الى الخارج وذلك يكون اما اذا انشق الجلد
ولذلك ينبغي ان يفتح هذا الشق وتجفف القرحة بدوا جوهره
جوهر لطيف يمكن ان يغوص ويصل الى العمق حتى يصل الى
العصبة التي نالها الشق وقد وصفت ذلك وصفا تاما في
كتاب حيلة البرء فهذه صفة اسباب الصحة اذا كان
تفرق الاتصال مفردا فاما اذا كان مركبا فاقل ما يتركب
مع القرحة التجويف وقد يظن قوم ان ذلك ليس هو مرض
اخر غير القرحة وانما هو صنف من اصنافها وليس التجويف
صنف من اصناف القرحة لكنه جنس اخر من المرض يذهب فيه
من جوهر العضو شي ولما كان هذا المرض مركبا من مرضين
احتاج ان يكون علاجه مركبا من عرضين وذلك ان تفرق
الاتصال يحتاج الى الالتيام وذهاب ما ذهب من جوهر العضو
يحتاج الى ان يتولد ويعود وقد وصفنا قبل الاعراض في
تولد الجوهر ونقص الشي بذلك انه انما ينبغي لك ان تقصد

اوّلاً الى هذا المرض اعني النقصان ثم تروم الالتحام تفرق الاتصال
الا انه اذا امتلا ذلك الموضع الاجوف وساوي سطح الجلد
عرض ان يبطل احد الغرضين وذلك ان اللحم الذي يتولد في
القرحة اذا صار فيما بين شفتيها فليس يمكن ان يلتام تلك
الاجزا التي كانت متفرقة بعضها الى بعض وينبغي ان يحتال
في استخراج غرض اخر للبرو واستخراج ذلك الغرض يكون
من الامر الطبيعي الذي ينبغي ان يفعل في العضو وقد كان العضو
في طبعه ان كان مغطا بجلد فينبغي ان يفعل ذلك فيه واذ
كان هذا الغرض لا يمكن ان يتم فينبغي ان يعمل شي يشبه
بالجلد وينبغي ان يحتال لسطح ذلك اللحم ان يصير شبيها بالجلد
وانما يصير ذلك كذلك اذا جف وصلب ولذلك يحتاج
القروح التي قد امتلت لحما حتى يستعمل الى ادوية تجفف وتقبض
من غير ان تلذع وكذلك ايضا ان تولد في القرحة وسخ فينبغي
ان يكون غرضك جلا ذلك الوسخ والدوا الجالب للصحة حينئذ
هو الدوا الجلا وقد ذكرت الادوية التي تجلوا في الكتب التي وصفت
فيها امر الادوية وكذلك ايضا ان كان مع القرحة ورم حار
او صلب او رخو او وسخ فينبغي ان يقصد اولا لعلاج هذه

الامراض بالطرق التي سنصفها وكذلك ايضا ان كانت تجلب
الى القرحة رطوبة فينبغي ان تعالج ذلك بما يصلح الجسم ما يجري
وتجلب وكذلك ايضا ان كان مزاج العضو الذي فيه القرحة
قد فسد فينبغي ان تقبل اولاً قبل الادوية التي تصلح فساد مزاجه
وقد يكتفي في هذا الباب بما وصفناه وقد ينبغي ان تقبل
على جنس اخر من المرض وهو المرض الذي يكون في الخلقة وهذا
الجنس ينقسم الى انواع كثيرة الا انه ينبغي ان نبدا باسها
وذلك هو تغيير الشكل **فاقول** انه ما دام البدن
في النشو فقد يمكن ان يصلح شكل الكثير من اعضائه فاذا
استكمل البدن نشوه لم يمكن ان يصلح شكل اعضائه وينبغي
ان يكون غرضك في الاعضا التي يمكن اصلاحها ان تردها
من الجهة التي اعوجت اليها الى خلافها ومتى كان فساد الشكل
في اليدين والرجلين من قبل كسر لم يسوّ او جبر على ما ينبغي
ثم كان العظم الذي قد انكسر قد انجبر انجبارا مستحكما فينبغي
ان ندعه ولا نتعرض له فان كانت الجبارة لم تستحكم وتشتد
فينبغي ان نكسره من الراس ثانية ثم نسويه ثم نحتال في ان نثبت
فيه الرشد ونجبره والسده ايضا من هذا الجنس من المرض

ومتى كانت السدة من فضل لزج غليظ فالغرض في مداواتها
غرض واحد مضاد لنفس المرض وهو التفتيح والاسباب الجالبة
للصحة فيه هي الادوية التي تقطع وتجلوا وان كانت السدة من
زبل صلب قد لجّ وارتبك في موضع من الامعا فالغرض الاول
في مداواتها تليين صلابة ذلك الزبل بالحقن الرطبة الدسمة
والغرض الثاني استفراغه بالحقن الحادة وان كانت السدة
من قبل حجر في المثانة فالغرض في علاجها في العاجل ازالة
الحجر عن المجرى التي قد سدته واما البرو التام فيكون بالشق
واخراج الحصا ومتى اجتمعت رطوبة في عضو من الاعضا ثم
كانت تلك الرطوبة خارجة من الطبع فعلاجها هو استخراجها
باسرها مثل المدة التي تحتقن في الصدر واما الامتلا المفرط
فمداواته الاستفراغ المعتدل مثل الدم الكثير المجتمع في العرو ق
وكذلك ايضا متى اجتمع في المعدة او في الامعا او في قصبة
الرئة مدة او دم فان ذلك يحتاج الى استفراغه باسره ومتى كان
في المعدة فضل من طعام او شراب لم يبعد عهده فمداواته ان
ان يستفرغ بعضه بالقي واذا كان الفضل في الرئة او في الصدر
فاستفراغه يكون بالسعال بالادوية الملطفة فاذا كان

الفضل في الكبد او في العروق او في الكلا فاستفراغه يكون
اما بالبول واما بالاسهال واستفراغه بالبول يكون بالادوية
التي تلطف تلطيفا قويا واستفراغه بالاسهال يكون بالادوية
التي تجذب وتفتح واذا كان الفضل في المعدة فاستفراغه يكون
بالقي واذا كان في الامعا فاستفراغه يكون بالاسهال واذا
كان الفضل تحت الجلد فاستفراغه يكون بالبط او الكي او
بالادوية المحرقة وربما استفرغ ايضا الفضل الذي في التجويف
الطبيعي بهذا الطريق كالذي يفعل اذا اجتمع في الصدر مدة
وبالجملة انه متى كان في عضو من الاعضا شي محتبس وكان جنس
ذلك الشي خارجا من الطبيعة فالغرض في البرو منه اخراجه
فان لم يمكن ان يتم هذا الغرض فالغرض الثاني في البرو منه
هو نقله ومتى كان الشي المحصور في العضو ليس جنسه خارجا
من الطبيعة لكن مقداره فالغرض في مداواته استفراغ واستخرا ج
اسباب البرء ويكون بعضه من نفس المرض واكثره من العضو
الذي فيه المرض واي عضو من الاعضا خرج عن طبعه بان خشن
فينبغي ان يحتال في رد ملاسته الطبيعية اليه وذلك يكون اما في
العظم فبالحل واما في قصبة الرئة والليان فبالرطوبة

اللزجة التي ليس لها ملذع واي عضو من الاعضا خرج عن طبعه بان
صار املس فينبغي ان يحتال في رد خشونته الطبيعية عليه وذلك
يكون في بعض الاعضا بالادوية التي تجلو جلاء قويا وفي بعضها
بالحك اليسير ومتى كانت السدة او الضيق تابعة لامراض اخر
فينبغي ان تقصد اولا قصد مداواة تلك الامراض وقد بينا في المقالة
التي وصفنا فيها اصناف الامراض ان السدد والضيق كثيرا ما
يتبعان الاورام الجاسية الصلبة والرخوة والبثر المفرط والاشكال
الرديئة التي تحدث للاعضا التي تحوي تلك المجاري التي تنسد او
تضيق فيها واذا تركبت هذه الاشيا بعضها مع بعض كانت لها
الاستدلال على ما تداوى به كثيرة مختلفة وقد يكتفي بان اذكر
شيئا واحدا اجعله مثالا يستدل به على ما سواه وسنتكلم في
جميع ذلك كلاما اوسع من هذا في كتاب حيلة البرء فاقول
انه يجلب الى عضو من الاعضا دم كثير حتى تتمدد العروق التي فيه
ويعرض ذلك التمدد في العروق الكبار او في العروق الصغار
التي كانت اولا تخفى عن الحس ثم صارت الان ظاهرة لامتلائها
كما قد نرى تلك العروق تظهر في العين كثيرا في بياض غشائها
ولعل عروقا اخر ايضا ادق من تلك العروق التي تظهر تتمدد بسبب

امتلائها ولا يظهر لرقتها واذا كان ذلك فيكاد ان يترشح من
العروق شي فينصب في المواضع الفارغة التي فيما بين اجزاء العضو
او يكون قد جرى الى هذا الشي يسير وفرغ فاقول ان علاج
هذا المرض انما غرضه الاستفراغ والاجود والابين ان اقول
استفراغ بعض ما في العضو لان هذا المرض انما جرت من
قبل ان العضو امتلا امتلاء مفرطا واستفراغ ذلك الفضل
يكون من الدم ضروريا اما بان يرجع الى ورائه واما بان يجري
من العضو الذي فيه العلة ورجوعه يكون اما بان يدفع واما
بان يجذب واما بان يسير واما بشيئين من هذه التي وصفت واما
بجميعها واستفراغه من العضو الذي فيه العلة منه ما يكون
بطريق ظاهر محسوس ومنه ما يكون بان يلطف حتى يصير
بخارا الا انه متى كان في البدن كله امتلا فليس ينبغي ان يستفرغ
الفضل من العضو الذي فيه العلة وذلك انك ان رمت ان
تبطه حتى يستخرج الفضل منه ويستفرغه استفراغا ظاهرا
للحس حدث فيه من قبل ذلك وجع واجتذبت بسبب ذلك
الوجع اليه مادة اكثر فان انت رمت تحليل ذلك الفضل
بالادوية المسخنة اجتذبت اليه بحرارة تلك الادوية اكثر

مما تحلل منه فان رمت ايضا ان تضطر ذلك الشي الذي يجري
الى العضو ان يرجع الى ورائه لم يقبله البدن لامتلائه
ولهذين الامرين جميعا قد ينبغي ان يستفرغ البدن كله ثم يجذب
ما يجري منه الى العضو العليل الى مواضع اخر مضادة له فاذا
فعلت ذلك فرم اولا ان تدفع مع ذلك العضو الفضل المحتبس
فيه ثم رم من بعد تحليله فان استفراغه حينئذ يواتيك
بسهولة لانه يكون حينئذ بمجاري اوسع وقد دفعت عن العضو
العليل ما يجري اليه يكون بان تقبضه وتبرده والعروق
ايضا التي تستفرغ حينئذ اليها ذلك الشي الذي قد دفعته عن
العضو العليل وقد بينا ذلك ايضا في كتاب القوى الطبيعية
والعروق ايضا التي في العضو العليل اذا قويتها بالادوية
القابضة سيرت ذلك الفضل من العضو العليل الى ما وراه فاذا
انت فعلت ذلك فان رجع الى البدن جميع ما سال منه الى ذلك
العضو العليل فيها ونعمت فان حصل في العضو شي منه فينبغي ان
تعلم ان ذلك الشي الذي قد حصل فيه لزج او غليظ ولذلك لج وارتبك
وبقي في العضو وعسر انحلاله وقد يمكن الا يكون كذلك ويكون
السبب في ارتباكه وبقائه في العضو انه خرج من العروق

فصار فيما بين الاعضا المتشابهة الاجزا وذلك وقت ينبغي لك
فيه ان تستفرغه من نفس العضو العليل بعد ان تضع على ما فوق
ذلك العضو ادوية تدفع ما يجري اليه والاستفراغ يكون بالبط
وبالادوية المحللة ولا سيما ان توهمت ان في المواضع التي
فيما بين الاعضا المتشابهة الاجزا شيا محتبسا لان الادوية
المحللة كلها مزاجها حار ومن فعل هذا المزاج التلذيع اذا
كان مفرط الحرارة فقد ينبغي ان تحذر في هذا الموضع استعمال
الادوية التي لها حرارة قوية لا سيما ان كان العضو بارزا
ظاهرا فانك ان استعملت اشباه هذه من الادوية حتى تجمع
عليه مع علته التلذيع عرض فيه من الوجع امر ليس باليسير وكل
وجع فهو يهيج ويجلب المادة فالدوا اذا الذي معه حرارة
معتدلة هو الذي لا يحدث في مثل هذه الاعضا وجع ولا سيما
ان كان مع ذلك رطبا وقد يكتفى بالدوا المحلل وان لم يكن
بالقوي في تحليل الاعضا البارزة الموضوعة في ظاهر البدن
فان كانت المواضع الخارجة لا علة بها والعضو الذي يحتاج
الى الاستفراغ في العمق غائرا وينبغي ان يقوى الدوا المحلل ويزيد
حرارته لانه لا يؤمن ان يضعف وتبطل قوته قبل ان يبلغ

ويصل الى عمق البدن وليس يخاف على المواضع الخارجه الذي يلقاها
منه اذا لانه لا عله بها فقد وافق الامر من الوجهين جميعا
في استعمال الادويه التي هي اسخن واحر من قبل ان الاعضا
الظاهره تحملها والاعضا الباطنه تحتاج اليها وهذا الاستدلال
اخذناه من موضع العضو وقد ينبغي ان ننظر هل بقي شي مما تحتاج
اليه في العلاج وانا ارى انه قد بقيت اشيا لييست باليسيره
وذلك ان الاعضا العليله التي فيها الفضل التي قد يسال
اليها منها ما هي تخينيفه في طبعها رخوه لينه ومنها كثيفه ملززه
صلبه وما كان من الاعضا على الصفه الاولى فهو يستفرغ بسرعه
وما كان على الصفه الثانيه فانه تحتاج كيما يستفرغ الى
ادويه هي احد من تلك وتحتاج ان تكون تلك الادويه الطف
فان كانت مع ذلك تلك الاجزا غايره جدا موضوعه في العمق
فهي الى ذلك احوج كثيرا فاحفظ هذا النوع الاخر من الاستدلال
على العلاج الماخوذ من جوهر العضو العليل وقد يوخذ استدلال
اخر على العلاج من خلقه العضو ومشاركته لغيره فان المثل قد يحتجب
ان المرض الذي ذكرنا قبل حدث في الكبد وانه في الاطراف
الضيقه من العروق التي فيها رطوبات لزجه او غليظه او كبيره

اقول انه اذا كان ذلك يسهل ان يستعمل الاطعمه والاشربه
الملطفه فتلطف اولا بها الغلاظ واللزوجه ثم يستفرغ الشي المؤذي
لا بالطرق الضيقه التي لا تنفذ فقط كما يستفرغ سائر الاعضا
لكن بطرق واسعه وذلك ان العروق التي في الكبد من اوسع
العروق واكثرها عددا وما كان من تلك العروق في حدبه
الكبد فهو ينتهي الى العرق الكبير المسمى العميق وما كان
من تلك العروق في جانب الكبد المقعر فهو ينتهي الى العرق
الكبير التي يسمى الباب ولذلك قد يسهل متى حدث اللحج في
عروق الكبد في اي الجانبين كان اللحج ان يستفرغ الفضل الفاعل
له بايسر السعي واهونه فاذا كانت الرطوبه قد لحجت في العروق
التي في جانب الكبد المقعر اجتذبتها الى البطن بالادويه
الحادثه واذا كانت قد لحجت في العروق التي في حدبه الكبد
استفرغتها بالبول بالعرق العميق وقد يوجد مع ما ذكرنا
استدلال اخر على العلاج من الكبد من قبل انها اصل العروق وذلك
انه لما كان تدبيرها ليس هو لنفسها فقط لجل الاعضا لكنه قد
تنبعث منها قوه الى العروق لم يومن ان ارخينا قوتها بانقاعها
بالادهان واستعمال الاضمده المرخيه المحلله ان تضعف هي اولا

في فعلها ثم تضعف بضعفها جميع العروق ولذلك قد ينبغي
ان يخلط فيما يوضع على الكبد بعض الادويه القابضه ولما كان
موضع الكبد موضع بعيد الغور لم يومن ان تضعف قوه الدوا
القابض وتبطل قبل ان يصل اليها ان لم يكن معه جوهر لطيف
يوصله مثل الاشيا العطره والاجود ان يكون الدوا قد جمع
ان يكون قابضا ويكون عطرا فانه اذا جمع هاتين القوتين
كان فعله اقوى فان ترك انك قد استفرغت الشي التي كان
محتبسا في هذا العضو على خلاف الامر الطبيعي ورجع من اعتدال
الكيموسيات الى الامر الطبيعي فقد ينبغي عند ذلك ان تتفقد
وتنظر الا يكون مزاج الكبد تغير من كيفيه تلك الرطوبه
التي كانت محتبسه فيها فبردت الكبد منها ان كانت بلغميه
او سخنت منها ان كانت من جنس المراريه حتى يصلح مزاجها ايضا ان
كان قد فسد فيردها الى الصحه ردا تاما واصلاح مزاجها
يكون بان يدخل عليه كيفيه مضاده له كما قد قلنا في علاج
المزاج الردي وينبغي ان كانت سخنت ان يكون مقدار تبريدنا
لها بمقدار ما سخنت اعني بمقدار ما زادت سخونتها على المزاج
المعتدل فيجب اذا في هذا ايضا ان تكون عالما بالاعتدال

الطبيعي لهذا العضو وذلك انك ان لم تعلم مقدار حرارة الكبد
الطبيعيه لم تعلم بكم هي الان اسخن من مزاجها الطبيعي ولا متى
ينبغي ان تقف وتمسك عن تبريدها وكذلك ايضا ان برد عضو
من الاعضا فقصدت لان تسخنه ثم لم تعلم كم مقدار برده الطبيعي
لم تصل الى معرفه الدوا التي ينبغي ان تسخنه به خاصه ولا
قدرت ان تعلم متى ينبغي لك ان تمسك وتكف عن اسخانه واذ قد
تكلمنا في هذا بما فيه كفايه فينبغي ان نقبل على الاعضا التي
هي في العدد خارجه عن المجرى الطبيعي وذلك يكون على
صنفين احدهما النقصان والاخر الزياده واذا كان عضو
من الاعضا قد نقص فالغرض في علاجه ان يرد ذلك الشي الذي
قد نقص وذلك يكون بان تخدم الطبيعه وتعينها على عمله على
الوجه التي وصفته قبل واذا زاد شي في عضو من الاعضا
فالغرض في علاجه قطعه اما بحديده او بنار او بدوا محرق وليس
كل عضو تحدث فيه الزياده ان يمكن فيه البرو وليس كل
عضو ينقص يمكن ان يتولد فيه ما نقص منه كما بينت في كتاب
المني ومن الاعضا اعضا وان كان لا يمكن ان يتولد هي باعيانها
فقد يمكن ان يتولد مكانها غيرها مما يقوم مقامها من ذلك

انه اذا سقط من عضو من الاعضا عظم باسره امكن ان يتولد
مكانه جوهر اخر غير العظم وغير اللحم فان الجوهر الذي
يتولد في موضع العظم لحم دشبذي او دشبذ لحمي وكلما
تمادي به الزمان كان الي الدشبذ اميل وقد كان في ابتدا
امره الي اللحم اميل واذا فقد عضو من الاعضا ولم يمكن ان
يتولد حتي يعود هو بعينه ولا شي هو شبيه به يقوم مقامه
والغرض الثالث ان يحتال للعضو بتحسين ما مثل ما نفعل في
الاعضا التي تنقص وهذا الجنس من المرض الذي يكون في
العدد مشارك للجنس الذي يكون في العظم وذلك لان الصنف
منه الذي يكون في عدد الاشيا الطبيعيه قريب من الجنس
الذي يكون في العظم وانما خالفه في نوعه الاخر الذي
يكون في عدد الاشيا التي هي في جنسها خارجة عن
الطبيعة والغرض الاول في علاج هذا الصنف هو اخراج
ذلك الشي المتولد علي خلاف مجري الطبيعه وحذفه عن العضو
الذي تولد منه فان رايت ان هذا العرض لا يمكن ان يتم فالغرض
الثاني في علاجه ان ينقله مثلما نفعل في الما الذي يتولد في
العين فاذا كان النقصان ليس هو نقصان عضو باسره

لكن نقصان جزو من العضو وكانت الزياده ايضا علي هذا
المثال والغرض في علاج ما نقص اما تغذيه العضو واما تولد
ما نقص منه والغرض في علاج ما زاد قطع ذلك الشي الزايد
او تضميره وتذويبه وليس الغرض في علاج هذه الاشيا غير
الغرض في علاج ما وصفنا قبلها ولان طبيعه الادويه التي
تصلح لها في الجنس غير طبيعة الادويه التي تصلح لتلك وقد
ينبغي لنا ان نقبل علي جنس اخر من اسباب الصحه وقد بقي علينا
ذكره وهو الجنس الذي يصلح الافات الحادثه في وضع الاعضا
مثل الخلع والامعا التي تنحدر فتقع في كيس الانثيين والخلع يكون
اما من تمديد واما من دفع عنيف وانحدار المعا الي كيس
الانثيين يكون اما من فتق يحدث في الغشا الذي يحوي الامعا
واما من اتساع المجري الذي ينحدر من ذلك الغشا الي كيس الانثيين
ولذلك صار اصلاح الخلع انما يكون بالتمديد والدفع الي خلاف
تلك الجهة التي مال اليها المفصل واصلاح انحدار المعا
الي كيس الانثيين بان يحتال في تضييق ما اتسع من ذلك الغشا
الذي يحويه وقد بينت في كتاب حيلة البرو الطرق التي ينبغي
لك ان تسلك في استخراج الاشيا الجزئيه التي ينبغي ان يعالج

بها هذه الاشيا وقد بقي علينا ان نصف الاسباب التي اخرنا ذكرها
فيما مضي من كلامنا وهي الاسباب التي تتقدم فتحوط البدن واجنا بن
هذه الاسباب ثلاثه الجنس الاول هو جنس الاسباب التي تتقدم
فتحوط البدن الصحيح الذي ليس بسليم لكن قد يتمكن منه شي
والجنس الثالث هو جنس الاسباب التي تتقدم فتحوط البدن
المريض وعلم الجنس الاول من علم حفظ الصحه وهذا
الجنس كما قلنا قبل هو ضربان وعلم الجنس الثاني من علم
التقدم في الحياطه وعلم الجنس الثالث من علم حيلة البرو
وهذا الجنس كله من الاسباب انما قوامه خاصه في الكيموسات
وليس ينبغي ان تكون الكيموسات لا لزجه ولا غليظه ولا
رقيقه مايته ولا كثيره ولا قليله ولا اسخن مما ينبغي ولا
ابرد ولا لذاعه ولا عفنه ولا لها كيفيه رديه فان هذه
الكيموسات اذا تغيرت في هذه الاحوال صارت اسبابا
للامراض وربما كان من قبلها تردها للاخلاط التي في البدن واجا لنا لها
الي مثل ما هي عليه ولمداواتها غرضان احدهما الاحاله والاخر
الاستفراغ واستحالة الكيموسات تكون اما من نفس البدن
اذا انضجها واما من قوي بعض الادويه وفي هذا الجنس من الادويه

والجنس الثاني جنس الاسباب التي تتقدم فتحوط البدن الصحيح السليم
من ذلك السبب الذي كان اصل تولدها منه وربما ...

يدخل ما يستقي من سموم ذوات السموم ومن الادويه التي هي
من جنس السموم واستفراغ الكيموسات تكون بالادويه
التي تسخن اسخانا قويا وبالاسهال وبالحقن وبالعرق وبالقي
وهذه هي اصناف الاستفراغ العاميه واما الخاصيه فتوخذ من
المواضع التي تجتمع فيها تلك الكيموسات كما قلت في كتاب
تدبير الاصحا وخاصه في المقاله الثالثه والرابعه من ذلك
الكتاب عند وصفنا الاعيا وسائر العلل الشبيهه بالاعيا
واستفراغ الكيموسات يكون اسهل اذا استفرغ ما كان منها
في العروق الاول بالاسهال واستفراغ ما كان منها فيما بعد
عن الكبد من العروق بالبول واستفراغ ما كان منها في البدن
كله بالعرق وما كان منها في الراس باللهوات او المنخرين
او بهما جميعا وما كان في الصدر فبقصبة الريه بالسعال
وما كان في المثانه او في الكلي بالبول واما الاستفراغ الذي
يكون بطريق الجذب وهو استفراغ عام لجميع الاعضا ان يكون
من ابعد المواضع من ذلك الموضع التي يقصد الي الجذب منه واما
الاستفراغ الذي يكون بطريق استخراج ما يحصل في العضو فيكون
من المواضع القريبه وجميع الاشيا التي تشفي هذه الحالات يسمي

أسبابا للصحة وجميع الأشيا التي تهيج هذه الحالات وتبرزها
يسمى أسباب المرض وأما الأشيا التي لا تضر فيها ولا تنفع
تسمى أسبابا لا للصحة ولا للمرض وقد يمكن أن لا تسمى أسبابا
البتة كما قد يفعل كثير من السوفسطائيين ممن يعقل النظر في
وجود اختلاف أعيان الأشيا ويفني أكثر عمره في الأسما
وقد تكلمت في غير هذا الكتاب كلاما أشرح من هذا في فنج د
وقد فرغت من صفة الصنف من الطب المعروف بالتقدم بالحفاظة
ومن الطب صنف آخر يسمى التقويه والتعديه ويستعمله فيمن
قد برا من مرض وفي الشيخ وقد بينت في كتاب حيلة البرو
بأنا أما حال أبدان هاولا ومن أي الأسباب يرجعوا إلى الحال
الطبيعية وأنا واصف لك ذلك باختصار في هذا الموضع ⁂
فأقول إن حال الأبدان في هاولا أن الدم الذي في
أبدانهم جيدا إلا أن مقداره يسير وكذلك أيضا حال الروح
الحيواني والنفساني فأما أعضاهم الأصلية اليابسة فيابسة ولذلك
قواهم ضعيفة ولضعف هذه القوى فإن البدن كله يكون أبرد
فأما الأسباب التي تصلح هذه الحال وتجلب لصاحبها الصحة فإن أحببت
أن أجملها لك فهي كلما أعان على أن ينال البدن غذا سريعا حريا

عوامهم

وإن أحببت أن أفصلها لك وهي الحركة المعتدلة والطعام والشراب
المعتدلان والنوم المعتدل وأصناف الحركة هي الركوب والمشي
والدلك والاستحمام فإن صلحوا صلاحا كثيرا بعد استعمال هذه الأشيا
فينبغي أن يلتمسوا التصرف في يسير مما كانت عادتهم التصرف فيه
من الأعمال وأما الأطعمة فينبغي أن يكون أولا من الأشيا الرطبة
السريعة الانهضام التي ليست بباردة فإذا تمادى بهم الزمان
فينبغي أن يكون مما غذاوه أكثر ⁂ وأما الأشربة
فأصلحها لهم الشراب المعتدل بين الحديث والعتيق وإذا نظر
إليه رأيته صافيا نيرا ولونه إما أبيض وإما مايل إلى الحمرة
وإذا شممته وجدته طيب الرائحة باعتدال وإذا تطعمته
وجدته لا ميت الطعم ولا قويه جدا حتى يكون قد غلبت عليه
العفوصة أو الحرافة أو المرارة أو الحلاوة وقد وصفت جميع
هذه الأشيا كما قلت قبل وصفا أشرح من هذا في كتاب حيلة
البرو وليس غرضي في هذا الكتاب أن أصف جميع الأشيا الجزئية
لكني إنما قصدت في هذا الكتاب أن أذكر جمل ما قد شرحته
وبينته في ساير كتبي وأنا ذاكر تلك الكتب كم هي ومصنفا
واحدا واحدا منها ثم أقطع بعد وصفي ذلك كتابي هذا وقد

ت

قلت قبل إني قد كتبت مقالة وصفت فيها كيف قوام الطب
وتتقدم هذه المقالة أخرى مقالتين وصفت فيهما كيف كان
قوام جميع الصناعات الآن هذه المقالات مع هذه المقالة التي
هذا انقضاوها غير الكتب التي وضعتها على الشرح والإشباع
في الكلام ⁂ وأما تلك الكتب فهذه مرتبتها ونظامها
أولها كتاب وصفت فيه أمر الاسطقسات على رأي بقراط
وبعده ثلث مقالات وصفت فيها أمر المزاج ووصفت في
الثالثة أمر مزاج الأدوية ولذلك صار لا يمكن أحدا أن يفهم كتابي
في قوى الأدوية المفردة على ما ينبغي إن لم يتقدم فيقرا المقالة
الثالثة من كتابي في المزاج ويستقصي فيهما وقد جعلت
مقالة أخرى صغيرة تتصل بالمقالتين الأولتين من كتابي
في المزاج وعنوانها في المزاج الردي المختلف ويتلوه مقالتان
أخريان أحدهما عنوانها في أفضل الهيآت والأخرى عنوانها
في خصب البدن وبعد كتاب المزاج كتاب آخر فيه ثلاث مقالات
وصفت فيها أمر القوى الطبيعية وقد يمكن أن يقرا هذا
الكتاب من بعد قراتك المقالتين الأولتين في المزاج ومن بعد
قراتك المقالة التي وصفت فيها أمر الاسطقسات فيكون قراتك

في الأولتين منهما أمر
مزاج الحيوان ووصفت
ح غ

ت

على نظام متصل ولي من بعد هذا الكتاب كتب كثيرة وصفت
فيها أمر الأفعال النفسانية إلا أنه لما كان مما ينتفع به في
البراهين عليهما مما يظهر في التشريح لم يكن باليسير وجب
تقدم الارتياض في كتب التشريح وأبلغ الكتب التي وصفت
فيها التشريح كتاب علاج التشريح وبعده كتب أخر كثيرة
مقالتان وصفت فيهما أمر ما وقع في التشريح من الاختلاف
ومنها مقالة وصفت فيها أمر تشريح الحيوان الميت ويتصل
بها مقالتان وصفت فيهما أمر تشريح الحيوان الحي ومنها
مقالات أخر جعلناها للمتعلمين في تشريح العظام والعضل
والعصب والعروق غير الضوارب والضوارب ومقالات
أخر شبيهة بهذه ومما يدخل في طبقة هذه المقالة تبيانا فيها
أن الدم يحتبس في العروق الضوارب بالطبع وأما الأفعال
فوصفنا أمرها في مقالتين وصفنا فيهما حركة العضل وفي
ثلاث مقالات وصفنا فيها حركة الصدر والرئة ويتبع هذه
كتابنا في علل النفس وبعد هذه أربع مقالات جعلناها في
الصوت وأما أمر القوة التي تسمى المدبرة من قوى النفس وساير
ما يحتاج إليه البحث عنه من أمر الأفعال الطبيعية والنفسا

بنيه

فبيّناه في كتاب فيه مقالات كثيرة جعلنا عنوانها في آراء
ابقراط وفلاطن ويدخل في هذا الجنس من العلم مقالتان جعلنا
في المني وكتاب في تشريح ابقراط ثم من بعد هذه الكتب كلها
تتبع كتاب منافع الاعضا ❊ واما الكتب التي ينتفع بها
في معرفة الامراض فمنها كتاب في تعرف علل الاعضا الباطنه
ومنها كتاب في النبض وصفنا فيه تقدمه المعرفه التي تكون
من النبض ويتقدم كتاب النبض مقالتان اخذتهما في الحاجه
الى النفس والاخرى في الحاجه الى النبض ❊ واما كتابنا
في النبض فينقسم الى اربعه اقسام وصفنا في القسم الاول
منه اصناف النبض ووصفنا في الثاني تعرف تلك الاصناف
ووصفنا في القسم الثالث الاسباب الفاعله لتلك الاصناف
ووصفنا في القسم الرابع تقدمه المعرفه التي تكون من تلك
الاصناف ويدخل في هذا الجنس مقالة جعلتها للمتعلمين في
النبض واني لاهمّ ان اجعل مقالة اخرى اجمل فيها جميع ما قلته
في هذه المقالات التي في النبض ولعلي ان اجعل عنوان تلك
المقاله اما صناعه النبض واما جمل امر النبض ومما ينتفع به في
امر هذا العلم مقالات فسّرت فيها ما قاله ارسحابيس في النبض

ها

وامتحنته وبيّنت صوابه من خطايه ❊ واما الكتب التي ينتفع
بها في تقدمه المعرفة فابلغها كتاب البحران ويتقدمه كتاب
ايام البحران والكتاب ايضا التي جعلته في رداءة النفس وقد
ينتفع به في تعرف الشي الحاضر وفي تقدمة المعرفه بالشي الكاين
من خير او شر يحدث للمريض فجميع هذه الكتب ومقالات اخر
معها مفرده يحتاج الى ان يقرا وتدبر ومنها مقاله وصفت
فيها امر العلل الباديه ومنها مقالة في التجربة الطبيه ومنها
مقالة في التدبير الملطف ومنها مقالة في فصد العروق وعاند
فيها اراسبسطراطس ومنها مقالة في الاورام ومنها مقالة
في كثره الاخلاط وغير ذلك مما يشبهه ومما لا بد منه
في فهم كتاب حيلة البرو ❊ ومقاله وصفنا فيها
الاعراض ومقاله اخرى ثالثه وصفنا فيها علل الامراض
وثلاث مقالات بعد ذلك وصفنا فيها علل الاعراض واحد
مقاله وصفنا فيها امر قوى الادوية المفرده وقد ذكرناها
قبل ويتبع عشر مقاله وصفنا فيها امر تركيب الادويه ويتلوا
هذه الكتب كتاب حيلة البرو وكتاب تدبير الاصحا وقد
بينت في مقاله وصفت فيها اكثر الحيل الا انه ينبغي قبل

ت

الامراض ومقالة وصفنا فيها صح

عشر

هذه الكتب كلها ان يتأمل في كتابي الذي وضعته في البرهان
من اراد ان يستعمل هذه الصناعة بطريق القياس واما ساير
الكتب والتفاسير التي وضعتها فليس يضطرني شي الى
ذكرها في هذه المواضع لان من رايي ان اخصها كلها في مقالة
واحده او في مقالتين واجعل عنوان ذلك عنوان الكتب
لجالينوس في ذكر كتبه ❊

تم كتاب الصناعه الصغيره لجالينوس
نقل حنين بن اسحق والحمد والمنه لله

قوبل على اصليه
وصح بحسب الطاقه
وذلك لاربع ليال
ان بقين من صفر
سنة اثنتين وتسعين
وستميه

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه توكلت

كتاب جالينوس

في النبض للمتعلمين نقل حنين بن اسحاق

قال جالينوس اني ذاكر لك ايها الحبيب طوثرن في
كتابي هذا ما ينتفع به بمعرفته المتعلمون من امر النبض ٭
واما جميع علم النبض فقد كتبته في كتاب غير هذا ٭
فاقول ان العروق الضوارب كلها والقلب تنبض
على مثال واحد ولذلك قد يمكن ان تقيس بواحد منها على
جميعها الا انه ليس يمكن ان تحس بحركة جميعها لكن الحس
بحركة ما كان من العروق الضوارب في عضو معرى من اللحم
اسهل والحس بحركة ما كان منها في اعضا كثيرة اللحم
اخفى وما كان منها مغطى بلحم غليظ او كان من ورا عظم او
كان يستره جسم اخر من الاجسام فليس يمكنك ان تحس
بحركته ما دام البدن على الحال الطبيعية وان غلب عليه
القضف والهزال غلبة قوية فربما احسسته فان حركة
العرق المستبطن لعظم الصلب قد تحسها من وضع يده على
البطن ٭ وكذلك حركة عروق اخر في اليدين والرجلين

لم يكن قبل ذلك يحس ٭ فاما العروق التي في الصدغين
والعروق التي في باطن الارساغ من اليدين والرجلين فحركتها
محسوسة دايما فاما العروق التي في الراس من ورا الاذنين
والعروق التي في الجانب الانسي من العضد وغيرها مما ليس
هو مغطا بلحم كثير فنبضها اقل بيانا من نبض تلك الا انه
على حال قد يحس والاسهل والاجمل والاوفق لمن احتاج اليه
ان يقصد لجس العرقين اللذين في باطن رسغي اليدين دون
ساير العروق الضوارب لان هذين العرقين اظهر من غيرهما
لقلة اللحم في مواضعهما وليس يضطرنا الامر فيهما الى كشف
شي من البدن كما يضطرنا في عروق كثيرة غيرهما وو[ضعهما]
ايضا وضع مستقيم بحذا القلب وذلك من اجود الاشيا وابلغها
في ادراك حركتهما على الاستقصا ٭ واذا انت
جسست العرق فانك تحسه ينبسط في جميع اقطاره وكل
جسم فله ثلثة اقطار طول وعرض وعمق الا انه متى
كان البدن على الحال الطبيعية وجدت العرق ينبسط في
جميع الاقطار انبساطا معتدلا واذا كانت حال البدن حال
خارجة من الطبيعة فكثيرا ما ينقص النبض في واحد من هذه

الاقطار ويزيد في اخر وينبغي لك عند ذلك ان تكون ذاكرا
كيف كان النبض الطبيعي فان وجدت النبض الخارج من الطبيعي
قد زاد في العرض سميت ذلك النبض عريضا وان وجدته
قد زاد في الطول سميت ذلك طويلا وان وجدته قد زاد
في السمك سميته شاهقا وتسمي اصناف النبض المضادة
لهذه التي هي اقل من النبض الطبيعي دقيقا وقصيرا ومتطامنا
على قياس تلك فاما النبض التي قد زال عن الحال الطبيعية في
جميع الاقطار فانه ان كان قد نقص فيها كلها يسمى صغيرا
وان كان قد زاد فيها كلها يسمى عظيما وهذه هي اصناف
النبض التي تكون في مقدار الانبساط ٭ ومن خواص الحركة
السرعة والابطا والسرعة هي حركة حثيثة والابطا حركة
متراخية ٭ وينبغي ان تحكم على هذه الحركات ايضا بمقايستك
اياها بالحركة الطبيعية ٭ وفي كيفية صدمة العرق
تكون قوة النبض وضعفه وقوة النبض هي اذا دافع النبض اليد
مدافعة قوية وضعف النبض هو اذا كانت مدافعته مدافعة
ضعيفة ٭ واما اللين والصلابة فهما حالان لجرم العرق
اما اللين فهو ان تحس العرق اذا لمسته كانه الى ملمسه اللحم

اقرب واما الصلابة فهي ان تحس العرق احسيا واشبه بملمسه
الجلد المدبوغ وهذا الصنف من اصناف النبض يوجد ويعرف
مع حركة العرق وليس هو للحركة خاصة كالاصناف الثلثة
التي ذكرتها قبل فان احد تلك الاصناف وهو صنف السرعة
والابطا يكون في كيفية الحركة والصنف الاخر وهو صنف
القوة والضعف يكون في كيفية القرعة ٭ والصنف الثالث
هو صنف الكبر والصغر يكون في مقدار الانبساط والا[نقباض]
والانبساط لا يكون الا بحركة ٭ واما الصنف الرابع
وهو الجرم اللين والصلب فليس يحتاج الى الحركة في ان يكون
لينا او صلبا وهذه الاربعة الاصناف تجدها في نفس قرعة
النبض وتجد صنفا اخر خامسا من الفترة التي بين القرعتين
ومن عادة الاطبا ان يسموا الزمان التي بين القرعتين التي ينقبض
فيه العرق فترة وانا ارى انه ينبغي للمتعلم اولا ان يرتاض في
النبض على ان انقباض العرق لا يحس ولنسمي بعض النبض قرعة
وبعضها فترة ٭ اما القرعة فصدمة العرق اليد التي تجسه
اذا تحرك واما الفترة فالسكون التي بين قرعتين التي يكون
فيه النبض متواترا او متفاوتا او متوسطا بين الحالين وهو

النبض الطبيعي وتعرف هذه الاصناف ايضا من النبض بمقدار الزمان
ان النبض المتواتر هو الذي زمان السكون فيه يسيرا والمتفاوت
هو الذي زمان السكون فيه كثيرا ولا فرق في هذا القول
بين ان اقول سكون او فترة او لبث بين قرعتين ❁ واما

او انقباض

الاستوا والاختلاف فيكونان في جميع هذه الاصناف التي
ذكرنا والاستوا هو ان يكون النبضات تساوي بعضها البعض
في هذه الاصناف مثال ذلك ان عظم النبضات اذا
كان متساويا قيل ان ذلك النبض متساو في العظم واذا
كانت سرعة النبضات متساوية في السرعة قيل ان ذلك
النبض متساوي في السرعة وعلى هذا المثال يكون النبض
متساويا في القوة والتواتر فاما الاختلاف فهو
فساد الاستوا في صنف صنف من اصناف النبض لان من النبض
ما هو مختلف في العظم ومنه مختلف في السرعة ومنه مختلف
في التواتر ومنه مختلف في القوة ❁ وكذلك الحال
في ساير الاصناف وربما وقع بين عدد محدود من القرع
نبضة مخالفة لها فيما بين نبضات متساوية وذلك يكون على
انحا كثيرة وذلك انه ربما كانت بعد ثلث نبضات

متساوية نبضة رابعة مخالفة لها وربما كانت بعد اربع نبضا ت
متساوية نبضة خامسة مخالفة لها ثم يدوم ذلك على هذا
النظام ويعرض ذلك على هذا المثال في ساير جميع الاعدا د
فانه قد يكون بعد خمس نبضات متساوية نبضة سادسة
مخالفة لها وبعد ست نبضات متساوية نبضة سابعة مخا لفه
لها وفي هذا النبض الاستوا ليس محفوظ ولذلك هو مختلف
الا انه يحفظ نظاما ما ولذلك هو منظوم وذلك انه لما
كان يقع دايما فيما بين اعداد محدودة من نبضات متساوية
نبضة واحدة مخالفة لها فان ذلك النبض وان كان قد بطل
استواه او فسد الا انه يحفظ نظاما ما في مناسبة الادوار
فان لم يحفظ النبض دوراته في اختلافه قيل انه غير منظوم
وقد يكون اختلاف ما في نبضة واحدة وذلك يكون اما في
اجزا من العرق اذا كانت تلك الاجزا مخالفة بعضها لبعض
في الوضع او في الحركة واما في حركة كل واحد من اجزا
العرق على انفراده والاختلاف يكون في وضع اجزا العرق
عندما يخيل اليك ان تلك الاجزا قد زالت الى فوق او الى اسفل
او يمنة او يسرة والاختلاف يكون في حركة الاجزا اذا كان

جز منها يتحرك حركة سريعة وجز اخر يتحرك حركة بطية
وجز يسبق وجز يتاخر وجز يتحرك حركة قوية
وجز يتحرك حركة ضعيفة وجز يتحرك مسافة كثيرة
وجز يتحرك مسافة يسيرة او لا يتحرك بتة فعلى هذا
هذا المثال يكون الاختلاف في اجزا العرق ❁ واما
الاختلاف الذي يكون في الجز الواحد من اجزا العرق فربما
كان والحركة تنبتر وتنقطع انقطاعا بينا ومن هذا الصنف
من الاختلاف هو النبض الغزالي وربما كان والحركة
تنقضي ثم تعود ومن هذا الصنف من الاختلاف يكون
النبض المسمى ذا قرعتين وهو المطرقي وربما كان والحركة
غير متساوية في السرعة وذلك يكون اذا ابتدات الحركة
وهي سريعة ثم نقصت سرعتها قليلا قليلا حتى تنقضي وهي
بطية او على ضد ذلك تبتدي وهي بطية ثم تنقضي وهي
سريعة وكذلك فتوهم في القوة والضعف والصغر
والعظم وليس تنقسم الحركة بقسمين فقط لكن قد تنقسم
باقسام اكثر بقدر ما تدرك بالحس وهذه هي اصناف
الاختلاف المفردة في نبضة واحدة واما الاصناف

المركبة فبقدر ما يمكن ان يتركب صنف مع صنف وصنف
مع اصناف واصناف مع اصناف من هذا الاختلاف ومنها
ما قد وضع له اسم خاص مثل النبض الدودي والنملي والثابت
والنبض الدودي هو الذي اذا حسسته توهمت كانه دود
يدب في العرق وحركة العرق تستقل استقلالا موجيا
وليس يبسط العرق كله في وقت واحد الا انه ان كان
ذلك مع صغر من النبض سمي النبض دوديا وان كان مع
عظم من النبض سمي موجيا بقول مطلق وبين ان النبض
الدودي مع ذلك ضعيف متواتر ومتى صار النبض الى الغاية
القصوى من الضعف والصغر والتواتر سمي نمليا وقد يظن بهذا
النبض انه سريع وليس بسريع واما النبض الذي يسمى اقطيقو بين
وتفسيره الثابت مثل الحمى التي تسمى بهذا الاسم فهو الذي لا
يعرض فيه كثير اختلاف لكنه يبقى على حال واحد دايما ابدا
ولا ينقضي ولا يتغير وذلك يكون لان جوهر البدن كله
قد استحال الى حال المرض في حال كون هذه الحميات وعند حدو وثـ
هذا النبض وقد يكتفي المتعلمون فيما ارى بهذا الذي وصفنا
من امر النبض لان من اراد استقصا اصناف علم النبض فهو قادر

عليه من مقالة افردناها لذكر اصناف النبض وكذلك ليس
بنا في هذا الكتاب حاجة الى ذكر النبض الممتلي والفارغ
ولا الى ذكر وزن النبض لانا قد وصفنا هذه الاشيا في كتاب
اصناف النبض على الاستقصا وليس الكلام فيها بين للمتعلمين
فانا مذكر بجمل ما تقدم مما وصفت ثم اخذ فيما يتلوه ❁
فاقول ان النبض العظيم هو اذا انبسط العرق انبساطا
كثيرا في الطول والعرض والعمق والنبض الطويل هو
اذا انبسط العرق انبساطا كثيرا في الطول فقط والنبض
العريض هو اذا انبسط العرق انبساطا كثيرا عظيما في
العرض والنبض الشاهق المشرف هو اذا انبسط العرق انبساطا
كثيرا في السمك والنبض القوي هو الذي يقرع الجس
بشدة وقوة والنبض اللين هو اذا كان جرم العرق ناعما
لينا والنبض السريع هو اذا انبسط العرق في زمان يسير
والنبض المتواتر هو اذا انبسط العرق بعد زمان يسير والنبض
المستوي هو اذا كانت النبضات متساوية بعضها لبعض دايما
والنبض المنتظم هو الذي ادواره متساوية ❁ واما النبض
الذي هو مختلف في نبضة واحدة فيقال انه مختلف في قرعة

واحدة ومن هذه الاصناف التي ذكرنا بين ان الاصناف
التي هي اضدادها اعني الصغير • والقصير • والدقيق
والمتطامن • والضعيف • والصلب • والبطي ❁
والمتفاوت • والمختلف • والتي ليس بالمنتظم • وبين ان كل
صنفين متضادين من هذه الاصناف صنفا متوسطا خلا
المستوي • والمختلف • والمنتظم وخلافه فانه ليس بين
المستوي والمختلف متوسط ولا بين المنتظم وخلافه وان في
جميع تلك الاصناف الاول الاصناف المتوسطة من النبض
هي الطبيعية ❁ واما في هذه الاصناف الاخيرة فان النبض
المستوي وحده هو الطبيعي والاصناف الباقية خارجة عن
الطبيعة اعني المختلف والمنتظم وخلافه والنبض يتغير على انحا
كثيرة مختلفة ❁ وليس نجد شيا من الاسباب في المثل
الا وهو قد يغير النبض الى ثلثة اصناف اولكليه ثم اتكلم
في كل واحد من تلك الاصناف على تلخيص شي شي من الاشيا
المفردة والتغير الاول الذي يحدث في النبض هو التغير الطبيعي
والتغير الثاني هو التغير الذي ليس بطبيعي ولا هو ايضا خارج
من الطبيعة والتغير الثالث هو ايضا التغير الخارج من

الطبيعة وهذه الاصناف من التغير تحدث في جميع الاصناف
الطبيعية فان العروق تتحرك في الابدان المختلفة على حالات
مختلفة فينبغي اولا ان نعلم امر اصناف اختلاف الابدان
من اراد ان يعلم من اي سبب تغير النبض وكم مقدار تغيره
وليس يمكنك ان تعرف النبض الخاص لكل واحد من الناس على
حقيقة الا بالتجربة فقط ولذلك قد ينبغي لك ان تجس عروق
الانسان الواحد مرارا كثيرة لا سيما في وقت صحته وسلامته
من الافات وسكونه من كل حركة قوية ثم تجسه اذا
خالفت حاله هذه الحال الا انه لما كان لا يمكن المتطبب ان
يعرف بالتجربة نبض جميع الناس لان كثيرا من الناس مرارا
كثيرة قد احتاجوا الى اطبا لم يلقوهم وهم في صحتهم فالاجود
ان يكون في هذا الباب فضل للعالم على الجاهل وفضل العالم
على الجاهل في هذا ان يكون عنده معرفة الامور التي هي لاكثر
الناس على حال واحدة فان للرجال في المثل طبيعة تعمهم وللنسا
طبيعة تشتمل عليهم وللمحرورين طبيعة تعمهم ولاصحاب المزاج
البارد طبيعة اخرى مشتركة ولكل قضيف طبيعة عامية
ولكل عبل طبيعة اخرى مشتركة وقليل ما توجد في كل

واحد من هذه الطبايع العامية بدن غير مشابه للكثير فيجب
من هذا ان يكون من علم تلك الطبايع العامية قليل ما يخطي
ويحيد عن الحق فاقول ان نبض الرجال على
الاكثر اعظم من نبض النسا كثيرا واقوا منه كثيرا وابطا
منه قليلا واشد تفاوتا منه كثيرا فاما الذين مزاجهم بالطبع
حار فنبضهم اعظم من نبض من كان مزاجه باردا واسرع
منه واشد تواترا منه كثيرا وليس هو باقوى منه كثيرا
واصحاب الابدان القضيفة اعظم نبضا من نبض اصحاب الابدان
العبلة واشد تفاوتا منه كثيرا وليس هو باقوى منه كثيرا
فعلى هذا المثال يختلف النبض بالطبع ثم قد يتغير اما من قبل
الاسنان فعلى هذا المثال اما الطفل حين يولد فنبضه في غاية
التواتر واما الشيخ ففي غاية التفاوت وجميع الاسنان
التي بين هاتين السنين فالنبض في كل واحد منها على حسب
قربه من سن الصبا وسن الشيخوخة وكذلك ايضا فان نبض
الصبيان في غاية السرعة ونبض المشايخ في غاية الابطا واما
نبض ساير الاسنان ففيما بين ذلك الا ان افضل التفاوت
في نبض الشيخ على نبض الصبي اكثر كثيرا من مقدار ما بينهما

من الاختلاف في السرعة والابطا واما في صنف القوة وصنف
العظم فاعظم النبض في الاسنان نبض الشباب الذين هم في غاية
الشباب واصغر النبض نبض المشايخ فاما نبض الصبيان فهو اعظم
قليلا من النبض المتوسط واقوا النبض نبض الشباب الذين هم في
غاية الشباب واضعف النبض نبض المشايخ واما نبض الصبيان
فمتوسط بينهما فعلى هذا المثال يتغير النبض على حسب الاسنان
واما بحسب اوقات السنه فتغير النبض على هذا المثال اما في
وسط الربيع فيكون النبض اعظم واقوى ما يكون بحسب اوقات
السنه ويكون في السرعه والتواتر معتدلا وعلى هذا المثال
يكون في وسط الخريف وكلما بعد من وسط الربيع نقص
من عظم النبض ومن قوته وزاد في سرعته وتواتره ثم بلحره
اذا جا الصيف صار النبض ضعيفا صغيرا سريعا متواترا واما
الخريف فكل ما تمادى به الوقت فانه ينقص من جميع هذه
الاصناف اعني من عظم النبض ومن قوته ومن سرعته وتواتره
حتى يكون اذا جا الشتا قد حال النبض الى الصغر والابطا
والضعف والتفاوت ❀ واول الربيع يشبه اخر الخريف واخر
الربيع يشبه اول الخريف واول الصيف يشبه اخر الصيف واول

الشتا يشبه اخر الشتا فالاوقات اذا التي بعدها من وسط
الصيف ووسط الشتا بعدا واحدا تغير النبض على مثال واحد
فاما وسط الصيف فهو من جهه مثل وسط الشتا ومن جهه
مضاد له وذلك ان النبض في الوقتين جميعا صغير ضعيف الا
انه في الصيف سريع متواتر وفي الشتا بطي متفاوت وليس
يبلغ من الصغر في الصيف ما يبلغه في الشتا لكنه في
الصيف يكون اقل صغرا ولا يبلغ ايضا من الضعف في الشتا ما
يبلغه في الصيف لكنه يكون في الشتا اقل ضعفا فعلى هذا
المثال يتغير النبض من اوقات السنه ❀ وعلى هذا المثال
يتغير من البلدان فيكون النبض في البلدان التي هي في غاية
الحرارة على مثال ما يكون في وسط الصيف ويكون في
البلدان التي هي في غاية البرد على مثال ما يكون في وسط
الشتا ويكون في البلدان المعتدله على مثال ما يكون في الربيع
وكذلك الحال في البلدان التي مزاجها بين مزاج تلك وساير
التغير الحادث في الهوى ما كان منه الى الحر اميل فقياسه
قياس اوقات السنه الحاره وما كان منه الى البرد اميل
فقياسه قياس الازمان البارده من السنه وما كان الى الاعتدا

اميل فقياسه قياس وسط الربيع ❀ فاما في وقت الحمل فيكون
النبض اعظم واشد تواترا واشد سرعه واما ساير الاشيا فتبقا
فيه على حالها والنوم ايضا هو من الاشيا التي هي بالطبع وليس يفوقه
في ذلك شي غيره وقد يغير النوم النبض على هذا المثال اما في
اوله فيصير النبض اصغر واضعف وابطا تفاوتا فاذا امعن الانسان
في النوم فان ابطاه وتفاوته يتزيدان ولا سيما بعد تناول
الطعام الا ان النبض يصير اعظم واقوى فاذا طال النوم عاد النبض
الى الضعف والصغر ويبقا على ابطاه وتفاوته ❀ واما نبض المتنبهين
من النوم ففي اول ما ينتبه يكون عظيما قويا سريعا متواترا
ويكون فيه كالرعده ثم انه من بعد قليل يوول الى الاعتدال
والحالات العارضه للبدن في سحنته تغير النبض على مثال ما تغيره
الحالات الطبيعيه فان الذي هو في طبعه قضيف اذا ازداد لحمه حتى
يعتدل صار نبضه شبيها بنبض من كان في طبيعته حسن اللحم ومن
كان في طبيعته حسن اللحم فحدث له القضف فان نبضه يصير شبيها
بنبض من كان بطبيعته قضيفا وبين انه ينبغي ان ننظر في الاختلاف
بين القضف وحسن اللحم من غير تغير القوه وفي ساير الاشيا على هذا
المثال حتى يكون التغير انما حدث من ذلك الشي الذي الكلام فيه فقط

[في الهامش: واشد]

وما قلناه فيمن كان حسن اللحم فافهمه من العبل السمين اكثر وانبد
واقوى والمزاج ايضا العارض للبدن يغير النبض على مثال ما يغيره
المزاج الطبيعي وينبغي الان ان نذكر التغايير الاخر التي تكون من
الاسباب التي ليست بطبيعيه **فاقول** ان الرياضة في
ابتدايها وما دامت لم تجاوز المقدار المعتدل تجعل النبض قويا عظيما
سريعا متواترا فاذا كثرت وجاوزت مقدار قوة صاحب التعب
صار النبض صغيرا سريعا ضعيفا في غاية التواتر فاذا جاوزت
الرياضه المقدار المعتدل كثيرا حتى يفرط ويصير صاحبها الى
ان لا يقدر على الحركة الا بكد وبعد استراحة طويلة المده او الى
ان لا يقدر على الحركة وان استراح لكن يسترخي القوه ويخور
جدا صار النبض صغيرا جدا ضعيفا بطيا متفاوتا فان صار صاحب
الرياضه الى انحلال القوه فان نبضه يصير الى حال نبض من قد
انحلت قوته وسنصف بعد قليل كيف يكون النبض اذا انحلت
القوه ❀ واما الاستحمام فما كان منه بالما الحار فانه يجعل
النبض عظيما سريعا متواترا ويزيد في قوته ما دام الاستحمام
بمقدار معتدل فان جاوز المقدار المعتدل فانه يجعل النبض صغيرا
ضعيفا الا انه يكون عند ذلك ايضا سريعا متواترا فاما [illegible]

[في الهامش: بلغ مقابله]

عن الاستحمام بعد ان يعرض ذلك صار النبض صغيرا ضعيفا بطيا
متفاوتا وما كان منه بالماء البارد فانه في الابتدا يجعل النبض
صغيرا بطيا متفاوتا ويجعله اضعف ثم انه باخره يجعل
النبض على حسب ما يعرض منه وذلك انه لا بد من ان يفعل
احد امرين اما ان يجمد البدن واما ان يقويه فان اجمده وبرده
جعل النبض صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا وان اسخنه وقواه
جعل النبض عظيما قويا فاما في السرعة والتواتر فيجعله معتدلا
واما الطعام فاذا كان كثيرا حتى يثقل على القوة فانه يجعل
النبض مختلفا غير منتظم ❁ واما ارجحانس فقال انه يكون
فيه من السرعة اكثر مما يكون فيه من التواتر اذا كان
الطعام بالقدر المعتدل جعل النبض عظيما قويا سريعا متواترا
فاذا كان الطعام اقل من المقدار الذي يغذو غذا كافيا فان تغيره
للنبض يكون من جنس تغييره له اذا كان معتدلا الا انه يكون
اقل ويلبث زمانا اقل ❁ فاما الشراب فتغيره للنبض شبيه
بتغيير الطعام والفرق بينه وبين الطعام في ان تغيره للنبض
يكون اسرع فان التغير الذي يكون من الشراب ينقضي قبل انقضا
التغير الذي يكون من الطعام وانه يزيد في سرعة النبض وعظمه

اكثر مما يزيد في قوته وتواتره فانك اذا نظرت وجدت
الامر فيهما قريبا مما اصف وهو ان بحسب ما يزيد الطعام
المعتدل في القوة ويجعل زيادته فيها اطول لبثا بقدر ذلك
يزيد النبيذ في عظم النبض ❁ واما الما فالتغير الحادث
منه في النبض اقل من التغير في جميع ما يتناول الا ان التغير
الحادث منه شبيه بالتغير الحادث من الطعام ❁ واما
سائر ما يتناول فبحسب ما يغذي ويسخن ويبرد او يغير
البدن نحو من الانحا يكون تغيره لحركة العروق فهكذا
تغير النبض من الاسباب التي ليست بطبيعيه وقد ينبغي الان
ان نصف التغاير التي تكون من الاسباب التي هي خارجه عن
الطبيعه ونذكر اولا ما ذكرناه قبل من الاسباب الخارجه
عن الطبيعه بسبب اشتراك الكلام فان تغاير الهوى المفرطه
الممرضه وكثرة الطعام حتى يثقل القوة وافراط الرياضه
والاستحمام والنوم من الاسباب الخارجه من الطبيعه لان تزيد
قدر الاسباب التي ليست بطبيعيه تخرجها الى ان تصير خارجه
عن الطبيعه واما الاسباب التي ليس في مقدارها فقط هي خارجه
عن الطبيعه لكن جنسها ايضا فان عددها لا يحصى ولذلك لا

يمكن ان نجد الا ان الطريق الصناعي يكون في هذا ايضا على
حسب ما يمكن بان نحصر هذه الاسباب وان كانت لا نهايه
لها ونقدرها باجناس وانواع محدوده ولن يبعد من قال ان كل
سبب خارج عن الطبيعه فلا يخلو من ان يكون يحل القوه
الحيوانيه وينقضها او يكون يثقلها ويضغطها وانحلال
القوه يكون من عدم الغذا ومن خبث الامراض ومن قوة الاعراض
النفسانيه ومن شدة الوجع او من طوله ومن الاستفراغ المفرط
واما الاشيا التي تثقل القوه او تضغطها فهي كثرة المادة
وامراض تعرض في الالات مثل الاورام الحاره والصلبه وسائر
الاورام والجراحات وغير ذلك من اصناف الفسا دات المختلفه
ومتى انحلت القوه جعلت النبض صغيرا ضعيفا متواترا ومتى
ضغطها شي واثقلها جعلت النبض مختلفا غير منتظم ويحدث
عند ذلك فيه جميع اصناف الاختلاف وخاصه الاختلاف الذي
يكون في القوه والذي يكون في العظم فان هذين الصنفين من
الاختلاف اخص اصناف الاختلاف بالحال التي تضغط القوه
وتثقلها في ما بينا واذا كان ذلك الشي الذي يثقل القوه او
يضغطها قد بلغ في ذلك مبلغا عظيما كان الاختلاف في اصناف

اكثر فاذا كان لم يبلغ في ذلك الا مبلغا يسيرا كان الاختلاف
اقل واذا كانت الافه يسيره كان عدد النبضات العظيمه
اكثر من عدد النبضات الصغيره وعدد القويه اكثر من عدد
الضعيفه واذا كانت الافه عظيمه كان الامر على خلاف ذلك
وعند مثل هذه الافات قد تبطل الحركات باسرها وتحدث
حركات في غير اوقاتها الا ان الحركات التي تحدث في غير
اوقاتها تدل على ان الافه اقل والحركات التي تبطل تدل
على ان الافه اكثر واشد فهذه هي التغاير العاميه التي
تكون من كل ما يحل القوه ومن كل ما يضغطها ويثقلها
وفي كل واحد منها شي خاص من قبل السبب الفاعل له فاذا
كان انحلال القوه من قبل عدم الغذا فان تغير النبض في الابتدا
يكون الى الضعف والصغر والسرعة والتواتر ثم اذا
صارت القوه الى حال وسطى من الانحلال فان النبض يتغير
الى الضعف والصغر والابطا والتفاوت ثم باخره اذا
استكمل انحلال القوه صار النبض الى غايه الصغر والضعف
والتواتر ويخيل بالباطل انه سريع وهذا هو النبض الذي يسمي
النملي فاما النبض الدودي فيكون ايضا عند انحلال القوه الا انه

ليس يكون وقد انحلت الانحلال التام لكنه يكون وقد بقيت
منها بقية والفرق فيما بينه وبين النملي في انه لم يصير الى
غاية الضعف والصغر بمنزلة النملي وفي ان الاختلاف الكاين
في ضربة واحدة بين فيه وهو الاختلاف الذي يكون اذا
لم يكن اجزا العروق كلها تبتدي بالحركة كلها معا لكن
يسبق بعضها ويتاخر بعضها ولذلك هو اقل من النملي قصرا
وصغرا وربما لم يكن بينه قصيرا ومن قبل ذلك هو اقل
رداة ولذلك الغشي الذي يكون من الحميات الحادة المهلكة
لا تجعل النبض دوديا بتة ❁ فاما سائر انحلال القوة
فتبعه في اكثر الامر اولا النبض الدودي ثم بآخره يتبعه
النملي واكثر ما يلحق النبض الدودي انحلال القوة اذا كان
من غير حمى او كانت معه حمى يسيرة ولذلك يتبع الغشي الذي
يكون من علة القلب النبض النملي ويتبع الهيضة والاختلاف
الذريع والرعاف والنزف وكل علة تستفرغ البدن استفراغا
ذريعا على الاكثر اولا النبض الدودي ثم يتبع بآخره النبض
النملي واذا كانت هذه العلل من غير حمى كان النبض الدودي
احرى ان يبين ويلبث زمانا طويلا فهذه هي التغايير العامية

العارضة من الاسباب الخارجة من الطبيعية وقد ينبغي الان ان
نصفها نوعا نوعا فنقول ان الغضب يجعل النبض مشرفا عظيما
قويا سريعا متواترا واللذة تجعل النبض عظيما متفاوتا بطيا
وليس تغير في القوة على الحال الطبيعية والغم يجعل النبض
صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا والفزع اذا عرض بغتة وكان
شديدا يجعل النبض سريعا مرتعدا مختلفا غير منتظم فان
طال الفزع يجعل النبض على مثال ما يجعله الغم وجميع هذه
الاسباب اذا طال لبثها او كانت مفرطة جدا فانه يعرض
منها النبض الذي يكون عند انحلال القوة لان هذه كلها تحل
القوة فان كانت قوية فعلت ذلك بسرعة وان كانت ضعيفة
فعلته على طول الزمان فاما الوجع الذي يغير النبض وهو
ما كان منه شديدا او كان في عضو شريف كما قد يفعل
الورم ايضا اما في الابتدا ما دام يسيرا فانه يجعل النبض اعظم
واقوى واشد تواترا فاذا تزيد الوجع واشتد حتى يضر بالقوة
الحيوانية جعل النبض اصغر واضعف ويكون مع ذلك سريعا
متواترا وكلما طال لبث الوجع او ازداد شدة ازدادت
كل واحدة من هذه الخصال وقويت في النبض فاما الوجع

[الاسباب صح]
[واسرع]

التي تحل القوة فانه يقلب النبض الى الضعف والصغر والتواتر
الشديد والى ان يخيل بالباطل انه سريع ❁ واما الورم
الذي تسميه اليونانيون فلغموني وهو الورم الحار فنعمه كيف
كان امره انه يجعل النبض كانه منشار ينشر حتى يظن ان
بعض اجزا العرق قد انبسط وبعضه لم ينبسط وبين انك
تجسه اصلب وفي هذا النبض شي من الارتعاد وهو سريع متواتر
وليس يكون دايما عظيما وتخصه ما دام في ابتداه كونه
ان يجعل النبض اعظم من الطبيعي واقوى واسرع واشد
تواترا فاذا كان الورم في التزيد فانه يزيد في جميع هذه
الخصال التي وصفناها في النبض ويجعل النبض اصلب
واشد ارتعادا بمقدار بين فاذا انتهى الورم منتهاه صار
النبض من الصلابة والارتعاد لحال زيادة بينة الا انه يصير
اصغر مما كان قبل وليس يصير اضعف مما كان قبل الا ان يكون
المرض اكثر من القوة ويصير اشد تواترا واسرع فاذا طال
لبث الورم زمانا طويلا وصلب وجسا فان النبض يزداد
مع ما وصفنا من حالاته دقة وصلابة وقولنا ما قلنا من
هذا انما هو في الورم الذي يغير نبض عروق البدن كله اما

لعظمه واما لعظم خطر العضو الذي حدث فيه فاما الورم الذي
لا يغير نبض عروق البدن كله فانه يغير نبض العرق الذي
في ذلك العضو الذي حدث فيه الورم على المثال الذي وصفنا
وكل واحدة من هذه الخصال التي وصفناها من حال العرق
يزداد وينقص اما من قبل مقدار الورم واما من قبل طبيعة
العضو الذي حدث فيه وذلك ان الاعضا العصبية تجعل النبض
اصلب واشد منشارية واصغر والاعضا التي يغلب عليها
طبيعة العروق تجعل النبض على ضد ذلك وهذه الاعضا
ايضا التي طبيعة العروق عليها اغلب فانها تجعل النبض اعظم
ويسرع اليه من قبلها الاختلاف وسو النظام وقد تبين من
هذا الذي وصفنا كيف يكون النبض اذا حدث في الكبد ورم
وكيف يكون اذا حدث في الطحال ورم وكيف يكون اذا حدث
في الكلى ورم او المثانة او في المعا المسمى قولون او في المعدة
او في الغشا المستبطن للاضلاع او في الرية وبالجملة في جميع
الاعضا التي يتبع ورمها حمى وذلك سوى التغايير التي تحدث
للنبض من قبل طبيعة الاعراض التي تلزمها بالاضطرار والذي
يتفق ان يحدث لها على حسب ما من شان كل واحد من تلك

[ما كان منها طبيعة العروق الضوارب عليه اغلب صح فانها]

الاعراض ان تغير النبض فيصير في النبض تغير امختلطا مركبا
من التغير التي يكون بسبب الورم ومن التغير التي يكون
بسبب طبيعة العضو ومن التغيير التي يكون بسبب العرض
اللازم له فان الورم اذا حدث في الحجاب فكثيرا ما يحدث لصا
التشنج واذا حدث في الرية فكثيرا ما يحدث لصاحبه الاختنا ق
واذا حدث في فم المعدة فكثيرا ما يحدث لصاحبه الغشي
واذا حدث في الكبد عرض لصاحبه ان لا تغتذي بدنه واذا
حدث في المعدة عرض لصاحبه ان لا يستمري الطعام واذا
حدث في الكلي عرض لصاحبه اسر البول وما كان من الا
اكثر حسا فانه تغير النبض بسبب الوجع ايضا وما كان
منها اقل حسا فانه انما تغير النبض بحسب المرض الذي فيه
فقط ولذلك من قبل هذه الخصال كلها توجد في نبض اصحاب
الاورام تغاير كثيرة مختلفة وقد بينا في كتب اخر كيف
ينبغي ان تميز هذه التغاير بيانا تاما وانا اصف من ذلك الان
بمقدار ما يصلح للمتعلمين فاقول ان نبض اصحاب
الشوصه وهي مرض يكون من ورم حار يحدث في الغشي
للاضلاع سريع متواتر ليس بالعظيم جدا وقد يظن انه قوي

واما بالحقيقة فليس هو بالضعيف الا انه ليس بالقوي علي ما
يوجب المرض فقد ينبغي ان يكون هذا حاضرا لذكرك في كل
موضع ان البحث عن كل واحد من الاشيا انما ينبغي ان يكون علي
ان التغير في النبض انما يكون منه ويعزل عنه ما لا يكون
بسببه وانما يعرض بسبب شي اخر من ذلك ورم في الغشا
المستبطن للاضلاع من قبل انه يجس اصلب واشبه بالعصبه
يغلط من لم يرتاض في علم النبض حتي توهمه انه قد حال الي
القوه من قبل انهم لا يقدرون بين الضربه الصلبه وبين الضربه
القويه وكذلك ايضا لا ابعد كثيرا من الاطبا اذا كانوا
لا يقدرون ان يفرقون بين اصناف اخر كثيرة من النبض من ان
يذموا ما ذكرناه في كتابنا هذا فيستجهلونا فيما قد اصبنا
فيه من قبل انهم لا يفهمونه وليس ينبغي في هذا الكتاب ان
نكثر في هذا الباب لانا قد كتبنا في تعرف النبض كتابا
مفردا فانا اشير عليك ان تروض فكرتك وحسك حتي
تعرف اصناف النبض بالعمل ولا تقتصر علي التفرقه بينها
بالقول والفكر واجعل ابتدا رياضتك بالعمل وتعلمك ايا
بالكلام والفكر من ذلك ان مقدار التواتر في نبض اصحاب

عنه
الشوصه لا يمكن ان يعبر علي ان بين التواتر المجاوز للمقدار التي
لا يزال يكون في هذا المرض وبين التواتر التي هو اقل منه
فرقا عظيما وذلك ان التواتر المجاوز لذلك المقدار انما يكون
ضرورة اذا كان الورم التي في الغشا المستبطن للاضلاع يميل
الي الرية حتي يكون منه العلة التي تسمي فاريغلو مونيا وهي
ذات الرية او كان يحدث والتواتر التي هو اقل من ذلك المقدار
يجب ان يكون متي كانت الشوصه تنذر بسبات يحدث او
افه في العصب وكذلك ايضا فان الاختلاف المنشاري الذي
هو بالشوصه اخص منه بغيرها من الاورام ان كان يسيرا دل
علي ان ورم الغشا المستبطن للاضلاع لين سريع النضج وان كان
ذلك الاختلاف شديد دل علي صعوبة من ذلك الورم وانه
عسر ما ينضج واذا كانت الشوصه علي هذه الحال ثم كانت
مع قوة ضعيفه ال امرها الي موت سريع واذا كانت مع قوة
قوية فهي اما ان يبطي نضجها زمانا طويلا واما ان يؤول امرها
الي جمع المدة في الصدر واما ان يؤول الي ذبول السل وهو
قرحة الرية واذا نضج الورم فانه يذهب عن النبض التغير
الخارج عن الطبيعة واذا صار الورم الي جمع المدة حدث النبض

الخاص بجمع المدة في الصدر وكذلك ايضا اذا الت الحال الي ان
يصير المريض الي الذبول السلي فانه يحدث النبض الكاين في
الذبول واما جمع المدة في الصدر ففي اول تولد المدة يجعل النبض
كما قلت ان الورم الحار يجعله في وقت منتهاه لان الورم
التي هو في تلك الحال هو ابتدا تولد المدة وربما كان النبض
مختلفا عديم النظام وهو في كل من هذه حاله ثابت علي حال
واحدة واذا اجتمعت المدة في الصدر فان النبض يكون في
جميع حالاته علي المثال الذي وصفنا خلا انه يكون اقرب الي
الاستوا فاذا انفجرت المادة صار النبض اعرض واضعف وابطا
واشد تفاوتا ∴ واما نبض اصحاب الذبول فليس يكون تغيره
علي جهة واحدة فينبغي ان تحدد امرهم بفصول معرفة ما امكن
فاقول ان من عرض له الذبول والخمود قليلا قليلا من
قبل ورم لم يتحلل فان نبضه يكون ضعيفا ويكون اسرع ويكون
متواترا جدا ويكون شبيها بذنب الفارة في عظمه في نبضة
واحدة وقد يسمي ارجيجانس هذا النبض منحنيا من جهته وهو
يريد ان يدل بذلك علي قصره في الانبساط مع انحنايه من
جهتيه وذلك ان النبض يؤول الي الصغير من الجانبين لا

كان اجزاء العرق من الجانبين ينقطع دفعه وسبتر لكن كانما
يحتني فيصير حاله في الاختلاف التي يعرض له في العظم شبيه
بذنب الفار من الناحيتين جميعا الا ان هذا ليس هو لمن كانت
هذه حاله فقط لكنه لاكثر من يعرض له الذبول على اى الحال
عرض له اعني جميع من عرض له الذبول من قبل الاورام ولاكثر
ساير من يعرض له الذبول الا ان يكون اوليك ايضا انما يعرض
لهم الذبول بسبب اورام تخفا عن الحس وان كان ذلك كذلك
صار هذا النبض خاص لمن يعرض له الذبول من قبل الورم ولا
يشركه فيه احد ممن يعرض له الذبول من غير ورم والنبض
ثابت على حاله واحده في جميع من يعرض له الذبول وهذا
من اعم الاشيا لجميعهم ❁ ثم الثاني الاختلاف بذنب الفار العارض
في عظم الانبساط لان هذا يعرض لاكثرهم ❁ والثالث
تواتر النبض فان هذا ايضا يوجد في جميع من يعرض له الذبول من
قبل الاورام وليس يفارق جميع من خيف عليه موت سريع
من قبل امراض القلب او من قبل الغشي العارض من المعده
فيبقى سندا فافلت من ذلك الموت السريع وصار الى الذبول
على طول الايام الا ان يقول قايل ان ها ولا ايضا انما

الشبيه

يتلفون بسبب اورام يسيره لا تظهر وانه قد يعرض لبعضهم
النبض المخفي الا ان يقول قايل ايضا في ها ولا ان ذبولهم
من قبل ورم ونقول في ساير ما قبهم انه يعرض لهم الذبول من
غير ورم وهذا من الامور المشكوك فيها والنبض فيمن هذه
حاله ثابت على حال واحده ضعيف متواتر جدا ومنهم من يكون
نبضه منحيا وهذا هو الصنف الثاني من اصناف اصحاب الذبو ل
ومنهم صنف اخر ثالث نبضهم نبض متفاوت ولا بد ايضا في
ها ولا من ان يكون الحمى التي تقدمت الذبول قد جعلت في
نبضهم تواترا وان يوول بهم الحال عند غايه انحلال القوه
الى ان يكثر التواتر في نبضهم فاما ذلك الزمان كله الذي
بين خمود الحمى وبين حلول هلاك المريض فتغير النبض فيه الى
التفاوت قايم وهذا النوع من الذبول خاص بين المشايخ لا سيما
اذا كانت في بعض نواحي الصدر والرئه عله ومن اصابه هذا
الصنف من الذبول فان الصلابه التي تورثها الحمى العرق يبقى
فيه محفوظه على ان النبض متفاوت وفي افراد من اصحاب الذبول
يتغير النبض الى صنف من الاختلاف سوى هذا الاختلاف العارض
في العظم الذي ذكرناه ❁ واما نبض اصحاب السل وهو قرحه

تعرض في الرئه فانه صغير ضعيف سريع سرعه يسيره وهو
في ذلك ثابت على حاله واحده ❁ واما نبض اصحاب ذات
الرئه وهي عله تعرض من ورم الرئه فهو عظيم وفيه
موجيه وهو ضعيف لين بمنزله نبض اصحاب العله التي تسمى
النسيان وهي عله تعرض من ورم بلغمي يكون في حجب
الدماغ الا ان الاختلاف في نبض اصحاب ذات الرئه اغلب
ونجده في نبضه واحده وفي نبضات كثيره اما الاختلاف
في نبضه واحده فبان يكون منقطعا او موجيا وربما عاد
في الندره ذا قرعتين واما في نبضات كثيره فربما سكن في
وقت الحركه وربما تحرك في وقت السكون ويكون فيه
مع ذلك اصناف اخر من الاختلاف وجميع اصحاب ذات الرئه
حمى حاده وربما عرض له السبات فاي هذين العرضين غلب
عليهم وجد مقدار تواتر العرق بحسب غلبته وذلك انه
ان كانت الحمى هي اغلب في هذه العله فان النبض يكون شديد
التواتر وان كان السبات هو الاغلب فيها كان تواتر النبض
اقل ❁ واما نبض اصحاب العله التي تسمى النسيان وهي
عله تعرض من ورم بلغمي يحدث في حجب الدماغ فيشبه نبض

اصحاب ذات الرئه في عظمه وضعفه ولينه الا انه ابطا منه
واشد تفاوتا منه واقل اختلافا وهو بان يسكن في اوقات
الحركه احرى منه بان يتحرك في اوقات السكون وربما كان
ذا قرعتين وهو دايما موجي في اوقات السبات الثقيل
وهي الحال التي يصفها من المرض فانا انما نعطيك علامات
الامراض التامه من النبض كيما تقدر ان تستدل وتعرف منها
الامراض التي فيها نقصان ولم تتم بعد كم مبلغ مقدارها وكم
يمكن ان يزيد على ما هي عليه وقد ذكرنا الاختلاف مرا تا
كثيره وذكرنا سو النظام مرارا قليله فينبغي ان تعلم
هذا بالجمله من امرهما ان الاختلاف في اكثر الحالات يلزمه
سو النظام ولا يكاد ان يجد نبضا مختلف منتظما الا في الندره
ومتى كانت الافه يسيره جعلت النبض مختلفا منتظما ومتى كا نت
الافه عظيمه جعلت النبض مختلفا غير منتظم ❁ واما نبض
اصحاب البرسام وهي عله تعرض من ورم حار يحدث في
اغشيه الدماغ او في الحجاب فهو صغير ولا يكاد نجده عظيما
الا في الندره وفيه شي يسير من فضل قوه وهو صلب جدا
عصبي متواتر جدا سريع وربما كان فيه موجيه ويوهمك

في بعض الاوقات انه كانه يرتعش وفي بعض الاوقات انه ينتشر
علي طريق ما يعرض في التشنج فان العرض الخاص بالحمي الحادث
في سرعة النبض هو في هذا النبض ابين منه في ساير النبض في
طرفي الانبساط لا سيما في طرفه الخارج وربما وجدت فيه الا
التي يكون في وضع العرق اذا كان النبض قويا وكثيرا ما نجد
العرق كانه يوهمك انه قد ترك موضعه وارتفع عنه الي
موضع اعلا منه ويكون ارتفاعه كارتفاع ما يرتعد وينقص
اشبه منه بانبساط العرق التي ينبض وكذلك يكون انحطاطه
الي اسفل اشبه بانحطاط ما ينجذب الي اسفل منه بانقباض العرق
النابض واذا كان فيه تواتر شديد فهو ينذر بغشي يحدث عن
قليل وها هنا علة اخري هي اما متوسطه بين العلة التي سمينا ها
النسيان وبين العلة التي سميناها البرسام وليس هي واحد منهما
او مشتركه مختلطه من العلتين اعني علة النسيان وعلة البرسام
وسابحث عنها اي الحالين حالها في كلام افرده لها ✿ واما
الان فاني اصف النبض التي يكون فيها وكيما لا يكون ذكرنا
لهذه العلة كاللغز فاني ادل عليها بالاعراض اللازمه لها ✿
فاقول ان اصحاب هذا المرض كثيرا ما يغمضون

اعينهم ويعتبون ويحرون ثم يلبثون زمانا طويلا مفتوحي
الاعين يثبتون النظر من غير ان يطرفوا بمنزلة ما يعرض لاصحاب
العلة التي تسمي قاطوخس وهي الجمود وان سيلوا عن شي
واستدعي منهم الكلام فبكدوا وابطا ما يجيبوا وكثيرا ما يخلطو
ولا يجيبون بجواب صحيح ويهذون ويتكلمون بكلام لا معني
له فهذه صفة العلة التي اريد ان اصف النبض الكاين فيها
وانما دللت عليها بالاعراض اللازمه لها لاني لم اجد لها اسما
خاصا فاما نبض اصحابها فسريع متواتر بمنزلة نبض اصحاب
البرسام الا انه اقل منه سرعه وتواتر وكذلك ايضا قوته
اقل من قوة ذلك وهو عريض قصير وليس يعرض فيه انتشار
الحركه دفعه من خارج كما يعرض في نبض اصحاب البرسام
لكنه يعرض فيه نوع اخر وهو ان النبض يصير كانه يرجع
هاربا الي داخل فيجعل انقباضه انقباضا سريعا فكانه يختلس
الانبساط وليس يشبه فيه نبض اصحاب البرسام من قبل انه ليس
يعرض منه ذلك التي كانه انتشار ✿ فاما نبض اصحاب
العلة التي تسمي قاطوخس وهي الجمود فهو في جل حالاته شبيه
بنبض اصحاب العلة التي تسمي النسيان اعني في العظم والابطا

كما ان نفس علة الجمود ليست هي بعيده في طبعها من العلة التي سمينا ها
النسيان الا ان نبض اصحاب الجمود ليس بالضعيف ولا باللين وفي
هاتين الحالتين بين نبضهم وبين نبض اوليك فرق كثير كما ان
بينهم فرقا في ان ابدان اصحاب العلة التي تسمي النسيان مخلخله مسترخيه
وابدان اصحاب العلة التي تسمي الجمود مشتده مجتمعه وبين نبض
هاولا ايضا وبين نبض اوليك فرق في الاستوا والاختلاف وذلك
ان نبض اصحاب الجمود مستو ونبض اصحاب النسيان ليس بمستو
وانما ارحجانس فقال ان موضع العرق في هاولا خاصه يوجد
انخفض من ساير البدن كما قد يوجد فيمن قد اصابه التشنج مع
سبات ✿ فاما اصحاب التشنج فنجد جرم العرق فيهم كله
كانه منضم مجتمع من جميع نواحيه لا علي مثال العرق الذي
يضغطه شي ولا كالعرق المقشعر كما يعرض في الحمي ولا
سيما في اوايل نوايبها ولا بمنزلة العرق الصلب الذي يعسر
انبساطه لصلابته كما يعرض عند تطاول المرض ولا سيما
اذا كان مع ذلك خطا يخطا علي المريض او كان في احسابه
انه لكنه يكون بمنزلة جرم عصبي اجوف مثل مصران وما
اشبهه قد مدد من جانبيه وتكون حركة العروق مختلفه

لان العرق يزول الي فوق والي اسفل بمنزلة الوتر فانه ليس
يحس له كما يحس العرق انبساطا وانقباضا لكن حركته
تكون بالرعده اشبه وكانه يثب وثبا الي فوق ثم يجذب
الي اسفل دفعه فليس يعرض ذلك فيه مره ذا ومره ذا لكنه
ربما وجدته في وقت واحد كان جزا منه قد ارتفع الي فوق
كانه قد قذف به بمنزلة سهم انبعث من قوس ✿ وجز
اخر يجذب الي داخل كان شيا يجره ✿ وجزا يتحرك
بسرعه ✿ وجزا يتحرك بابطا وقد توهم نبض اصحاب
التشنج انه قوي عظيم واما بالحقيقه فليس هو بضعيف ولا
صغير وليس هو ايضا قويا ولا عظيما كما يخيل فان ضربه
العرق فيه يغلط من لم يكن معه حذق فيتوهم لتمدده انه قوي
ويخيل لرعده حركته انه يثب فيرتفع كثيرا ولذلك قد
توهم كثيرا ممن حسبه انه زايد الاشراف الا انه لا يذهب
امر هذا النبض علي احد ممن قد زاول النبض وارتاض فيه لانه
لا يشبه شيا من ساير النبض لا في امتداد العرق من جانبيه ولا
في حركته التي تكون علي طريق التشنج فاذا اختلط مع هذا
النبض نبض الشباب عسر تعرفه ولا يقدر علي تعرفهما وهما

مختلطان الأمر أن تأملت في معرفة كل واحد منهما على الاستقصا
مفردا ۞ فأما نبض أصحاب الاسترخا ومعنى الاسترخا ذهاب
الحس والحركة فهو صغير ضعيف بطي وفي بعضهم يكون متفاوتا
وفي بعضهم يكون متواترا ويكون فيه مكان الحركة سكون
على غير نظام ۞ وأما نبض أصحاب الصرع ونبض أصحاب الفالج
فمتشابهان فما أذكره في نبض أصحاب الصرع فينبغي أن يفهمه
في أصحاب الفالج فأقول أن صاحب هذه العلة ما دام
تأذيه بها يسيرا ولم يغلب المرض على الطبيعة غلبة شديدة
فليس تجد في النبض تغيرا بينا لا في عظمه ولا في قوته ولا
في سرعته ولا تواتره ولا في صلابته وليس يشك فيه شي إلا
كأنه ممتد من جانبيه مثل عروق أصحاب التشنج فإن غلب هذا
المرض على الطبيعة حتى يثقلها صار في النبض اختلاف ما وتمدد
شديد وصار أصغر وأضعف مما كان وصار متفاوتا بطيا
فإذا أضغطت هذه العلة القوة ضغطا شديدا وأضعفتها
فإنها تجعل النبض ضعيفا متواترا صغيرا سريعا ۞ وأما نبض
أصحاب اللوزتين ففيه امتداد كالامتداد الذي يوجد في نبض
أصحاب التشنج إلا أنه عظيم موجي بمنزلة نبض أصحاب ذات

الرية وأي الأمرين غلب عليه فبحسب غلبته ينبغي أن يتوقع ما يكون
من عاقبة العلة وذلك أنه إن غلبت خاصة ذات الرية فإن هذه
العلة تؤول إلى ذات الرية وإن غلبت خاصة التشنج فإنها تؤول
إلى التشنج وإن كان الاختناق في هذه العلة شديدا فإن النبض
يصير في أوله صغيرا متفاوتا ثم يصير بآخره صغيرا متواترا
مختلفا ۞ وأما نبض أصحاب الربو الحاد فهو مختلف غير
منتظم منقبض وإن كانت هذه العلة متوسطة في الرداءة
كان النبض متواترا وإن كانت في غاية الصعوبة كان بطيا
منقبضا وإن كانت تقبل على المكان كان متواترا فأما نبض المرا ة
التي بها خنق الرحم فيكون ممتدا على مثال ما يكون في التشنج
ويكون متفاوتا فإن كان هذا الخنق يهلك فإن النبض يكون
متواترا منقبضا ۞ فأما فم المعدة إذا ألم فليس تغيره للنبض
على جهة واحدة لكنه إن كان فيه ورم حار فقط فإن النبض
يكون على حسب ما قلنا أن الورم يجعل النبض إذا كان في عضو
عصبي فإذا عرض عنه عصر وضغط أو لذع أو كرب أو فواق أو
قي أو تهوع أو غشي أو ذهاب الشهوة أو وجع فإنه يغير النبض
على حسب كل واحد من هذه الأشيا العارضة له وذلك أن

اللذع والقي والغشي والتهوع والفواق والكرب يورث النبض تواترا
شديدا مع صغر وضعف وربما جعلت النبض أسرع قليلا فأما
العصر والضغط اللذين يكون من غير واحد من هذه الأعراض فإنه
يجعل النبض متفاوتا بطيا صغيرا وهذا العصر والضغط يكون
إما من طعام يثقل على المعدة وليس فيه قوة قوية لكنه إنما
يؤذي بكثرته وإما من رطوبات تنجلب إليه ليس لها تلذيع
وإن برد منها مع ذلك فم المعدة فبالحري يكون هذا النبض الذي
وصفنا ونبض أصحاب العلة التي تسمى بوليمس وهي غشي يعرض
من إفراط البرد في فم المعدة وعدم الأعضا الغذا التي يكون
على هذا النحو وكل مرض يغير النبض إلى التواتر فإنه إذا تطاول
واستصعب جعل النبض دوديا وكل مرض يغير النبض إلى
التفاوت فإنه مع زيادته في الأصناف التي ذكرنا يجعل في
النبض معها نوعا من الاختلاف يوهمك أن جرم العرق قد تفتت
حتى صار أجزا صغارا حتى إنك لا تتوهم أن العرق متصل وتحسب إذا
انبسط العرق كأنه يقع تحت مجسك رمل ۞ فأما
الاستسقا الزقي فإنه يجعل النبض صغيرا متواترا إلى الصلابة ما هو
مع تمدد ۞ فأما الطبلي فيجعل النبض طويلا غير ضعيف

ويكون أسرع ويكون متواترا ومائلا إلى الصلابة مع تمدد
وأما الاستسقا اللحمي فيجعل النبض موجيا ويكون أعرض ويكون
لينا ۞ وأما نبض أصحاب الجذام فصغير ضعيف بطي متوا تر
وأما نبض أصحاب اليرقان من غير حمى فأصغر وأصلب وأشد
تواترا وليس بضعيف ولا بسريع ۞ وأما نبض من شرب
الخربق فمن قبل القي بقليل إذا عرض لشاربه العصر والضغط فإن
نبضه يكون عريضا متفاوتا ويكون أضعف وأبطأ فإذا عرض له
القي والقلق فإن نبضه يكون مختلفا غير منتظم فإن مال إلى
الصلاح فإن نبضه يصير منتظما إلا أنه يبقى على اختلافه وينقص
عما كان فيه من الاختلاف فإذا قرب من الحال الطبيعية استوى
النبض وصار أعظم مما كان وأقوى ومن صار ممن شرب الخربق
إلى الغشي والتشنج والفواق فإن نبضه يصير صغيرا غير منتظم
ويكون أسرع ويكون مختلفا متواترا جدا ومن صار منهم إلى الاختنا ق
فإن نبضه يصير صغيرا ضعيفا غير منتظم ولا مستو إلا أنه ليس
يكون متواترا ولا سريعا لكنه يكون أبطأ ويحس فيه كالمو جه
وكالعرض وربما أحس فيه تمددا يسيرا من العرق ۞

تم كتاب جالينوس في النبض نقل حنين ابن إسحق

بلغ مقابلة على أصل
صحيح موثوق بصحته
في [illegible] سنة ٦٩٢
وكتب محمد بن عبد المسلم

قـــرأ على الولد النجيب البارع الاديب
جمال الدين ابرهيم بن المولى شرف الدين محمود وفقه الله تعالى
من هذه المجلدة كتاب الفرق وكتاب الصناعة
الصغيرة وكتاب النبض الصغير للفاضل جالينوس
قـــراءة دلت على فهمه لمعانيها ومعرفته
لإحكام مبانيها ونفوذ فكره في غاياتها وحسن
تأنيه وتأنيته في تقرير بداياتها فشكرته شكر
السحاب للرياض ورجوت له أوفر نصيب من الجود
الالهي المفاض والله يعصمه من الزلل ويخص منه العلم
والعمل بمنه وكرمه كتبه عمران الحنفي المتطبب
في العشر الاواخر من شهر ربيع الاول من سنة ست وستين
حامداً الله تعالى ومصلياً على نبيه وحبيبه سيدنا محمد وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

المقالة الاولى من كتاب جالينوس الى اغلوقن

في التاتي لشفا الامراض

قال جالينوس انه ليس ينبغي للطبيب ان يقتصر على معرفة
الطبيعة التي تعم جميع الناس يا اغلوقن دون ان تعرف الطبيعة
التي تخص كل واحد من الناس وقد سبق بقراط فانذر بالصواب
في ذلك بديا وعنينا نحن بذلك في نفس اعمال الطب كما قد
علمت عناية بالغة الا انه ليس يمكن ان يوصف في الكتاب امر
الطبيعة التي تخص كل واحد من الناس كما يمكن ان يوصف امر
الطبيعة التي تعم جميع الناس لكن الامر في الكتاب على ضد الامر
في العمل في اشيا كثيرة وخاصة في هذا الامر الذي قصدت
الى ان اكتب لك فيه وذلك انك سالتني ان ارسم لك طريقا
مجملا في التاتي لشفا الامراض وذلك انما يلتام بصفة كيفية
كل واحد من الاشيا التي تعالج بها وكميته وجهة استعماله
والامر الذي هو اغمض من هذه واعسر منها تعرفا هو الوقت وذلك
لان امره ضيق شديد الضيق وقد وصف هذا من امره ذلك الرجل
الذي قادنا الى جميع الامور المحمودة ولهذا ما قد ترى كثيرا من افاضل

الاطبا فضلا عن اخسائهم يخطون في تعرفه وقد وصفت
ايضا ذلك الرجل في بعض كتبه من امر الكمية اذ قال ان
امر الكمية لعظيم اذا احسن تقديرها بحسب القوة فلما كنا
قد نرى ان وقت ما يعالج به وكميته من ابلغ الاشيا وقعا
في حسن التاتي لمداواة الاسقام وكان امر كل واحد منهما
لكل واحد من المرضى خاصا وكان لا يمكن ان يوصف شي
من الامر الخاص بالقول اضطررنا الى ان نقتصر في الكتاب على
صفة الامر العام وان كانت منفعته دون منفعة معرفة
الامر الخاص وذلك انا قد نتولى كثيرا علاج قوم من المرضى لم
نعرفهم في صحتهم فيجب اذا كنا لم نعرف احوالهم في اللون
والسحنة ومقدار الحرارة الطبيعية ونبض العروق ان لا نصل
الى الوقوف الصحيح على مقادير امراضهم وذلك ان كل واحد
من الامراض انما يبلغ مقداره وعظمه بحسب مبلغ خروجه
وبعده عن الامر الطبيعي وانما نصل الى ان نعلم مقدار خروجه
وبعده عن الامر الطبيعي من عرف الامر الطبيعي على الحقيقة
والاستقصا فقط فاذا لم نصل فيهم الى معرفة هذا احتجنا ان
نعرف الامر العام كيلا نتحير اصلا ❀ والحاذق ايضا

في هذا الموضع فضل على الجاهل وقد وصف ايضا ابقراط هذا
الفصل قبل جميع من عرفناه ثم فسره وشرحه من اتى بعده ممن
فهم كتبه واخذهم مساوس الذي من اهل اسيه ❀
وقد كان الرجل قويا في جميع امور الطب ولم يكن احد يتقدمه
في معرفة الطريق القياسي الذي ينبغي ان يسلك للتدرب في الطب
وقول مسشاوس هو هذا انه ينبغي ان يبتدى من الاجناس
الاولى التي هي اعلى الاجناس فتقسم الى الانواع والاجناس بالفصول
ثم تقسم ايضا ما يخرج من قسمة تلك على مثال ما قسمت الاولى
ثم تقسم تلك ايضا على المثال الاول فلا تزال تفعل ذلك حتى ينتهي
في القسمة الى النوع الذي ان نحن قسمناه صرنا الى واحد في العدد
غير محدود وانا اكتفي في مخاطبتي اياك باليسير في الدلالة على
ما قصدت اليه من هذا الباب وذلك اني لو قصدت لتعليمك ما
اعلم ان معرفته عندك كانك لم تسبق الى تعليمه من افلاطون
لكنت عند نفسي مستحقا لان تهزا بي وذلك اني لم اذكر ما ذكرت
من هذا لك ❀ وانا اقصد به الى تعليمك الطريق في هذه
القسمة وانما قصدت لذكره فقط لاني قدرت اني احتاج اليه
في جميع ما استانفه من القول ولانك سالتني عن السبب فيما

تراه دايما من خطا كثير من الاطبا ولم يكن بالذي يمكن تبين
ذلك دون ذكر ما قد ذكرت من قبل ان الخطا الذي وقع في
الارآ المختلفة في الطب وما يخطيه الان كثير من الاطبا على
المرضى انما السبب الاول الذي هو اعظم الاسباب فيه رداة
التقسيم وذلك ان بعضهم يقف عند الاجناس الاول فيقتصر على
ما يستدل به منها وبعضهم يجاوز في القسمة الى مقدار ما
ولا يبلغ منها غايتها وبعضهم يستعمل تقاسيما رديه واما من
يسلك هذه الطريق من التقسيم في جميع الامور الطبيعية والخارجه
من الطبيعه واستخرج الاستدلال على ما يحتاج اليه من جميع
ما يخرج من القسمة فهو وحده يمكن ان طاقة الانسان يصل الى
التاتي للبرء من غير خطا ويقوى على شفا من عرفه من المرضى في
صحته باجود مما يقوى عليه غيره وعلى شفا من لم يعرفه في
صحته باقرب ما يمكن ان يداوا به من طريق مداواة من قد عرفه
في صحته وذلك انه ان جرد اولا الاختلاف بين الناس في
اسنانهم ثم من بعد ذلك الاختلاف في المزاج والقوى وساير
ما في ابدان الناس اعني الالوان ومقادير الحراره واختلاف
السحنه وحركات النبض والعادات والمهن واخلاق النفس

جه

واضاف الى ذلك الاختلاف بين الذكر والانثى وما ينبغي ان
يجدد من امر البدن واوقات السنه وساير حالات الهوى المحيط
فانه يقرب بذلك من معرفة طبيعة المريض التي تخصه وقد
جردنا بعض هذه الامور في كتبنا في النبض وبعضها في كتابنا
في المزاج وجردنا ايضا جميع اصناف الامور الخارجه من الطبيعة
على انواعها واجناسها كلها واستقصيناها عن اخرها في
كلامنا في العلل والاعراض وانا جاعل الان كلامي في المرضى
على انا قد عرفنا طبايعهم ووقفنا عليها وقوفا صحيحا قبل
حدوث الامراض عليهم وتفهم عنا مع ما يفهم من امر اولايك
امر ساير المرضى الذين لم يعرف طبايعهم قبل حدوث الامراض
عليهم عن اخرهم وذلك انه ليس يعسر استخراج ما لم يجد مما
قد استكمل تجريده ❁ وانا مبتدي بذكر الحميات لاني
رايت اكثر قصدك في مسلكك ابايي ان اصف لك الطريق في
مداواتها واذكر اولا منها ما هو ابسطها وهي الحميات التي
يسميها ابقراط افيمارونس ومعنى ذلك حمى يوم وهذا الصنف
من الحميات هو التي يكون من التعب ومن الغم ومن الاكثار
من شرب الانبذه ومن الغضب ومن الغيظ ومن ساير هموم النفس

الشديده ❁ والحمى ايضا التي تكون من ورم الغدد التي في
الاربيه والابط هي من هذا الجنس الا ان يكون من غير عفن
ظاهر فانها اذا كانت من غير عفن ظاهر ان تبت بها ولم يتوهم
عليها من السلامه مثل ما يكون مع حمى يوم والسهر ايضا
قد يجلب كثيرا هذه الحمى البسيطه السليمه وربما جلبها ايضا
البرد وحر الشمس وكلما كان من الحمى من هذا الجنس فهو
اسهل الحميات انحلالا وذلك انه انما يحتاج فيها الى ان يبادر
باصحابها الى الحمام ويلزمون ساير ما اعتادوا من التدبير في
المطعم والمشرب وغيره بعد سكون الحمى فاما القوم الذين
ينتظرون باصحاب هذه الحمى الثلثه الايام المشهوره ولا يطعمو
ويلزمونهم فيها الحميه من كل شي فكثير ما يكسبون بذلك
اصحاب هذه الحمى حره فيها وصعوبه بهذا التدبير ويضيفون
الى هذا نوعا اخر من الخطا كما ترى اكثرهم يخطي على المرضى
في كل دخله يدخلون عليهم فيحدثون لهم مرضا ❁ والامن
في مداواة هذا الصنف من الحمى سهل هين واما الامن في
تعرفها والاستدلال عليها فيحتاج فيه الى فضل استقصا ولا
سيما اذا كان لم يكتب فيه احد ممن تقدمنا بالمقدار

نهم

الذي ينبغي فليس اذا بعجب ان يخطي كثير من الاطبا في علاج
هذه الحميات بحسب خطاهم في الاستدلال عليها فكثيرا
ما يحدث لاقوام امراض خبيثه صعبه وقد اتفق ان عرض لهم
عارض من امثال هذه الاعراض الظاهره مثل ما يخونه من شمس
او غضب او برد او اعيا او سهر او غير ذلك من سبب من
الاسباب التي قد ينكي البدن على حدتها فيظن بعض الاطبا ان
جميع ما عرض لهم انما عرض من ذلك السبب الظاهر لا من
قبل حال اخرى ويسلكون في تدبيرهم غير طريق التحفظ وا
فيوقعونهم بذلك وهم لا يشعرون في مرض صعب اما
لا برء له واما يعسر برؤه جدا ولذلك قد ينبغي ان نعني كما
امر ابقراط بتقدمة المعرفة بما قد كان وما هو حاضر فان
الامر الذي قصدنا اليه بكلامنا الان انما هو من ذلك الجز
من الطب وانا كاتب فيه بابلغ ما يمكن من الشرح والبيان
وذلك ان الفرق بين ان يدخل المعتل الى الحمام ويومنه ويشعر
قلبه الطمانينه والثقه وبين ان يحميه ويدبره بغاية التحرز
والتحفظ والحذر ليس بيسير ❁ وقد ينبغي اذا دخلنا
على المريض ان نبتدي اولا بالنظر في احواله فان النظر في احواله

للتحرز

بلغ مقابلة

من اعظم الدلايل ثم تنظر من بعد ذلك بساير الاعلام ولا تدع
ما امكننا دليلاً من الدلايل ولو كان من اقلها دلالة وذلك
ان فضل ثقتنا باعظم الدلايل وانقصها انما يكون بإضافتنا
ساير الاعلام اليها واعظم الدلايل في ساير المحمومين هي في النبض
والبول وقد ينبغي ان يضاف اليها ساير الاعلام كلها اعني
الاعلام التي قد ذكر بقراط انها تتبين في الوجه واحوال
المضجع والنفس وما يستفرغ من فوق ومن اسفل وان رايت
ايضا ورما قد حدث في عضو من الاعضا اي عضو كان او في
فعله مثل الاعراض التي وصف منها بقراط عددا كثيرا
جدا فاحذر ان تغفل شيا من ذلك وتتجاوزه فهذا امر عام
ينبغي لك ان تقصد له في جميع الحميات وان كان كذلك فواجب
في هذه الحميات التي هي ابسط الحميات واسلمها التي كلامنا
فيها الان ان تدع النظر في شي من هذه الاشيا لكن اذا تبين لك من
احوال البول والنبض سلامة الحمى وكان النبض ليس فيه دليل
يدل على ورم ولا اختلاف اصلا في قرعة واحدة من العروق
او ان كان فيه شي من ذلك كان ضعيفا جدا خفيا وكان البول
اما شبيها في جميع احواله بالبول الطبيعي او غير بعيد منه فعند

ذلك ينبغي لك ان تنظر ايضا في ساير الدلايل كلها التي ذكر
قبل فاذا اتفقت كلها على شي واحد كما يتفق النبض والبول
معا فينبغي ان تثق بما دلتك عليه تلك الدلايل وان احببت ان
تستظهر فسل هل تقدم الحمى سبب ظاهر فانه ان اقر المريض
بشي من ذلك فانما ينبغي ان تنظر اول انحلال الحمى ثم تبادر
فتدخله الحمام وقد تحقق عندك الدلالة على ما استدللت عليه
من الحال في انحلال الحمى وذلك ان حركة العروق في تلك
الحال شبيه في جميع احوالها بحركة عروق الاصحا وليس
يعود النبض في شي من ساير الحميات الى حاله الطبيعية ولا ان
كان بين ابتدا النوبة الاولى والثانية زمان طويل جدا كالزمان
الذي بين ابتدا نوايب حميات الغب والربع وذلك ان في تلك
الحميات لا يزال دليل الحمى باقيا في العروق واما في حمى يوم فان
دليل الحمى يبطل ويمحى كله مع سكون الحمى واكثر من يعرض
له هذه الحمى قد يندا بدنه عند انحلالها ومنهم من يعرق عرقا
طيبا محمودا فان لم يكن ندا ولا عرق فلا بد من ان يكون بخار
كثير يرتفع من عمق البدن ويكون البول ايضا في ذلك الوقت
اجود مما كان كثيرا في وقت ابتدا الحمى وان كان قد عرض

مع الحمى حين ابتدات وجع في الراس او في غيره من الاعضا
لم يبق ذلك الوجع بعد انحلال الحمى وخفة بدن المريض
واسترخايه ايضا عند سكون هذه الحمى من اعظم دلايلها
واجعلها لك بمنزلة الخاتمة لجميع الدلايل الباقية الدالة على
سلامة الحمى وتفقد ايضا حال المريض اذا ادخلته الحمام فان
يعرض له اقشعرار لم يعباه ولا غير ذلك من الاذى ثم اتصلت
له بعد الحمام خفة البدن والراحة فيه وتقدم واغذه واسقه
الشراب بغير حذر ولا توق بالمقدار القصد بحسب الحال الحاضرة
واما انا كما قد علمت فاني قد اروم ان اخبر المرضى بالسبب الذي
تقدم الحمى وحدث عنه من غير ان احتاج الى ان استظهر حتى اسال
عنه المريض ومبلغ نفع اكتساب هذه القوة في البعد من الخطا
اعظم مبلغ فان كان في عيادتك لمريض قد عرض له شي من عوارض
النفس وبقي من ذلك العارض بقية فاعتمد لتعرف ذلك العارض
من النبض خاصة كما قد وصفت في كتبي في النبض ثم من بعد
ذلك فاطلب الاستدلال من ساير الاعلام فان كانت عوارض النفس
قد سكنت وانما بقيت الحال الحادثة منها فقد تجد دليلا في النبض
على العلة التي احدثت الحمى الا انه خفي وقد يعينك على الاستدلال

من النبض ساير الدلايل من غيره وهي انه يعم جميعهم ان ابوالهم
تكون اشبع صفرة ومع من عرضت له الحمى من الغم من حدة
الحرارة اكثر مما معه من كثرتها ومع من عرضت له الحمى
من غضب خلاف ذلك وضمور البدن فيمن عرض له الغم ابين
وتكون اعينهم غايرة ويحدث لهم فساد لون يخالف لما
عهد منهم وهذه الدلايل قد تعم من اغتم ومن اهتم بنحو
من الانحا واقرب ما يميز به ذلك امر العينين فقد يمكن
ان يستدل من العينين في الاصحا على خلق النفس والاعلام منها
في المرضى ابين واوضح عند من يمكنه تفقدهما وبهذا
الوجه ينبغي ان يفرق بين من اهتم بتعلم او بنظر وبين من
اغتم فاما من سهر فيقدر ان تفرق بينه وبين غيره
بخاصة فساد لونه وذلك ان معه تهيج وحركة عينيه ايضا
وذلك انه يكد ما يعلق حفنه ويرطوبه عينيه ايضا وذلك
ان العينين من صاحب الغم والهم يكونان جافتين فاما غور
العينين فعام لجميع اصحاب هذه العوارض اعني الهم والغم والسهر
وليس يعم ذلك اصحاب الغضب وان اصحاب الغضب ليس يتبين
فيهم غور من العينين ولا فساد من اللون وتكون الحرارة

فيهم كثيرة سريعة الارتفاع من عمق البدن وليس ينقص عظم
نبض عروقهم كما ينقص من اصحاب السهر والغم والهم فيجب
من ذلك ان يكون تمييز اصحاب الغضب من اصحاب الهم والغم
سهلا جدا فاما تمييز الهم من الغم فعلى ما وصفناه قبل ❁ فاما
من حم من اعيا فان جلدته تكون اجف من جلده سائر من حم بهذه
الحمى من سبب غير هذا السبب الا ان هذه الدلالة تعم جميع من
حم من اعيا في الوقت الذي بين اول الحمى وبين منتهاها فاما فيما
بعد فاكثرهم وهم من لم يفرط في التعب تندا ابدانهم
ويرتفع من عمقها بخار حار في وقت انحطاط الحمى ومنهم من
يبقى معه اليبس ويدوم به بعد انحطاط الحمى وذلك يعرض لمن
افرط في التعب او لمن يعرض له مع الاعيا برد او سخونة من شمس
وحال النبض ايضا ليس يستوي في الصنفين وذلك ان من افرط
في التعب يكون نبضه صغيرا ❁ فاما اصحاب الصنف الاخر
فيكون نبضهم عظيما فاما الحمى التي تكون من استحصاف الجلد
فهي وحدها من دون سائر الحميات علة احتقان واستحصافه
يكون اما اذا برد واما اذا لقيته كيفية قابضة لم يعتدها كالذي
عرض للرجل الذي استحم بماء الشب وقد يمكن ان يستدل على هذه

صح
حال

الحمى من المجس كما يستدل بالمجس على اصحاب اليبس والنحافة
واصحاب الاعيا وذلك انه لن تخفى تكاثف جلد او لينه ايضا
على من كانت معه دربة بجس اللمس في هذه الاحوال وحركة
الحرارة ايضا تكون كانها مترددة فاول ما تضع يدك تجدها
ساكنة هادية فان لبثت يدك مدة طويلة احسست منها
بتزيد حدة وليس يكون البول ايضا في اصحاب هذه الحال مشبع
الصفرة ولا يكون حجم البدن منهم ضامرا ولا يكون اعينهم
غائرة جافة لكن قد تراها في بعضهم كانها ارطب وازيد
محفوظا مما كانت في طبيعتها وليس يكون النبض ايضا اميل
الى الصغر كما يكون في اصحاب الغم والهم والسهر وافراط
التعب ❁ واما في الحمى التي تكون من الورم العارض في
الغدد فان النبض يكون على اعظم حال يكون عليها ويكون
سريعا متواترا وتكون الحرارة كثيرة وحين تبلغ الحمى منتهاها   ها
فقد ترى بخارا من عمق البدن تراه حارا لذيذا وذلك ان الحدة واللذع
في هذه الحمى اقل منه في جميع هذه الحميات ويكون الوجه من
اصحاب هذه الحمى في اكثر الحالات احمر مشبع الحمرة ممتليا
منتفخا ويكون البول يميل الى البياض ويعم جميع هذه الحميات اعني

حمى يوم استوا النبض فان القليل جدا منها يظهر فيه الاختلاف في
قرعة واحدة وليس ذلك ايضا في تلك بين جدا ولا بظاهر فهذه
هي دلايل هذه الحميات ❁ واما مداواة اصحاب هذه الحميات
فينبغي ان يكون على هذا الطريق ينبغي ان يدخل جميعهم الى الحمام
الا ان من كان منهم انما عرضت له الحمى بسبب استحصاف
الجلد او بسبب ورم الغدد التي في الاربية والابط ان اثر انه
ان يطيل اللبث في هوا الحمام لم يضره ذلك شيا ❁ واما
سائر من عرضت له هذه الحمى من غير هذين السببين فجميعهم ينبغي
ان يقللوا اللبث في الحمام ويوذن لهم في اللبث في الما ما احبوا   هوا
وان اثروا ان يطيلوا اللبث فيه جدا ❁ واما المرخ بالدهن
الفاتر الكثير بالايدي اللينة فهو لاصحاب التعب انفع منه لسائر
من عرضت له هذه الحمى ثم من بعد اصحاب التعب اصحاب الاستحصا   ف
والاحتقان ثم من بعدهم لمن عرضت له هذه الحمى من ورم الغدد
وينبغي ايضا ان يستعملوا اصحاب هذه الحالات دخول الحمام مرار
كثيرة بحسب ما يمكن واما الطعام فقد يمكن ان يتناول
منه اصحاب التعب مرارا وليس يصلح ذلك لا لاصحاب الاستحصاف
والاحتقان ولا لاصحاب ورم الغدد لكنه انما يصلح لاصحاب

هاتين الحالتين التدبير اللطيف فاما من عرضت له هذه الحمى من
اعيا فينبغي ان تتقدم اليه بان يتناول من الطعام اكثر المقادير
التي يقوى على استمرايه على ما ينبغي ويحذر التخمة فقط ويشربون
ايضا من الشراب المقدار الذي يقوون عليه ولتكن الاغراض
التي يقدر بها مقداره هي الاغراض التي يقدر بها سائر جميع
الاشيا وهي قوة العليل وسنه ومزاجه الطبيعي وعادته
والوقت من السنة والبلد وسائر ما اشبه ذلك ❁ فاما
من عرضت له هذه الحمى من ورم الغدد فينبغي ان يمنع من الشراب
الى ان يتحلل الورم ❁ فاما من عرضت له هذه الحمى من الاستحصا
والاحتقان فان كان ذلك الاستحصاف والاحتقان يسيرا
ولم يكن في البدن امتلا فليس ينبغي ان يمنع من تناول الشراب
فاما من كان منهم قد عرض له استحصاف واحتقان شديد وفي
بدنه فضل امتلا فينبغي ان يمنع من تناول الشراب ❁ فاما من
كان منهم قد عرضت له هذه الحمى من سهر او من عارض من
عوارض النفس فينبغي لك بعد ان ترخله الحمام ان تدبره بالاغذ   يه
الرطبة الجيدة الكيموس فاما الشراب فاحوجهم اليه اصحاب
السهر وينبغي ان يسلم منه بلا توق الا ان يكون في الراس

وجع او ضربان في الصدغين وقد ينبغي ان يجتنب ذلك في الباقين
وينبغي ايضا ان ينيل من الشراب اصحاب الغم واصحاب الهم واصحاب
الغيظ فاما اصحاب الغضب فلا ينبغي ان ينيلهم من الشراب شيا حتى
يسكن غضبهم اصلا ويخرجون منه فاما قبل ذلك فاستعمال الشراب
فيهم خطر وينبغي ان تروم ان تورد على صاحب العلة ضد السبب
التي حدثت له عنه العلة فيقابل الاعيا بالراحه والسهر بالنوم
ويقابل الغيظ والهم والغضب بتسكين النفس وتلذيذها
وتطييبها بالكلام والفعال وبما يلهي مما ينظر اليه وبما
يتحدث به وعلى هذا المثال ايضا قد ينبغي لمن اهتم ان يفتر عن
الفكر اصلا او يهدا او يقر ⁂ ومن عرضت له هذه الحمى من
ورم الغدد فينبغي ان يعالج ذلك الورم ويتاتى لانحلاله ويداوا
قبله القرحة التي بسببه حدثت الحمى وهذا القول في دلايل حمى
يوم وعلاجها قول كاف لك ⁂ واما ساير الحميات
فمنها ما يهيج من اورام حاره ومنها ما يهيج من عفونة الاخلاط
فاما الحميات التي تحدث من الاورام فكانها اعراض تابعة
لتلك الاعضا التي تحدث فيها الاورام واسما تلك العلل على
الاكثر مشتقه من اسم العضو التي حدثت فيه العلة مثل ذات

الجنب وذات الرئه وذات الكلى وما اشبه ذلك وسنذكر هذه
العلل فيما بعد ⁂ فاما الحميات التي تهيج من عفونة الاخلاط
فانما تعرف بهذا الاسم اعني اسم الحميات وليست هي باعراض
لامراض اخر لكنها هي انفسها امراض وهذه الحميات منها ما
لا يكون معها اعراض وهي اسلمها ومنها ما يكون معها
اعراض ونحن ذاكرون اولا ما كان منها ليس معه اعراض
وقد ينبغي في هذه الحميات ان تعرف امرها منذ اول يوم تحدث
ان امكن كيف الحال فيها هل هي من بلغم او حاره ⁂ وهل
هي مفتره او لازمه فان لم يمكن ذلك في اول يوم منها فينبغي
ان يرام استعلام نوع الحمى في اليوم الثاني فان لم يمكن في اليوم
الثاني ايضا الوقوف الصحيح عليها فامرها يتبين لك لا محاله
ويصح في اليوم الثالث وما اقل من الحميات ما يحتاج في استقصا
تعرفها الى ان ينتظر بها اليوم الرابع ⁂ وانا واصف باوجز
ما يمكنني من القول الدلايل التي يستدل بها على نوع الحمى ⁂
وانا واصف تلك الدلايل باوسع من هذا القول واشرح منه
في كتاب غير هذا ⁂ فاقول ان الحميات التي تبتدي بنافض
فينبغي لك ان تعدها من الحميات التي تنوب بادوار وذلك

وذلك ان الربع والغب في اكثر الحالات انما تحدثان مع نافض
الا ان الغب مع اول حدوثها تبتدي بنافض شديد فاما الربع
فلا اعلم متى رايتها ابتدات بنافض شديد لكن انما يشتد النافض
ويصعب فيها على طول الايام مع انها ليس تبتدي منذ اول الامر
لكنها في اكثر الحالات انما تحدث عن نقله من حميات اخر
تقدمتها وتكون حمى الربع تتبع الحمى التي تسمى المخلطه ⁂
فاما الحمى النايبه في كل يوم فليس يكاد ان يحدث الا مع
علة في المعده كما ان الربع ليس يكاد ان يحدث الا مع علة
الطحال والحمى التي تبتدي بنافض شديد فهي اولى ان تكون
غبا من ان يكون غيرها من ساير الحميات وان كان مع ذلك
ساير الدلايل التي انا واصفها بعد موافقه شاهده لهذه
الدلاله فانك تستدل استدلالا بينا منذ اول يوم على
الحمى انها غب وان كان ابتداوها مع نافض يسير احتجت عند
ذلك الى النظر في ساير الدلايل حاجه اكثر لانه قد يمكن
ان تكون تلك الحمى الحمى النايبه في كل يوم ويمكن ان تكون
ربعا وليس هاتان فقط لكن قد يمكن ان تكون الحمى المناظره للغب
وغيرها من الحميات المتصله الدايمه واما ساير الدلايل فهي كيفيه

الحراره وكميتها وحركة العروق وحال النافض والوقت
الحاضر من اوقات السنه والبلد وحال الهوى في ذلك الوقت
وطبيعه المريض وسنه وما تقدم من امره قبل حدوث الحمى
به وما يتبع حماه وذلك ان الحراره ينبغي ان يكون في الغب كثيره
حاده والنبض ينبغي ان يكون قويا فيها عظيما سريعا متواترا
ليس فيه شي من الاختلاف سوى الاختلاف اللازم للحمى ⁂
والنافض ينبغي ان يكون كان الجلد ينخس بشي حاد ويكون
بذلك اشبه منه بان يكون يولمه شي بارد بخلاف الحال في
النافض في الربع والنايبه في كل يوم وذلك ان اصحاب
تلك الحميات يحسون من النافض ببرد وينبغي ان يكون الوقت
الحاضر من اوقات السنه صيفا وان يكون البلد حارا وكذلك
حال الهوى في ذلك الوقت ويكون طبيعة المريض اميل الى
السخونه وغلبة المرار ويكون سنه سن الشباب ويكون
ما تقدم من امره قبل حدوث الحمى مشاكلا لحماه وهو ان يكون
الى الحركه والرياضه اميل منه الى الخفض والدعه والى ان ناله
حر الشمس اقرب منه الى ان ناله البرد والى الاقلال من الطعام
اقرب منه الى الشبع والسهر ايضا والغم والتعب والهم الشديد

يعين على حدوث هذه الحمى فان كان قد عرض ايضا الكثير ممن قد
مرض في ذلك الوقت ان كانت حماه غبا ففي ذلك دليل
يصحح ما ذكرناه من الدلايل فان كانت هذه الدلايل كلها موجودة
او اعظمها واقواها ثم رايت بالمريض عطشا شديدا او في مرارا
او عرق من هذا الجنس يتبع حماه او الامرين جميعا فقد تبين عند
ذلك بيانا ظاهرا ان الحمى غب فان رايت بعد هذا الحمى قد
سكنت اعني ظاهرها التي يعرفه جمهور الناس والمتحرك
منها وبقي منها في حركة العروق الاختلاف التي تخص الحمى
فيق واقض بتاتا ان تلك الحمى غب كما لو كنت قد رايتها
قد نابت عليه غبا وقد ينبغي الان ان اصف لك دلايل حمى الربع
فاقول ان من ابين دلايلها دليلا يظهر في اول نوبتها ما دام
النافض قايما بصاحبها وذلك ان نبضه يكون شديد التفاوت
شديد الابطا في ذلك الوقت فاما عند بلوغ هذه الحمى منتهاها
او في اوقات تزيدها ايضا فلا بد من ان يحدث في النبض
سرعه وتواترا الا انه على حال قد تبقى فيه من الابطا والتفاوت
المخصوص به شي ان انت نسبت ما حدث فيه من السرعة والتواتر
الى هيجان الحمى وفورها وان انت اصبت فنسبت بين منتهى نوبة

الربع وبين منتهى نوبه الغب وجدت العروق في الغب تنبض
نبضا اسرع كثيرا واشد تواترا من النبض في الربع والاختلاف
ايضا التي يحدث في حركة واحده من العرق قد يبلك في الربع
على طبيعتها وذلك انك تجد الاختلاف العام لجميع الحميات
العارض في قرعه واحده من العرق ابين في هذه الحمى منه في
ساير الحميات من قبل انك تجد اول الحركة واخرها اسرع
كثيرا من وسطها وليس الامر كذلك في الغب من قبل
ان تفاضل السرعه في الحركة في حمى الغب يسير وخاصه
في وقت منتهاها ودلايل الحرارة ايضا فيما بين هاتين الحميين
مختلفه وذلك انك لا تجد في الربع ما تجده في الغب من شده
الحرارة واللهيب والغليان وهذه هي اعظم دلايل الربع وليس
ينبغي ان ندع ساير الدلايل التي من خارج ولا في هذه الحمى لكن
يجب ان ننظر في طبيعة المريض هل هي الى السودا اميل وفي
وقت الحاضر من اوقات السنه هل هو الخريف وفي حال الهوى
الحاضر هل هي مختلفه بان يكون مره حر ومره برد وكذلك
ينبغي ان تتفقد طبيعه البلد ايضا وطبيعه الامراض الفاشيه
في ذلك الوقت وننظر هل تقدم الحمى عظم من الطحال او

حميات غير لازمه لنظام ادوار معروفه وننظر في سن المريض
هل جاوز منتهى الشباب وننظر ايضا هل تسكن حماه مع عرق
وليس ينبغي ان نتوقع في هذه الحمى في مرار وكذلك في الحمى
النايبه في كل يوم لان ذلك انما هو من خاصه حمى الغب فان
رايت بعد سكون الحمى دليل الحمى باقيا تاما والنبض اشد تفاوتا
من النبض الطبيعي وابطا فقد تبين لك بيانا ظاهرا ان تلك
الحمى ربع ❁ واما الحمى النايبه في كل يوم فبهذه الدلايل
خاصه تعرفها وهي انك تحس الحرارة فيها مع فضل رطوبة
وشي من حده وليس يظهر لك تلك الحده في اول ما تلمس اليد
البدن لكنها انما تظهر لك اذا طال لبث يدك على البدن فانك
عند ذلك تحس كانه يرتفع منه حرارة دخانيه يخالطها بخار
كثير وكانها بان تكون من نار قد غمرتها رطوبه كثيرة اشبه
من ان تكون من نار قد غلبت واستحوذت على مادتها ويكون
النبض ايضا في اصحاب هذه الحمى اصغر منه في اصحاب الربع
باكثر من صغر نبض اصحاب الربع ونقصانه عن نبض اصحاب
الغب ويكون النبض ايضا في الحمى النايبه في كل يوم اشد تفاوتا
منه في الغب بحسب فضل تفاوت النبض في حمى الربع على النبض

في الحمى النايبه في كل يوم واما الابطا في النبض فمتساو فيهما
والعطش في الحمى النايبه في كل يوم اقل منه في الربع بحسب
قلته ونقصانه في الربع عنه في الغب واللسان وساير البدن
كله يكون في الغب على اشد ما يكون يبسا ويكون في الحمى
النايبه في كل يوم رطبا ويكون القي فيها بلغميا ويكون ما
يخرج بالبراز اميل الى البروده والهوه والمائيه والبلغميه
ونجد البدن في هذه الحمى مملوا من اخلاط غير نضيجه وانما تعرض
هذه الحمى ايضا لاصحاب الاسنان والطبايع والامزجه التي هي
الى الرطوبة اميل وفي الاوقات من السنه التي الرطوبة عليها
اغلب وما رايت قط شابا يغلب عليه المرار ومزاجه يابس
اعترته هذه الحمى لكنها انما تسرع الى الصبيان وخاصه من
صغر منهم والى من كان من المستكملين البلغم عليه اغلب وسحنه
بدنه اميل الى الغلظ والسمن ومن يستعمل الحفظ والبطاله
وشانه الاكثار من الطعام والشراب والتملي والاستحمام بالماء
الفاتر المتواتر وخاصه بعد الطعام والبلدان ايضا التي هي الى
الرطوبه اميل ومن اوقات السنه الشتا ومن حالات الهوى التي هي
ارطب تجلب هذه الحمى وان كانت هذه الحمى ايضا في ذلك الوقت

فاشبه فان ذلك دليل قوي معين لك مع ساير الدلايل التي
وصفت على معرفة الحمى وليس يسكن العرق اقلاد هذه الحمى
كما يسكنها في الربع او الغب ولذلك لا يكاد صاحب هذه
الحمى ان يبقى منها نقا بتا الا في الفرط ❀ فاما البول فيما
يري من حالاته في الحميات عند تماديها بذلك على اوقات حمله
المرض ❀ واما ما يظهر لك من احواله في ابتدا الحميات فقد
يدلك ايضا على طبيعة الحمى وذلك انك تجده في ابتدا الحمى النا بيه
في كل يوم اما رقيقا ابيض واما غليظ كدر احمر مشبع وتجده
في الغب اما مشبع الصفره واما دون المشبع وتجده في الربع مختلف
الاحوال لكنه في تلك الاحوال كلها غير نضيج فهذه هي دلايل
الحميات المفتره ❀ واما الحميات المتصلة الدايمه فمن ابلغ
الدلايل لك في تعرفها الا تجد فيها شيا من الاعلام التي وصفنا
انه ينبغي ان يوخذ في الحميات المفتره وان يمضي للحمى اربعه وعشرين
ساعة ولا تنقضي فيها وان يكون ترتيبها ترتيبا مختلفا وهذا
الدليل مع ساير ما يدل عليه من امرها قد يستدل منها بفضل طول
وان يكون الدليل الخاص بالحمى في النبض ظاهرا بينا وان كان في
النبض مع ذلك سو نظام واختلاف وسو وزن فان ذلك دليل

على عظم الحمى وانها ليست من الحميات المفتره وان تعقب هذه الحمى
بهذه الحال ثم رايت لها في اليوم الثالث هيجانا ازيد ورايت
مع ذلك البحران والبول ليس فيهما شي من النضج فليس يمكن ان تنقضي
تلك الحمى ولا يانى فيها البحران نحو السابع فان كانت الحال ايضا
في اليوم الرابع شبيهه بالحال في الثالث ورايت الحمى كانها باطنه
مندفنه ورايت الوجه وساير البدن كله غير ضامر فاعلم ان
من شان هذه الحمى ان تلبث زمانا اطول فهذه هي اصناف الحميات
التي ليست معها اعراض وانا واصف لك فيما بعد طريق مداواة
كل واحد منها وابدا اولا بالحميات المفتره ثم اصف بعد ذلك
علاج الحميات المتصلة الدايمه **فاقول** ان اجد
بلغ مقابلة
الحميات المفتره واسلمها الغب واطولها الربع وليس فيها
خطر من تلقايها ❀ واما النايبه في كل يوم فطولها غير
سليمه من الخطر فقد ينبغي ان يقدر الغذا منذ اول هذه الامراض
بحسب مده طول كل واحد منها وذلك ان ما كان منها حادا
سريع البلوغ الى منتهاه فانك ان اثرت ان تدبر صاحبه بغايه
التدبير اللطيف لم يضره ذلك شيا وما كان منها اطول مده
فان انت لم تدبر صاحبها منذ اول الامر باغذيه اغلظ اتلفت

المريض مع مرضه او اضطررت الى ان تنقل عن ذلك التدبير
الى غيره في وقت غير الوقت التي ينبغي ان تدبره فيه بذلك التدبير
وذلك انه ليس ينبغي اذا قرب المرض من منتهاه ان تدبر صاحبه باغذيه
باعده
اغلظ من الاغذيه التي كان يدبر بها قبل لكن التي ينبغي ضد
ذلك وهو ان تجعل الطف جميع ما يدبر به صاحب العله في وقت
منتهى علته وهذا امر عام لجميع الامراض وقد ينبغي ان تنظر مع
هذا في جميع الامور التي تخص كل واحد من هذه الحميات المفتره
ومثال ذلك حمى الغب وقد رايت ان من الاجود ان افتتح قولي
بها **فاقول** انه قد ينبغي منذ اول ابتدا هذه الحمى ان
تميز وتحدد هل هي خالصه نقيه او غير خالصه ولا نقيه فان
هذه الحمى متى كانت خالصه فانقضاوها يكون على اطول ما يكون
في سبعه ادوار وهي مع ذلك من اسلم الحميات من الخطر ومتى
كانت غير خالصه ولا نقيه فالحال فيها على خلاف ذلك واني
لاعلم ان هذه الحمى ابتدات مره بغلام في اول الخريف فلم تفارقه
الى الربيع فعرض له بسبب طول هذه المده ما لا يزال يعرض مثله
وهو ان المريض جعل لا يطيع الاطبا في جميع ما يامرونه به بل
يخطي على نفسه وجعل الشتا ايضا يضره في علته فالتام من ذلك

وجه
ان عظم طحاله غاية العظم وجعل يعرض له نفخ في جنبيه وفسد
لونه مع تهيج وترهل وكان ذلك خاصه بينا منه في الرجلين
حتى انا خفنا على الغلام واحتجنا الى ان نعالجه باعظم ما يعالج
به مثله وهذا مما يدلك على ان هذه الحمى الغب التي هي غير
خالصه ولا نقيه غير متشابهه اصلا لحمى الغب الخالصه النقيه
ولذلك قلت انه ينبغي ان تميز منذ اول ابتدايها وذلك ان
ونجدد
بحسب اختلاف حميات الغب في طبايعها يجب ان يختلف ايضا
تدبير الغذا فيها وقد ينبغي ان اصف كيف ينبغي ان تميز وتحدد
ونكتفي في ذلك ان اصف تمام ما عرض لذلك الفتى حتى يكون
مثالا لحميات الغب التي ليست بخالصه واذكر عنه ما رايته
من امره **فاقول** ان الوقت من السنه كان الوقت الذي
بين غروب الثريا وبين الاستوا التي قبله فابتدات الحمى بذلك الفتى
مع قشعريره قريبه من وقت وجه الصبح ولم تكن حرارة الحمى
شبيهه بحرارة الغب ولا نبض عروقه شبيها بنبض العروق في
تلك الحمى ولا اصابه في مرار ولا كثير عرق لكنه لبث ذلك
اليوم محموما وليلته الى الغد فلما كان نحو الساعة الثالثه
نفي بدنه ندا يسيرا لا اكثر من ذلك فلما كان ذلك تحللت

عنه الحمى بعض التحليل الا انه تحلل ضعيف حتى انه تكدر ما ظهر
بقابدنه نحو الغشي الا انه على حال قد بقي في نبضه دليل الحمى
ساقوي البيان الا انه كان في سائر حالاته خفيف البدن جدا
في تلك العشية وفي ليلة اجمع فلما كان نحو الصبح من اليوم
الثالث عرض له من الراس قلد مان شبيه في جميع حالاته
بالقلد الاول خلا مدته وذلك انه في الليلة القابلة نرى بدنه
مثل ذلك النبي قبل الصبح بقليل وسكنت عنه الحمى في غداة اليوم
الرابع ولبث سائر مدة الخريف وشتوته كلها على هذا المثال
في جميع احوال الاقلاد في وقت اخذها وتركها وكان سن الغلام
من ابنا ثمنيه عشر سنه او شبيها بذلك وكان لونه ابيض وكان
في سحنته سمينا وكان تدبيره فيما تقدم تدبيرا خفضا ودعه
وكان لا يزال يمتلا تملا كثيرا من الشراب والطعام وواجب
متى كان ذلك الا يستمري الطعام استمرا محمودا وتبين في
نبض عروقه في اول حماه صلابه في النبض الا ان تلك الصلابه
كانت في اليوم الاول والثاني يسيره ثم تزيدت في اليوم الثالث
والرابع وفي سائر الايام الى السابع حتى صارت من الحال الى ان يظن
ظان لو اقتصر على الاستدلال من النبض وحده ان ذلك المرض قد

تلك

اتت عليه شهور كثيره وما زالت حال النبض كذلك دايما الى
الاستوا الربعي فلما كان ذلك الوقت ابدا النبض يلين فلما
كان يوم الاربعين من ذلك اليوم خرج ذلك الفتى من تلك
الحمى الغب خروجا تاما بعد ان لان نبضه قليلا قليلا وظهر في
بوله رسوب محمود وقد كان بوله فيما تقدم من الزمان كله
بعيدا من النضج جدا فهذه حال الغب التي هي ابعد شي من الخا
واما سائر اصناف الغب التي بين الخالصه وغير الخالصه وهي
كثيره جدا فليس يعسر عليك تعرفها من الغايتين اذ قد حددت
لك وذلك ان دلايل الغب التي وصفنا في اول قولي اذا لم
توجد كلها مجتمعه لم تكن الحمى غبا خالصه واذا كانت خالصه
فان مدة القلد منها لا محاله تكون قصيره نحو من اربع ساعات
او خمس او ست واطول ما تكون نحو من احدى عشر ساعه او اثنى
عشر ساعه وبول صاحب هذه الحمى قد يظهر فيه في اليوم الثالث
والرابع لا محاله بعض الدلايل التي تدل على النضج فهكذا ينبغي
لك ان تعرف الغب الخالصه وغير الخالصه وعلى هذا القياس
ينبغي ان تعرف الربع والنايبه في كل يوم وذلك ان الحمى التي
توجد فيها جميع دلايل حمى الربع التي وصفنا فيما تقدم وهي ربع

لصه

نا هما

خالصه نقيه والحمى التي لا يوجد فيها جميع تلك الدلايل فهي مشوبه
غير نقيه ولا خالصه والحمى ايضا النايبه في كل يوم متى كانت
جميع الدلايل التي وصفنا قبل من دلايلها موجوده فيها فهي خالصه
ومتى لم تكن فيها تلك الدلايل موجوده فليست بخالصه فيجب
من ذلك ان لا تكون الربع والنايبه في كل يوم اذا ما لم يكونا
خالصتين في طول المده على مثل ما عليه الخالصتان لكن كما
ان الغب الخالصه جاه قصيرة المده كذلك الربع والنايبه
في كل يوم طويلتا المده من مثان فهذا ما ينبغي ان تنظر فيه
من الحميات المفتره ∴ واما سائر الحميات فينبغي ان نقصد
بالنظر من اصحابها الى البول والبراز وسحنه البدن كله والحراره
فيه وحركة العروق وسائر الامور الاخر مع هذه التي امرنا
بالنظر فيها بقراط ودل طول التجربه على الحاجه الى النظر
فيها اعني البلدان واوقات السنه واحوال الهوى والاسنان
وامزجه الابدان والعادات وما تقدم الحمى من الاسباب وما
حدث في وقت حدوثها وما يظهر بعد حدوثها وقد يمكن
ان يظن ظان اني قد تقدمت فوعظت جميع ما يحتاج اليه وليس
الامر كذلك على الحقيقه وذلك انه قد بقي على شي لم اذكره

بعد وهو في نفس الفعل اعظم واجل من امر جميع ما وصفت
وهو في القول اقل من جميع ما ذكرت وهو امر كميه المرض
فان هذا المعنى انما يحتاج في الدلاله عليه الى اسم واحد
انه لا يمكن ان يصل الى تقدمة المعرفه بشي من الاشيا دون
ان يقف بالاستقصا والحقيقه على كميه كل واحد من
الامور التي ذكرنا من ذلك انك لن تصل الى ان تتقدم فتعلم
على ما ينبغي هل المرض قتال او غير قتال وفي اي الاوقات
خاصه يمكن ان يموت المريض ان كان يموت او يخرج من علته
دون ان ينظر ويستقصي النظر في كميه كل واحد من الامور
التي ذكرنا قبل ونضيفها الى جملتين احداهما نفس قوة المرض
والاخرى قوة المريض وذلك انه متى كانت قوة المريض معها
من الفضل ما تقهر به المرض وجب ضروره ان يسلم ذلك
المريض ومتى كان الامر بخلاف ذلك فهو لا محاله يموت فليس
ينبغي لك ان تقتصر على ان تنظر من امر المرض اي نوع هو فقط
لكن ينبغي ان تنظر مع ذلك كم مقداره وذلك يحتاج الى
دربه ليست باليسيره لخصال منها انه ليس يمكن ان تكتب
امر كميه كل واحد من الامور ولا يوصف اصلا بقول وان

لك

كان ما عندنا في هذا الباب حظ فلم يصل منه الى عظيم ما
وصلنا من اللطف والاستقصا الا بكثرة ما معنا من الدربه
والحرص والمحبة على الكميه وهذا الباب انما يمكن ان
يتعلمه المتعلم ويعلمه المعلم في نفس اعمال الطب ∴
واما الامور التي تحديدها من باب الكيفيه فانا واصفها في
كتابي هذا على الاستقصا وبابلغ ما يمكن من الشرح والبيان
والايجاز ∴ فاقول ان حمى الغب اذا كان انما تولدها
من المرة الصفرا اذا تحركت وقويت فقد ينبغي ان نجتهد بابلغ
ما يمكننا في ترطيب بدن صاحبها وتبريده وذلك ان شفا
الضد انما يكون بالضد اذ كان انما ينقص مما قد فضل ويزيد
فيما قد نقص والمرة الصفرا اسخن جميع الاخلاط التي في البدن
واجفها وينبغي ان تقصد ايضا لتسهيل استفراغ هذا الخلط من
البدن فما سال منه الى المعده فينبغي ان يستفرغ بالقي وما
انحدر الى اسفل فينبغي ان يعان على استفراغه بالبراز وقد يكون
ذلك من تلقا نفسه في الغب الخالصه وينبغي ايضا ان يسهل
سبيل البول والعرق فان تنقيه البدن بهما ايضا من المرار محموده
والتي ينبغي ان يقصد به للمعونه على اسهال البطن الحقن

اللينه والتي ينبغي ان يقصد به لادرار البول بان ينقع في الاشربه
التي يشربها المريض شي من بزر الكرفس وشي من السبت وان
رايت علامات النضج قد ظهرت فبق وتقدم على اعطايه شيا من
الافسنتين فان له عملا محمودا من وجوه وهو مع ذلك من ابلغ
ما يعالج به في العلل التي تحدث في فم المعده من تلذيع المرار وخا
ان قصدت الى ورقه وزهره واخذت منه مقدارا كافيا
فانقعته في ما العسل ∴ واما الاستحمام بالما الحار العذب
المشروب فانه يستخرج ويستفرغ شيا من المرار وينفع بكيفيته
منفعه عظيمه وذلك ان الاستحمام بهذا الما يرطب البدن
ويبرده ويقويه واما الاستحمام بما يشوبه من المياه ما البحر
او ما مالح او بورق او كبريت فهو يسخن البدن ويستفرغ منه
اكثر مما يستفرغ الاستحمام بالما العذب الا ان الانتفاع به
اقل من الانتفاع بالما العذب كثيرا بل الاولى ان يقال انه لا
ينفع اصلا اذ كان يضر بكيفيته باكثر مما ينفع باستفراغه
واني لاعرف رجلا ركن الى فكر خطا بفكره فاستعمل
الاستحمام بامثال هذه المياه فاورثه ذلك يبسا شديدا في
اعضايه الاصليه حتى بلغ به الامر الى ان استحاله الى العلة

المعروفه بالذبول والخمود والسل ثم مات وقد كان مع هذا
نحا في سائر تدبيره نحو استفراغ المرار ولم يعلم انه ينبغي ان يدخل
على كل كيفيه تغلب فيخرج عن الامر الطبيعي ضدها وان ذلك
اصلح كثيرا من الاستفراغ ولا اقبل ايضا ممن كان يخبر بذلك
فينبغي ان يكون غرضك في ادخال صاحب هذه الحمى الى الحمام
ان يبل بدنه ويرطبه ولذلك لا ينبغي ان يقرب بدنه شيا من
الاشيا الحاره التي قد يستعمل مثلها في الحمام مثل البورق
والملح والخردل كما قد نرى كثيرا من الاطبا يستعملون
مثل ذلك ويامرون المرضى بالتدلك به فيعطبونهم بذلك
لكنه انما ينبغي لك ان تصب على ابدانهم دهنا مسخنا ثم
تدخلهم الحمام وتامرهم بالاستنقاع فيه وان ارادوا ان يسبحوا
فاذن لهم في ذلك بمقدار ما يمكن ومن كان منهم محبا للدخول
الى الحمام معتادا له فلن تخطي ان ادخلته الى الحمام في اليوم مرتين
في ذلك الوقت خاصه تحتاج الى تعاهد ذلك وان ظهرت علامات
النضج من المرض فلن تخطي ان ادخلته الى الحمام مرارا ∴ فاما
الشراب فامنع صاحب هذه الحمى منه اصلا الى ان ينضج علته فاذا
ابتدات في النضج انلته منه وليكن ما تنيله منه في اول مره

شرابا رقيقا ابيض ما يا يسيرا ممزوجا بالما فاذا قربت
العلة من ان تنحل زدته فيما تنيله منه ∴ فاما الاطعمه فكلما
كان منها يرطب ويبرد فانه نافع لاصحاب الغب الخالصه
والمقدار التي ينبغي ان تنيلهم منها يكون اكثر المقادير التي
يقوون على استمرايها منها واوفق البقول لهم القطف والبقله
اليمانيه والخماض والخبازا والخس والقرع واوفق ما يشا ولونه
من سائر الاغذيه ما كشك الشعير والحسا المتخذ من الحنطة
الروميه التي تسمى خندروس ومن السمك ما كان من عاه في
الصخور ومن الطير ما كان رخص اللحم ومما ليس هو برخص
اللحم الاجنحه خاصه واطلق لهم ايضا ان يتناولوا من خصي الديوك
ومن اكارع الخنازير ومن ادمغتها وما كان منها ايضا صغيرا
فان اتت اتلك صاحب هذه الحمى من نحبه بعد ان يكون قد تهيا لم
يضره ذلك شيا واطلق لهم ان يحسوا من البيض النيمبرشت منه
وخاصه الصفره لان صفرة البيض امرا من بياضه واذن لهم ايضا
ان يتناولوا من الفاكهه ما لم يكن منها عسر الانهضام جدا وجنبهم
العسل والخردل والملح وسائر الاشيا الحاره الحريفه والشراب
العتيق وما هو منه في طبيعته قوي الحراره فهذا هو التدبير الذي

ينبغي ان يقصد اليه في جمهور النايبن ۞ فاما انت وساير من
لا يرى التشرقه فينبغي ان تقصد في التدبير الطريق التي قد رايتني
دبرت به بدني في الغب الخالصه التي كانت اصابتني وهو ان
يقتصر كما امر بقراط على ماء كشك الشعير ويلزمه اياما
الى ان يكون البحران فهذا ما ينبغي ان يقصد له في حمى الغب الخالصه
فاما ما كان منها غير خالص فينبغي ان تصرف فيها اكثر همتك
وعنايتك وتنحو ما امكنك ان لا تزيد في المرض ولا تهد قوة
المريض مع ما هي مستانفه من طول معاناة المرض وان ضبط
الامر من الوجهين جميعا لشاق عسير من قبل ان الحميه بحسب مبلغ
نفعها في سرعة نضج المرض يكون مبلغ اضرارها بالقوة بل ربما
كان اكثر والغذا بحسب مبلغ زيادته في قوة المريض يكون
مبلغ تقويته وتبطيه النضج لكنه قد ينبغي لك في هذه الحال
ايضا ان تعلم كم مبلغ عظم المرض وكم مبلغ قوة المريض كيما
تنحو نحو احوجهما الى المعونة فتقدم على الحميه والمنع من الغذا
متى كانت القوة قويه جدا وكان المرض عسر النضج وتتقدم على
اعطا الفضل من الغذا متى كانت القوة اضعف وكان المرض ليس
بعسر النضج جدا وهذا مما ينبغي ان تنظر فيه وتقصد له في جميع

الامراض ۞ فاما في حميات الغب التي ليست بخالصه فليس
ادخال اصحابها الى الحمام متناول العله بمحمود لكنه انما يحمد
بعد ان تظهر علامات النضج ولا ينبغي ان تغذوا ايضا اصحاب
هذه الحميات في كل يوم لكن اكتف بان تغذوهم غبا والقرا
والهدو وتجنب المواضع التي دون الشراسيف صالح لهم وما كان
من الاحشا سريع الانفضام وما كان من الحقن لين باللين جدا وان
رايت بعضهم يحتاج الى اخراج الدم فلا ينبغي ان تدع ذلك ايضا
لكن تعمد منذ اول الامر فتنظر في الاشيا التي ينبغي ان تنظر
فيها في تجديد اخراج الدم ثم تخرج منه مقدار ما قصد تحتسب
الاحوال الحاضره ۞ فاما التدبير بالاغذيه وغيرها فلا
ينبغي ان يكون كل فصل فيها التبريد والترطيب كما يفعل
في الغب الخالصه لكن قد ينبغي ان يشوب ذلك شي من طريق
التلطيف والتقطيع والتسخين ومن اوفق ما يدبر به هولا ما
كشك الشعير قد القي فيه شي من فلفل ومن الفوذنج الجبلي
ومن سنبل الطيب وشيا من الفلفل فتلقيه في ما العسل وتغليه
فيه وتسقيهم منه وتقصد بهم الى ساير ما يدر البول خلا ما كا
معه منه حراره ويبس مفرط ۞ ومن اجود ما تسقيهم

مفرطه

وتاخذ ايضا شيا من الصعتر المعروفه بالزوفا ح

الافسنتين وينبغي ان يكون تسقيك اياهم الافسنتين متواترا جدا
من بعد ان يجوز اليوم السابع وشرب السكنجبين ايضا قد ينفع كثيرا
منهم وشي من الادويه المسهلة اللينه السليمه التي قد رايتني
استعملها كثيرا ۞ فاما القي بعد الطعام فبلغ من نفع من
تطاولت به هذه الحمى اني قد اعرف كثيرا منهم خرجوا من العله
اصلا خروجا تاما باستعمالهم القي مرة واحده واذ قد فرغت
من صفة علاج اصحاب الغب فاني اخذ في صفة علاج اصحاب
الربع وقد ينبغي ايضا ان تدبر اصحاب هذه الحمى في اول الامر
بالقصد والرفق ولا تسقيهم شيا من الادويه القويه ولا بد من
استفراغ ابدانهم اللهم الا ان يرى الدم كثيرا غالبا جدا واذا
انت فصدت العرق فتفقد حال الدم فان رايت ما يجري منه
اسودا غليظا واكثر ما تجده كذلك في اصحاب الاطحله
الغليظه فتوق وتقدم على الامعان في الاستفراغ وان رايت الدم
ناصع الحمره رقيقا فاقطع اخراجه على المكان والعرق الذي
يقصد لفصده ينبغي ان يكون اما العرق الذي من الجانب الايسر
وهو المعروف بالباسليق او العرق الاوسط من مابض المرفق
وهو المعروف بالاكحل وتدبر صاحب هذه العله بالاغذيه

التي لا تولد الرياح والنفخ بل التي تحللها وتغذوا غذا محمودا وتلين
تليين البطن ما امكنك بالاشيا المالوفه فان لم ينجح استعملت
الحقن ويكون ما تستعمله منها اولا لينا ثم باخره تجعل ما
تستعمله ازيد حدة وامنعهم من تناول لحوم الخنازير وساير
الاطعمه التي فيها لزوجه وتبطي في النفوذ ومن جميع الاطعمه
التي تبرد وترطب ويستعملون من الشراب ما كان منه رقيقا
ابيضا ومعه من الحراره مقدار معتدل وياكلون من لحوم
الطير ما لم يكن ماواه الاجام ومن السمك ما كان سريع الانهضام
رخص اللحم ليس فيه شي من اللزوجه ويستعملون ايضا السمك المملح
والخردل وان تناولوا ايضا في الايام المتباعده شيا من المعجون المتخذ
باصناف الفلافل الثلثه او من المعجون الذي يعرفه القدما بالذي
يعرف الان بالكموني كان ذلك صوابا وكذلك ان شربوا
شيا من الفلفل وحده مع ما قراح في كل يوم ۞ فاما الدلك
والمشي ودخول الحمام وساير ما جرت به عادتهم فلا يمنعهم منه
المنع التام الا انهم ان قدروا على الامساك اصلا عن الحمام واقتصروا
على الدلك وحده كان ذلك لهم ابلغ كثيرا في الانتفاع وان كانت
حمى الربع قصيره ولم تكن بالصعبه فلا باس ان تستعمل صاحبها

بعض الرياضه التي قد جرت به عادته في يومي راحته فهذا ما
ينبغي ان نفعله في اول هذه الحمى والى وقت منتهاها فاذا
ظننت ان صاحبها قد بلغ منتهى مرضه فعند ذلك ينبغي ان تدبره
باغذيه الطف من الاغذيه التي كنت تدبره بها قبل ومن الاغذ
التي تدبره بها بعد وتامره بان يقي ويهدا مده طويله وتعني
باحشايه بما يحتاج اليه من التطيل والتضميد بما شانه ان يلين من
صلابتها ويرخي من تمددها ثم يستعمل بعد ذلك ما يدر البول
وان ظهرت لك علامات النضج فاقصد عند ذلك الاسهال بما
يستفرغ الاخلاط السوداويه وليس ينبغي لك ان تقتصر على استعما
ذلك مره واحده بل يستعمله مرارا وكذلك قد ينبغي ان يستعمل
القي على التملي من الطعام وقد ينبغي ان يواليه في ذلك الوقت
وان لم يعق عايق فينبغي ان تسقيهم شيا من الخربق الابيض ويكون
استعمالك اياه في اول مره بان تشققه فتصيره عيدانا ثم تغرزها
في فجل ثم تخرجها من الفجل بعد ان تاخذ من قوتها وتطعمه الفجل
فان لم يبلغ ذلك تقدمت على جرم الخربق فتسقيهم منه فاما من
لا يمكنه القي فينبغي ان تسهله اسهالا فيه فضل قوه ثم تسقيه
من المعجون المتخذ بلحوم الافاعي وهو المعروف بالترياق ومن ساير

الادويه المنعوته في هذه الحمى وابلغها الدوا الذي من عادتنا
ان نستعمله وهو الذي يقع فيه الحلتيت فاما الذين استعملوا
شيا من هذه الادويه منذ اول العله او بالجمله قبل وقت
منتهاها فانهم كثيرا ما يكون الربع واحده مفرده فيصيرونها
ربعين وان لم يصيرونها ربعين صيروها لا محاله اعظم
واصعب مما كانت وربما كانت ربعين فصيروها مثلثا فان
لم يصيروها مثلثا صيروا لا محاله هاتين الربعين اعظم واصعب
مما كانت واني لاعرف رجلا من الاطبا تقدم فسقى رجلا
كانت به من حميات الربع مثلثا فسقاه من المعجون المتخذ بلحوم
الافاعي ولم يكن مرضه قد بلغ منتهاه فلما فعل به ذلك
تزيدت حمياته وحق لها ان تتزيد فاتصلت فصارت حمى
مطبقه فقتلت الرجل ⁂ فاما الحمى النايبه في كل يوم
فاذا انت رمت مداواتها فاستعمل السكنجبين في الايام الاول
من العله وما يدر البول ادرارا صالحا واجعل جملة التدبير
في هذه العله بما معه فضل تلطيف وتقطيع ثم نحو منتهى
هذه الحمى فقد ينبغي ان تقدم العنايه بالمعده وخاصه بفمها
ثم من بعد ذلك ينبغي ان تامر بالقي بعد تناول الفجل والتملي

من الطعام والاسهال بما يستفرغ البلغم واما ساير ما ينبغي ان
تدبر به اصحاب هذه الحمى فانك تستخرجه بالنظر في الاغراض
العاميه ⁂ واما الحميات الدايمه فما كان منها لا يجاوز
منتهاه اليوم السابع او نحوه وكانت القوه فيها قويه والسن
محتمله فينبغي ان تدبر اصحابها بالتدبير الذي هو في غايه اللطافه
والاستقصا وما كان منها يجاوز منتهاه اليوم السابع ونحوه
او كانت القوه من صاحبها غير قويه فينبغي ان تدبره اولا
بتدبير اغلظ فاذا دنا منتهى الحمى دبرته بتدبير الطف فاذا
انتهت الحمى منتهاها دبرته بالطف التدبير ثم عدت فدبرته بعد ذلك
تدبيرا اغلظ قليلا قليلا وجعلت مراتب التزيد في تغليظ
الغذا على مثال مراتب التنقيص فيه قبل منتهى العله ⁂ فاما
اخراج الدم فينبغي ان تستعمله متى كان المرض عظيما ومتى رايت
الحمرة في البدن ازيد مما كانت في الطبع كثيرا او كان العليل يحس
بثقل في بدنه كله بخلاف العاده او كانت عروقه دارة ممتده
فعند مثل هذه الحالات ينبغي ان تستفرغ الدم الا ان يعوقك امر
القوه او امر السن او غير ذلك مما وصفت في اول قولي فاما
التدبير المرتب بالاغذيه وغيرها فنافع لجميع اصحاب الحميات

الحاده وذلك قول قد قيل قديما واصاب قايله فيه فينبغي ان
تغذوا اصحاب هذه الحميات بماء كشك الشعير الا من كان
منهم حمض في معدته وبماء العسل الا من كان منهم يستحيل ما
العسل في معدته الى المرار وبالاحسا المتخذ من الحنطة الروميه
المعروفه بخندروس والخبز المنقع بالما وساير ما قوته قوة
هذه او شبيهه بها ومتى كانت الحمى شديدة الحراره والتلهب
فاول ما ترى فيه اعلام النضج قد ظهرت فبق وتقدم على ان تسقي
اصحابها الما البارد وقدر مقدار ما تسقي بحسب الوقت الحاضر
من اوقات السنه والبلد والسن وطبيعه العليل وعادته فهذه
هي جملة الامر في مداواة ما كان من الحميات ليست معها
اعراض ⁂ واما ما كان من الحميات معه اعراض فليس ينبغي
ان يفرد القصد للحمى لكنه ينبغي لك ان تقدر ما امكنك وتحزر كم
مقدار الحمى وكم مقدار العرض الذي فيه الخطر وتقاوم اشدهما
واصعبهما امرا من غير ان تغفل امر الاخر الا اغفال التام وانا ممثل
ذلك لك فاترك ان رجلا عرضت له الحمى وفي بدنه امتلا من
الدم الا انه قريب العهد بتخمه عرضت له وتجد لذعا وعضا
في فم معدته او قد بقيا خلطا رديا فاضر ذلك الخلط بمرور

المواضع التي مر فيها مضرة عظيمة حتى يكون الرجل في قلق
وكرب فانظر هل ينبغي ان يقتصر فيمن كانت هذه حاله على
النظر في الحمى وحدها وتروم الاستفراغ لذلك الامتلا كما
كنا ستفعل لو لم يكن في المعدة علة من غير ان يلحق ذلك
مكروه ام هل ينبغي ان تقدم العناية اولا بفم المعدة حتى اذا
صلحت الحال فيه استعملنا استفراغ البدن كله ∴ اما انا
فارى انه قد ينبغي ان يفعل ذلك وذلك انك قد رايت مرارا
كثيرة كثيرا من اصحاب هذه الحال عندما رام الاطبا ان
يستفرغوا ابدانهم قبل تقويه المعدة بعضهم هلك وبعضهم
بلغ به الخطر ان اشرف على الهلاك ومن عرضت له ايضا مثل
هذه الحمى وكان قد عرض له معها ذرب فليس يحتاج معه الى
استفراغ غيره لكنه يكتفي به وان لم يكن بحسب مقدار
امتلا بدنه وذلك ان من ظن ممن كانت هذه حاله انه يحتاج
الى استفراغ اكثر مما به فيقدم على اخراج الدم من بدنه او على
ان تزيد في اسهاله فانه يكتسب له من الخطر امرا جادا عاجلا
وكذلك ايضا متى كان قد عرض للمريض تشنج وكان مع ذلك
يحتاج الى استفراغ الدم فليس ينبغي ان يستفرغ من الدم بمرة واحدة

بمقدار ما يحتاج اليه بحسب ما في بدنه من الامتلا لكن ينبغي ان يسقي
منه شيا بسبب ذلك العارض اذ كان يهيج كثيرا العرق ويحلب
الارق ويهد قوة المريض وكذلك ايضا متى كان بالمريض ارق
شديد او وجع مولم فقد ينبغي ايضا ان يعد مزاج الهوى المحيط
بمنزلة عرض من الاعراض اذا كان في غاية الحر واليبس كما قد انا
حاله كانت في سنة من السنين فيما بين طلوع الشعرى العبور
وبين طلوع السماك الرامح ولذلك مات جميع من تقدم الاطبا
على فصده من غير ان يتفقدوا امر الوقت وكذلك متى كان
مزاج الهوى ايضا باردا جدا فقد ينبغي عند ذلك ان نتوقا اخراج
الدم اعلمنا انه يلحق اخراجه في مثل هذه الاوقات من الخطر
امر ليس باليسير وحدوث الهلاك يكون اما على من يستفرغ
بغير الصواب في حالات الهوى التي هي في غاية الحر بالعشي التي
تسميه اليونانيين سنوفي وتاويله انقطاع القوى دفعه
وتسمونه ايضا ديافورسيس وتاويله التحلل واما على من يستفر غ
بغير الصواب في حالات الهوى الباردة فتبريد شديد يعرض
له في قرب نوبة الحمى فلا ينجو منه ولهذا السبب لا يتقدم على
اخراج الدم لا في البلدان الحارة جدا ولا في البلدان الباردة جدا

ان يجعل الاستفراغ الكثير وما كان منه فقد ينبغي مع ايضا في دفعة

لكنا متى كان امر الوقت الحاضر من اوقات السنة موافقا
لامر البلد امتنعنا اصلا من اخراج الدم ومتى لم يتفقا فانا
قد نستفرغ منه شيا لكن يكون ما يستفرغ منه اقل كثيرا
مما كنا نستفرغه لو كان الوجه الاخر غير مانع ومما ينبغي
ان نتوقاه بمنزلة عرض من الاعراض ان يكون المريض خوارا
تسرع اليه الافه فقد يرى كثيرا من الناس لا يحتملون من الا
ما فيه فضل ان يد بنوع من انواع الاستفراغ ولا الامساك
عن الطعام مدة اطول لكن بعضهم يعرض له من ذلك ان يضعف
منهم قوة البدن كلها ويخور سريعا ومنهم من يعرض له من
ذلك افة في معدته حتى ينصرف عن شهوة الطعام فان
تناوله مستكرها اما ان لا يثبت في جوفه واما ان لا يستمري به
على ما ينبغي ∴ وقد يجب ان يدخل في هذا الباب من الاستدلال
امر مزاج العليل ايضا فان من كان في طبيعته حارا يابسا فان
الافه تسرع اليه من الاستفراغ الزايد وللعادة ايضا حظ ليس
باليسير في الاستدلال على الاستفراغ كما لها من الحظ في جميع
الاشيا من سوى ذلك فان من الناس من لم يعتد الاستفراغ
الكثير قط ولم يزل يكثر من الطعام ∴ ومن الناس

تستفرغ

من حاله بالعكس اعني انه ليس عادته الاستكثار من الطعام
وهو معتاد الاستفراغ فمن كانت هذه حاله فينبغي ان يستفرغ
من غير توق اذا كانت ساير حالاته توجب الاستفراغ فاما
الاخر فليس ينبغي ان يستفرغ وان كانت جميع الحالات الاخر
توجب الاستفراغ وعلى هذا المثال قد ينبغي ان ننظر في سحنة
الابدان وذلك ان من كان لحمه لحما ملززا مكتنزا فبدنه بدن
صبور محتمل ولذلك لا ينبغي ان يتوقا استفراغه دفعه ان طاو غت
ساير الحالات ∴ واما من كان لحمه لينا رخوا سخيفا سريع
التحلل فالافة تسرع اليه ولذلك لا ينبغي ان يخرج ممن كانت
هذه حاله الدم وان كانت ساير الحالات تستدعي اخراجه وينبغي
ايضا ان يستعمل القصد والتوقي ما امكن في ساير انواع الاستفر اغ
ممن كانت هذه حاله وكذلك ايضا الحال في من افرط عليه
السمن او من افرط عليه الهزال فقد ينبغي ان تحذر فصد العروق
فيمن هذه حاله وساير اصناف الاستفراغ الكبير والسن ايضا
فانها عرض من الاعراض مانع من الاستفراغ الكثير وذلك
انه لن يحتمله الصبي ولا الشيخ من غير اذا فجميع هاولا الذين
ذكرنا اذا كانت حالاتهم تستدعي الاستفراغ فلا ينبغي ان يستفر غوا

في مرة ولا كثيرة لكن مقدارا قليلا قليلا قليلا بالحمية المعتدلة
وبالدلك وبالحقن اللينة وبالتطبيل وبالتضميد وباحتمال
الاشياف وبالحمام وينبغي ان ياخذ الاستدلال على ما يحتاج اليه
من استعمال هذه الامور التي وصفنا من الوجوه التي تقدمت صفتها
قبل وكذلك ايضا متى عرض للمريض عرضان متضادان فينبغي
ان ينظر ايهما اقوى وكذلك ان كان به مرضان متضادان
يدلان من العلاج على دلالتين متضادتين فانه قد ينبغي عند
ذلك ايضا ان تقصد قصد اشدهما اثرا من غير ان تغفل
الاخر اصلا وليس ينبغي لك ان تقتصر في الاستدلال من الاعراض
والامراض على ما يدلان عليه من العلاج فقط لكن بحسب السبب
الفاعل لكل واحد من الامراض والاعراض **مثال ذلك**

(في الهامش: بلغ مقابلة)

ان الضرب من الغشي الذي من عادة الاطبا ان يسمونه نقصان
النفس واسترخا القوة هو في نفسه عرض واحد واسبابه
كثيرة اذ كان قد يعرض هذا العارض لمن يعرض له الهيضة
ولاصحاب الذرب ولاصحاب السحج في الامعا ولاصحاب العلة التي
تعرف بزلق الامعا ولمن يعرض له من النسا النزف من القبل ولمن
يعرض له ذلك من جراحة وانفتاح افواه العروق التي في الدبر

والقبل ولمن ينفث الدم من صدره او من رئته ولمن يعرض له
الرعاف الشديد ولمن يعرض له من النسا النزف في النفاس
وربما جلب الغشي التخمة العظيمة وخاصة متى كان معها اسهال
مفرط والعلة ايضا التي يسميها اليونانيون بوليمس وتفسير
هذا الاسم افراط الجوع وليست شيا غير الغشي والعلة ايضا
التي تعرف بخنق الرحم قد يتقدمها في جميع احوالها الغشي واذا
تقلص الرحم فاستقل شاهقا الى فوق تبع ذلك الغشي وقد
يتبع الغشي ايضا انحراف الرحم وميله الى احد الجانبين وكثيرا ما
يلحق الاورام التي تعرض في الرحم الغشي وقد يتقدم هذا النوع
من الغشي الذي يعرف بنقصان النفس الفالج والسكات والصرع

(في الهامش: عها)

اذا كان حسنا والضرب من الغشي المعروف بتحليل القوى وانقطا
والعلة التي تعرف بالجمود والذبول والسل وقد يعرض ايضا
كثيرا مع ابتدا نوايب بعض الحميات وخاصة متى كان
البدن في غاية من اليبس والجفاف او كان فيه امتلا مفرط
وقد يعرض ايضا مع ابتدا الحمى التي تعرفها الاطبا بالمحرقة
اذا كانت خبيثة وربما عرض لها ايضا لمن افرط عليه البرد
في اطرافه في اوقات ابتدا النوايب من الحميات ولمن يعرض

له الحمى ايضا بسبب ورم حار عظيم حدث في كبده او في
معدته او في مريه فانه ربما عرض له الغشي في ابتدا نوايب
حماه ولا سيما متى كان في البدن فضل كثير من الاخلاط
النية غير نضجة وسدد في بعض الاعضا النفيسة وقد يعرض
الغشي ايضا لمن كان فم معدته ضعيفا او يصيبه لذع من كيفية
اخلاط رديه او ثقل من اخلاط غليظة لزجة او باردة او رطبة
وقد يعرض ايضا الغشي لقوم من قوة عوارض النفس واكثر
ما يعرض ذلك للمشايخ والضعفا من اي سبب كان ضعفهم
فان كثيرا من هولا اذا اغتموا او سروا او غضبوا عرض
لهم الغشي وربما عرض لاصحاب هذه الاحوال الغشي من ادنى
رشح ترشحه ابدانهم اذا كان في غير الوقت الذي يحتاج اليه فيه
كما قد يعرض ذلك لمن ليس فيه فضل قوة عند افراط العرق
به ومتى انفجر خراج او دبيلة فيمن ليست قوته بالقوية جدا
وخاصة ان جرت المدة عند انفجاره دفعة الى معدته او الى
مريه او الى صدره فلا بد من ان يعرض له مع ذلك الغشي
وكذلك متى بط المتطبب خراجا او دبيلة فاستفرغ من المدة
شيا كثيرا دفعة ولا بد من ان يعرض مع ذلك الغشي وكذلك

(في الهامش: استعمال)

متى عنف في الدوا المسهل او المقي او في استعمال الحقنة وفي غير
ذلك من ضروب الاستفراغ فالغشي عارض مع ذلك ضرورة
فقد ترى الرطوبة التي في اصحاب الاستسقا فضلا عما سواها
على انها رطوبة فضل خارجة عن الحد الطبيعي لن يحتمل صاحبها
ان يستفرغ منها شي كثير دفعة من غير ان ينال له مكروه لكنه
يجب ضرورة ان يعرض له عند ذلك ايضا الغشي وقد يعرض ايضا
الغشي بسبب الوجع اذا كان عظيما من لذع يحدث دفعة او
مغص او ضرب من ضروب القولنج وخاصة الضرب منه الشديد
الذي يتقيا فيه الرجيع ويعرفه اليونانيون بايلاوس ومتى حدث
في العصب ايضا او في روس العضل جراحة فقد يجلب ذلك الغشي
وكذلك تفعل القروح الخبيثة التي تكون في المفاصل وكل ما كان
منها في طريق اماتة الموضع الذي يحدث فيه او الذي يسعى فيه وقد
يجلب الغشي ايضا افراط البرد وافراط الحر وانحلال القوة الحيوانية

(في الهامش: بنية)

فهذه هي اسباب الغشي وله بحسب كل واحد منها علاج خاص وليس
يمكن ان اصف لك في كتابي هذا جميع تلك الاصناف من العلاج
وذلك انه ليس يمكن مداواة الاعراض التي تلحق العلل دون مداواة

(في الهامش: اة)

نفس تلك العلل وشفايها فانا مقتصر في كتابي هذا على ان

اصف لك ما اذا عملته قدرت ان تقاوم ما يفاجي دفعة من نوايب
الغشي فيبرد وتسكن من عاديته **مثال ذلك** انه ينبغي
ان يعمد الى من اصابه الغشي من هيضة او من ذرب او من غير
ذلك من انحا الاستفراغ التي يكون منها شي كثير دفعة فتنضح
عليهم الما البارد وتشد مناخرهم وبدلك منهم فم المعدة وتامرهم
بالقي او تهيج المري بادخال اصبعك او ريشة نحوه وتشد منهم
اليدين والرجلين ومتى كان الاستفراغ التي يكون من انفتاح افواه
العروق التي في القبل والدبر او من الذرب وما يعرض للنسا من الاسفل
من الرحم فينبغي ان يكون ما يستعمله من الرباطات على اليدين خاصة
اكثر واشد وثاقا فانك عند هذه الاحوال ان شددت الرجلين شدا
شديدا لم تامن ان تحدث شيا الى اسفل ومتى كان الاستفراغ من فوق
مثل الرعاف والقي فالذي ينبغي خلاف ذلك اعني ان يكون اكثر الرباطات
واشدها وثاقا على الرجلين ومن عرض له ايضا النزف من جراحة فاسلك
فيه هذا الطريق وشد منه الاعضا العالية متى كانت الجراحة في
الاعضا السفلية والاعضا السفلية متى كانت الجراحة في الاعضا العالية
واجعل العضو التي يكون يجري منه الدم في نصبة وذلك بان يكون
الموضع التي يجري منه اعلا من سايره من غير ان تترف في شيله فانك

من الاعضاء السفلية مثل الاستفراغ

اغ

ان اسرفت حتى يمدد العضو ويعرض له من ذلك وجع كان ذلك مما
يهيج خروج الدم تهيجا ليس بدون ما يهيجه تميلك موضع خروج
الدم الى اسفل وبالجملة فليكن قصدك في جذب الدم الى ضد الجهة
التي يجري منها اما الى المواضع التي هي مشاركة لموضع العلة واما
الى التي يعلم ان ابتدا ذلك الاستفراغ واصله منها ولذلك متى
كان من الرحم استفراغ كثير دفعة فوضعت المحاجم عند الثديين
سكنت ذلك في اسرع الاوقات ومتى كان الاستفراغ من احد
المنخرين فوضعت المحاجم على الكبد والطحال بحسب المنخر الذي
منه يجري الرعاف انقطع الرعاف ومتى كان الرعاف من المنخرين
جميعا كثيرا غزيرا فينبغي ان تضع المحاجم على الموضعين جميعا وقد
يسكن كل غشي يكون من استفراغ كثير دفعة الشراب الممزوج
بالما البارد ولاسيما متى كان الاستفراغ من اشيا تنصب الى المعدة
وما يليها ولكنه قد ينبغي لك ان تتفقد وتنظر ان لا يكون مانع
يمنع من ذلك مثل ورم حار يكون قد حدث في بعض الاحشا او صداع
شديد او علة قد غيرت الذهن او حمى محرقة في مرض لم ينضج بعد
فانه يلحق من شرب النبيذ في جميع هذه الاحوال ضرر عظيم يكاد
ان لا يكون له برو ومتى ما لم يكن له مانع يمنع فينبغي ان تجد امر

اع

طبيعة المريض وعادته وسنه ومزاج الهوى المحيط فانك بنظرك
في هذه الوجوه تعلم كيف ينبغي لك ان تسقيه الشراب ابالحار
ام بالبارد وذلك انه متى كان المريض لم يعتد شرب البارد او ناله
من شربه ضرر بين او كان في طبيعته اميل الى البرد او كان سنه
منتها الشيخوخة او كان البلد في طبيعته اميل الى البرد او كان
الوقت شتا فينبغي ان تمنع من الما البارد ومن كانت حاله ضد
هذه الحال تسقيه البارد بلا توق واختر من الخمور متى كان الاستفراغ
من اشيا تنصب الى المعدة ما كان منه رقيقا قوي الحرارة مثل
شراب ناحية لسلبس ۞ ومتى كان الاستفراغ من رعاف او من
انفجار دم فليكن الشراب غليظا اسود عفصا وينبغي ان يقصد
الى المواضع التي منها الاستفراغ فتضع عليها ما تقطعه فتضع على
المعدة وعلى الرحم وعلى المري وعلى الصدر ما من شانه ان يقوي
تلك المواضع وتضع على الراس وعلى الجبهة ما من شانه التقوية مما
يبرد ايضا وان كان الرعاف من عرق ظاهر انفجر في المنخر فادخل
فيه من الادوية ما يمنع الدم فاما الحمام فمن اوفق الاشيا لمن استفرغ
من اشيا تنصب الى معدته ۞ واما الرعاف وساير انفجار
الدم فيهيجه الحمام تهيجا شديدا ومن اصابه ايضا الغشي من كثرة

اعه

العرق فالحمام من اضر الاشيا له وذلك انه انما ينبغي ان تقصد بصاحب
تلك الحال الى ما يقبض جلده ويبرده لا الى ما يرخيه ويسخنه ويكون
ما تسقي هذا خاصة من الشراب بالبارد ولا يدنا منه اصلا شي حار
ولا تشد ايضا اطرافه ولا يتعب على القي ولا يحرك اصلا بوجه
من الوجوه وتحتال في ان يدخل البيت التي فيه مخجعه رياح
باردة وفي ان تكتسب هوا ذلك البيت كيفية باردة قابضة
بان تفرش فيه اس واطراف الكرم وورد وليس شي من ذلك
بنافع لمن استفراغه من اشيا تنصب الى المعدة وذلك ان استفراغه
يزيد كلما كثف الجلد فبهذا الطريق يجب ان يتدارك في عاجل
الامر من يعرض له الغشي بسبب ضرب من ضروب الاستفراغ
واما من يعرض له الغشي بسبب الامتلا فليس طريق تداركه
يكون على هذا النحو لكن الطريق فيه ان يدلك يديه ورجليه
دلكا كثيرا جدا وتسخن وتشد وتمنع من النبيذ ومن الطعام
ومن الحمام ان كانت به حمى ويكتفي ان يجعل شرابه ما العسل
بعد ان يطبخ فيه فوتنج جبلي او نعنع بري او زوفا والسكنجبين ايضا
موافق لصاحب هذه الحال وذلك انه يقطع ويلطف غلظ الاخلاط
ومن اصابه ايضا من النسا الغشي بسبب علة الرحم فبهذا الطريق

جب

ينبغي ان يعالج خلا السكنجبين ويقصد بالشد والدلك الى الرجلين
خاصة دون اليدين وكما يضع المحاجم نحو الثديين عند الاستفراغ
الكثير من الرحم كذلك تضعها ايضا على الاربيتين والفخذين في
المراة التي قد تقلص منها الرحم فاستقل شاهقا او مال الى
احد الجانبين ويدنى من منخريها ما له رايحة كريهة في غاية
الكراهة ومن الرحم ادوية طيبة الرايحة ومن شانها ان تسترخي
وتسخن فان كان الغشي من ضعف فم المعدة فينبغي ان تضمد بالاشيا
التي من شانها تقويته مثل الاضمدة المتخذة بالعنب والشراب
وسنبل الشعير والزعفران والصبر والمصطكي والنطول
بالادهان المتخذة بالافسنتين وبالسفرجل وبالمصطكي وبالسنبل
مع الشراب فان كان في المعدة تلهب فينبغي ان تخلط بهذه بعض
الاشيا المبردة مثل ما القرع وما الخس وما البقلة الحمقا وما
عنب الثعلب وما الهندبا وما الحصرم وفي ما الحصرم انه مع
تبريده يقبض والما البارد ايضا اذا شرب في الوقت الذي ينبغي
قد ينفع كثيرا من به تلهب في المعدة ومتى شرب في غير وقته
ضر مضرة عظيمة فلذلك قد ينبغي اكثر ما ينبغي من كان به ضعف
في معدته شرابا بالما الحار ان لم يمنع من ذلك مانع وقد ينفع

ان يكون

ايضا شد الاطراف لمن يصيبه الغشي بسبب ضعف المعدة منفعة
عظيمة فان تماثلت حال العليل بعد علاجك اياه بهذه الاشيا
فبادر بمن كان يجد تلهبا في المعدة فادخله الحمام فاما من يحس
في معدته ببرد فاسقه شيا من المعجون المتخذ باصناف الفلافل
الثلثة او شيا من نفس الفلفل على جهته وشيا من الافسنتين
واما من يصيبه الغشي بسبب اخلاط رديه تلذع فم المعدة فاسقه
الما الحار قراحا او مخلوطا بشي من الادهان ثم مره بالقي وان
كان القي يعسر عليه فسخن منه اولا المعدة ونواحيها وقدميه
وكفيه فان لم يطاوعه القي ولا بعد هذا فهيجه بادخالك
الاصبع والريشة فان لم يطاوعه القي ولا بهذا فخذ دهنا من
اجود ما تقدر عليه فسخنه واسقه منه ومن شان الدهن في
كثير من الحالات ان لا يهيج القي لكن يلين الطبيعة وفي ذلك
ايضا لصاحب هذه الحال صلاح ليس باليسير فان لم يكن هذا طوعا
فينبغي ان يستدعا ويتلطف فيه وليكن التماسك لاستدعايه
بالشياف خاصة فان رايته قد اقبل بعد فعلك ما يفعل من ذلك
وصار الى حال امثل فخذ شيا من حشيش الافسنتين واطبخه
بما العسل واسقه منه ثم اسقه من بعد ذلك الشراب واحتل

في تقويه تلك الاعضا بكل وجه يمكنك من الاضمدة التي تضعها
عليها من خارج ومن سقي الافسنتين وليست امرك ان تفعل ذلك
في اول الامر لكن باخره بعد نقا المعدة وما يليها واما ما دام
فيها اخلاط رديه فلا يرام استعمال ما يقبض لكن اكتف بالتسخين
فقط كما قلت قبل ومتى كان في فم المعدة بلغم كثير بارد
مجتمع فداوه بالنطول بدهن قد طبخت فيه افسنتينا ثم اسقه
بعد ذلك شيا من ما العسل بعد ان تطبخ فيه او ينقع فيه شيا
من حشيش الزوفا او شيا مما اشبهه واسقه ايضا السكنجبين
وشيا من الفلفل ومن المعجون المتخذ بالفلافل الثلاثة او من الكموني
وبالجملة فليكن قصدك في التدبير التلطيف والتقطيع واما
الغشي الذي يكون من البرد الشديد فينبغي ان يكون علاجه
مثل علاج العلة التي تسمى بوليموس وهو التسخين بكل وجه
يمكن به التسخين فاسق صاحب هذه العلة الشراب ممزوجا
بالما الحار واطعمه من الاطعمة ما شانه التسخين وادلك بدنه
واسخنه بالاصطلا بالنار واما الغشي الذي يكون من شدة الحر
فينبغي ان يعالج صاحبه بالاشيا التي من شانها ان تبرد وتقوي وذلك
يعرض خاصة لمن اطال اللبث في هوى مختنق او في حمام وصوبه

صاحب هذه الحال يكون في عاجل الامر بنضح الما البارد عليه
ورش وجهه وتوجيهه نحو مهب الريح الشمالية ودلك فم معدته
وتمريخه ثم بعد ذلك فاسقاوك اياه الشراب واطعامك اياه
الطعام ❧ فاما من يعرض له الغشي بسبب ورم عظيم
او بسبب حيث الحمى عند غلبة البرد على البدن في ابتدا نوايب الحميات
فتقويتك اياه يكون بدلك اليدين والرجلين دلكا شديدا
وتسخينها وشدهما وتتقدم الى صاحب هذه الحال في اليقظة
والامساك عن كل طعام وشراب ومن اجود الاشيا في هذه
الحال ان تتقدم فتعلم ما هو كاين فتسابقه بفعل هذه الاشيا
قبل وقت نوبة الحمى ومتى كان الغشي ايضا يعرض له في ابتدا
نوايب الحمى بسبب يبس البدن ونحافته فمن اجود الامور ان
تتقدم فتعلم ما يكون فتدفع عادته فانك ان تقدمت قبل
وقت نوبة الحمى بنحو من ساعتين او ثلث ساعات فغذوت المريض
وامرت تغمز قدميه ويديه وشدهما لم يصر الى حال الهلاك
لكنه ينبغي ان يكون ما يتناوله من الغذا ما كان مريا سريع
الانهضام مقويا للمعدة فان ظننت ان الخطر الكاين شديد فقدم
فاسقه ايضا شيا من الشراب ومن ابلغ الاشيا في ذلك ان تطبخ

له شيا من الحنطة الرومية التي تسميها اليونانيون خندروس وتصب
عليه شرابا وتحسيه فان جعلت مكان الحنطة خبزا كان ذلك ابلغ
وان كان ما تتوقعه له من الغشي يسيرا فليست بك حاجة الى الشراب
لكن يكفي عند ذلك ان تخلط بالغذا شيا من الرمان او من الكمثري
او من السفرجل او من التفاح او من غير ذلك من الفواكه القابضة
وان رايت بعد استعمالك ذلك المريض قد احتمل نوبة الحمى احتمالا
صالحا لم يكن بك حاجة في تغذيتك اياه فيما بعد ان تضطرك الى
استعمال الفواكه وهذا ما ينبغي ان تفعله متى تقدمت فعلمت
ما هو كاين فاما من فاجاه الخطر بغتة فاسقه شيا من الشراب
بالحار ويكون معه شي يسير جدا من الخبز او من الحسو المتخذ من
الحنطة الرومية فانك ان زدت فيما تنيله فضلا قليلا وكان
في الغذا الذي تنيله بعض الابطا في الاستمرا لم تامن ان يختنق
فضلا عن ان يصيبه الغشي ؞ فاما من يصيبه الغشي بسبب سدة
في عضو نفيس فاسقه السكنجبين والاشربة المتخذة بالزوفا والفوذنج
الجبلي والبري مع العسل واطعمه ما فيه فضل تلطيف وتقطيع فاما
الاطعمة الغليظة اللزجة فتجلب لمن هذه حاله ضررا عظيما ولا
باس ايضا بان تشد الاطراف لصاحب هذه الحال وتدلكها

واستعمال الاشربة ايضا التي تدر البول صالح له مثل الاشربة
المتخذة بالشبث والرازيانج والكرفس البستاني والجبلي التي
تسميه اليونانيون البطراساليون ونانخواه وبزر الجزر البري
وسنبل الطيب واذا استعملت هذه الاشربة وتبين لك الانتفاع
بها استعملت من الشراب الرقيق الابيض ما لم يكن بعتيق جدا والدليل
الذي يستدل به على تلك السدد هو اختلاف النبض وذلك الاختلاف
يكون في انحا شتى وخاصة في العظم والصغر والقوة والضعف
من غير ان تكون الدلايل التي تدل على الامتلا مجتمعة حاضرة
فان هذا الاختلاف في النبض عام للسدد والامتلا وقد يكون
ايضا من السدد اذا كانت عظيمة ومن الامتلا الشديد النبض
المعروف بالمصر وهو الذي يتوقع منه حركة فيكون مكانها
فترة وسكون وهذا مما قد انبا على صفته وبالغنا فيها في كتابنا
في النبض ؞ واما الان فاني راجع الى القول في سائر ما بقي
من ضروب الغشي مثل الغشي العارض بسبب انفجار خراج او دبيلة
او ربط والغشي العارض بسبب الاستفراغ الكثير دفعة بالماء
المستسقي وقد يكتفي في تقوية اصحاب هذه الاحوال في عاجل
الامر بالاشيا التي تشم ثم من بعد ذلك بالاحسا المرية التربيعة

الانهضام فاما من اصابه الغشي من حزن او من فرح او من فزع او
من غضب او من هول فبعد ان ترد من قوته بالتواج ويسد
المنخرين واصبعه على الفي وكذلك ينبغي ان يقوي في العاجل ف
من يصيبه الغشي من جراحة او من وجع في المفاصل والعصب والطرا
العضل ثم من بعد ذلك يقصد قصد العلة فتعالجها بما ينبغي ان
تعالج به ؞ فاما الغشي العارض لاصحاب علل القولنج وخاصة
الصنف الصعب منه الذي تسميه اليونانيون ايلاوس او غير ذلك
من العلل التي يكون معها اوجاع شديدة فتسكينه يكون خاصة
بتكميد مواضع العلل وبدلك الاطراف ؞ فاما الغشي
العارض بسبب ضعف القوى خاصة التي بها تقوم تدبير البدن
الحادث من سو مزاج الاعضا التي منها تنبعث تلك القوى فينبغي
ان تقصد لمداواته بمقابلة كل مزاج مفرط بمزاج مضاد له
فمتى كان المزاج المفرط حارا قابلته بالمزاج البارد المفرط حتى
ترده الى الاعتدال ومتى كان المزاج المفرط باردا قابلته بالحار
وعلى قياس ذلك يجري الامر في سائر الكيفيات والدليل الذي
يستدل به على ضعف القوة الحيوانية التي منشاها في ان انبعاثها من
القلب هو النبض الضعيف والدليل الذي يستدل به على ضعف

القوة الطبيعية المنبعثة من الكبد التي تسمى الغاذية والشهوانية
هو نوع من البراز يضرب الى الدم يكون اولا في ابتدا الامر
مائيا رقيقا ثم انه باخره يغلظ فيصير بمنزلة عكر الزيت
واما امر القوة المنبعثة من الدماغ وهي التي خصها قوم باسم
النفسانية فتعرف بضعف الحركات الارادية وساصف لك
امر هذه الحالات في كتاب غير هذا افرده لذلك فان الذي
قد ذهب على الاطبا من امرها اشيا كثيرة واما الان فاني راجع
الى ما كنت فيه الى هذه الغاية من الكلام في الاعراض والغرض
العام الذي نقصد اليه في جميعها هو غرض واحد وهو ان ننظر ما
السبب الفاعل لكل واحد منها فان السبب هو الذي يدلك على
ما ينبغي ان تداوي به العلة مثال ذلك انه متى شاك
صداعا ثم كان به كرب وغشي ونخس في الفواد فينبغي ان
تامره بالقي فانه ينقي اما مرارا واما بلغما واما الامرين جميعا
فان لم يحس في معدته بعارض فينبغي ان تنظر هل حدوث ذلك
الوجع من امتلا في الراس او من سدة او من ورم في بعض المواضع
التي في الراس واستخراج علم ذلك يكون مما يلبك المريض
او لا هل تجد ذلك الوجع فاشيا في الراس كله على نحو واحد او هو

في موضع من مواضع الراس اشد شوكة واقوى ثم تنظر
بعد ذلك هل تجد الوجع مع ثقل او مع تمدد او مع لذع او مع ضربان
فان ما كان من الاوجاع مع ثقل فهو يدل على الامتلا وما كان منها
مع لذع فهو يدل على حدة من بخارات او من اخلاط وما كان منها
مع ضربان فهو يدل على ورم حار وما كان منها مع تمدد
فان كان ليس معه ثقل ولا ضربان فهو يدل على كثرة رياح غير
نضيجة غليظة نافخة وان كان معه ضربان فهو يدل على ورم
حار في جرم من جنس الاغشية وان كان مع ثقل فهو يدل
على فضل محتبس في جوف الاغشية فاذا لخصت جميع ذلك وجردت
فانظر في السبب الفاعل لكل واحد من هذه الاحوال فان السبب
هو الذي يدلك على ما تحتاج اليه من العلاج **مثال ذلك**
انه متى كان فضل من البخارات او من الاخلاط محتقنا في الراس
فينبغي ان تنظر هل السبب في ذلك ان الحمى افرط عظمها فاذابت
الاخلاط واحدثت لها شبيها بالغليان فارتفعت الى الراس او
انما السبب في ذلك ضعف الراس وانما السبب امتلا غالب
في البدن كله فانه متى كان الصداع انما حدث من امتلا في البدن
فليس يعسر مداواته اذا انت قصدت الى استفراغ البدن كله فاما

الصداع العارض بسبب ضعف الراس فالوجه في علاجه ان تجذب
المواد الى ضد الجهة التي مالت اليها اعني من الراس الى جميع
نواحي البدن وان تستعمل مع ذلك ما يصلح حال الراس كله وجذب
المواد الى ضد الجهة التي مالت اليها يكون باستعمالك الحقن الحادة
ولشدك الاعضا السفلية واستعمالك فيها الدلك الكثير وان
احتجت ايضا الى اخراج الدم من هناك اخرجت منه شيا واصلاح ج
حال الراس يكون اما في الوقت الذي يستعمل فيه الجذب من الراس
الى ساير البدن فتغرق الراس بالادهان وغيرهما مما شانه
ان يدفع الشي عن الراس ثم من بعد ذلك باستعمال ما شانه
منها التحليل والاستفراغ ثم باخره باستعمال ما من شانه منها
التقويه ❀ ومما يدفع عن الراس ذنب الانفاق وغيره من
الادهان الشبيهه به ودهن الورد المضروب بالخل ودهن
الورد وحده وما يتخذ بالخشخاش مع قشره وورق الزيتون
طريا واطراف الصنف من العليق الذي يسميه اليونانيون
فبوس والنعنع الطري والسيسنبر وينبغي ان يكون استعمالك
لهذه متى كان الفضل اميل الى الرطوبة والبرد وهي فاترة ومتى
كان الفضل اميل الى الحرارة والمرار فيكون استعمالك لها

وهي باردة ومما يحلل ويستفرغ من الراس الدهن المسخن على وجهه
وخاصة متى كان عتيقا او كان الزيت الذي يعمل ببلاد سقوانيا
وبعد ان يطبخ فيه شبث فان الفضل متى لم يكن غليظا جدا ولا
لزجا فقد يبلغ ذلك هذه الادهان في تحليله واستفراغه ما تريد
فان انت طبخت في الدهن شيا من نمام او من ورق الفوذنج البري
او الفوذنج النهري والنعنع والسيسنبر او الحشيشة التي
يسميها اليونانيون سقيد ولبون بلغت لك تلك الادهان في
تحليل ما هو اغلظ من ذلك الفضل وفي هذه الادهان ايضا
تشديد لتلك المواضع وتقويه لما ضعف منها فينبغي ان تستعملها
مدمنا الى استكمال البرو وان احتجت الى ما هو ابلغ في تنقية الراس
فاستعمل ما ينقيه بالمخربق والحنك واستعمل العطوس ايضا
وان دخل صاحب هذه العلة الحمام فادلك الراس منه بما ذبل
بابسه واذر عليه ملحا وبورقا وخردلا من غير دهن فهذا
هو علاج الصداع العارض بسبب ضعف الراس ❀ واما
الصداع العارض بسبب عظم الحمى التي قد يحتاج فيه الى
المداواه فينفع فيه الكيفيات والقوى البارده مما يوضع على
الراس من الدهن المضروب بالما ودهن الورد المضروب بالخل

وما يتخذ من الادهان بالخشخاش بقشره مع ما وصفنا ❀ واما
الصداع الدال على رعاف او على قي يكون بهما بحران فليس ينبغي
ان يطلب له مداواه وذلك انه ليس ينبغي ان يظن به انه عرض
من المرض لكنه انما هو دليل خير فقط بمنزلة ساير الدلايل
التي تكون قبل البحران التي قد تهول العوام وانما تنذر بخير
كاين ومن اجل الامور ان يصل الواصل الى ان يعرف حال
البدن عند تدبير الطبيعه له باستعدادها للبحران بالقي والرعاف ف
وساير انحا البحران وانما قصدت لذكر البحران بالقي والرعاف ف
خاصه لان الصداع علم من اعلامه غير مفارق له وسأصف
جميع اعلام ذلك وابلغ في تلخيصها في كتاب غير هذا الكتاب
واما الان فاني قصدت ان الزم ما هممت به منذ اول قولي ما
امكنني واني في تلك الدلايل بجملة وجيزة فاقول انه ينبغي
لك ان تنظر اولا في طبيعه الحمى هل هي قوية الحراره ملتهبه
محرقه فان ما كانت هذه حاله من الحميات فشانها ان يكون
البحران فيها باستفراغ ❀ واما ما كان من الحميات لينا
رقيقا شبيها بالنار المدفونه فمن شان تلك الحميات ان تطول
والبحران فيها يكون على الامر الاكثر بالخراجات ثم ينبغي ان

تنظر بعد ذلك هل المرض سليم فانه [illegible]

ننظر بعد ذلك اي وقت هو من اوقات جملة المرض فانك
ان رايت علامات ابتدا المرض او علامات تزيده قايمه ولم يظهر
بعد علامات تدل علي بلوغ المرض منتهاه ولا علي نضج من البول
او البصاق او من البراز فليس يمكن ان يحدث للمريض بحران صالح
فبهذه الدلايل يصل الواصل الي ان يقوا رجاوه لانقضا المرض
بحران يكون باستفراغ صالح ∴ واما الدلايل التي
يستدل بها علي ان البحران قد حضر وقته ولبس يتاخر فمني ما
اصف من ذلك انه يتقدمه كل بحران قلق وصعوبه وثقل
من العله ومتي كان البحران كاينا نهارا كان القلق ليلا
ومتي كان البحران كاينا ليلا كان القلق نهارا فمتي رايت شيا
من ذلك فانظر كم يوما للمريض قد مرض فان من الايام ايام
من شانها ان يتهيا فيها البحران وان كانت الحركه فيها من الطبعه
يسيره من الايام ايام اخر كثيره انما يلتيم البحران فيها عند
حركة شديده قويه تكون من الطبيعه ومتي لم تكن حركه
حركة الطبيعه فيها كذلك لم يتهيا فيها البحران فينبغي
ان ننظر في مقدار عظم تثوير الطبيعه وتحريكها بحسب
طبيعه اليوم الذي يكون فيه ذلك التثوير والتحريك منها

وذلك ان اليوم السابع قد تقوي حركة الطبيعه واستعدادها
وان كان يسيرا لالتيام البحران بالاستفراغ واما اليوم السادس
فيحتاج فيه من الطبيعه حتي يلتيم البحران الي حركة وتثوير
شديد وكثيرا ما لا يلتيم فيه البحران فان التام فيه لم يخل
من الخطر ولم يكن حرزا موثوقا به وكذلك قد يوجد
لكل واحد من ساير الايام طبيعه خاصيه وساصف ذلك
واجرد طبيعه كل واحد من ايام البحران في كتاب افرده
لايام البحران فاترك ان اليوم الذي حدثت فيه الحركة والتثو
من التثوير من الطبيعه بحسب مقدار تلك الحركة والتثوير
من الطبيعه دال علي البحران فقد ينبغي ان ننظر بعد ذلك باي
شي يكون البحران وليست بي الان حاجه الي ان اصف الحال في
جميع اصناف البحران ويكفي ان اصف الحال في البحران التي يكون
بالقي او بالرعاف وذلك كما قلت من ان احصي علامات البحران
التي تكون بهاذين الصداع والدلايل التي يستدل بها خاصه
علي ان البحران انما يكون بهذين هي ما اصف ∴ اقول
ان اول دلايل البحران ان لا يكون الصداع عرض منذ اول المرض
كبعض الاعراض التي تلزمه لكنه انما حدث في وقت التثو

قبل البحران والدليل الثاني ان يكون في الرقبه مع الراس وجع ويكون
المواضع التي دون الشراسيف مستقبله منجذبه الي فوق وان يعرض
للمريض عسر في تنفسه بغته كان صدره قد ضاق فانك بعد ان يظهر
لك هذه الدلايل كلها ان وجدت نبض العروق قد عظم بغته ثم
بقي علي عظمه فلم ينخفض الي الصغر ولا الي حال الضعف فتوقع
حدوث البحران علي المكان فان وجدت النبض مع ما لم ينخفض قد
زاد اشرافه وقوته فتفقد عند ذلك وجه المريض فانك ان
وجدت موضعا منه يختلج او وجدت العروق التي في الصدغين
تضرب او رايت حمره زايده في الوجنه او في الانف او في العين
فليزد رجاوك قوه وان جري من العينين مع ذلك دمع من غير
اراده او راي المريض بين يدي عينيه شبيها بالشعاع واللمع ورايته
يعبث بانفه كانه يحكه فانك عند ذلك تري الدم يجري علي
المكان من غير ان يتاخر وذلك ان المريض اذا حك انفه مره
او مرتين انفجر علي المكان الدم واحذر ان يهولك الامر عند هذا
ان رايت المريض قد اختلط عقله ورايته يتثاوب فان هذه ايضا
انما هي دلايل تصاعد الاخلاط الي فوق وكذلك سو النفس وا
المواضع التي دون الشراسيف الي فوق والثقل الحادث في الرقبه

مع الراس لكن اجعل اختلاط العقل دليلا لك مع هذه الدلايل
علي حدوث البحران وقد يكتفي بهذه الدلايل في ما يحتاج اليه
ليعرف هذا الباب وكثيرا ما يوافق هذه الدلايل سن المريض و
فيحقق ان الرجا ويوكدانه ومع ذلك ايضا الوقت الحاضر من اوقات
السنه ومزاج الهوي في تلك الايام منه وذلك انه ان كان
المريض فتا او كان بسبب غير السن في طبيعته حارا او كثير
الدم فليزد رجاوك قوه فان كان مع ذلك قد كان يعرض له الرعا
كثيرا في مرضه وصحته فقد يكتفي بهذا الدليل وحده في
التامل والرجا لحدوث الرعاف فان رايت الوقت الحاضر من
اوقات السنه مع ذلك صيفا او ليس هو بصيف لكن تلك الايا
منه الحاضره حاره فليس اشك انك قد تستفيد من ذلك ايضا
بصيره واستدلال فان كان مع ذلك كثير من المرضي في ذلك
الزمان قد اصابهم البحران بالرعاف فان هذا ايضا مما يزيد في
رجايك ويقويه ومع ذلك ايضا فان كان المرض مرض امتلا وان
كان المريض قد كان اعتاد استفراغا ما فانقطع عنه اما انا فليست
اري مع كثرة هذه الدلايل وبيانها الداله علي الرعاف الكاين
انه يعسر الوصول الي تقدمة المعرفه لكني اري ان التقصير عن

سايق العلم بذلك قبيح بعيد من مذهب الادب لكن بسبب توانى
اهل دهرنا من الاطبا قد تعجب مما ليس بعجب من ذلك انه لن يعسر
مما قد وصفنا ان يستدل اهل الرعاف كاين من المنخر الايسر او
من الايمن وكثير من الاطبا يرى ان ذلك محال اصلا فضلا
عن ان يرى انه مما يعسر على ان امرين هذين النوعين من
الاستفراغ وساير انحا الاستفراغ قد يمكن ان نتقدم بمعرفته
من نظر في هاذين الوجهين وهما من اي مكان يكون حركة
الطبيعه والى اي مكان فانا مع ذلك ايضا قد نصل الى ان نعين
ما نقتصر من الاستفراغ عن بلوغ الحاجة ونمنع ما افرط منه متى
علمنا هذين السببين **مثال ذلك** انه متى كان الرعاف
من الطحال فوضعنا المحاجم العظام على ما دون الشراسيف من
الجانب الايسر اجتذبت الدم الى ضد الجهه التي مال اليها وقطعته
بسهوله ومتى كان الرعاف من الكبد فوضعت المحاجم على ما دون
الشراسيف من الجانب الايمن فعلت مثل ذلك والامر في ساير
انحا الاستفراغ يجري على هذا القياس فقد نصل من واحد منها
الى ان نقيس على جميعها اذا نظرت الى الامر العام ولذلك قد
رايت ان اقطع هذه المقاله في هذا الموضع واصف لك في المقاله

في هذا الموضع واصف لك في المقاله التي بعدها امر الحميات التي
تكون من الاورام الحاره وامر ساير العلل التي تحدث في كل
واحد من اعضا البدن وقد يسمي اهل دهرنا من اليونانيين الورم
الحار فلغموني وهذا الاسم في اليونانيه مشتق من الالتهاب وقد
كان الاوايل يسمون بهذا الاسم كل عله حاره شبيهة بالالتهاب
واما اهل دهرنا فليس يسمون بهذا الاسم جميع تلك العلل وذلك
انهم لا يعدون البثر المعروف بالنمله ولا الورم المعروف بالحمره
ولا شيا غيرهما من اشباه ذلك في عداد هذه العله لكنهم
انما يخصون بهذا الاسم علة واحده من العلل الحاره وهي العله
التي يكون معها انتفاخ صلب ووجع وضربان وليس نجد الحميات
تلحق هذا الورم وحده فقط لكنها قد تلحق مع ذلك بالجملة جميع
العلل الحاره التي معها شبيه بالغليان وانا واصف امر هذه العلل
وساير ما اشبهها في المقالة التي بعد هذه المقاله
ان شا الله

تمت المقالة الاولى من كتاب جالينوس الى اغلوقن
في التاني لشفا الامراض

بلغت المقابلة
على اصل موثوق به
وذلك في كتب من
سنه ٦٩٢ هجريه
وكتب محمد بن عبد السلم

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

المقاله الثانيه من كتاب جالينوس الى اغلوقن
في شفا الامراض

قال جالينوس اما بعد فاني اخذ في صفة من العلل
التي تعرض في عضو عضو من اعضا البدن يا غلوقن وافتح قولي بذكر
العله التي تسمي فلغموني وذلك انها عله تعرض كثيرا وهي من
اكثر ما يعرض من العلل ولها مع ذلك اصناف كثيرة جدا
ويلحق جميع اصنافها الحمى ويعم جميع تلك الاصناف امر واحد
وهو الحرارة المفرطه التي هي بمنزلة اللهيب ومن ذلك اشتق لها هذا
الاسم في لسان القدما من اليونانيين ونجد لكل صنف منها
فصلا خاصا يعرف به ذلك الصنف ويستخرج به ما يحتاج اليه فيه
من المداواة فان العله التي تسمى النمله يحتاج فيها الى علاج خاص
غير ما يعالج به ساير اصناف هذه العله وكذلك الورم الذي
يسمى الحمره يحتاج من العلاج الى غير ما يحتاج اليه غيره من تلك
الاصناف وكذلك ساير اصناف العله المسماه فلغموني فيجب
في ذلك ايضا ان يكون الامر المتقدم هو الوصول الى تعرف
العلل على الصواب فانا ملتمس وصف ذلك اولا لك بعد ان

الخص اولا جميع الفصول التي في هذه العله فاقول فصل في
هذه العله ان بعضها رطب وبعضها يابس والرطب منها هو الذي
يكون مع ماده حاره قد انصبت الى موضع من المواضع واليابس
منها هو الذي يكون قد عرض فيه للحراره الغريزيه ان خرجت
عن الاعتدال فافرطت وتلهبت من غير ان يكون انصب
الى العضو شي من المواد وهذه العله تبقى لي مدة ما وهي كا نها
انما هي حمى تخص ذلك العضو فاذا صارت الى حال يكون
للحراره واليبس قد افرطت غلبتهما فانها عند ذلك تصير
حال فساد ذلك العضو وموته اصلا ولذلك ليس يحتمل
هذا الصنف من هذه العله التقسيم الى انواع شتى كما يحتمل
الصنف الاخر الذي قلنا انه يكون مع انصباب اصناف شتى
من الكيموسات الى العضو الذي فيه وذلك ان انواع هذا الجنس
كثيره من قبل انه متى كان ما سال الى العضو دما كانت العله
الحادثه غير العله التي تكون اذا انصب الى العضو مره صفرا
واذا انصب الى العضو الخلطان جميعا معا كانت العله ثالثه
غير العلتين الاولتين وفي كل واحده من هذه العلل ايضا قد
يكون ما سال الى العضو سال اليه وهو غض او يكون يسيل

اليه وهو لم يعفن بعد ثم يعتصر ويلحج في العضو فيعفن ويكون
ذلك الشي الذي يسيل غليظا في قوامه ويكون رقيقا ويكون
ايضا عذبا طيبا ويكون حادا حريفا فمتى انصب الى عضو من
الاعضا دم جيد معتدل في ثخنه وكان ما انصب منه كثيرا
دفعه فاعتصر ولحج فيه بسبب كثرته فانه يعرض لصاحب
هذه العله وجع شديد اللهم الا ان يكون العضو الذي ينصب
اليه قليل الحس جدا ويعرض في باطن العضو وعمقه ضربان
موذ ويظن صاحب هذه العله ان ذلك العضو منه يمتد
الى جميع النواحي وانه يرض رضا ويحس فيه بحراره كثيره حتى
يظن انه يحترق احتراقا ويشتاق الى تبريده ويعلوه حمره
شبيهه بالحمره التي تعلو الجلد فيمن دخل الحمام او اصطلى بالنار
او تدلك او يسخن بدنه بغير ذلك من وجوه التسخين وهذه العله
قد اختصت بالاسم الشامل لجنسها كله وذلك انها تسمى فلغموني
على نحو ما تخص اشيا اخر كثيره من الانواع باسم الجنس الذي
يعمها وغيرها وهذه العله تعرض كثيرا ويكاد ان يحدث من
كل سبب يولم وذلك انها قد تلي الجراحات والخضد والفسخ
الحادث في مواضع العصب من العضل وفي مواضع اللحم منها والوهن

الحادث من الرياضه والخلع والكسر والقروح العارضه من
تلقا نفسها ويكون ايضا من غير جميع هذه الاشيا اذا امتلات
العروق من الاخلاط امتلا مفرطا فقذفت الفضل مما فيها الى
موضع من المواضع اذا كان ذلك الموضع في ذلك الوقت بحال
من الاحوال يتهيا معها لقبول الفضول اكثر من تهيي غيره
من سائر المواضع ولا بد من ان يكون ذلك الموضع اما ضعيفا
اضعف من غيره من سائر المواضع واما ان يكون اسخف من
سائرها واما ان يكون اشدها تهيا للجذب واما ان تكون
اقلها حركه من اي سبب من الاسباب كان اكتسابه لهذه
الاحوال فانه ليس قصدي وصف هذا ❊ فاما المره
الصفرا فمتى كانت باقيه على طبيعتها ثم جرت مع الدم في
جميع البدن فانه يقال لذلك العارض يرقان ومتى قذف
بها وحدها الى عضو من الاعضا فتمكنت فيه قيل للعله الحادثه
منها النمله ومتى كانت تلك المره ثخينه في قوامها اقرحت
ثخن الجلد كله الى ان تبلغ الى ما دونه من اللحم وبقراط يسمي هذا
الصنف من النمله النمله المتاكله ومتى كانت المره رقيقه لم
تحرق الا ظاهر الجلد فقط ❊ وهذا الصنف من النمله قد اختص

باسم الجنس وذلك انه يسمى نمله على الاطلاق من غير استثنا
بصفه وليس كذلك النوعان الباقيان ولكن الاول الذي تقدمت
صفته يسمى كما قلت النمله المتاكله والاخر الباقي تشبه بالجاورس
من قبل انه يخرج في ظاهر الجلد نفاخات صغار شبيهه بحب الجاورس
وهذا النوع من النمله انما يحدث ايضا من المرار لكن المرار الذي
يحدث عنه اقل حده وحراره من المره التي يتولد منها النوعان الاخران
اللذان تقدمت صفتهما فان كان ما يسيل الى العضو فضل مختلط من
دم ومن مره صفرا كلاهما اسخن من المقدار الذي ينبغي او كان ما
يسيل اليه دم الا انه دم حار يغلي رقيق في قوامه قيل للعله الحادثه
عنه حمره وهذا الورم اسخن كثيرا من الورم المخصوص باسم
فلغموني وحمرته اقرب الى اللون الناصع واذا انت لمسته زال
الدم تحت ملمسك بسرعه ثم لا يلبث ان يعود فيبين لك بالصحه
انه رقيق سيال فليس يجد صاحب هذه العله من الوجع مثل
الذي يجده صاحب العله المسماه فلغموني ولا واحد من انواع
الوجع فيها وذلك انه لا يكون فيه مثل ما يكون في تلك الضربان
ولا من الخضد ولا من التمدد لكنه ربما كان اذاه يسيرا جدا
لا سيما اذا كان الفضل انما انصب الى الجلد فقط من غير ان يكون

نال ما دون الجلد من اللحم منه شي وكذلك يكون الامر في اكثر
الحالات وهذه هي الحمره الصحيحه فان الحمره التي تشوب ما دون
الجلد منها شي ليس يكون الفضل الذي انصب فيها خالص الرقه
ولا هي حمره مفرده لكنها عله مركبه من الورم الذي يعرف بالحمره
ومن الورم الذي يسمى فلغموني وربما كان الاغلب فيها خواص
الورم المسمى الحمره وتسمى عند ذلك تلك العله اهل عصرنا من
الاطبا حمره تخالطها فلغموني وربما كانت خواص الورم المسمى
فلغموني اغلب فيها وتسمى عند ذلك فلغموني تخالطه حمره
ومتى لم تكن خواص احدهما اغلب عليه غلبه ظاهره لكن ترى
متساويه فانه يقال عند ذلك ان في العضو فلغموني وحمره
مختلطين فالحمره الصحيحه انما هي عله تعرض في الجلد وحده
واما الورم المسمى فلغموني فليس هو عله فيما دون الجلد من الاعضا
فقط لكنه بتلك اولى وربما كان في الجلد ومتى كان في الجلد
فان وجعه يكون في سائر احواله ليس بدون ما يكون منه فيما
دون الجلد الا انه لا يكون معه ضربان ومتى كان الدم الذي
يسال الى العضو شديد الحراره غليظا وكان ما يسال منه شي كثير
دفعه الى اي عضو كان مسيله فاحرق ذلك العضو احدث فيه

قرحه ذات خشكريشه شبيهة بموضع الكي واحدثت في جميع ما
حول القرحه وربما جاورا نعلى غليانا مولما جدا وتسمى هذه القرحه
جمره ومتى كان الدم الذي جرى الى العضو اسود غليظا عكرا او كا
في الحرارة والغليان شبيها بالاول وكان يخالطه مع ذلك صديد
رقيق احدث في ظاهر الجلد نفاخات بمنزلة النفاخات الحادثه من
حرق النار فاذا تشققت تلك النفاخات وتقطرت ظهرت
من ورايها تلك القرحه ذات الخشكريشه وهذه القرحه ايضا
يقال لها جمر فهذه هي انواع العلة المسماه فلغموني المنقسمة من
طبيعة العلة ولعل ظانا يظن انه قد الغي ذكر انواعا كثيرة
من انواعها ممن يغره كثرة الاسما مثال ذلك ان من الورم الحار
ما تسميه اليونانيون فوفون ومنه ما يسمونه فوما ومنه ما
يسمونه فوحيلن ومنه ما يسمونه اسلمنا وهو الرمد ومنه ما
يسمونه فلوربطيس وهو ذات الريه ومنه ما يسمونه فارسلونيا
وهو ذات الجنب ويسمون اسما اخر كثيرة على هذا المثال وجميع
هذه انما هي اورام حارة داخلة في الانواع التي لخصناها وانما
يسمي كل واحد منها باسم خاص من قبل ان الواضعين الاولين
لتلك الاسما احبوا ان يفهم عنهم بها معنى مركب من العلة مع

ن

نفس

٢

العضو القابل لها باسم واحد وذلك ان الورم المسمى فوفون والورم
المسمى فوما والورم المسمى فوحيلن انما هي علل تكون في
الغدد التي في الاربيه والابط وغيرهما اما فوفون فانما
هو فلغموني يكون في تلك الغدد وفوما ايضا هو من هذا
الجنس الا ان الذي يخصه سرعة تزيده وتفتحه واما فوحيلن
فهو جمره يشوبها فلغموني او فلغموني يشوبها جمره يكون
في تلك الغدد وكذلك ايضا الرمد انما هو فلغموني يكون
في الغشا الملتحم بالطبقة القرنية التي في العين ❁ فاما
ذات الجنب فانما هي فلغموني تكون ٣ في الحلق ❁ واما
ذات الريه فانما هي فلغموني تكون في الريه وعلى هذا
القياس يجري الامر في ورم سائر كل واحد من الاعضا وما
كان الاورام في الاعضا الظاهرة فتعرفها سهل وما كان
منها في الاعضا الباطنه التي تجلب الاورام الحارة الحادثة فيها
لا محالة حمى فليس الامر في سهولة تعرفها كذلك لكنه
يحتاج فيه الى ذهن دقيق جدا وخبرة بطبيعة الاعضا
المستفادة من التشريح مع استقصا معرفة افعال الاعضا
ومنافعها وقد وصفت الامر في تلك الاورام في كتب اخر

في الغشا المستبطن للاضلاع واما الذبحة فانما هي فلغموني يكون

من

فاما الان فليس يمكن ان اصف في هذا الكتاب امر تلك
الحميات لما حدث لك بغتة من الحاجه التي اضطرتك الى
الشخوص وانا مقتصر على ان ابتدي فاصف لك بديا كيف اجود
الوجوه في مداواة الاورام الحادثه في الاعضا الظاهره
وافتتح قولي بالورم الذي يحدث كثيرا ولذلك اختص باسم جنسه
كله فيسمى فلغموني ❁ فاقول انه ينبغي ان ننظر قبل كل شي
من امر هذه العلة الامر الذي هو في سائر العلل كلها ايضا من
اعظم الامور خطرا وهو وجود السبب المحدث للمرض من ذلك
ان من اسباب الاورام الظاهره سببا ليس بالخفي جدا وهو فضل
يسيل الى عضو من الاعضا اللهم الا ان يتفق معه سبب من الاس
الظاهره فيظن ان جميع ما حدث منه انما هو من ذلك السبب
الظاهر فمتى لم يتقدم سبب من تلك الاسباب الظاهره وحدث
بغته في عضو من الاعضا ورم فالسبب الفاعل له سيلان فضل
من الفضول الى ذلك العضو ولذلك يقال لهذه العلة علة سيلان
وينبغي في هذه الاورام خاصه ان يكون ابتدا العلاج ابتدا محمودا
وذلك ان الخطا الواقع في ابتدا علاجها يصير العلة الى حال تا
اما ان يعسر برؤها واما ان لا تبرا اصلا واعظم ما يقع في علاجها

بلغ مقابلة

من الخطا هاذان النوعان احدهما ان لا يعنى بجملة البدن فيقصد
الى استصلاحه اصلا والنوع الاخر اسخان العضو وترطيبه
التي حدث فيه الورم واكثر الاطبا يخطيون هذين النوعين
جميعا من الخطا وبعضهم يدعوه الى ذلك انه يرى راي القوم
الذين زعموا انه يكتفي بهذه الجملة في الطب ان ننظر
هل العلة علة احتقان او علة انبعاث او مركبة من الحالتين
ويعالج على حسب ذلك فيزعمون ان الاورام كلها علة احتقا
ويزعمون انه ينبغي ان يستعمل فيها ما يحلل ويرخي وبعضهم
يتبع اوليك بلا حجة ولا نظر ولا عذر لهم في سو فعلهم الا عذر
واحد وهو انه يشركهم في هذا الخطا عدد كثير من الاطبا
وليس كذلك يرى احد من اصحاب القياس في الطب ولا من اصحا
التجربه لكنهم يقصدون قصد ما يوجبه القياس وتدل عليه
التجربه وهو ان تستفرغ البدن كله بما يمكن من انحا الاستفراغ
ويعالج العضو الذي فيه الورم من التطليات والاضمدة بما من
شانه منع ما يسيل الى العضو العليل واستفراغ ما قد حصل فيه
وتكثيف المواضع التي قد وهنت قوتها قوة وشدة ❁ فاما
الوجوه التي ينبغي ان ننظر فيها اذا هممنا بالاستفراغ فقد وصفنا

ن

ب

ها

قبل ونحن متذكرون بها ايضا الان بقول وخبر كيما تعيها
في نفسك وتحفظها في جميع ما انا واصفه فلا تحتاج في كل
واحدة من العلل الى ان يوصف لك الاعراض التي تدل على الاستفراغ
فاقول انا قد قلنا انه ينبغي لك ان تنظر في السن وفي الوقت
من السنة وفي البلد وفي الحال الحاضرة من الوقت وفي قوة
المريض وفي سحنة بدنه وفي عادته وفي اصل مرضه فانك
من هذه الوجوه تقدر ان تعلم هل ينبغي لك ان تستفرغ او لا فان
كان ينبغي لك ان تستفرغ من اي موضع وكيف وانا ممثل لك
ذلك في هذه العلة التي كلامنا فيها فانزل انه انحدر الى الركبة
فضل فتورمت منه ورما عظيما جدا دفعة وانه تبين لك من
امر البدن كله انه ممتلي من الدم وان قوة المريض قوية وكان
الوقت من السنة ربيعا وكان البلد معتدلا وكان المريض فتا

اقول ان من كانت هذه حاله يحتاج الى ان يستفرغ منه الدم
من اعلا بدنه وينبغي لك ان تقصد له من العروق التي في مابض المرفق
اما الانسي وهو المعروف بالباسليق واما الاوسط وهو المعروف
بالاكحل وان كانت مثل هذه العلة في الاعضا التي في اعلا
البدن فينبغي ان تخرج الدم من اسفل وذلك انه ينبغي ان تقصد دايما

تجذب الفضل الى ضد الجهة التي مال نحوها وتضمد العضو بالضماد
المتخذ من الحشيشة التي يسميها اليونانيون ابزواز ويسميها السريان
دسح وهي حي العالم ومن قشور الرمان المطبوخة بالشراب ومن
السماق ومن سويق الشعير فان هذا الضماد من اجود الاضمدة في
مثل هذه العلل ومن شانه ان يفعل جميع ما يحتاج الى فعله فيها
وذلك انه يدفع عن العضو ما يجري اليه وينشف ما قد حصل
فيه فيجففه ويقوي نفس الاعضا وقد يمكنك ان تركب ادوية
اخر كثيرة على هذا القياس اذا استفدت علم الطريق في تركيبها
من كتبنا التي وصفنا فيها امر الادوية ولذلك قد اقتصر في
كل واحد من الاحوال ان ارسم لك دوا واحدا ليكون لك تذكرة
ومثالا يستدل به على قوة ساير الادوية التي تذهب ذلك المذهب
وهذه الادوية ونحوها ينبغي ان تستعمل متى لم يكن الالم شديدا واما
متى كان مع انصباب الفضل الى العضو وجع شديد فقد ينبغي ان تقصد
لتسكينه ولكن لا بالما الحار ولا بالدهن ولا بالاضمدة المتخذة من دقيق
الحنطة لان جميع هذه الاشيا بالغة الضرر في العلل التي تكون من
انصباب فضل وان كانت قد تحتال الى صاحب هذه العلة انها تجلب
له في العاجل بعض السكون والراحة لكن ينبغي ان تقتصر في تسكين

شدة الوجع على بعض ما هو في مذهب ما يتخذ من عقيد العنب ودهن
الورد وشي يسير من شمع مذاب فيهما وينبغي ايضا ان يستعمل هذا
بان تبل فيه صوفة وشي فيه من الدسومة التي يسميها اليونانيون
اسوليس شي كثير اكثر ما يكون منها في الصوف وينبغي ان يوضع
ذلك الصوف في الصيف وهو بارد وفي الشتا وهو فاتر وكذلك
ينبغي لك ان تفعل بالاضمدة وتوضع في الموضع التي هي اعلى من المكان
العليل بقليل اسفنج مبلول بشراب عفص او فيما بارد والاجود ان
يخلط بالما شي يسير من خل فان ظهر لك عند استعمالك ذلك من
الانتفاع مقدار صالح ولم يتبين لك في شي من تلك المواضع اثر للمدة
اصلا فينبغي ان تستعمل المراهم التي تصلح للمواضع التي ينصب اليها فضل
واجود تلك المراهم ما من شانه ان ينشف ويجفف ويدفع مع ذلك عن
العضو ما يجري اليه من الدم من غير ان يهيج وجع فان المراهم التي تهيج
تهييجا شديدا حتى توجع وتولم يكون الضرر الحادث منها بالوجع
اكثر من النفع الحادث منها بالتجفيف فينبغي ان يكون الدوا في قوته
على نحو المرهم الذي من عادتنا ان نتخذه ونستعمله وهو المتخذ بالقلقطار
وان اخذت ايضا صوفا نقيا فبللته بشراب عفص ووضعته على العضو
من خارج اعني من فوق الدوا كان الانتفاع به ازيد ومتى ظهر لك في

العضو للمدة اثر فينبغي ضرورة ان تستعمل الضماد مرة او مرتين او
نحو ذلك فاجود الاضمدة في مثل هذه الحال ما يتخذ من دقيق الشعير و
ينبغي لك ان تخلط فيه ايضا على حال شي من الخل او من الشراب واذا انت
بططت الموضع واستخرجت ما فيه من المدة فاحذر في ذلك الوقت
وفيما بعده ان تستعمل الدهن او الما ومتى احتجت ان تغسل الجرح فانما
ينبغي لك ان تستعمل ما العسل او الخل الممزوج او الشراب وحده او
الشراب المخلوط بالعسل وتضع عليه ان كان قد بقي فيه شي من الو
شي من الضماد المتخذ بالعدس وان لم يكن فيه من الورم شي فضع
عليه بعض الادوية والمراهم التي تستعملها في مثل هذه الاحوال
بعد البط وخاصة الضماد المتخذ بالقلقطار وينبغي ان تضع عليها
من خارج اما اسفنجا واما صوفا منقعا بشراب عفص ومتى لم يحضر
شراب عفص فامزج خلا بما حتى يمكن شربه وانقع فيه الصوف
والاشربة التي يخلط فيها شي من ما البحر فانها موافقة في هذه الحال
وقد يمكنك ايضا في وقت الحاجة ان تتخذ منها ما تحتاج اليه بان تخلط
خلط في الشراب الذي يحضرك ملحا واحذر ان تدني من الجرح شيا من
الاشيا التي لها دسومة مثل المرهم الذي يسمى ما ادومون والمرهم
المتخذ من الاربعة الادوية وذلك ان هذه المواضع تحتاج الى تجفيف

وليستقصي تجفيفها فبهذا الطريق ينبغي ان تداووا الاورام التي تكون
من فضل دم سال الى موضع من البدن من غير سبب من خارج ❁ فاما
الاورام التي تكون منه ببعض الاسباب التي من خارج فليس يمنعك
مانع من ان ترطبها وتسخنها وان قصدت لتنضجها فلا عليك ان
تضمدها بدقيق شعير قد طبخ بماء ودهن وان احتجت ان تشرطها
فليس ينبغي ان تتوقى ذلك ❁ فاما الاورام التي تحدث من
فضل دم يسيل الى بعض الاعضا من غير سبب من خارج فان انت
استعملت الشرط اكسبت لصاحبها بلاء عظيما وخاصة ان فعلت
ذلك منذ اول الامر فان هذه الاورام اذا طالت بها المدة وكان
البدن كله قد استفرغ واستعمل فيه من العلاج ما ينبغي في العضو
وبقيت فيه بعض الصلابة او كانت فيه مع الصلابة سواد فلن
تخطي ان انت اخرجت منها شيا من الدم وذلك ان العلة حينئذ
ليس ينبغي ان يظن بها انها العلة الاولى المسماة فلغموني لكنها
قد آلت الى جنس آخر من العلل وكذلك ايضا الورم الذي يسمى الحمرة
اذا آلت الى حالة الكمودة والخضرة والسواد فليس ينبغي ان تظن
بتلك العلة انها بعد حمرة وقد ينبغي في الورم المسمى حمرة ايضا
ان يستعمل التبريد في اول الامر وخاصة متى كان حدوثه من غير

سبب ظاهر فاذا هدت حرارته وبطل غليانه قد ينتفع به عند
ذلك بالشرط وبالتضميد بضماد متخذ بدقيق الشعير منخول وبان (ن)
يضع عليه بعض المراهم التي تحلل فليس يجب ضرورة ان يستفرغ من
صاحب هذه العلة من العرق دما لكنه يكتفي بان يسهل بطنه
وينبغي ان يكون الدوا الذي يسقيه من شانه ان يستخرج المرة الصفرا
ومتى كانت هذه العلة يسيرة فليس يضطرك الامر الى ان يسقي
صاحبها دوا مسهلا لكن يكتفي بان تحقنه بحقنة حادة فاما ما يحدث (ث)
من الحمرة بسبب الجراحات والقروح وساير ما كان منها سببه
ظاهر فلن يضر استعمالك فيه على المكان الضماد المتخذ من دقيق
الشعير وخاصة ان تقدمت فشرطت الموضع فاما ما كان من الاورام
من جنس فلغموني ويشوبه شي من جنس الورم المعروف بالحمرة ❁
وما كان من الاورام المعروفة بالحمرة يشوبه شي من فلغموني
فينبغي ان يكون مذهبك في علاجها ان تخلط علاج احدى العلتين
بعلاج الاخرى وتتوخا دايما مقاومة اغلبهما ❁ فاما
الاورام الحارة ايضا التي تكون في الغدد التي في الاربية والا (بط)
والرقبة وغيرها من المواضع التي قلنا ان لها اسما عند اليونانيين
فيسمون بعضها بوبون وبعضها فوما وبعضها فوجلن فانها

العلل صح
السبيل في علاجها مثل السبيل في علاج الشبيهة بها الحادثة
في ساير الاعضا الا ان الغدد تحتمل من الادوية ما هو اقوى بدرجة
من الادوية التي تحتملها ساير الاعضا في تلك العلل باعيانها
واما العلة التي تسمى النملة فينبغي ان يقصد فيها لاستفراغ
البدن كله بالاستفراغ على مثال ما يفعل الورم المسمى الحمرة
واما ما ينبغي ان يعالج به نفس العضو العليل فليس يجب ان يكون
في جميع اصناف هذه العلة مثل الذي يعالج به اصحاب الحمرة وذلك
ان ما كان معه من النملة تاكل فصاحبه يحتاج من التبريد الى
مثل ما يحتاج اليه اصحاب ساير اصناف النملة الاخر واصحاب
الحمرة ولكن الادوية التي فيها مع تبريدها ترطيب فليس توافق
اصحاب هذا الصنف من النملة لكنهم انما يحتملون من الادوية
المبردة ما كان منها شانه التجفيف واحذر ان تستعمل في هذه
العلة الخس او عصا الراعي او الطحلب او النيلوفر او البزرقطونا
او البقلة الحمقا او الهندبا او حي العالم او غير ذلك مما شانه
التبريد والترطيب في مذهب ما ذكرنا من الادوية التي توافق
الحمرة واحذر ايضا ان تتقدم على ان تضع على موضع العلة في حال
من الاحوال اسفنجا مبلولا بما بارد وان تضع عليه عنب الثعلب

على ان عنب الثعلب من شانه التجفيف والتبريد الا ان التجفيف
فيه يسير وذلك ان هذا الصنف من النملة يحتاج من التجفيف
الى ما هو اقوى من تجفيف عنب الثعلب فينبغي ان يكون ما يضع على
مواضع تلك العلة اما في اول الامر فاطراف الكرم واطراف
العليق ولسان الحمل ثم من بعد ذلك فاخلط بهذه العدس ان
احتجت الى ذلك وشيا من العسل ايضا في وقته وسويق الشعير
والضماد الذي وصفته فيما تقدم من قولي للاورام التي تكون من
الدم عن غير سبب من خارج ولكن ينبغي ان تنزع منه حي العالم
واما نفس مواضع القروح فينبغي ان يطلي عليها بعض الادوية
الموصوفة للنملة في الكتب التي فيها نسخ الادوية وتلك
الادوية كثيرة معروفة عند جميع الناس واكثرها يتخذ منه
اقراص ويحتاج فيها في وقت استعمالها الى ان يداف بعقيد العنب
ومتى لم يحضر عقيد العنب اذيفت بشراب حلو رقيق فيه شي من
قبض يسير مثل الشراب الذي يسمى من بلده فالاريس والاخر المسمى
سبا ليوطس والاخر المسمى سابليس والاخر المسمى اذريانوس وان سوانيس
ما دام لم يكتسب العتيق حده وان استعملت ايضا خلا ممزوجا رقيق
المزاج مكان هذه الاشربة لم يستقص فعله عن فعلها ومتى كانت

القروح قد تطاولت مدتها وعتقت فليس ينبغي ان تذيف تلك
الاقراص بعقيد العنب ولا بالخل الرقيق المزاج لكن يكون مزاجه
في تلك الحال اقوا واجود ما استعمل من الاشربه في تلك الحال
ما كان قوي القبض وخاصه ما كان منها اسود فان لم يحضرك
الاسود فاستعمل الابيض والتي يصلح استعماله في تلك الحال
من الادويه القرص المنسوب الى فولوادين والاخر المنسوب
الى اندرن وغيرها من الادويه مما اشبهها ومتى لم تقرح النمله
الا ظاهر الجلد فقط ثم لم تكن قد تقادمت جدا او عتقت فليس
ينبغي ان يطلى بشي من هذه الادويه لان هذه الادويه قويه
وتجفف تجفيفا شديدا لكن يكتفي في مثل هذه النمله بالما
بينا
وما كان مثله في قوته والاجود في تلك الحال ان يذاف
تلك الادويه بالما فان لم تبلغ اذا اذيفت بالما فينبغي ان يخلط مع
الما شي من خل فان انت اذفتها بما عنب الثعلب او بما لسان الحمل
كان الانتفاع بها ابلغ وبالجمله فقد ينبغي ان تعلم هذا من امر كل
قرحه كان حدوثها من تلقي نفسها او كان من عقر انها تحتاج دايما
الى ان تجفف ولكن تحتاج الى ان يكون الدوا التي تجففها لا يعنف
بها كما وصف ابقراط وعنا بذلك ان يكون الدوا لا يبلغ

موضع القرحه ولا يهيجه تهيجا شديدا اللهم الا ان تكون القرحه
خبيثه معها عفونه فان ما كان كذلك من القروح فقد يحتاج
من الادويه الى ما هو منها في غايه الحده حتى يصابرع قوته قوه
النار مثل الزاج والقلقطار والزرنيخ الاصفر والاحمر والنوره
فقد تحرق هذه الادويه كما تحرق النار ❀ وكثيرا ما
واستعصت
يستعمل النار في مثل هذه القروح اذا غلبت هذه الادويه عن
فعلها ولذلك قد يصلح هذا النوع من الادويه للعله المعروفه
بالحمره اذا وضعت على نفس موضع الخشكريشه وهو الموضع
التي قد نالته خاصه العفونه وليس ينبغي ان توضع على ما
حول ذلك الموضع فانك ان فعلت ذلك احدثت في ذلك الموضع
قرحه وانت لا تشعر من غير حاجه منك الى ذلك لكنه انما
ينبغي ان يستعمل في تلك المواضع الاقراص التي ذكرنا فيما تقدم
من قولنا مثل اقراص اندرن فان رايت في تلك المواضع حمره
عاليه والتهابا شديدا فينبغي ان تذيف الك وابعقيد العنب او بما
لسان الحمل فان كان في تلك المواضع ورم عظيم فاذف الدوا
اولا بشراب عفص ثم من بعد ذلك بالخل وضمد تلك المواضع
بدقيق الكرسنه معجونا بخل وعسل وقبل جميع ذلك فقد ينبغي

منذ اول الامر ان تخرج من الدم مقدارا كافيا ان لم يمنعك مانع
فهذه هي وجوه مداواه هذه العلل على حسب كل واحد من اجناسها
بينها
وقد تختلف مداواه هذه العلل بحسب طبايع الالات التي تحدث
فيها هذه العلل ووجوه الاستدلال من الاعضا على ما تحتاج اليه
من مداواه العلل التي تحدث فيها اربعه الاول من مزاجها والثاني من
هيئتها اعني خلقتها والثالث من موضعها والرابع من القوه التي
فيها اما من مزاجها فمن قبل ان بعضها في طبيعته اميل الى اليبس
وبعضها اميل الى الرطوبه وبعضها اميل الى البرد وبعضها اميل
الى الحر وبعضها اميل الى التركيب من كيفيتين فهي اما الى الرطوبه
والحراره اميل ❀ واما الى البرد والرطوبه واما الى الحراره
واليبس واما الى البرد واليبس وبعضها معتدل في جميع
الجهات وينبغي ان يكون غرضك ودستورك في مداواه العضو
العليل من مزاجه الطبيعي وذلك انه هو التي يدلك الى اي مقدار
ينبغي لك ان تبرد او تجفف او تفعل غير ذلك من الافعال من
ذلك ان الاعضا اللحميه اذا حدثت فيها في المثل العله التي تسمى
قلعوني فمقدار ما تحتاج اليه من التجفيف يسير وما كان من الاعضا
الغالب عليه العروق غير الضوارب فان تلك وان كانت عند حدوث

وث

تلك العله بها احوج الى التجفيف من الاعضا اللحميه فانها على حال
ليس تحتاج الى التجفيف القوي واما ما كان من الاعضا الغالب
عليه العروق الضوارب فهو احوج الى التجفيف مما كان من
الاعضا الغالب عليه العروق غير الضوارب فاحوج من تلك
ايضا الى التجفيف الاعضا العصبيه وازيد من تلك ايضا كثير
الاعضا الغضروفيه والاعضا العظميه وذلك ان العضو
العليل ما لم يعد الى طبيعته المخصوص بها فليس ينبغي ان نتوهم
انه استكمل الشفا فانما يرد العضو الى المزاج التي هو في غايه
اليبس بالاشيا التي هي في طبيعتها في غايه اليبس والى المزاج
التي هو في غايه البرد على هذا المثال ما هو في طبيعته في غايه
البرد وعلى هذا المثال تجري الامر في الكيفيتين الباقيتين
والتي يرد العضو الى المقدار القصد في كل واحده من الكيفيات
ما كان على مقدار قصد من تلك الكيفيات فهذا الوجه
تختلف مداواه العلل بحسب اختلاف مزاجها ❀ فاما
بحسب هيئاتها اعني خلقتها فعلى هذا الوجه ان من الاعضا ما
فيه من داخله فضا يحتوي عليه ومنها ما له فضا من خارج
يحويه ومنها ما له فضا من داخله وخارجه ومنها ما لا فضا

فضا له لا من داخله ولا من خارجه وانا ممثل ذلك اولاً من الاعضا المفرده **فاقول** ان العروق الضوارب وغير الضوارب اما ما هو منها في اليدين والرجلين فلها فضا من داخلها فقط واما ما هو منها في جوف الصفاق فله فضا من داخله وخارجه واما العصب فما كان منه في اليدين والرجلين فلا فضا له لا من داخله ولا من خارجه ∴ واما ما كان منه في جوف الصفاق فله فضا من خارجه فقط ∴ ثم امثل لك ذلك من الاعضا المركبه **فاقول** ان جميع الاحشا على الجملة فضا كثير من داخلها وخارجها واللحم ايضا منها مختلف فاللحم من الرئه سخيف واللحم من الكلى على غاية التلزز والكثافه ثم من بعد لحم الكبد فاما لحم الطحال فبحسب فضل كثافته وتلززه على لحم الرئه فضل سخافته على لحم الكبد فينبغي ان تنظر في جميع هذه الاحوال من الاعضا كلها فما لم يكن له منها فضا يمكن ان يقبل شيا من الفضل التي تنصب اليها لا من داخلها ولا من خارجها فتلك تحتاج الى تخفيف قوي وان لم تكن في طباعها بالجافه جدا مثل العصب وخاصه ما هو منه في اليدين والرجلين وما كان من الاعضا له من داخله وخارجه فضا يمكن ان يفضي

اليه شي من الورم الحادث فيها فليس تحتاج تلك الاعضا التي ما جفت تجفيفا شديدا وخاصه ان كان اللحم منها رخوا سخيفا مثل الرئه ∴ وليس ينبغي ايضا ان تغفل الاستدلال من موضع العضو على ما ينبغي ان يعالج به العله الحادثه فيه فان موضع العضو هو الذي يدلك خاصه من اي موضع ينبغي ان يستفرغ وكيف ينبغي ان يستفرغه وما كان من الاعضا العليله قد ينصب بعد اليها الفضل فانما يكون شفاوها بالجذب الى ضد الجهه التي تجري اليها ذلك الفضل ولذلك قد يسمي بقراط هذا النوع من الجذب باسم مشتق من هذا المعنى واما ما كان من الاعضا العليله قد انصب اليه الفضل وفرغ فانما يكون شفاوه باستخراج ذلك الفضل من اقرب المواضع التي يمكن فيه وهذان النوعان جميعا من الاستفراغ انما يامن ان يلتمسا من المواضع التي بينها وبين الاعضا العليله مشاركه في العروق **فاقول** انه متى كان في الرحم عله احتجت الى ان يستعمل فيها الجذب الى ضد الجهه التي مال اليها الفضل فافصد بعض العروق التي في مابض المواضع المحاجم نحو الثديين او ابطي اليدين وادلكهما وشدهما ∴ ومتى احتجت في

عله الرحم ان تستخرج منه ما قد حصل فيه من الفضل فافصد احد العرقين الذين في مابض الركبتين او احد الصافنين وضع المحاجم على الفخذين وبطن الرجلين وادلكهما وشدهما ومتى كانت العله من الرحم في جانبه الايمن فليكن اخراجك الدم من اليد والرجل اليمنى ومتى كانت في الايسر فمن اليد والرجل اللتين في ذلك الشق وهذا هو المعنى الذي قصد اليه بقراط عند ذكره للمحاذاه ∴ وينبغي ان يقصد بالفصد الى العروق التي في الجانب الانسي وان هذه العروق اقرب في هذه العلل من مواضعها واشد العروق محاذاه لها فمتى حدث في الطحال ورم حار فاثرت ان تخرج شيا من الدم فينبغي ان تقصد بالفصد الى العروق التي في الجانب الانسي من اليد اليسرى ومتى كان مثل هذه العله في الكبد فاقصد لفصد تلك العروق من الجانب الانسي من اليد اليمنى وان كان الورم الحار في بعض الالات الغاليه كالذبحه والرمد وساير ما يحدث في الراس فينبغي ان تقصد بالفصد الى العروق التي في الجانب الوحشي المحاذيه لموضع العله ومتى كانت العله في اليد او في الرجل فينبغي ان تجعل الاستفراغ من قرب العضو الذي فيه العله ان كان قصدك للجذب الى ضد

موضع العله من حيث يتصل به اللهم الا ان تكون العله مقادمه فانها اذا كانت كذلك جعلنا الاستفراغ من الموضع العليل نفسه ومن ذلك انا نفصد لاصحاب الذبحه العرقين اللذين تحت اللسان اذا كنا قد استفرغنا البدن كله وكانت العله قد تطاولت وتقادمت ومن ذلك ايضا انا قد نضع المحاجم على الطحال والكبد في مثل تلك الحال التي وصفنا ومن ذلك ايضا انه متى كانت العله في عضو من الاعضا غير هذه قد نشرط العضو ونبطه الا انا لسنا نفعل ذلك ما دامت الاخلاط تنصب اليه فانك ان فعلت ذلك في تلك الحال هيجت تلك الاخلاط الى الانصباب وزدت فيه وتضاعفت البليه على العليل لكنا انما نفعل ذلك اذا كان البدن كله قد نقي من الفضول وليس يجري الى العضو العليل شي الا انه قد بقي مما كان انصب اليه فيما تقدم في العضو شي محقن وبمواضع الاعضا ايضا وبمشاركتها بعضها البعض علمنا ان ما كان من الكبد فيما يلي حدبتها فينبغي ان تقصد لادراره نحو البول ∴ وما كان منها فيما يلي الناحيه المقعره منها فينبغي ان يقصد لتنقيته بالبراز ∴ وكذلك ايضا علمنا ان الصدر والرئه انما ينبغي ان تقصد لتنقيتهما بالسعال والمعده

والمري انما ينبغي ان يقصد لتنقيتهما بالقي والامعا انما ينبغي ان
يقصد لتنقيتهما بالاسهال وكذلك الطحال والكلي انما ينبغي
ان يقصد لتنقيتهما بالبول والرحم انما ينبغي ان يقصد لتنقيته بادرار
الطمث ❁ واما الدماغ والانف انما ينبغي ان يقصد لتنقيتها
بالحك واللهوات والمنخرين وبمعرفه مواضع الاعضا ايضا علمنا
انه متي كانت العله في عضو ظاهر فانما ينبغي ان يكون قوه
الادويه التي توضع عليه بحسب ما يحتاج اليه عليه فقط ❁
ومتي كانت العله في عضو باطن ولا يمكن ان يلقاه قوه الدوا
حتي يلقا قبله اعضا كثيره فليس ينبغي ان يكون مقدار قوته بحسب
ما هو عليه قبل ان يصل لكن ما يصير اليه حاله عند وصوله فينبغي
ان لا ينظر من الدوا الي قوته الحاضره كان مما يوكل او يشرب او
يوضع من خارج لكن ينظر الي القوه التي تحصل له اذا هو وصل الي
العضو العليل وكذلك متي كان في الريه ورم حار فاحتاج
الاطبا ان يضعوا اضمده من خارج تحيط بالصدر جعلوا تلك الاضمده
اقوي كثيرا وازيد حده مما لو كانت توضع علي نفس الريه وذلك
ان هذه الادويه لما كانت لا تصل قوتها الي الريه حتي تلقي قبلها
اعضا اخر كثيره فيما بين تلك الادويه والريه لو كانت قوتها

١٤

منذ اول الامر ضعيفه لقد كان لا محاله تستحيل وتبطل فيجب
ان يزاد في قوتها بعد ان يصل ما يساوي قوه الدوا التي ينفع
بملاقاته موضع العله وكذلك متي حدث ورم في الصدر ايضا
ثم كان الورم منه في ظاهره فقد يكتفي فيه من الاضمده بما
شانه ان يحلل ويرخي فقط ❁ ومتي كان الورم في باطنه في
اول الحشا المستبطن له فقد يحتاج من الادويه الي ما هو ازيد حده
والقول في هذه الاعضا التي ذكرنا في الطحال والكبد وجميع
الاعضا التي من ورا الصفاق هو قول واحد فقط فقد يتقرح
الجلد كثيرا من الادويه التي توضع علي الاحشا علي ان الجلد
اصلب كثيرا من الاحشا ولو كان يمكن ان يوضع الادويه
التي يحتاج اليها في كل حال من الاحوال علي الاحشا انفسها لكا نت
انما تحتاج من الادويه الي ما هو الين بحسب فضل لين طبيعتها وسرعه
قبولها الاثر ما يوثر فيها والادويه ايضا التي يومر باكلها وشربها
لتنفع من علل الاحشا هي ازيد حده واقوي كثيرا مما يحتاج اليه
تلك الاعضا العليله خلا ما ينتفع منها المعده والمري فان المعده
والمري فقط من بين ساير الاعضا الباطنه تقتصر من ادويتها
علي مقدار ما يحتاج اليه العلل التي تكون فيها فقط ❁ واما

ساير الادويه كلها فهي ازيد حده واقوي وخاصه ما يشرب
منها بسبب الكلي او بسبب الريه فانظر كم من عضو يمر به
الدوا حتي يصل الي الريه فانك تجد عدد تلك الاعضا عددا
كثيرا ❁ وذلك انه يمر اولا بالفم والحلق والمري ثم بالعروق
التي في المرابض ثم بالعروق التي تتشعب في جانب الكبد المتقعر
ثم ينفذ من تلك العروق الي العروق التي في حدبه الكبد ثم
يصير من تلك الي العرق الاعظم الذي تعرفه اليونانيون بالعميق
وهو الوريد ثم يصل من بعد ذلك الي القلب ثم من بعد ذلك
الي الريه فليس لقايل ان يقول انه لا يخالط ذلك الدوا في ممره
لكل واحد من هذه الاعضا شي مما فيه من الاخلاط وينال
ايضا مع ذلك فيه استحاله وتغير مشاكل لطبيعه ذلك الحشا
الذي يمر به حتي يكون ما يبقي من قوته يسيرا جدا ضعيفا بمقدار
ما يكتفي به من نفع ذلك العضو العليل فهذا هو مبلغ ما يختلف
فيه علاج العله الواحده في الاعضا المختلفه بحسب اختلاف
مواضعها ❁ وانا واصف فيما بعد اختلاف العلاج بحسب
القوه التي تكون في كل واحد من الاعضا فاقول
ان من الاعضا اعضا انما تقوم تدبير مصالحها بقوي تنبعث

اليها ومن الاعضا اعضا القوي التي بها يكون تدبير مصالحها
غريزيه فيها وتلك الاعضا ايضا منها ما قواها لانفسها فقط
ومنها ما هي اصول القوي تنبعث الي اعضا اخر غيرها وبعض
الاعضا انما فعله له خاصه وبعضها قد يعم نفعا فعله ساير
الاعضا فيجب ضروره ان يختلف علاج الاعضا بحسب كل واحد
من هذه الاصناف من اختلافها وذلك ان من الادويه ادويه
كثيره قد تحلل العلل الا انها تضر بالقوي الغريزيه التي في تلك
الاعضا العليله وما ينال تلك الاعضا الجليله من الضرر يصل
الي البدن كله وذلك يكون علي ضربين اما لان ذلك العضو
اصل القوه تعم جميع الاعضا واما لان فعل ذلك العضو نافع لجمله
البدن من ذلك ان الكبد والقلب والدماغ والانثيين اصول
لقوي مشتركه تعم كل اعضا البدن ❁ فاما المعده والرحم
فالقوه التي في كل واحده منهما غريزيه لها وليس يشركها فيها
ولا واحد من ساير الاعضا واما الفعل فهو من المعده عام النفع
لجمله البدن وليس الفعل من الرحم كذلك ومداواه العله كما
قد قلت قبل قد تضر كثيرا بالقوه التي في العضو الذي فيه
العله وذلك ان ما كان من الادويه يحلل ويرخي ارخا شديدا

مفرطا فانه يحل شدة العضو فيجب من ذلك ان يحل ايضا قوته
وما كان ايضا من الادويه يبرد تبريدا مفرطا فانه يطفي الحرا ن
الغريزيه التي تكون كما قد ظن قوم من عامة الاطبا والفلاسفه
خليق ان
انها هي جوهر القوى فان لم يكن جوهر القوى فهي لا محالة اول
الا انها والتي هي الة لها احوج ضرورة من ساير الالات وقد
يكون في الادويه ايضا كيفيات ما منكره تحل القوى
وتسقطها وليس ينبغي ان يفوتك شي من هذه الاشيا في مداواة
العلل كيما لا تقول وانت لا تشعر ان العله قد برات الا ان
المريض مات كما قد نرى الاكثر يفعل دايما ممن ينتحل التجربه
بلا قياس وممن ينتحل تلك المقاله الرديه التي قد افسدت جميع
محاسن الطب التي تسمى ما يودسيه واصحاب تلك المقاله قد يتعلقون
بشي من القياس الا انه قياس ردي كثير الخطا وقد يدخل في
باب الاستدلال من القوة التي في الاعضا ان تكون قليله الحس
او كثيره الحس فان ما كان من الاعضا كثير الحس لم يحتمل الاد ويه
الحادة ولا الاخلاط الحادة من ذلك انه متى اجتمع في فم المعدة
خلط حاد عرض لصاحب تلك العلة منها كثيرا الغشي حتى يغما
عليه ومن اقل ما يصيبه ان لم يصيبه الغشي ان يصيبه كرب وغثي

وربما اصابه مع ذلك الغشي في فيعرف ذلك الخلط المودي وربما
كان تهوعا من غير قي وذلك يكون متى كان فم المعدة قد
تشرب ذلك الخلط الردي حتى اشبع فيه وكذلك ايضا متى انصب
الى العين مثل ذلك الخلط احدث فيها وجعا شديدا جدا وبثورا
وقروحا يعسر برؤها وكذلك ايضا ليس يحتمل العين ان تلقاها
شي من الادويه الحادة لكثرة حسها وكذلك ايضا فم المعدة
حتى لا يحتمل هاذان العضوان شيا يوضع عليهما من خارج مما
يثقلهما والعين اقل احتمالا لذلك من المعدة حتى انا ربما راينا
ها
تستثقل ما يطلى عليها من الادويه واما الاعضا التي هي اقل
حسا فقد تحتمل الاضمده الثقيله والادويه التي تحدث اللذع
وان افرد هذا الباب اعني باب كثرة الحس وقلته فجعل وجها
خامسا مع تلك الوجوه الاربعه التي ذكرناها يستدل به على
ما ينبغي ان تصرف من امر العلاج او اثرت ان تدخله في باب الاستدلال
من القوة فلا فرق بين الامرين في حسن التاتي للمداواة والشفا فينبغي
ان تكون حافظا لهذه الوجوه التي يستدل بها على ما يحتاج الى
تصريفه من امر العلاج في علة كل واحد من الاعضا اي العلل كانت
عليه فان افعالنا الجزئيه قد تختلف بحسب اختلاف مزاج الاعضا

وهياتها ومواضعها والقوى التي فيها والغرض العام محفوظ قايم
على حاله فان الغرض العام كما قلنا قبل انما يوجد دايما في نفس
العلة والامراض التي تكون بغلبة مزاج مفرط فقط فان برءها
يكون بالكيفيات المضادة لها اما المزاج الحار فبالاشيا المبردة
كانت تلك الاشيا المبردة تبرد بطبيعتها او كانت تبرد بعرض
والمزاج البارد بالاشيا المسخنة وكذلك اليابس بالاشيا المرطبه
والرطب بالاشيا المجففه واما الامر فيما يسخن بطبيعته او بالعرض
فقد نظرنا فيه وبحثنا عنه نظرا شافيا وبحثا بالغا كما قد
علمت في كتابنا في قوى الادويه المفرده فبينا ان الشي الذي
يبرد بطبيعته ربما اسخن بالعرض كصب الما البارد على البدن
اذا احدث للحرارة الى داخل انعطافا وحقنها ∴ وان الشي
الحار في طبيعته قد يبرد بالعرض مثل صب الما الحار على البدن
الذي يسخنه ويوسع مسامه حتى يحلل الحرارة التي فيه وما كان
من تغير الابدان في الكيفيات الفعاله فقط فعودته تكون الى
الحال الطبيعيه بقوة الاشيا التي تسخن وتبرد وترطب وتجفف
فقط من غير ان يحتاج البدن الى الاستفراغ واما ما كان من تغير
الابدان بسبب انصباب مادة من المواد فينبغي ان تنظر في تلك المادة

فان كانت معتدلة المزاج فانما تحتاج تلك العلة الى الاستفراغ
فقط وان كانت غير معتدلة المزاج فالعضو يحتاج الى الاستفراغ
والى الاستحالة بالكيفيات المضادة التي غلبت عليه ∴ اما الاستفراغ
ففي مثل العلل التي تحدث من انصباب الفضل وقد كتبنا في تلك
العلل كما قد علمت مقالة مفردة وبينا في اول تلك المقالة
ان هذه العلل انما تحدث من ضعف القوة الجاذبه عندما يجري ما
يجتمع من الفضل الى الاعضا التي هي اضعف من جميع الاعضا ∴
ومتى كان الدم الذي يجري الى تلك الاعضا في هذه العلل التي
ذكرنا قد يشوبه شي من الاخلاط الرديه حدثت منه علة مختلطة
مركبه ولعل ذلك قد يكون في الندرة ∴ واما الذي راسه
دايما فان يكون الدم الذي يجري الى تلك الاعضا دم رقيق ليس
يشوبه بلغم ولا مرة صفرا ولا سودا ومتى تورم عضو من الاعضا
من اي سبب كان تورمه فقد ينبغي ان تنظر هل ذلك الورم من الاورام
ام
الحارة التي تسمى فلغموني او من الاورام الصلبه التي تسمى سقيروس
او من الاورام الرخوة التي تسمى اوذيما وعنيت في هذا الموضع باسم
الفلغموني في كل علة حارة ملتهبه وقد وصفت اصنافها قبيل ∴
وقد ان لي ان ارسم لك من امر الاورام الرخوة التي من جنس الانتفاخ

والتنبيه بالشي ما جاز لي ان اذكر به ما سمعته مني على الشرح البالغ ❁
فاقول ان هذا الجنس من الاورام تسميه خاصة اليونا
ناوذيما وهو ورم رخو ولا وجع فيه وقد بينا لك ان هذا الورم
انما يكون من جوهر بلغمي او ريح بخارية مثل التي تتولد في جثث
الموتى حتى تنفخ منها ومثل التي تتولد في القدمين وساير ما
يتصل بهما من الرجلين كثيرا في علل الاستسقا والسل ومن
قرحة الرية وغير ذلك مما اشبهه من العلل التي يفسد فيها مزاج
الاعضا الاصلية فيبادر الى ذكرها الان ما يحدث من الانتفاخ في
تلك العلل انما هو عرض تابع لعلة خبيثة ذات خطر فليس يحتاج
الى علاج يخصه دون علاج العلة التي لحقها فقط فقد يسكنه الدلك
فقط بدهن ورد مخلوط بخل وربما استعمل فيه الملح مع الدهن
او الملح مع دهن الورد المضروب بالخل واشيا كثيرة بهذه
فيسكن ومتى كان هذا الانتفاخ بسبب كيموس بلغمي سال الى عضو
من الاعضا فربما سكنه اسفنج مبلول بما قد خلط فيه شي يسير
من شب وخل فان لم يسكنه ذلك فزد من الخل فضل قليل
والمعتدل من مزاج الخل والما ينبغي ان يكون بقدر ما يمكن شربه
وما كان اذق من هذا المقدار فينبغي ان يستعمل في اول الامر

في الابدان اللينة وما كان اقوى منه فينبغي ان يستعمل في الابدان
القوية التي الجلد منها صلب وفيمن قد استعمل فيه اولا الرقيق
والمعتدل فلم ينتفع بهما وقد ينبغي ان يكون الاسفنج الذي يستعمل
جديدا قريب العهد بالبحر فان لم يحضرك جديد فينبغي ان تستقصي
غسل ما يحضرك منه بالنطرون والبورق وبما الرماد المعروف
بالقاطر فان لم يسكن الانتفاخ عند استعمالك ايضا هذه فينبغي
ان تلقي في الما الذي تلقي فيه شيا يسيرا من الشب ويكون الاسفنج
الذي تضعه جديدا قريب العهد بالبحر لا محالة فان كان هذا
الانتفاخ في بعض مواضع اليدين والرجلين فينبغي ان تستعمل الشد
وتبتدي به من اسفل وتنتهي الى فوق وتتوخا ان يكون وضع
الرباط ومقدار ضغطه وتلفيفه كله مثل الذي يفعل في الكسير
وان الغرض في مداواة هذه العلل واشباهها مركب من شيين
احدهما ان يحلل شي من جوهرها والاخر ان يجمع العضو ويشده
فان استعملت ما قد تقدم ذكره فلم يسكن الانتفاخ فينبغي عند
ذلك ان تستعمل من الادوية ما هو اقوى من هذه مما طبيعته مركبة
من هاتين القوتين اللتين وصفنا ❁ واما انا فقد عالجت وربما
من هذا الجنس كان قد تقادم بان مسحت العضو اولا بدهن ثم وضعت

عليه اسفنجا مبلولا بما الرماد وشددته شدا ارتبوثا قد فبرا
صاحب تلك العلة من علته برءا تاما وتبين انه لم يكن الغرض في
ذلك العلاج تركيب القوتين لكن انما يجي به خاصة نحو التحليل
والتقطيع وقد تعلم ان ذلك العلاج منجح بالغ في كل علة تطول
على الامر الاكثر ❁ واذ قد وصفنا من امر الاورام الرخوة
ما نكتفي به فقد ينبغي ان نتبع ذلك بصفة امر الاورام الصلبة
التي سمتها اليونانيون سقيرس وهذا الورم متى كان خالصا
كان مع صلابته عديما للحس اصلا ومتى لم يكن خالصا فليس
يكون عديما للحس اصلا لكنه يكون قليل الحس لا محالة وما
كان من هذا الورم عديما للحس فلا برء له ❁ واما ما كان
منه قليل الحس فليس هو مما لا برء له لكنه مما ليس يسهل برؤه
فان هذا الورم يكون من خلط لزج غليظ يرسخ في تلك الاعضا
التي يحدث فيها هذا الورم رسوخا يعسر تحلله وربما ابتدا هذا
الورم قليلا قليلا ويزيد حتى يستحكم وفي اكثر الامر انما حدثه
الاطبا عند تبريدهم وتقبيضهم الاورام الحارة تبريدا وتقبيضا
شديدا وان استعمل مستعمل في الاعضا التي يحدث فيها هذا
الورم الصلب من الادوية ما معه تحليل قوي فان ذلك الورم

ينقص في اول الامر نقصانا بينا حتى يتوهم انه ان دام استعمال تلك
الادوية استكمل شفا ذلك الورم في مدة يسيرة وليس الامر
بالحقيقة كذلك فقد يجهل المستعمل هذا الطريق وذلك انه
باستعماله اياه يصير باقي العلة الى حال لا يمكن معها البرو وذلك
انه اذا تحللت الرطوبة الرقيقة المايية التي فيه جف ما بقي
فيها حتى يصير بمنزلة الحجر فقد يجب من ذلك انه ينبغي ان يكون
الدوا الذي يقصد به لشفا الاعضا التي حدث فيها الورم الصلب
ليس يجفف جدا لكن يكون فيه حرارة فاترة وتكون الرطوبة
فيه لا كثيرة جدا ولا قليلة جدا وذلك ان ما كان منها رطبا
مفرط الرطوبة فليس يحلل اصلا وما كانت رطوبته قليلة
جدا فهو يجفف باشد مما يحتاج اليه فينبغي ان ينال الموضع الذي فيه
الورم الصلب من الدوا الذي شانه ان ينفعه مثل الذي ينال الشحم
الجامد من الشمس حتى يحله والادوية التي هذه حالها تسمى ملينة
وقد تكلمنا فيها كلاما ابين من هذا في المقالة الخامسة من كتابنا
في الادوية المفردة ووصفنا ايضا مثالات منها فذكرنا من الادوية
المفردة الاشخاخ كلها والشحوم والمقدم على جميع الاشخاخ مخ الايل
ثم يتلوه مخ العجل ❁ واما الشحوم فابلغها من شحوم الطير

شحم البط ومن شحوم ذوات الاربع شحم الاسد ويتلوا شحم البط
شحم الدجاج ويتلوه شحم الاسد شحم النمر وشحم الدب ومن بعدها
شحم الثور واما شحم المعز فهو اغلظ من هذه واميل الى اليبس
وخاصة شحم التيوس وقد قلنا فيما تقدم ان هذه العلة ليس يحتاج
فيها من الادويه الى ما يجفف تجفيفا شديدا ❀ واما الحال
في اختلافها في اللطافة والغلظ فقد اشرنا اليها الا انا لم
نشرحها ونبينها بعد ولذلك قد ينبغي لي ان اذكر لك الان بما
ذا رايتني عند علاجي كان الصبي التي عالجته لعارلس فقد
علمت انه كان اصاب ذلك الصبي حمى فبردت وقبضت
تبريدا وتقبيضا شديدا فالت الحال فيها الى ورم صلب بقي
في الفخذ كلها فاني رايت انه ينبغي ان يكون الادويه التي تعالج
بها ادويه لطيفه ولذلك جعلت انطل فخذه بالدهن وقد اجلسته
في حوض عميق جعلت فيه زيتا كثيرا من الزيت الذي يسمى من
بلده سابين لان هذا الزيت الطف الزيت كله الذي عرفناه
ومنعته من الدخول الى الحمام ولم اكن اذن له ان يدخل الا في
الايام الكثيرة لمصلحة حمله بدنه وكنت من بعد ذلك التطيل
اعالجه بالادويه المتخذه بالامخاخ والشحوم وكنت ربما خلطت

ج

معها شيا من المقل الصقلي والمصطكي المصري ومن الاشق اللين
الذي لم يعتق ومن القنه التي هي تلك الحال لم تعتق فلما تقدمت
فهيا ته واعددته بهذه الاشيا جعلت اذيف اللين ما قدرت
عليه من الاشق باتفق ما يكون من الخل فطليته على الفخذ كلها
كما تدور ثم اني جعلت في الايام ايضا اخلط معه من الجاوشير
ادبه ما يكون وجعلت احيانا منه ايضا اجدته لانه لا يكون
دسما لينا الا ان يكون حديثا وكذلك الحال في المقل
والاشق والقنه وجعلت اتقدم الى ذلك الغلام ان يحك على
رجله الاخرى كيما يكون انبعاث اكثر الغذا اليها ثم اني لما
لما رايت ذلك الورم الصلب قد ضمر وخفت ان يبقى فيه
بقيه لا تحل جعلت استعمل ضد هذا الطريق فكنت اطلي الفخذ
بالدوا التي يستعمله المرفيون وكنت ارى ذلك الورم الصلب
روية بينه عند استعمالي تلك الاطليه التي تحد بالخل تنقص نقصا
بينا وعند استعمالي الاطليه التي ترخي وتلين ولا تنقص ولكني
جعلت استعمل تلك مره وهذه اخرى على المقدار التي ينبغي
فباستعمالي ذلك برا ذلك الصبي ولوان مستعملا اقتصر على
استعمال احد هذين الجنسين من الادويه فعالج به ذلك الصبي

بشير

٥

نا

٣١

لما انحل عنه ذلك الورم الصلب ومتى كان هذا الورم الصلب في
الاوتار واعني بالاوتار اطراف العضل حيث يحيس عنها اللحم
ويحصل العصب فقط فانك ان استعملت اولا الادويه التي وصفنا
ثم استعملت من بعد هذا العلاج بالحجر التي يعرف بالمارقشيثا رايت
منه منفعه بينه جدا وقد ينبغي ان تحما ذلك الحجر بالنار ثم يرش
عليه من الخل ما هو في غايه الثقافه ثم يعلق العضو التي فيه
العله فوق الحجر وبرح عليه كيما يلقاه البخار التي يترافا
فيتحلل به ورمه الصلب فقد رايت اعضا كثيرة قد كانت
تقفعت اصلا وتبينت فيها الزمانه عندما استعملت فيها
هذا الطريق من العلاج برات برا تاما وهي بعد ترجح في ذلك
البخار حتى يكون ذلك بمنزلة سحر اورقيه لكنه ينبغي اولا ان يسا
قبل ويحدا العضو التي فيه الورم الصلب بالتليين بالادويه التي
وصفنا وفي وقت العلاج ايضا بتلك الحجر قد ينبغي ان تتقدم
وتنطل العضو تطيلا كثيرا بدهن مسخن وتختار من الدهن الطفه
مثل الزيت المعروف من بلده بيسا بليس او غيره مما يعدله في اللطافه
ولا باس ايضا ان يطبخ فيه الشبث بورقه وخاصه الطري منه
الغض فان لم يحضرك الحجر المعروف بمارقشيثا فاستعمل مكانه

حجر الرحا ومن عاده الناس ان يسموا بهذا الاسم الحجر التي يهيا
منه الارحا التي يطحن فيها البر ومتى كان الورم الصلب في
الطحال فليس ينبغي ان يقتصر على علاجه بالادويه القوية التي
يضعها عليه من خارج دون ان يعالجه ايضا بالادويه القويه
التي يشرب ويقصد منها الى اقواها فان هذا الجنس قد يحتمل
القوي من الادويه بلا اذا ولا مكروه وابلغ تلك الادويه
فيه قشر اصل الكبر والحشيشه التي تسميها اليونانيون اسقو
واصل الطرفا واطرافه وثمرة الطرفا وينبغي ان يطبخ جميع هذه
الادويه وما اشبهه بالخل والسكنجبين وكثيرا ما نجس الطحال
فنجده يدافع يدك ولا يكون فيه ورم صلب لكن يكون فيه نفخه
من ريح ❀ واذا كان كذلك فينبغي ان تتقدم اولا فتنطله
بدهن قد طبخ فيه افسنتين ثم تضع عليه ضمادا معه قوه مركبه
مثل الضماد المتخذ بالكبريت والشب فقد نجد نافع اكثر
الادويه المركبه المرسومه للطحال في الكتاب التي فيه ثبت
نسخ الادويه تسلك هذه المسالك وقد ينبغي لك ان لا تقتصر
على تفقد قوى الادويه التي منها تركيب الخلط دون ان تفقد
مع ذلك مقادير ما يخلط من كل واحد منها فانه متى كان في

لوقندريون

الطحال نفخة من ريح فلن تضر الادويه القابضه التي تقع في الخلط
وان كثرت مقاديرها واحرى ان لا تضر متى كانت النفخه التي
في الطحال من جنس الورم الرخو البلغمي ومتى كان في الطحال
ورم صلب فينبغي ان يكون الغالب في الخلط قوه الادويه المحلله
ويكون مخالطا لها شي يسير من قوه الادويه القابضه وقد
نرى بان ما كانت هذه حاله من الادويه المفرده قد ينفع الورم
الصلب التي يكون في الطحال مثل السورج التي يكون من فوق
الملح في الملاحه فانه اذا وضع على قطعه جلد ووضع على الطحال
من خارج برا به الورم الصلب التي يكون فيه ❁ فاما
الورم الصلب التي يكون في الكبد فقد عالجنا منه في اوايل
حدوثه مرارا كثيره واما ما قد زطا ولث به الايام منه فلا
انا قدرت ان اتاتي لبروه ولا رايت غيري وصل الى ذلك منه
وجميع من تصيبه هذه العله يلحقه منها الاستسقا واكثر اصحاب
هذه العله يموتوا بعد مده اطول وقد رايت منهم من عطب
سريعا وهو من كان منهم اختلاف كثير وبين ان القصه في
اوليك كانت ان افواه العروق التي يتادا فيها الغذا من جانب الكبد
المقعر الى جانبها المحدب كانت قد ضاقت وانضمت انضماما

شديدا ❁ واما من برا من اصحاب هذه الحال فانما كان
بروه وتخلصه بالعلاج التي وصفنا انه ينبغي ان يعالج به الورم
الصلب الحادث في الاعضا العضليه وان هذا الحشا ليس يحتمل
الادويه القويه كما يحتمل الطحال فانما ينبغي لك ان تعمد
الى تلك الادويه التي تستعملها في اورام الكبد التي من جنس
فلغموني فتقويها بان تخلط فيها بعض الادويه المعروفه
بالملينه وتستعملها في ورم الكبد التي من جنس فلغموني متخذه
بحشيش الافسنتين وقشر حب البان وصفي سنبل الطيب اعني
الهندي والاقليطي وهو التي تسميه الفرس موبحوسه والزعفر
وورد الكرم والمصطكي التي يوتى به من كيوس والادهان
الطيبه المتخذه بسنبل الطيب والدهن المتخذ بالمصطكي والمتخذ
بشجره المصطكي والمتخذ بالسفرجل والمتخذ بورد الكرم فهذه
الادويه اذا خلط فيها الاشق والمقل والامخاخ التي ذكرناها
والشحوم كان بها شفا الورم الصلب الحادث في الكبد وبين
انه قد ينبغي ان يكون مع ذلك ما ينبغي من التدبير بالاغذيه وغير
مما يدبر به البدن ويشرب ما ينبغي ان يشرب من الادويه وينبغي ان
يكون العرض في ذلك تفتيح سدد الكبد وجلا ما قد رسخ فيها

وغسله وجميع هذه قد تفتت الحجاره التي في الكلى وقد كتب
كثير من الاطبا في هذه الادويه فوصف مادتها وقد ينبغي ان
تخلط بهذه الادويه بعض الادويه التي تدر البول والادويه
التي تدر البول كثيره وقد كتب فيها كثير من الاطبا فوصف
مادتها وقد وصفنا ها نحن ايضا في كتابنا في الادويه المفرده
ولذلك قد نكتفي في مخاطبتي اياك خاصه بما قد وصفت من
هذا الباب فقد ان لي ان اقبل على جنس اخر من الانتفاخ تكون
مادته تولده ريح غليظه نافخه وقد يسمى هذه الريح نافخه ويسمى
ايضا نفخه وهي ريح كما قلت غليظه بخاريه في جوهرها
لا هوائيه رقيقه وافهم عني طبيعه هذا الريح من هذا الهوى
المحيط بنا بان تخطر ببالك كيف تكون حاله اذا هبت الجنوب
وكيف تكون حاله اذا هبت الشمال فان الريح النافخه شبيهه
بالهوى عند مهب الجنوب والروح الطبيعي التي فينا شبيهه
بالهوى عند مهب الشمال ومما يعين على ان لا تحل تلك الريح
تكاثف الاجسام التي هي من ورايها فيجب ان يكون الغرض في
علاج هذه العله غرضا واحدا عاما للامرين جميعا اعني تسخيف تلك
الاجسام المتكاثفه وتلطيف تلك الرياح الغليظه فانك اذا

سخنتها جميعا تسخينا بالغا بجوهر لطيف تسخفت الجسم المتكاثف
ولطفت الريح الغليظه وطبيعه الاعضا التي فيها العله
قد تدلك وتسددك على الموافق من الادويه وغيرها مما
تعالج به وعلى المقدار الازيد والانقص التي ينبغي ان تقدره
منها فان هذه الريح الغليظه البخاريه ربما اجتمعت من ورا
الاغشيه التي تحيط بالعظام فاحتقنت فيها وربما اجتمعت
من ورا الصفاق وربما اجتمعت في جوف الامعا او في جوف
المعده فاحتقنت فيها وربما احتقنت ايضا من ورا الاغشيه
التي تحيط بالعضل ومن الوترات الشبيهه بالاغشيه وقد تحتقن
ايضا في الاماكن التي انما ادراكها يكون قياسا لا حسا من
العضل ومن ساير الاجسام وقد وصفت امر تلك الاماكن في
كلامي في التشريح وبهذا الوجه قد تنفخ العضله نفسها وتحتقن
الريح النافخه من نفس جثه المعده والامعا ومتى كانت تلك
الريح مع غلظها بارده شديده البرد حدث عنها وجع شديد
والعلاج العام التي يشتمل على جميع هذه النفخ كما قلت يكون
بجوهر لطيف ❁ واذا كان مع النفخه وجع فينبغي ان يكون
مع ذلك الجوهر اللطيف من الحال ما يقوا به على تسكين الوجع

وبحسب اختلاف الاعضا التي تعرض فيها هذه العله تختلف مواد
ذلك الجوهر ويزاد في قوته وينقص منها ❊ من ذلك انه
متى حدث في الامعا بسبب هذه الريح النافخه وجع فانك اذا
حقنت صاحبها بدهن لطيف قد طبخت فيه بعض الادويه التي
تطبخ فيه في هذه الحال سكنت عنه الوجع على المكان واما
الادويه التي تطبخ بالدهن فلتكن ادويه مسخنه مع لطافه وهي
الكمون الذي ينبت عندنا والكمون الحبشي وهو اقوى من الذي ينبت
عندنا وبزر الكرفس البستاني والجبلي التي يسميه اليونانيون
بطراساليون وبزر الرازيانج والغريرا والانيسون والكاشم
الرومي التي يسميه اليونانيون ليسطيقون والانجدان الرومي
التي يسميه اليونانيون سياسالي وبزر الجزر البري وبزر الحشيشه
التي سميتها اليونانيون سسدوليون وان ذلك الامر على ان حال
تلك الاعضا التي فيها الوجع حال برد فاطبخ في ذلك الدهن
سذاب او رازيانج او حب الغار واخلط معه فقرا او دهن الغار
وساير ما معه من الاسخان مثل ما مع هذه فان ظننت انه يشوب
ذلك الوجع شي من الورم الحار المسمى فلغموني فاحذف ما كان
معه من الادويه حرافه شديده واسخان قوي واستعمل ما معه

من ذلك مقدار قصد وهو ما قوته ان يرخي ويحلل فاطبخ عند
ذلك في الدهن مكان السذاب شبثا واخلط فيه شحم البط وشحم
الدجاج وهذا انما ينبغي ان تفعله متى كان الوجع شديدا واما متى
كان الوجع ليس بشديد فقد يبلغ فيه التكميد من خارج فضلا
عن غيره واجود التكميد ما كان بالجاورس وذلك انه خفيف
فليس يثقل به مواضع الوجع لخفته عليها فان لم يحضرك الجاورس
فيكمد بالملح المسخن او بمناديل الكتان الخام المسخنه او بغير
ذلك مما يكمد به والمحجمه ايضا العظيمه التي يشعل فيها
نار كثيره توضع على موضع الوجع من غير ان يشرط الجلد
قد تسكن الوجع سريعا حتى انه كثيرا ما لا يبقى منه شي اصلا
وينبغي ان يقصد بوضع المحجمه على موضع السره حتى تحيط بها
فان استعملت هذه الاشيا فبقي الوجع على حاله فتقدم عند ذلك
على استعمال الادويه المتخذه بالافيون مثل الدوا الذي يسمى فيلونيا
مولف من اسم فيلن والذي الفه فيلن الطرسوسي وهو معروف
عند جميع الاطبا ولكن تقدمك على بصيره وعلم بانه لابد من
ان يحدث في تلك الاعضا التي فيها الوجع ضرر من تلك الادويه
لكنك تقصد قصد الشي الذي يحضر ويرهق فتقاومه وترضا بان

يسلم المريض من الموت مع ضرر يسير يناله اذا كان قد شارف
الغشي من شده الوجع وذلك انه قد يمكنك فيما ياتي من الادويه
التي تستصلح ما احدث له الدوا من الضرر وقد يسمى هذه الادويه
مسكنه الوجع من قبل ان صاحب الوجع اذا استعملت فيه
وجد سكونا وراحه من وجعه وانما تحدث تلك الراحه لا
بانها تشفي تلك العلل حتى تبرا البرء التام لكن بانها تخدر
وتميت القوه الحساسه وانما ينبغي لك ان تستعمل معجون فيلن
وجميع الادويه المتخذه بالافيون لا مترا ولما يتخذ لكن بعد حول
او اقصاه سته اشهر ❊ ومتى كانت العله في الامعا
الدقيقه فالادويه التي تشرب ابلغ وانجح واسرع عملا في
تسكين الوجع ومتى كانت العله في الامعا الغلاظ فما يحتمل
من الادويه في المقعده ابلغ فيها واسرع نفعا وقد تنفذ من قوه
الادويه التي تشرب مقدار ليس باليسير الى الامعا السفلانيه
اذا كانت العله فيها ومن قوه الادويه التي تحتمل في المقعده
الى الامعا الفوقانيه اذا كانت العله فيها فاما اجتماع الريح
النافخه في المواضع الحميه فربما لم يكن معه وجع اصلا ولبث
مده اطول وخاصه متى كان قريبا من مفصل وذلك من قبل ان

ما يلي المفصل من العضل اكثر عصبا واشد تكاثفا فاما فوق ذلك
الموضع من العضل اعني الموضع الاوسط منها فهو اكثر لحما
واسخف وقد تاتيت لبرء هذه العلل كما قد علمت بالادويه التي
تتخذ بالزفت وصمغ البطم وشحم الاسد وشحم الثور وقد ينفع في
هذه العلل ايضا الضماد المتخذ بوسخ الحمام والثوم والضماد المتخذ
بالخمير ❊ وبالجمله كل دوا قوي اللطف فيه خلط من ادويه
ملينه واذ قد وصفنا في هذا الباب ايضا ما يكتفي به فقد ينبغي ان
ناخذ في صفه امر الخراجات والدبيلات ويعمها عند اليونانيون
اسم واحد وهو اسطيماط وهذا الاسم مشتق في لسانهم من
التفرق والتباعد ويسمون به العلل التي تتفرق فيها اجسام قد
كانت اولا متماسه فتتفرق حتى تتباعد بعضها من بعض واذا كان
ذلك كذلك فلابد من ان يحدث فيما بين الجسمين اللذين قد تفرقا
موضع خال ولابد من ان يكون ذلك الموضع يحوي جوهرا من
جنس الريح او من جنس الرطوبات او مركبا منهما وقد ينتقل الى
هذه العله بعض الاورام الحاره التي تسمى فلغموني وكثيرا من
الاورام المعروفه بالحمره التي قد يشوبها شي من فلغموني وقد
تكون هذه العله من غير تلك الاورام بسبب فضل من رطوبات

اومن دبلج بجاريه اما متولده في نفس مواضع العله واما جاريه
اليها من مواضع اخر واما صايره اليها على طريق الانتقال واعني
بالانتقال اذ كانت الاخلاط من اخلاط قد كان يتاذا بها اولا
عضو من الاعضا فانصرفت عن ذلك العضو وانقلبت الى غيره
وباي وجه من الوجوه حدثت هذه العله والموضع الذي بين
الجسمين اللذين يعرقا تمتلي من تلك الرطوبات التي احدثت
ذلك التفرق واذا طال لبث تلك الرطوبات فانه ربما احدثت
فيها استحالات مختلفه كثيره فقد يوجد كثيرا في الدبيلات
اجسام شبيهه بالحجاره وبالرمل وبالاحراف وبالخشب وبالفحم
وبالطين وبعكر الزيت وبالدردي وبغير ذلك من انواع شتى
وما كان منها حدوثه فيما يلي الجلد فتعرفه من اسهل الامور
ومداواته ليست بالصعبه وذلك انه يستدل عليه بسهوله
بخاصه الملمسه ويداوا بالاشيا التي توضع عليه من خارج من غير
ان يحتاج الى ادويه تشرب مثل التي تحدث منها في باطن البدن
وخاصه في الاحشا وعند المعمز للتعرف والاستدلال قد يحرك
ما ينفتح من الاورام تحت مغمز الاصابع ولا يدافع مدافعه الورم
المسمى فلغموني وخاصه ذلك الانحلال متى كان في الورم رطوبات

رقيقه غير خصوصيه متى كان فيها نفخ ومتى كان فيه خلط لزج
مخالطي بخصوصيته انحلاله غير خصوصيه انحلال الاولين وكثيرا
ما يعمن على مواضع الدبيله فنحس منه بتمدد شبيه بالتمدد الذي
يكون من الريح واذا نحن بطناه وجدنا فيه دما جامدا فمن راى
هذه العله مرتين او ثلثا ثم كان حريصا حافظا قدر ان يستدل
في تلك الاورام على ان الشي المحصور فيها دم جامد بما قد اودع
حفظه من خصوصيه ذلك التمدد والانحلال وخليق ان يكون
الاجود ان يقول مكان خصوصيه التمدد والانحلال في هذا
الموضع كيفيه التمدد والانحلال ❁ واما علاج الاورام
الحاره التي تكون في ظاهر البدن اذا آلت الحال فيها الى ان تصير
في حد الدبيلات اعني الى ان يفرق لحبها ما قد كانت متماسيه
ويجتمع الفضل فيما يحدث بينهما من الفضا بسبب ذلك التفرق
والتباعد بعضها من بعض اما في اول مبدا حدوث ذلك فيكون بالطريق
التي يسلك فيه مسلك تسكين الوجع وارخا التمدد ثم من بعد
ذلك اذا استحكم الامر في هذه العله فبالانتقال الى الطريق الذي
يسلك فيه مسلك الانضاج والتفجير وقد وصفت تلك الطريق كما
وصفت سايراشباه ذلك من طريق العلاج في المقاله الخامسه من

كتابي في الادويه المفرده فقد ينبغي حينيذ ان نعمد في صب الما
الحار على العضو الذي فيه الورم ونعرقه بالدهن المسخن ونضمده
بدقيق الحنطه بعد ان نطبخ بما او دهن طبخا معتدلا فان هذا الضماد
اسرع تفجيرا من الضماد المتخذ من الخبز وذلك ان الضماد المتخذ من
الخبز ابلغ في التحليل لما في الخبز من الملح والخمير وجوده نضجه
وليس من ذلك شي موجود في الضماد المتخذ من دقيق الحنطه واذا
انت رمت مداواه ورم حار قد بدا في التقيح ثم رجوت ان تمنعه
من التقيح فاطبخ الخبز وبالغ في طبخه بعد ان تبله بما ودهن وينبغي
ان يكون الما اضعاف الدهن وابلغ من هذا الضماد في منع التقيح
الضماد المتخذ من دقيق الشعير اذا طبخ على هذا المثال وينبغي ان
يكون قد طبخ في الما الذي تصبه على موضع العله في هذا العلاج
اصل الخطمي فان كان في الجلد المحيط بالعضو الذي فيه الورم تمدد
شديد فينبغي ان تشرطه شرطا غير غاير ثم يطبخ دقيق الشعير كما
وصفت وتضمده وقد جربت مرارا كثيره الشرط الخفيف الذي ليس
بغاير والشرط الغاير المعمق في الطول والشرط الذي هو فيما بين
هذين الشرطين في الطول والعمق فوجدت الشرط الذي ليس بغاير ضعيف
النفع قليل الغنا ووجدت الشرط الغاير المعمق في الطول يستفرغ من

الدم مقدارا كثيرا جدا حتى يكاد صاحبه يغشى عليه الا ان الشرط
نفسه يحتاج بعد الى علاج خاص بمنزله ما يحتاج الجراحات ووجدت
الشرط الذي بين الشرطين سليما من الافتين اللتين وصفنا ولذلك
اثرت استعماله دايما على استعمال غيره من الشرط الا انه متى كان
الورم عسير النضج وعسير التحليل فقد يبين لنا ذلك منه على ان
الاخلاط التي تحت في ذلك العضو معها فضل غليظ ولزوجه ففي
مثل تلك الحال فقط يصلح استعمال الشرط الغاير ومما يصلح ايضا
في هذه الاورام الضماد المتخذ بالتين اليابس المطبوخ وليس ينبغي ان
يكون ما يلقى في الضماد من التين نفسه جرمه بل الما الذي قد طبخ فيه
التين حتى تهرا وينبغي ان يكون التين من احلا ما يكون منه واسمنه
حتى يكون فيه رطوبه شبيهه بالعسل فانك اذا اخذت ما
كانت هذه حاله من التين فطبخته وبالغت في طبخه صار الما
الذي تطبخه فيه شبيها في قوامه بالعسل الرقيق فينبغي ان تعمد
الى ذلك الما فتخلط فيه مره من دقيق الشعير ومره من خبز الخشكار
وهو الخبز المتوسط بين النقي في غايه النقا وبين الخبز المتخذ من
القطاعه وقد يقتصر بعضهم في تسميه هذا الخبز على ان ينسبه الى
جمله الحنطه لان الخبز النقي ليس يتخذ من دقيق الحنطه على وجهه

لكن بعد ان يقطع فتميز نخالته وقطاعته من لبه والخبز المتخذ من
القطاعه ايضا ليس يتخذ من جملة دقيق الحنطه لكن بخلاف الخبز
النقي ينزع اولا لبه ❖ فاما خبز الخشكار فيتخذ من دقيق
الحنطه على وجهه من غير ان يميز وينبغي ان تكون ايضا الحنطه
التي يتخذ منها ذلك الدقيق من الحنطه التي تعرف بالكريمه فان
من الحنطه ما الغالب عليها النخاله وتلك تسمى الوضيعه ومنها
الغالب عليها اللب بالسميد وهي التي قلت انها تسمى الكريمه
فليس ينبغي ان تكون الحنطه التي يتخذ منها الدقيق التي تستعمله
في هذا الضماد حنطه الغالب عليها النخاله لكن تكون حنطه
اللب فيها كثير كما قلت فان اتخذت ذلك الدقيق من حنطه
وصبغته فينبغي ان تنزع بعض ما فيه من النخاله والقطاعه
ثم تتخذ منه ذلك الخبز المتوسط ثم اعمد الى هذا الخبز فخذ منه
لبه وما لان منه فاخلطه في الاضمده اذا اثرت كما قلت ان
تكون قوة الضماد متوسطه بين الضماد المتخذ من دقيق الشعير
وبين الدقيق المتخذ بدقيق الحنطه وان الضماد المتخذ من دقيق الحنطه
من ابلغ الاضمده في التحليل واما الضماد المتخذ من الخبز الذي
وصفنا قبل فهو بين الضمادين الاولين كما ان الدقيق المتخذ منه

الضماد المتصوص صح
التفتيح والانضاج
والضماد المتخذ من دقيق الشعير
من ابلغ الاضمده في صح التحليل

بين الدقيقين اللذين وصفنا قبل فانظر في هذه الوجوه التي وصفنا
بحسب ما ترى فليكن ما تخلطه في ما التين من اصناف الدقيق
او الخبز فان رايت الورم قد تحلل منه شي الا ان ما تحلل منه اقل مما
ينبغي فينبغي ان تطبخ مع التين من الصعتره التي تسمى الزوفا ومن الذي
يسمى الفوذنج الجبلي فان احتجت ان تستعمل في الورم ما يجفف
تجفيفا اقوى فالق في ما التين شيا من ملح ثم اجبل به دقيق الشعير
بعد ان تنخله وتخرج عنه جميع نخالته واطبخه ثم ضمد به ومتى
رايت الورم عسر التحلل فاحذر ان يبقى منه بقيه فتصلب وتتحجر
فقد ينبغي لك ان تتفقد وتستقصي النظر في كل واحد من الاورام
التي تعالجها عند كل حله حله فتنظر الى اي شي اسقلت حاله فان العلاج
بالاضمده التي تجفف تجفيفا قويا يبقي من الورم بقيه تصلب وتتحجر
وقد يمكنك ان تعرف ذلك بلمسك العضو العليل عند كل حله
حله ومقايستك بين حاله الان وما كانت عليه قبل فمتى خفت على
الورم ان يصلب فينبغي ان تطبخ في الما الذي تعجن به الضماد اصل قثا
الحمار واصل الكرم البري الذي يسميه اليونانيون برواوسا وتسميه
السريانيون الفاشرا واصل اللوف الذي تسميه اليونانيون ادرن وكثيرا
ما اطبخ هذه الادويه وحدها وربما القيت معها من التين اليابس السمين

ي
ام

شيا ثم تخلط في ذلك الما الدقيق وتخلط ايضا فيه شيا من الشحم
وخاصه شحم البط وشحم الدجاج فان لم يتهيا لك هذه الشحوم
فاخلط مكانها شحم الخنزير وان انت ايضا عمدت الى هذه
الاصول التي ذكرتها من الادويه واضفت اليها ايضا من اصل
الخطمي بعد ان تطبخها طبخا معتدلا فدققتها دقا ناعما
مع الخبز والشحم وضمدت بها امثال هذه الاورام حللتها واقوى من
هذه الاصول اصل اللوف الذي تسميه اليونانيون دارقنطيون وان
اثرت ان تستعمله في حال من الاحوال لفضل ما فيه من اللطافه
على تلك والتحليل كثيرا فاخلط معه لا محاله شحما فانك ان لم
ترطب وتلين الاورام التي قد بدت ان تصلب وقصدت لتحليلها
فقط بالادويه القويه فان الورم ينقص في اول الامر ابا ما
نقصانا كثيرا مع صلابه تحدث لما بقي منه ❖ ثم تبقى تلك البقيه
التي صلبت فيعسر تحللها فالاجود كما قلت ان تخلط في الادويه
التي تحلل تحليلا قويا بعض الادويه الملينه لنا من انتقال تلك الاورام
الى حد الورم الصلب المسمى سقيرس فاما علاج ذلك الورم فقد وصفته
فيما تقدم من قولي واما الان فاني راجع الى الاورام التي سبح
فاقول انه ينبغي لك اذا ابتدات من تحليلها ان تستعمل فيها

بلغ مقابله

الاضمده المتخذه بدقيق الحنطه وان هذه الاضمده تعين على سرعة
الفتح معونه بالغه ثم من بعد ان تبطها ان انت رايت ما حول
موضع البط نقيا من الورم اصلا فاستعمل المراهم وينبغي ان تكون
قوة تلك المراهم التي تستعملها قوة مجففه ليس معها لذع ولا
تركيبها من ادويه قابضه لكن يكون تركيبها اما من ادويه محلله
فقط ليس معها في ذلك عنف ولا مكروه واما من ادويه فيها
مع التحليل شي يسير من قبض وقد استعملت مرارا كثيره في
مثل هذه الاحوال المرهم المتخذ بالقلقطار فان رايت في بعض
المواضع التي حول موضع البط ورما فاذب شيا من المراهم المتخذ
بالقلقطار بدهن ثم انزله عن النار ودعه حتى يبرد قليلا ثم القه
على صلابه ورش عليه شيا من شراب واذلكه بكفيك كما تعلم
انك رايتني افعل وما اكثر ما استعمل هذا المرهم دون سائر
المراهم كما وصفت في كتابي في تركيب الادويه ومن رايي ان
اضع كتابا اخر اصف فيه الادويه التي تصلح لعلل كل واحد من
الاعضا واستقصي فيه شرح قوى جميع الادويه التي من عادتي
ان استعملها واصف طريق استعمالها على ما ينبغي ان شا الله واما
انت فقد اخذت مني نسخ هذه الادويه التي ذكرتها في كتابي هذا

ع
بالخبز والمرهم
المتخذ بالعظام
المحرقه والمرهم
المتخذ صح

على تقسيط اوزانها وطري صنعتها ومتى عرض الجلد عند النضج
ان يذوب ويرق جدا حتى يصير شبيها بالخرقه عسر المرافه
بما تحته من اللحم فيضطر حينئذ المعالج ان يعالج بالعلاج الذي
يسمى علاج المطاوله ومتى بقي الجلد مده طويله لا يلصق بما تحته
من اللحم فربما سموا هذه العله مخبا وربما سموها ناصورا وانا
احد الان في ادكاري العلاج التي رايتني اعالج به مرار كثيره
كثيرا ممن حدثت به هذه العله **فاقول** ان الاجود
ان يكون معدا عندك انبوب مستقيم الثقب من نحاس او من قرن
فان لم يحضرك ذلك فاعمد الى بعض تلك الالات التي تجتذب بها
المده فخذ منها اوسعها ثقبا وخذ شيئا يسيرا من الدواء الذي
اتخذه بالقراطيس المحرق فاخلطه بشي كثير من دهن الورد واحقن
به ذلك المخبا بتلك الاله ثم سد فم ذلك المخبا بخرقه كتان قد سعتها
ثم لففتها فاما المراهم التي تذيبها بدهن الورد وتحقن بها هذه
المخابي فليس ينفذ من ثقب تلك الالات التي تجتذب بها المده فمتى
اثرت ان تحقن بتلك المراهم فخذ مثانه خنزير فسدها الى انبوب
مستقيم الثقب واحقن بها وينبغي ان يكون تلك المراهم التي تذيبها
بالدهن من احد المراهم التي تستعمل مع الفتايل فليكن من نحو تلك

المراهم الخضر التي يعرفها الكل وذلك انها تحتاج ان تخلط بها
حتى تذوب من دهن الورد مقدار ليس باليسير كما يمكن ان تحقن
بها المخبا وقوه تلك المراهم التي تستعمل بالفتايل اذا خلط بها
هذا الدهن الكثير انحلت وضعفت والمراهم التي توافق المخابي
هي تلك المراهم التي تكون طريق استعمالها بان تبسط بساطا
على موضع القرحه فاذا احتيج الى ان تخلط بها شمع مذاب بدهن
مثل المرهم المعروف بمرهم ماخريون والمعروف بمرهم اسعريس
والمرهم المعروف بالسسر والعله التي لها تخلط بها الشمع المذاب
بالدهن لها بعينها صارت موافقه في هذه الحال وانما تخلط الشمع
المذاب بالدهن من قبل ان قواها قوي قوته لذاعه اذا اذيبت على
حدتها ولم تخلط بها شمع مذاب بدهن فاذا كان دهن الورد
التي تخلط بها كثيرا وما يذاب من المرهم بذلك الدهن يسيرا
لم يبق معه حدته فاذا نبت من اللحم في المخبا مقدار معتدل
فضع عليه بعض المراهم التي شانها ان تلزق كما لو كنت معالجا
جراحه طريه بدمها وهذه المراهم كثيره وبعضها يتخذ بالخمر
وهو القفر اليهودي ويسمى العجميه ولا ادري كيف سميت
بهذا الاسم وبعضها حمر وتتخذ بالمرداسنج والزنجار

ان يستعمل
بالفتايل
احتيج الى صح

المطبوخين طبخا شديدا فان الزنجار اذا بولغ في طبخه احمر
كما انه اذا طبخ طبخا يسيرا احال المراهم التي يقع فيها صفره
وقد علمت ان جميع الادويه المعدنيه كلما بولغ في طبخها
ازدادت لطفا وتجفيفا وتلك المراهم التي تصير في وقت عملها
حمرا اذا هي جربت جد على ظاهرها جمد ديرج ويكون ما تحت
ذلك الجمد من عمق الدوا اشد حمره مما كان اولا ولذلك قد
تسمي بعض الناس هذه المراهم ذوات لونين وتسميها ذوات
وجهين وكلما كانت تلك المراهم الطف واشد تجفيفا كان
عملها في المخابي ابلغ وذلك انه يحتاج ان تصل قوتها الى
العمق كيما يبلغ الغرض الذي يقصد اليه فيها فاما المراهم التي
تلزق الجراحات الطريه التي هي بدمها فانها وان كانت اقل
تجفيفا من تلك فقد تلصق شفتي الجراحه وذلك انه ان كانت
الشفتان يسيرتين قليلتي الغور فلهذا السبب بعينه قد تصل
تلك المراهم الى ان تفعل ما ينبغي بسهوله وسرعه وان كان الجرا[حه]
غور فان من عادتنا ان نضم شفتيها بالخياطه وبالرفايد التي
تسمى انقطرس وجميع المخابي ليست سوى مفرد فقط لكن يكون
قد انقشر فيها من الجسم الذي هو فيه موضع كثير في ناحيه

من نواحيه وتلك الناحيه قد تختلف وليس ينبغي ان تقصد في
النظر في ذلك ايضا ولا تغفله فان المخبا متى كان اسفله فوق
يسيل الصديد من فمه ومتى كان اقصى المخبا من اسفل انسكب
فيه الصديد واكل مما يتصل به ومتى كان المخبا هذه حاله ان
لم يشق له في اسفله شق يسيل منه الصديد لم ينجع شيا لا في
انبات اللحم فيه ولا في الترافه ✿ واما سائر المخابي فليس
بك حاجه الى ذلك الشق ان انت حفظت العضو الذي فيه المخبا
على النصبه التي يحتاج اليها فقط وقد تقدر بالنصبه في بعض
الحالات ان تجعل المخبا الذي اسفله فوق بحال ينقلب فيها فيصير
اقصاه اسفل وتجعل المخبا الذي اقصاه اسفل بحال يصير اسفله
من فوق فقد رايتني داويت رجلا مخبا كان في الساعد وكان فمه
نحو المرفق بان نصبت الساعد النصبه التي كان فيها اسفل ذلك
المخبا فوق فاستغنيت بذلك عن ان اشق اسفله ورايتني ايضا
قد داويت رجلا مخبا كان في الفخذ على هذا المثال كان اقصاه
اسفل عند الركبه وكان فمه فوق الموضع الاوسط من الفخذ
من غير ان اشق اسفله وذلك بان وضعت تحت مابض الركبه مخده
لينه حتى صار موضع الاربيه اخفض من موضع الركبه وقد اكتفيت

في ذلك المخبا وفي مخبا اخر اكثر منه بان حقنته بما العسل
وحده وفي ان اعد باطنه كله لان يمكن التزاقه وقد رايت قوما
يحقنون هذه المخابي بما الرماد المعروف بالقاطر وقد كانوا
يحقنونها اولا بالمراهم التي تنبت اللحم وكان فعلهم الثاني
مناقضا فاضحا لفعلهم الاول وذلك انه لا يمكن ان ينبت
اللحم الطري على اللحم الاول وعليه وسخ يغشيه فكيف استجاز
ان يستعملوا المرهم التي يلزق اذا كان المخبا قد نبت فيه من اللحم
الطري ما يكتفي به وهم يرومون بعد غسله بما الرماد
كانه وسخ شديد الوسخ واللحم النقي لا يحتمل الحاد من ما
العسل فضلا عن غيره فمتى كان اللحم كذلك فيكفي ان يكون
ما يحقن به من ما العسل بالحال التي يلتذ بها شاربه ومن عادتي
من بعد استعمال ما العسل وقبل وضع الدوا التي يلزق ان احقن
المخبا بالشراب وحده احيانا وبالشراب الممزوج بالعسل احيانا
فان ما العسل في غسل ما في الخبا من الصديد وتنقيته ابلغ والشراب
على الالتزاق الكاين بعد اعون وليكن ذلك الشراب متوسطا
في مقدار سنه وفي قبضه فاذا انت وضعت المرهم التي من شانه
ان يلزق فخذ اسفنجا جديدا فبله بشراب مضروب بعسل او بشراب

على جهته وليبسه على المرهم وليكن الاسفنج اللين ما يقدر عليه
منه ثم يلف على ذلك بالقماط واجعل ابتداه من اسفل المخبا
وتصعد به نحو فم المخبا واجعل ما تلفه منه على اسفل المخبا
يضغطه بعض الضغط من غير ان يولمه ثم ارخ فيه قليلا قليلا
الى ان ينتهي الى فم المخبا ويكون وضع ما تضعه على نفس فم
المخبا من المراهم مسترخيا بعد ان تقرض بمقراض من الخرقة التي
عليها المرهم المحيطه من خارج بموضع المخبا ما حاذى منها فم
المخبا كيما يمكن ان يسيل ويخرج منه صديد ان انعصر منه
وتاخذ خرقه اخرى صغيره فتطلي عليها شيا من ذلك المرهم
وتضعها على فم المخبا وتدعها الى وقت حله واجعل حلك اياه
في كل ثلثه ايام مره واذا انت حللته فاقلع تلك الخرقه الصغيره
التي كانما صمام او طبق على فم المخبا ودع الخرقه العظمى التي عليها
المرهم المحيط بموضع المخبا كله على حالها ويصل الى ان يستدل
وتعلم هل التزق غور ذلك المخبا على ما ينبغي اولا مما يسيل منه
من الصديد بان تنظر هل هو كثير ام قليل ونضيج هو ام غير
نضيج ومع ذلك ايضا فتفقد موضع المخبا نفسه وانظر هل
يجد صاحبه فيه وجعا ام ليس فيه وجع وهل فيه ورم او ليس

فيه ورم لكن موضعه كله ضامر بايس هذا من الوجع فان رايت
مع ذلك مره خشنه يسيره على فم المخبا فليثق رجاوك بان
يكون المخبا قد التزق وضع الاسفنج كما وضعته اولا وشد
القماط كما وصفت ثم حله من غد او في اليوم الثالث ومتى
حللته فاستبدل بالخرقه الموضوعه على فم المخبى خرقه اخرى
مطليه بذلك المرهم فلتكن تلك الخرقه الصغيره محيطه
بفم المخبا كما يدور ولا ينبغي ان تكون لاطيه لاصقه به
جدا لكن يكون بينها وبينه من الفسحه ما يمكن ان يخرج من
ذلك الفم ما يكون في المخبا من الصديد وان خرج من المخبا
مع ذلك الصديد في اليوم الاول والثاني شي رقيق فلا تايس
من التزاقه فانه كثيرا ما يعمل فيه المرهم التي يغشا به الموضع
العليل في الجلد وما دونه من اللحم فيعتصر منه بقوه شديده
رطوبه رقيقه اذا كانت حال البدن التي يعالج بهذا العلاج
حالا يمكن فيها ذلك بسبب مزاجه الطبيعي او بسبب تدبير
ردي مر به فاذا انعصرت تلك الرطوبه وجرت جفت
تلك المواضع جفافا معتدلا فالتزقت فان خرج من فم المخبا من
ذلك الصديد في اليوم الثالث او الرابع شي غير نضيج فاعلم

ان المخبا لم يلتزق وليكن قبل كل شي المرهم التي يغشا به الموضع
العليل من هما معه من التجفيف مقدار اقوى الا انه لا ينبغي
ان يكون معه يلذع ولا يهيج مثل مرهمي الاحمر التي اتخذه من غير
شمع بادويه معدنيه تطبخ مع دهن خروع وخل فان من شان
هذا الدوا ان يلزق الجراحات الطريه التي هي بدمها من غير ان يحدث
اذا ولا مكروها ويجفف المخابي وقد رايتني عالجت به ناصورا
حتى برا وكان ذلك الناصور ناصورا ضيقا طويلا وكان ظهر لي
منه انه لم يكن بعد صلب اللحم التي يستبطنه كما من عادته
ان يصلب في هذه العله حتى يصير من الصلابه في حد الثاليل لكنه
انما كان فيه وسخ فقط فحقنته اولا بما الرماد وتركته يلبث
في الناصور مده من الزمان بمقدار ما رجوت انه يبلغ لي في قلع
ذلك الوسخ كله ثم اني من بعد ذلك وضعت على الموضع ذلك
المرهم وكذلك ايضا الزقت به مخابي لم يكن يغشيها الا الجلد
وحده ولم يكن يحتاج الى ان ينبت فيها لحم الا ان المتولين لعلاجها
كانوا يجهلون علاجها فحين توليت علاجها عالجتها بذلك الدوا
فالتزقت الا اني لم اعالجها بذلك الدوا حتى جففتها اولا بما الرماد
لان المتولين لعلاجها لم يكونوا استعملوا فيها شيا من الادويه

التي ينقي القروح ومتى كان بانسان ورم فالت حاله الى الخراج
ثم ناخر بطه اما الجهل المعالج واما الجبن المعالج اذا ما لم يطاوع
ان يبط واخر الامر حتى اكلت المدة على طول الايام من الجلد فانه
يعرض من ذلك كثيرا ان يصير جميع ما كان يحيط بالمدة التي اجتمعت
في الخراج من الجلد رقيقا جدا شبيه بالخرقة ولذلك قد تشبهه
الاطبا بها وتشتق له اسما منها واذا صار الجلد الى هذه من الحال
عسر التزاقه وخاصة ان وضعت عليه مراهم هي في قوامها يابسة
فانه اذا وضعت على الجلد التي هذه حاله امثال هذه من الادويه
ازداد يبسا وتشبها بالخرقة بل بالصحف المدلوكة فرايت من
الراي ان التي ينبغي ان يستعمله المستعمل لالزاق هذا الجلد ما
هو في قوامه رطب وهو في قوته يابس وقد قلت في كتبي
التي وصفت فيها امر الادويه ان من عادة الاطبا ان يقولوا ادويه
يابسة في القوة وهم يعنون بذلك انها ادويه من شانها ان تجفف
وابلغ تلك المراهم كلها المرهم التي الفته من المرداسنج وشحم الخنزير
والقلقطار والزيت العتيق وهو مرهم رطب لين في قوامه يابس في
قوته وقد جربت ان ابلغ ما يكون عمله في امثال هذه العلل اذا
لم يكن صلبا جدا ولا شديد الجمود وان كان ايضا قد عمل جامدا فانه

في تلك الحال ايضا وان كان يلزق الجراحات الطرية التي بدمها
ويدمل جميع القروح واذا حل بالدهن ثم رش عليه شراب عتيق
معتدل في مقدار عتقه وعجن به ثم وضع في امثال هذه
العلل على الموضع كما يدور فانه قد يلزقها كثيرا بلا اذى
ولا مشقة وقد ينفع في مثل هذه الاحوال التي وصفنا اعني اذا
كان الجلد قد صار بمنزلة الخرقة العسل ايضا اذا طبخ حتى يصير
في ثخنه بمنزلة المرهم الا ان الوقوف على المقدار المعتدل
من طبخه يعسر على من يشاهده معاينة وذلك انه ينبغي ان يكون بحال
لم يبلغ فيها من الجمود والصلابة ان ينبو عن الموضع ولا هو بعد من
الرقة بحال يسيل معها فينفرق فان الجامد الصلب فيه من الافة ما
في المراهم الجامدة الصلبة والرطب الرقيق اذا كان يوضع على جسم
حار يسيل وينفرق الى ما حول الخرقة التي يطلى عليها حتى يبقى تلك
الخرقة يابسة واذا صارت الخرقة بتلك الحال لم ينفع شيا بل كانت
وبالا على ذلك الجلد التي تريد ان تلزقه بما دونه فاذا طبخ العسل
طبخا معتدلا كان من ابلغ الادويه نفعا في مثل هذه المخابي واذا
كان يعسر الوقوف على المقدار المعتدل من طبخه فاني ارى ان الاجود
ان ينثر عليه من اسحوقا او صبرا او كندرا او سوسن من هذه

او ثلاثتها وخاصة متى رايته بعد ان تطليه على الخرقة ارق مما ينبغي
وانا انثر هذه الادويه على العسل من المنخل وقد علقته فوق العسل
ويكفي ان يقرع المنخل قرعه او قرعتين حتى ينفذ منه المقدار المعتدل
وربما نثرت بعض هذه الادويه التي ذكرت على العسل وانا اطبخه
ولا سيما متى كان المخبا عظيما غايرا وقد جربت ايضا القنطوريون
الدقيق فوجدته دوا عجيبا عند هذه الحاجه وبعده الدوا التي تسميه
اليونانيون سوسرطن وبعد هذا اصل السوسن الاسمانجوني الذي
يوتى به من بلاد الوريس وبعد هذا دقيق الكرسنه وبين انه ينبغي
ان تدق هذه الادويه كلها وتنخل بمنخل صفيق ثم تسحق سحقا
نعما وتخلط بالعسل في الوقت التي تهم ان ترفعه عن النار
ولا يلبثه بعد ذلك على النار الا بمقدار ما يتحلل تلك الادويه
نعما بالعسل المطبوخ بل الاجود ان ترفع الطنجير عن النار
اولا وتنثر عليه هذه الادويه كلها ثم تحركه نعما الى ان
يصير العسل من الفتونه بحال يمكن ان يوضع بها على البدن التي
يعالجه به وقد بلوا ما وصفنا ان نصف لك شيا من امر الاورا م
التي تصير من الفساد الى الحال التي تسميها اليونانيون غنغرانا
وقد علمت انهم يسمون بهذا الاسم المواضع التي يعظم فيها الورم

جدا حتى يختنق فيصير الى حد ما يموت وليس يسمون بهذا الاسم ما
قد مات وفرغ من الاعضا لكنهم انما يسمون به ما هو بعد في
طريقه في ذلك فان العضو اذا مات اصلا حتى لا يحس اذا انت
نخسته او قطعته او احرقته بالنار فانما ينبغي ان تبادر الى
قطعه من حيث تلقا الموضع الصحيح التي يتصل به والعضو
التي يبلغ هذه الحال فانه لا محالة يصير اسود ❀ واما
العضو التي هو بعد في طريق هذه الحال ولم يبلغ بعد ان يموت
فيسمى حاله كما قلت غنغرانا وبرؤه يكون بان يستفرغ من الدم م
التي قد اغتص في ذلك العضو العليل اكثر المقادير التي يمكنا
استفراغه منه فان اشراف ذلك العضو على الموت انما هو
بسبب ما اغتص فيه من الدم اذا لم تقدر العروق التي فيه ان
تنبسط لضيق الموضع عليها ومزاحمة ما يزاحمها فيه ثم تاتي
لما يبقى من ذلك الدم ان يكون له مواضع تنفس منها ولذلك
قد ينبغي ان تشرط جلد ذلك العضو كله في مواضع كثيرة بطا
غايرا حتى يشق مع الجلد ما دونه من اللحم واما ان تشرطه شرطا ظا
كثيرا غايرا وتدع الدم يجري منه ثم تضع عليه من الادويه
بعض ما يصلح للمواضع التي تعفن ومن هذه الادويه دقيق

الكرسنه معجونا بخل وعسل او دقيق الشلم مثله فان لم يحضر
احد هذين فاستعمل دقيق الباقلي والخل المضروب بالعسل علي
وجهه صالح لهذه الحال فان اثرت ان يقويه فالق فيه ملحا او بعض
الاقراص المجففه بعد ان تسحقه وتبالغ في تسحيقه مثل القرص المنسوب
الي اندرون والقرص المنسوب الي بولوايدس والقرص المنسوب
الي باسون ودوا موساين ايضا المرسوم في صحيفه اراش من
ابلغ الادويه في هذه الحال وينبغي ان يكون استعمالك لهذه
الادويه ولما ذكرت قبلها بعد ان تتفقد وتتدبر امر البدن
من صاحب العله فانه ان كان قويا صلب البدن بالطبع احتاج
من الادويه الي اقواها وان كان البدن بدن امراه لينه اللحم
احتاج من الادويه الي اضعفها وكذلك من حال الرجال من كان
الغالب عليه البياض ولين اللحم وكان كثير الاستعمال للحمام
وقليل الاستعمال للرياضه فانما يحتاج من الادويه الي اللين الضعيف
منها وكذلك الصبيان ومتي قطعت ايضا عضوا قد عفن او قد
مات فخذ بالوثيقه والتحرز واستعمل الادويه التي وصفتها قبل
بعد ان تنظر في طبايع الابدان التي تعالجها مع النظر في طبيعه العضو
التي فيه العله فان من الاعضا ما يسرع اليه العفونه جدا مثل

الاربيه والاجود فيها الاخذ بالوثيقه متي قطعت او قورت
الموضع العفن ان يعمد الي الموضع الذي هو كانه اصله المتصل
بالمواضع السليمه فيكويه كما من عادتنا ان نفعل كثيرا في
القروح وربما باشرنا بالمكاوي نفس تلك المواضع وربما وضعنا
عليها قبل ذلك جيشوا ثم انا من بعد الكي من عادتنا ان نستعمل كما
قد علمت الكراث ومتي ما لم يحضر الكراث استعملنا الادويه
التي ذكرتها قبل واذا فعلت ذلك ثم رايت العفونه قد امسكت
واثرت ان تسقط الخشكريشه سريعا فاستعمل الدوا الذي
يستعمل في الجراحات التي تكون في الراس ولذلك يسمي من اسم
الراس كافاليقون بعد ان تخلطه بعسل والاجود ان يضمد الموضع
فوق الطلي من خارج بخبز قد طبخته بما ودهن او بدقيق شعير
مهيا بهذه الهيه وحده او بعد ان تخلط به دقيق الحنطه والمرهم
المتخذ من الادويه الاربعه ايضا وهو المسمي باسليقون والمرهم
المسمي ماقادوسون بالغا في النفع وسقوط الخشكريشه
وكذلك جميع ما يهيج والخبز ايضا المدقوق مع ورق الكرفس
ايضا او ورق الباذروج قد يقلع ويستاصل الخشكريشه من المواضع
الصحيحه ومن الادويه المفرده التي تخلط بالعسل اصول السوسن

وبه
هم
ضع

الاسمانجوني واصل الجاوشير والزراوند والوج ❁ واما الابدان
اللينه فقد يكتفي بدقيق الكرسنه مع العسل وبالكندر مثله
وقد يقلع الخشكريشه ايضا المرهم المسمي ماجريون والمرهم المسمي
السر اذا اذيفا بعسل وغمست فيها خرق ووضعت عليه فاذا
سقطت الخشكريشه فان اللحم ينبت في القرحه باذني مرهم يوضع
عليها ونبات اللحم في امثال هذه القروح اسرع منه في ساير القروح
واذ قد وصفنا من هذا الباب مقدارا قصدا فقد ينبغي ان نصف
امر الاورام التي هي من جنس السرطان وتلك الاورام قد تكون في
جميع الاعضا واكثر ما تكون في الثديين من النسا اذا لم ينق
ابدانهن التنقيه الطبيعيه بالطمث واذا كانت تلك التنقيه علي
ما ينبغي فان المراه تبقي علي صحتها دايما من غير ان ينالها من الامر
اصلا وجميع هذه الاورام التي هي من هذا الجنس انما يكون تولدها
من فضله سوداويه وقد وصفت امر تلك الفضله في كتابي في
القوي الطبيعيه وبينت انها تتولد في الكبد مع تولد الدم وهي
منه بمنزله الدردي من الخمر وان الذي ينقي الدم باجتذاب هذا الفضل
هو الطحال اذ كان شانه ان يغتذي بهذا الكيموس فاذا كان مزاج
البدن الطبيعي ليس يتولد من هذا الخلط الا اليسير وكان التدبير

اض
ثي

معينا علي ذلك وكان الطحال يجذب اليه ما يتولد منه جذبا كافيا
لم يجتمع من هذا الفضل في العروق من البدن شي ومتي اجتمعت
الاسباب المضاده لهذه اما كلها واما بعضها اجتمع هذا الفضل في
العروق واحدث الامراض التي انا واصفها واعني بالاسباب المضاده
للاسباب الاول ان يكون الكبد مستعده لتوليد ذلك الفضل
وان يكون التدبير بالاطعمه والاشربه وغير ذلك مما من شانه توليد
دم غليظ وان يكون الطحال بحال من الضعف يعجز بها عن ان يجتذب
اليه كل ما يتولد في الكبد من ذلك الفضل فاذا كان البدن بهذه
الحال غلظ الدم الذي في العروق وتكدر وربما قذفته العروق
اذا كانت فيها قوه دافعه كما في ساير الاعضا من افواه ما هو
منها في الدبر او في القبل ويسمي ذلك الانفجار البواسير
ويسميها اليونانيون امروايدس وهي البواسير التي يجري منها الدم
وربما قذفته العروق الي اضعف ما فيها فعاض هناك واكثر
ما يكون ذلك في الرجلين فاتسعت تلك العروق اتساعا منكرا
ودرت درورا شديدا وتغير لونها الي السواد فتكون العله التي
يسميها اليونانيون قرسوس ويسمي بالعربيه الدوالي وربما اندفع
ذلك الفضل الي الجلد من البدن كله ومن ذلك يتولد الجذام وربما

ثَ
صح

صار الخلط الى اعضا اخر من اعضا البدن اذا كانت بحال هي فيها
اضعف من جميع الاعضا فنري العروق التي في ذلك العضو روية
بينة مملوة من الدم الكمد اللون الغليظ وكلما كان ذلك الدم
اغلظ واشد سوادا كانت العلة اردا ❀ وقد راينا هذه
العلة كثيرا حدثت في الثديين فكان ذلك الورم الحادث
فيهما شبيها شبها صحيحا بالحيوان الذي يسمي السرطان وذلك انه
كما ان ارجل ذلك الحيوان عن جنبي بدنه كذلك يكون عن
جنبي الورم في هذه العلة عروق ممتدة حتي تصير جملة شكل
الورم شبيهة بالسرطان فهذه العلة ما دامت في الابتدا
فقد عالجناها مرارا كثيرة فبرات فاما اذا تفاقم امرها وعظم
الورم عظما ذا قدر فما احد وصل الي التاتي لبرها الا بعلاج
الحديد والغرض في كل علاج يكون بالحديد لقطع ورم ان يستاصل
ذلك الورم باسره وكما تدور من حيث تلقا الموضع الصحيح
الباقي علي طبيعته الا انه اذا كان في الموضع الذي فيه الورم عروق
غلاظ ولا سيما متي كانت تلك العروق ضوارب فليس يومن
النزف علي المكان وان شددنا تلك العروق الم بمشاركتها
ما يتصل به من الاعضا النفيسة وان نحن ايضا اثرنا ان نكوي

مواضع اصول العلة كان في ذلك ايضا خطر ليس باليسير اذا كان
الكي بالقرب من اعضا نفيسة ❀ فاما ما دامت هذه
العلة في ابتدا حدوثها كما قلت فقد عالجناها مرارا كثيرة فبرات
ولا سيما اذا كان الخلط السوداوي قد يظهر من امره انه ليس
بالغليظ جدا فانه اذا كان كذلك واتي الادوية المسهلة
وطاوعها بسهولة وبها يكون برء تلك العلة وبين ان الادوية
المسهلة التي ينبغي لصاحب هذه العلة انما ينبغي ان يكون شانها
ان يستفرغ الاخلاط السوداوية وينبغي ان يتابع ذلك علي التواتر
حتي يعود العضو الي حاله الطبيعية ويرجع رجوعا صحيحا ويكون
مع ذلك التدبير تدبيرا يولد دما محمودا فان التدبير في هذه
العلة اعظم الحظ ومن ذلك انا نجد الجذام بالاسكندرية يصيب
كثيرا من الناس لسو تدبير اهل ذلك البلد ولحرارة بلدهم ولا
نجد هذه العلة تصيب الناس ببلاد جرمانيا ولا ببلاد موسيا الا في
الفرط فاما في بلاد الصقالبة الذين غذاهم اللبن فليس يذكر احد
انه راي احدا منهم اصابته تلك العلة فاما الاسكندرية فحدوث
هذه العلة كما قلت كثيرا جدا بسبب تدبير اهلها وذلك انهم
ياكلون العصايد والعدس والاصداف والسمك المالح وكثيرا

منهم ياكلون لحم الحمير وغير ذلك مما اشبه هذا مما يولد خلطا
غليظا سوداويا ولما كان مع ذلك هوا ذلك البلد حارا صار
ميل ذلك الخلط وحركته نحو الجلد وما وصفنا من الاسهال
قد ينفع في هذه العلة ايضا وان واتت السن والقوة فقد ينبغي
استعمال الفصد اولا ❀ واما في السرطان فبالفصد ايضا
ان لم يمنع منه مانع فانه نافع ثم من بعد يستعمل الاسهال
وان كانت العلة بامراة فينبغي ان يدر طمثها ما لم تكن المراة
قد بلغت خمسين سنة وضع علي موضع العلة ما عنب الثعلب
فانه من ابلغ دوا في امثال هذه العلة فان لم يطاوعك الذي
تعالجه ان يضع علي موضع العلة منه دوا في هذه الحال من الرطوبة
ولا سيما اذا كان لا بد له من ان يخرج عن منزله ويعالج ما من
عادته ان يعالجه فضع علي موضع العلة منه المرهم المتخذ بالتوتيا الذي
قد علمت اني استعمله ايضا في السرطان الذي معه قرحة وان
لم يحضرك هذا المرهم فاستعمل مرهمي الذي اتخذه بالقلقطار واما
التدبير فينبغي ان يكون اكثر ما يغتذي به من ما كشك الشعير
وما الجبن ومن البقول الخبازي والسرمق والبقلة اليمانية وفي
الوقت الذي يكون فيه القرع موجود فاستعمله فيما يستعمل

واستعمل

من السمك ما كان مرعاه في الصخور والطيور كلها خلا ما
كان منها ماواه الاجام ❀ واما اصحاب الجذام فاكل
لحوم الافاعي لهم دوا عجيب ينبغي ان ياكلوها بعد ان يهيوها كما
قد رايت القوم الذين يسمون مرسوا يهيون الانكليس وهو ان
يقطع منها اولا الرووس والاذناب علي اربع اصابع من الجانبين
ويخرج اجوافها عن اخرها ويسلخ جلودها ثم تغسل ابدانها
بالما وصنعها الي هذا الموضع موافقة لصنعتها اذا اردنا ان
نتخذ منها المعجون المعروف بالترياق ثم انها بعد ذلك تختلف
طبخها وذلك انا اذا اردناها لعمل الترياق طبخناها بما والقينا
فيها شبثا وشيا يسيرا من الملح ومتي اردناها لنطعمها اصحاب
الجذام هياناها كما يهيوا الانكليس في المرقة المعروفة
بالبيضا وتلك المرقة تكون اذا نحن القينا من الما مقدارا كثيرا
ومن الزيت شيا يسيرا والقينا معه شيا من الكراث وشيا
من الشبث ومن انه ينبغي ان يبالغ في طبخ لحم الافاعي حتي يتهرا
والدوا ايضا المتخذ بلحم الافاعي التي يسمي الترياق مما ينفع شربه
لاصحاب هذه العلة وان اراد مريد ايضا ان يطليه علي الجلد
كان ذلك نافعا فانا اذا فعلنا هذه الاشياء كلها ربما

انقشرت عن الجلد قشرة شبيهة بالقشرة التي تنحسر عن الحبات
التي تعرف بالبثلج ⁂ واما سائر الاورام فلم يتهيا لي ان اكتب
لك ما تعالج به شيئا منها من علاج اليد وقد اخذت منا انبلغ
الادوية التي عندنا في اكثرها اما من ادوية الخنازير فما كان
من شانه منها ان ينقص من نتوءها ويجففها وما شانه ان يفجها
واما من ادوية السلع التي فيها رطوبة شبيهة بالعسل فما
شانه منها ان يحللها وقد اخذت منا ايضا ادوية تحلل المدة
وادوية تحلل الما التي تجتمع في الصفن والتي تجتمع من وراء
الصفاق لتستعملها في اصحاب الاستسقا فان الغرض في اصحاب
تلك العلة ايضا نوعان احدهما ان يداوي الورم الصلب في الحشا
والاخر ان تحلل الرطوبة التي قد اجتمعت وقد وصفت فيما
تقدم من علاج الاحشا التي قد حدث فيها الورم الصلب فيجب ان
يكون علاج الاستسقا يجابه نحو هذه الاغراض الثلثة احدها ان
ننا ما لشفا الورم الصلب التي في الحشا والاخر ان تستعمل الادوية
التي تحلل الرطوبة والثالث ان تسقا ادوية تدر البول ⁂ وقد
اظن ان ما وصفت لك من هذا اذا كنت على الشخوص الى بلد
بعيد مقدار قصد وان تهيا لي ان اضع ذلك الكتاب الذي هممت

بوضعه لاصف فيه الادوية التي تصلح لعلة علة بحسب موضع
موضع من البدن فسانفذك اياه اذا رجعت من سفري وانا
اهم لك ايضا بان اضع لك كتابا اخر عظيما اصف فيه الطريق
والحيلة للشفا في البرو في جميع الامراض لان اصحابي قد سالوني
ذلك وان طال لبثك بالبعد عنا وتاخر قدومك فلست اغفل
عن البعثة اليك بما اكتب به من ذلك اولا فاول ⁂

ان شا الله

تم كتاب جالينوس الى اغلوقن للتاني في
شفا الامراض ه والحمد لله

بلغت مقابلة على اصل صحيح
موثوق به وكتب محمد بن عبد السلم
وذلك في [illegible] سنة ٦٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

كتاب جالينوس في الاسطقسات
على راي ابقراط . قال

انه لما كان الاسطقس اقل جزء مما هو له اسطقس وكان الجزء
التي هو اقل الاجزاء فيما يظهر للحس ليس هو الجزء الذي هو اقل الا جزءا
بالحقيقة لان كثيرا من الاجزاء لصغرها تخفى عن الحس فقد بان لنا
ان صفة الاسطقسات التي هي بالطبع والحقيقة لكل واحد من
الاجسام ليس هو للحس ومن ذلك انك ان اثرت ان تاخذ زنجارا
وتوتيا ومرتكا وزاجا فتسحقها سحقا ناعما جميعا معا حتى تصير
كالغبار ثم تروم احساسها بحسك ظننت انها كلها شي واحد
وان انت لم تقتصر على هذه الاربعة حتى تخلط معها ما هو اكثر
منها بكثير على هذا المثال التي وصفت خيل اليك ان هذه ايضا
كلها شي واحد على انها ليست بشي واحد ولذلك لما قصد ابقراط ط
البحث عن استقصات طبيعة الانسان استهان بالاسطقسات
التي هي ابسط الاسطقسات واقربها عند الحس وبحث عن
الاسطقسات التي هي بالحقيقة والطبع اذ هي اولية بسيطة وذ لك
ان منفعة المعرفة بهذه ليست بدون منفعة المعرفة بالاسطقسات

التي هي في الحس اوليه بسيطه كما بينت في كتاب غير هذا وقد
يجوز ان يوافق من قال ان هذه المحسوسة هي اسطقسات في ظاهر
الامر فاما من قال انها بالحقيقة استقصات فليس يجوز ان نوافقه
وذلك ان الاسطقس بالحقيقة ليس هو الجزء الذي يخيل الينا في
ظاهر امره انه بسيط مفرد اول لكنه الجزء الذي هو في الطبع
كذلك وذلك انا ان قلنا ان الاسطقس في الطبع انما هو الجزء
الذي يظهر لكل واحد انه اقل الاجزا وابسطها كانت الاسطقسات
فيما يظهر للعقبان وللرجل المشهور بحدة البصر المسمى لنجوس ولغيره
من الذي هو في غاية حدة البصر من الناس او من الحيوان الذي لا
نطوق له غير الاسطقسات فيما يظهر لكل واحد منا فليس ينبغي
اذا ان نقصد لطلب هذه لكن ينبغي ان يكون قصدنا الاستقصات
التي هي في الطبع اوليه مفرده لا يمكن فيها ان تتجزا الى غيرها
متى اردنا ان نظفر من طبيعة الانسان او من غيره من سائر الموجود ات
بمعرفة حقيقية ثابتة فقد ينبغي لنا ان ننظر كيف السبيل الى استخراج
ذلك ووجوه واما انا فلست ارى ان الى ذلك سبيلا الا السبيل
التي سلكها بقراط وهو انه ينبغي ان يكون اول ما يبتدا به ان ننظر
هل الشي الذي منه قوام الاشيا استقس واحد في صورته اولا
استقصات

كثيره مختلفه غير متشابهه ثم ننظر بعد ذلك ان وجدت الا
استقصات
كثيره مختلفه كم هي واي الاشيا هي وكيف احوالها في انفسها
وفي اشتراكها بعضها مع بعض وقد تبين بقراط انه ليس قوام
بدن الانسان وسائر الاجسام من اسطقس واحد اقول بهذا القول
الذي انا مقتصه فاني قد رايت ان الاجود ان اقتص قوله بلفظه
ثم افسره واشرحه وهذا قوله بلفظه ∴ واما انا فاقول
انه لو كان الانسان شيا واحدا لما كان يالم اصلا وذلك لو كان
انه
شيا واحدا لما كان بالذي يوجد شي يولمه ∴ واما اقول ان
ابقراط في هذا القول قد قصد لملاك الامر في البرهان على
انه لا يمكن ان يكون الاسطقس في صورته وقوته واحدا
فوصفه بابلغ قول واحسنه واوجزه وانما قصد قصدا ابطال ما
يدعي من امر الاسطقس الواحد في الصورة والقوة وترك ذكر
ما ادعي في الاسطقس الذي هو واحد في العدد لان القول بان
القول بان الموجود كله واحد في العدد قول في غاية الشناعة
والقبح ولا يقول به الا من لا يعني بشي مما يظهر حسا وذلك من
امره بين واضح واما القول بان جميع الاشيا الموجوده شي واحد
في الصورة والقوة فقد يجد القائل السبيل الى القول به كما

قال بذلك ابيقورس وديمقراطيس فيما ادعوه من الاجزا التي
لا تتجزا ومن اشياع هاولا واهل طبقتهم ايضا القوم الذين ادعوا
ان الاستقسات هي اجرام في غاية القلة لا يكون اقل منها او اجزا
لا تتصل او اجرام لا اجزا لها فقد قصد ابقراط قصد جميع هاولا
فنقض اقاويلهم بقول عام مشترك بين به انه ليس قوام الاشيا
من اسطقس هو شي واحد في صورته وقوته والغي ذكر
من ادعي ان الموجود كله واحد في العدد ايضا فلم يذكرهم
ذكرا اصلا لانه راي انهم في حد المجانين الذين هم في غاية
الجنون فلننظر في القياس الذي استعمله في بيان ما قصد له
من ذلك ومناقضته لمن ادعي ان قوام الاشيا من اسطقس واحد
في الطبع هل جرى على طريق الصواب شيا وان يسموا ذلك
الاسطقس جرما لا يتجزا او جرما لا يتصل او جرما لا يكون اقل
منه او جرما لا اجزا له وذلك انا ان نقضنا الامر العام المشترك
بين اهل هذه الفرق كلها لم نحتج الى القصد الى الاختلاف بينهم
والامر العام المشترك بين جميعهم انهم وصفوا ان قوام الاشيا
كلها من اسطقس واحد اولي معري من الكيفيات لا بياض
له بالطبع ولا سواد ولا لون اصلا ولا حلاوه ولا مراره ولا حرا
ره

ولا برودة ولا شي اصلا من غير ذلك من الكيفيات فقد قال
ديمقراطيس ان بالاصطلاح يقال اللون وبالاصطلاح يقال
الحلو وبالاصطلاح يقال المر واما الشي بالحقيقة فانما هو
الجرم الذي لا يتجزا والخلا وهو يظن ان جميع الكيفيات المحسوسة
انما تكون من اجتماع الاجزا التي لا تتجزا عند من يحسها وليس شي
من الاشيا هو في طبعه ابيض ولا اسود ولا احمر ولا اصفر
ولا مر ولا حلو فان هذا معناه في قوله بالاصطلاح كانه قال
فيما يخيل الينا منها وعند حس الذي يحسها لا في نفس طبايع الا
مور
وهو الامر الذي يسماه الشي بالحقيقة حتى يكون جملة معناه
في قوله هذا المعنى الذي انا واصفه وهو انه قد يظن الناس
بشي من الاشيا انه ابيض وبشي انه اسود وبشي انه مر وبشي انه
حلو وساير ما اشبه ذلك والشي بالحقيقة انما هو الواحد
وعدمه فان هذا ايضا مما قد قاله ديمقراطيس فيسمي الاجرام
التي لا تتجزا اشيا واحدا لانها كلها عنده في صورة واحدة
ويسمي الخلا عدم الواحد لانه ولا واحد من الموجود والاجرام
التي لا تتجزا كلها عنده اجسام صغار عديمة الكيفيات والخلا
عنده مكان ما يتحرك فيه تلك الاجسام كلها الى اسفل الد
هر

كله فاما ان تتشبك بعضها ببعض بضرب من الاشتباك واما ان
يصدم بعضها بعضا فينبو بعضها عن بعض فيفارق بعضها بعضا
او يجامع بعضها بعضا ايضا عند تلك الملاقيات وبهذا يحدث
ابداننا وساير الاجسام كلها وما فيها من الاثار ومن الحواس ويرى
ان تلك الاجسام الاول غير محتملة للتاثير فبعضهم قال انها من
الصلابة بحال لا يمكن معها ان تتكسر كالتي ادعى اف‍يقورس
وبعضهم قال انها من الصغر بحال لا يمكن معها ان تتجزا كالذي ادعى
الديودورس ولوقيبس وقالوا انه لا يمكن فيها ايضا ان تستحيل
بضرب من هذه الاستحالات التي نعرفها ونقر بها جميع الناس لوجو
دنا اياها بالمشاهدة والحواس حتى لا يسخن شي منها ولا يبرد وكذلك
ايضا لا يجف ولا يرطب واحرى اذ كانت كذلك الا يبيض ولا
تسود ولا تتغير اصلا ضربا من التغير في شي من الكيفيات فقد
احسن ابقراط في قوله لما قصد لابطال قولهم ان الانسان لو
كانت هذه طبيعته لما كان يالم في حال من الاحوال لان الشي
التي من شانه ان يالم فقد ينبغي ان يكون فيه هاتان الخلتان
لا محالة موجودتين اعني ان يكون مستحيلا وان يكون حساسا
وذلك انه ان كان لا يقبل في حال من الاحوال استحالة اصلا

بقي على حاله التي لم يزل عليها منذ اول امره وليس يبقى على
حاله ما يالم وان كان يستحيل ايضا كالحجارة والخشب حتى يسخن
وتبرد وتتجزا ثم لم يكن فيه غريزة حس لم يحس بالحال التي تحدث
له كما لا تحس الحجارة وقد عدمت الاستقصات التي يدعيها
اولئك الامرين جميعا وذلك انه ليس شي من الاجرام التي لا
تتجزا يمكن فيه ان يستحيل ولا ان يحس فلو كنا من اجرام لا
تتجزا او من طبيعة اخرى مفردة شبيهة بتلك الاجرام لما كنا
بالتي تالم وقد نالم فقد بان اذن من ذلك انا لسنا من جوهر واحد
بسيط مفرد فهذه هي جملة قوله والامر فيه بين عند جميع
من تقدم فارتاض في علم المنطق انه يوجب ما قلنا لكنه
لما كان من يدعي هذه الاستقصات وامثالها لم يروضوا افكارهم
وهم مع ذلك من المحك واللجاجة بحال يظنون معها ان انتقالهم
الى الامر الاجود اعظم البلا واردأه فقد ينبغي ان نصف لهم هذا
القول العام بمثالات جزوية فاقول ان انسانا
لو اخذ ابرة دقيقة ادق ما يكون ونقب بها الجلد من حيوان ما لكان
ذلك الحيوان لا محالة لما ثقب جلده يتالم وليس يخلو تلك الابرة
من ان تكون لقيت واحدا من الاجرام التي لا تتجزا او جزين او اكثر

من ذلك فلنترك اولا انها لقيت جرما واحدا من تلك الاجرام
التي لا تتجزا وقد كان كل واحد من تلك الاجرام التي لا تتجزا
بحال لا يمكن معها ان ينقب ولا يحس فيجب من ذلك ان لا توثر فيه
الابرة شيا ولا لو اثرت فيه كان يحس ذلك الاثر فان الالم انما
يكون من اجتماع هاتين الخلتين اعني ان يقبل القابل من الموثر
اثرا وان يحس الاثر فيه وليس يمكن في الاجرام التي لا تتجزا
واحدة من الخلتين فليس يالم الحيوان اذا لقيت الابرة منه جرما
واحدا من الاجرام التي لا تتجزا فلنترك اذا ان الابرة لم تلق جرما
واحدا من الاجرام التي لا تتجزا لكنها لقيت جرمين وما قلته
قبيل في الواحد فقد يمكن الان ان اقوله في الاثنين وذلك
انه ان كان ولا واحدا من الجرمين يمكن ان ينقبه الابرة ولا
لو امكن ان تثقبه فنقبته كان في طبيعته ان يحس النقب
فانهما يوجدان عديمين للحس والوجع وذلك انه كما لا
ينفع في حدوث الحس لقا الابرة لعظمين او الغضروفين او
لشعرتين او لغير ذلك من الاعضا التي لا حس لها لان الشعرتين
من عدم الحس على مثل ما عليه منه الشعرة الواحدة كذلك
لا ينفع في حدوث الحس لقاها الجرمين من الاجرام التي لا تتجزا

اذ كان ولا واحد من الجرمين حساسا وان لقيت الابرة ثلاثة من
الاجرام التي لا تتجزا او اربعة كان الحكم فيها كالحكم في الحجارة
والحصا والشعر فليس ينتفع بكثرتها لا في حدوث الحس ولا
في حدوث الالم وذلك انه ليس شي مما تركيبه من اجزا لا
تقبل التاثير ولا من اجزا عديمة الحس يصير حساسا ولا قابلا
للاثر ولو كان المركب بجملته يحس ويقبل التاثير وليس شي
من اجزايه التي هو مركب منها يقبل التاثير ولا يحس لكان هذا
سيكون عجيبا والسبيل الى وجود ما يطلب من هذا وشبهه يكون
من وجهين احدهما التجربة والاخر القياس وليس يوجد ولا
بواحد من الوجهين في حال من الاحوال شي حساس قابل للتاثير
مركب من اشيا لا حس فيها ولا قبول للتاثير لانك ان اثرت
ان تجمع حجارة كثيرة من الصمام او غيره مما هو في غاية البعد
من القبول للتاثير ثم تروم تقب ما جمعت فيها لم ينقب في حال
من الاحوال الشي المركب منها ولم يحس فان جينا الى التجربة
راينا انها لم توجد قط في هذا الدهر كله الى هذه الغاية شي
هذه حاله ❀ وقد قلت قبيل ان في القياس ايضا لا يصح هذا
وان قبل عقل من العقول انه ليس شي من اقل قليل من اجزا اللحم

الذي يناله الوجع عندما ينثقب بالم ولا ينثقب فان ذلك لعجب
وانا اقول انه لو كانت في جميع الاجرام التي لا تتجزا غريزة
حس لكنها لا تحتمل ان تنثقب ولا تقبل التاثير اصلا وكان
حدوث الالم عنها انما هو من اشتباكها بعضها ببعض لما كان
ينتفع بذلك من حالها في حدوث الالم عند ادخال الابرة في اللحم
وذلك انه كما انك اذا جمعت اصبعين من اصابعك فشبكت
الواحدة منهما بالاخرى ثم رمت ان تفرق بينهما لم يحدث لك
وجع عن تفرقهما على ان معهما من الحس ما معهما كذلك ان
فرقت الابرة وباعدت بين جرمين غير متجزيين ثم لم يجرح ولا
واحدا منهما فواجب ان لا يحدث للحيوان عن تلك التفرقة بين
ذينك الجرمين الم اصلا والا فليس فينا جسمين من الاجسام الحساسة
اي جسمين شا وقد جمعا فشبك احدهما بالاخر ثم فرق ما
بينهما فيحدث عن التفرقة بينهما وجع وليس يقدرون ان يرونا
ذلك في العيان واذا نظرنا بطريق القياس وجدنا ان ذلك من
احوال المحال كله فاذا كنا وان انزلنا ان للاجرام التي لا تتجزا
حسا وجب ان يكون تفرقهما عن غير الم كان نظرنا في ذلك
بالقياس او كان بالتجربة فكم بالحري لا يمكن فيها ان تقبل الالم

اذا كانت مع ذلك لا تحس وذلك لان حدوث الالم كما قلت
قبل لا بد فيه من اجتماع هذين الامرين اعني الاستحالة والحس وليس
مع الاجرام التي لا تتجزا ولا واحد من هذين الامرين فواجب متى
انزلت الامر على ان فيها احد الامرين ان تبقى بعد على حالها
من الامتناع من قبول الالم وذلك انك ان انزلت انها لا تقبل
التاثير لكنها تحس لم ينلها الالم لانها لا تقبل التاثير وان انزلت
انها تقبل التاثير لكنها لا تحس لم ينلها ايضا الالم لانها لا
تحس لان الشي الذي يناله الالم يحتاج في حدوث الالم به ان يقبل
التاثير وان يحس بذلك التاثير فقد وجب انه لا يمكن ان يكون
تركيب الشي الحساس لا من اسطقسات لا تقبل التاثير ولا حس
فيها ولا من استقصات لا تقبل التاثير لكنها تحس فان المركب
مما هذه حاله ايضا لا يمكن ان يناله الالم في حال من الاحوال
من قبل انه لا يقبل التاثير لكنه يجوز ان يكون حساسا بالقوة
فاما بالفعل فليس يمكن في حال من الاحوال ان يحس مثل ما
ترى من حال بدن الانسان وذلك انه حساس بالقوة الا انه وان
كان كذلك فليس يحس دون ان يوثر فيه موثر فقد وجب
ان ينقض بهذا القول ظن من ظن ان تركيب الاجسام من اجزا

متشابهة لا تتجزا انتقاضا بينا وذلك انه فان ادعى مدع منهم في
بعض الاسطقسات التي يدعونها ان معها حسا وجميعها لا
تقبل التاثير فكيف يحس الحساس وهو ممتنع من قبول التاثير
في جميع الاحوال فقد بقي انه ينبغي ان يكون تركيب الجسم
الحساس اما من اسطقسات تحس وتقبل التاثير واما من
اسطقسات تقبل التاثير الا انه لا حس فيها وينتظر فيما
بعد في اي هذين المعنيين الحق فاما حدوث الجسم الذي يالم
ويحس عن استقصات لا حس فيها ولا تقبل التاثير او عن استقصات
تحس لكنها لا تقبل التاثير فقد بينا انه غير ممكن فاما
القولان اللذان تقدما فيعمهما ان حدوث الجسم الذي يحس ليس
هو عن استقصات لا تقبل التاثير فيجب من ذلك ان لا يكون تركيب
الاجسام عن اسطقس واحد في الصورة اذ كان لا يجوز ان يكون
تركيب الجسم الحساس مما لا يقبل التاثير وللبرهان على ان الشي
الواحد لا يقبل التاثير قريب وحين وذلك انه لو كان الاسطقس
واحدا لما كان يوجد شي ينتقل اليه ذلك الاسطقس ولا شي
يوثر في ذلك الاسطقس وذلك انه ان انتقل فانما ينتقل الى
غيره وان قبل الاثر فانما يقبله من شي غيره فكيف يمكن مع هذا

ان يبقى واحدا فقد بان ان ابقراط قد احسن في القياس التي استعمله
فاوجب عنه انه ان كان شي من الاشيا الموجودة يناله الالم فليس
تركيب الاشيا عن اسطقس واحد فقال وذلك انه لو كان شيا واحدا
لما كان بالذي يوجد شي يولمه فقد وجب من هذا ان الاستقصات
اكثر من واحد ولم يتبين بعد كم عددها كلها فلنبحث عن هذا
فيما بعد على انه خليق ان يكون الاجود ان تقدم اولا القول في
المعنيين اللذين ذكرتهما قبل فقلت انه يعمهما ان كل جسم
يمكن ان يناله الوجع فتركيبه عن استقصات قابلة للتاثير
والاستحالة وذلك انه يوجد في هذا الباب بطريق القسمة
جميع الاقاويل التي يمكن ان يقال انها اربعة اولها ان تركيب
الاجسام من الاسطقسات التي لا تحس ولا تقبل التاثير ∴ والثاني
ان تركيبها عن استقصات حساسة غير قابلة للتاثير ويعم هذين
القولين ان تركيب الاجسام عن استقصات لا تقبل التاثير فلما
بينا ان ذلك غير ممكن ان يكون صددنا الناظر عن القول
بذينك القولين جميعا وبقي قولان احدهما ان تركيب الجسم يحس عن
استقصات حساسة تقبل التاثير ∴ والثاني ان تركيبه
عن استقصات لا تحس لكنها تقبل التاثير وقد يعم هذين القولين

ان تركيب الجسم الذي يحس عن اسطقسات تقبل التاثير فلننظر هل
احد هذين القولين محال او القولان جميعا ممكنان الا ان احدهما
ليس هو ممكن فقط لكنه مع ذلك حق يقين وذلك هو ما يجب
علينا ان نبحث عنه فاقول انك ان نظرت نظرا شافيا برهنيا
وجدت القولين جميعا ممكنين وذلك انك ان اثرت ان تمتحن
اجزا الجسم الحساس انفسها بالتجربة وبالقياس وجدتها كلها حساسة
قابلة للاثر كما قلنا قبيل في امر اللحم وان نظرت في الاسطقسات
الاول التي منها تركيبه وجدته قد يمكن ان تكون تلك غير حساسة
الا ان لها ان تعمل وتوثر بعضها في بعض وتقبل التاثير بعضها من
بعض على انحا كثيرة مختلفة حتى تحدث عنها بكثرة تلك الاستحا [لات]
الحادث منها شي بعد شي جسم حساس وذلك ان كل مركب من
اشيا شتى فلا يخلو من ان تكون تلك الاشيا باقية على حالها
التي لم تزل عليها دايما واذا كان ذلك لم يحدث عنه صورة
محدودة لم تكن في تلك الاشيا التي منها كان التركيب او تكون
تلك الاشيا التي منها كان التركيب تستحيل وتتغير بانواع شتى
من الاستحالة والتغير واذا كان ذلك فقد يمكن ان يحدث للمركب
شي اخر لم يكن في الاسطقسات الاول التي عنها كان تركيبه

مخالف في الجنس لكل ما كان فيها وخليق ان يكون قد يحتاج في هذا
القول كيما يصح ويتبين الى مثال يبين به فاقول
ان تركيب البيت يكون من اللبن والحجارة والخشب والقراميد وليس
يحدث فيه شي اخر لم يكن في الاشيا التي كان عنها تركيبه مخالف
في الجنس لجميع ما كان فيها ومن ذلك ان كل واحد من تلك الاجزا
التي عنها كان تركيب البيت قد كانت معه صلابة وثقل وشكل
ولون ومقدار وهذه الاشيا باعيانها هي الموجودة في المولف عنها
وذلك ان كل واحد من الصلابة واللون والثقل موجود بعينه
في جملة البيت ذلك الذي كان في الاجزا التي ركب منها وذلك
انه لم تكن تلك صلبة وصار البيت المولف عنها لينا ولا كانت تلك
ثقيلة فصار هذا خفيفا ولا كانت تلك حمرا فصار هذا اسود فاما
الشكل والمقدار فكل واحد منها موجود في البيت من قبل انه
قد كان موجودا في الاجزا التي ركب منها لكنها ليس هو بعينه
في جملة المركب ذلك الذي كان في كل واحد من الاجزا التي عنها
ركب لا المقدار ولا الشكل لكنه ليس قصدنا هذا في النظر
ان ننظر هل البيت اكبر من اللبن او هل البيت مستطيل واللبن مربع
لكنه انما قصدنا في النظر ان ننظر هل انما صار للبيت المقدار والشكل

من قبل انهما قد كانا للاجزا التي ركب منها البيت والا فمن لا يعلم
ان الخط المستقيم القاطع للمربع من الزاوية الى الزاوية يقسمه الى
مثلثين وان من تاليف ذينك المثلثين يصير مربع واحد لكن كل
واحد من المثلث والمربع انما هو شكل ونصفا الدايرة ايضا اذا
الفا حدث عنهما جملة الدايرة فيجب من هذا ان يقر بانه قد يحدث
عن الشي غيره في هذا التركيب لكن الشي الحادث ليس هو مخالف
في الجنس للشي الذي حدث عنه وذلك ان الشكل انما يحدث عنه
شكل ويحدث عن المقادير الصغار مقادير كبار وليس يحدث
عن الاشكال مقادير ولا عن المقادير اشكال فيجب من هذا
متى كانت الاصول التي عنها يكون التركيب لا تتغير في كيفياتها
الا يمكن ان يحدث عنها شي مخالف في الجنس لما كان في تلك الا [صول]
لكن ذلك يمكن متى كانت تلك الاصول تتغير وذلك انه قد
يمكن بالتغايير الحادثة شي بعد شي ان يصير الشي الذي قد كان اسود
ابيض والشي الذي قد كان ابيض اسود او الشي الذي قد كان غير
حساس يصير حساسا فمن قال انه قد يحدث عن النار والما والهوى
والارض اذا امتزجت بكليتها واستحالت جسما من الاجسام المركبة
عنها حساسا فلم يقل الا ممكنا فاما من قال ان ذلك يحدث

عنها وهي باقية على حالها بان خالطت بعضها بعضا فقط كمخالطة
الحنطة للشعير والحمص والباقلي في صبة واحدة فدعواه
محال ولا فرق بين ان يقال ان النار والما والارض والهوى متى
ايتلفت واجتمعت حدث عنها جسم حساس وبين ان يقال
كما قال القوم الذين ذكروا قبلها ولا في الاجرام التي لا
تتجزا وذلك انه ليس يمكن ان تكون الاسطقسات وهي باقية
على حالها لا تقبل التاثير اذا اجتمعت عدة كثيرة منها
لا حس فيها حدث عنها جسم واحد حساس وذلك لانا قد بينا انه
ليس يمكن ان تلحق الاشيا اذا تركبت عن تركيبها شي مخالف في
الجنس اصلا لما كان فيها قبل ان تتركب والحس شي مخالف في
الجنس ايضا للشكل وللثقل والصلابة التي كانت موجودة
في الاجرام التي لا تتجزا وكذلك ايضا الحس فانه مخالف في
الجنس لتلك الاشيا الاخر التي كانت موجودة في النار والارض
والهوى والما وذلك ان جنس الحس غير جنس الالوان وغير
جنس الطعوم وغير جنس الروايح وبالجملة غير جنس جميع ما
في الاجسام فقد وجب انه لا يمكن ان يحدث الجسم الحساس لا من
اجرام لا تتجزا ولا من النار والارض والما والهوى بعد ان تكون

باقية على حالها لم تتغير عن طبايعها التي كانت عليها فقد وجب
ضرورة ان يكون حدوث الشي الذي من شانه ان يحس اما عن اسطقسات
اول حساسة واما عن اسطقسات فان كانت غير حساسة الا ان
من شانها ان تتغير وتستحيل فهذا مما يتبين لك به ان الاسطقسات
لا محالة اكثر من واحد وانها قابلة للتاثير وليس يتبين به بعد هل
حدوث الجسم الحساس يكون عن اسطقسات اول حساسة كلها
او غير حساسة وذلك انه يجوز ان يكون الامران جميعا ممكنين
الا انه يدلك على ان بعض الاسطقسات غير حساس ما نرى من ان
بعض الاجسام المركبة ايضا غير حساس واذ قد بان هذا بيانا كافيا
لمن قرا ان تامل في فهم سياقة البرهان فالاجود ان اردف ذلك
بوصف شي قد بينته مرارا كثيرة في مواضع كثيرة من كتب
بقراط وهو انه يذكر شيا واحدا من اشيا شتى متفقة في الجنس
ويلغيا ذكر الباقية اتكالا منه على انا نضيف الى ذلك القول
ساير ما قوته قوة ذلك الشي الذي ذكره وانا ارى انه قد
فعل ذلك في هذا المواضع وذلك انه قد بين ان هذا القول
الذي تقدم محال من شي واحد من الاشيا التي تظهر في العيان
فنبهنا بذلك على تبيين ذلك القول على اخا شتى لساير الاشيا

التي قوتها قوة ذلك الشي الذي بين هو به وذلك ان حدوث
الالم بنا واحد مما يظهر في العيان وقد تبين ان ذلك لا يمكن
ان يكون دون قبول الاثر ولزم من هذا ايضا ان الاسطقسات
لا محاله اكثر من واحد وذلك ان الواحد لا يمكن ان يقبل الاثر
لانه ليس له شي يوثر فيه فكما بين هو ما بين من الاجسام
التي ينالها الالم كذلك يقدر ان يبين ذلك من الاجسام التي
تلتذ وكما يتبين من ذلك كذلك يتبين من الاجسام التي
تحس كما فعلت انا في كتابي هذا في مواضع كثيرة متعمدا اوجب
اذ كان ليس في الاسطقسات التي لا تقبل التاثير لا لذة ولا
وجع ولا حس اصلا الا يكون فيها ايضا حفظ ولا ذكر ولا
تخيل وذلك ان الحس لهذه كلها شي موجود في تلك الاسطقسات
فليس يوجد فيها ايضا النفس وان في وجازة كلام القدما
لموضع تعجب وذلك ان ابقراط اشار الى هذه المعاني كلها
ودل عليها باقل ما يكون من الكلام وبين بيانا قويا ان اصل
الاشيا ليس هو شي واحد واذ قد وصفنا هذا فلننظر كيف نرد
القول الذي تقدم ذكره بالقول الذي يتلوه وهذا قوله كله
بلفظه قال ابقراط واما انا فاقول انه لو كان

كلا اصل والينبوع فان لم يكن من هذه كلها شي

ف

يعني ان الاسطقسات [illegible] النفسانية [illegible]

الانسان شيا واحدا لما كان يالم اصلا وذلك انه لو كان شيا واحدا
لما كان له شي يولمه ولو انزلنا انه كان يالم لوجب ضرورة ان
يكون ما يشفيه شيا واحدا واستعماله ايضا ما يستعمله من القول
في الشفا انما اجراه على ذلك النحو من الشكل القياسي الذي
اجرى عليه قوله في الوجع وذلك انه اخذ اولا وثانيا والثاني
لازم للاول ثم عاد فاخذ ضد الثاني فانتج من بين ذلك ضد الاول
على هذا المثال لو كان الانسان شيا واحدا لما كان يالم وقد
نحن نالم فليس هو اذا بشي واحد وعلى هذا المثال بعينه اجرى
قوله في الشفا كانه قال لو كان الانسان وهو شي واحد يالم
لكان طريق شفاه طريقا واحدا وليس طريق شفاه طريقا واحدا
فليس الانسان وهو شي واحد يالم وقد ينبغي لنا ان نفعل في هذا
القول كما فعلنا في القول المتقدم فنبين ان الثاني لازم للاول
وانه قد احسن في اخذ ضد الثاني فنجعل ذلك شرحا وتبيينا لهذا
القول وقد بينا فيما تقدم قبل هذا القول من الاقاويل انه
لو كان الانسان شيا واحدا لما كان يالم ومن ابلغ ما تبين لك
به انه لو انزلنا انه كان يالم لكان ينبغي ان يكون طريق شفاه
طريقا واحدا ان تفكر في ان الشي الذي يالم والمه ليس من شي سواه

فقد بقي ان يكون المه من طبيعته التي تخصه واذ كانت طبيعة
كل واحد من الاشيا التي تخصه طبيعة واحدة فواجب ان
يكون المه الما واحدا او يلزمه لا محالة ان تكون عودته الى
حاله الطبيعية عودة واحدة وعودته الى حاله الطبيعية
هي شفاه فيجب من ذلك ان يكون شفا الشي الذي يالم من تلقا
نفسه شفا واحدا والشي الذي يشفيه شي واحد ولست بي
حاجة الى ان اقول ان جميع هذه المقدمات التي وضعت في
هذا القول باطل لكنها تلزم المقدمة التي وضعت اولا وقد
سلم ابقراط تلك المقدمة على انها من ابحل المحال كله فبين منها
ايضا ومن تلك المقدمة الباطلة التي سلمها صحة الشي الذي
قصد لتبيينه منذ اول قوله ليس بدون تبيين الاول على طريق
الاستظهار في البيان فان قول القايل انه لو كان الاسطقس واحدا
لما كنا نالم قول حقيقي فاما وضع المواضع انا نالم وان كان الاسطقس
واحدا فليس بحق لكنه على حال قد سلم هذا القايله فيتبين مما يلحقه
انه وان سلم هذا له فانه ينتقض به اصله وذلك انه يلزم منه
ان يكون المرض واحدا وان يكون طريق الشفا واحدا وان يكون
الشي الذي يكون به الشفا شيا واحدا وليس الشي الذي يكون به

جدا

الشفا شيا واحدا فالاصل اذا الذي اصل وهو ان الاسطقس واحد
باطل ومما يظهر عيانا ان الشي الذي يكون به الشفا ليس هو شي
واحدا انك تجد بعض الناس يكون شفاه بالسخونه وتجد اخر يكون
شفاه بالبروده وتجد اخر يكون شفاه بالترطيب وتجد كثيرا
من الناس يكون شفاوهم بالتجفيف وانت وان وجدت بعض الناس
يكون شفاوه بالاشيا القابضه او بالاشيا المره فليس تجد
جميع الناس يكون شفاوهم بذلك لكنك قد تجد من يكون
شفاوه بالاشيا المالحه او بالاشيا الحلوه وتجد بعض الناس يكون
شفاوه بما يعقل البطن وتجد اخر يكون شفاوه بما يطلقه
وتجد واحدا يكون شفاوه بما يكف واخر يكون شفاوه بما
يسخف وفي جملة القول ليس يمكن ان يوجد طريق من الشفا يكون
الا وقد يوجد ضده يكون ايضا فقد بان صوابه في قوله ان الشي
الذي يكون به الشفا ليس هو شيا واحدا وقد ينتج مما بين هذه
المقدمه وبين المقدمه الاخرى التي وضعها على طريق التسليم ان
الاسطقس ليس هو واحدا حتى يصير القول كله مولفا على هذا
المثال ان كان الانسان وهو شي واحدا يالم فان طريق شفايه
تصير طريقا واحده وليس طريق شفايه بطريق واحده فليس اذا

الانسان وهو شي واحد يالم فليست بنا بعد هذا حاجه الى البحث
عما قاله بقراط في اول كتابه ولا الى ان يناقض له بخلاف ما تاولنا
في هذا الموضع اذ قد علمنا مقاله الرجل كلها ووقفنا عليها
وقوفا بينا لكن انا وجدناه بقول هذا القول اما من قد اعتاد ان
يسمع من الكلام في طبيعه الانسان شيا خارجا مما يليق من
الكلام فيها بالطب فليس يوافقه سماع هذا الكلام وذلك
اني لا اقول ان الانسان في جملته من هوا ولا من نار ولا من ما
ولا من ارض ولا من شي غير ذلك اصلا مما ليس يظهر مفردا
في الانسان اذ قال هذا القول ولا ينبغي ان يحذف من الكلام
قوله مفردا كما فعل قوم كثير من اتباع بقراط لكن ينبغي ان
يقران قوله مفرد على حاله حتى يفهم قوله عنه كانه قال
وذلك اني لا اقول ان الانسان في جملته من هوا ولا من نار ولا
من ما ولا من ارض ولا من شي غير ذلك اصلا مما ليس يظهر وحده
مفردا في الانسان ومما يدلك على ان قوله الاول كله انما
هو في انه ليس الاسطقس واحدا مما تقدم من قولنا ومما يدلنا
على ذلك ايضا ما قاله بقراط في صدر كتابه بعد هذا القول
الذي قدمته قبيل وهذا هو قوله بلفظه وذلك انهم يزعمون

ه

ان الموجود شي واحد وذلك هو الواحد وهو الكل الا انه يخالف
بعضهم بعضا في الاسما فبعضهم يقول ان ذلك الشي الذي
هو الواحد والكل هو الهوا وبعضهم يزعم انه النار وبعضهم
يزعم انه النار وبعضهم يزعم انه الما وبعضهم يزعم انه
الارض ثم قال بعد هذا فاما الاطبا فزعم بعضهم ان الانسان
من دم وزعم بعضهم انه من مرار وزعم بعضهم انه من بلغم
ثم انه بعد لما ان اخذ في مناقضتهم كتب اولا ذلك القول
الذي قد تقدمت فشرحته وفيه ابطال لقول من ادعى الباطل
في طبيعه الانسان من اصحاب النظر في الطبايع ومن الاطبا
فلما ناقضهم بذلك القول مناقضة مشتركه قصد لمناقضه
الاطبا منهم خاصه بهذا القول وانا اسل الذي يزعم ان الانسان
انما هو دم فقط وانه ليس هو شي غير ذلك ان يرينيه بحال
لا تختلف فيها صورته ولا يشوبه فيها جميع انحا التغير
او يريني وقتا ما من اوقات السنه او من اوقات اسنان الانسان
يظهر عند ناقيه الدم وحده مفردا فقد يجب ان يكون وقت من
الاوقات يوجد فيه الشي الذي هو منه وحده مفردا وهذا
قولي ايضا لمن زعم ان الانسان من بلغم ولمن زعم انه من مرار كلما

ذلك صح ٣

فلما فرغ من هذا القول اتبع ذلك بان قال اما اول الامر فقد
يجب ضروره ان يكون حدوث الكون لا من شي واحد وكيف
يمكن وهو واحد ان يولد شيا اخر ان لم يخالطه شي ثم قال
بعد فكيف يمكن ان يتولد من الواحد شي واحد ونحن لا نجد
الشي يتولد مما هو اكثر من واحد ان لم يتفق لتلك الاشيا ان يكون
مزاجها بعضها عند بعض مزاجا جيدا ثم قال ايضا بعد فيجب
ضروره ان كانت طبيعه الانسان على هذه من الحال وطبيعه
كل شي من الاشيا غيره ان لا يكون الانسان شيا واحدا ثم قال
ايضا بعد فيجب ضروره اذ كانت بهذه الحال كلها من المخالفة
بعضها لبعض في صورها وقواها الا يكون شيا واحدا اذ
كان الما والنار ليس هما واحدا فهو في هذه الاقاويل كلها
وفي الاقاويل ايضا التي بعدها لم يقصد لشي غير مناقضه من
زعم ان الاشيا من اسطقس واحد فبين بيانا شافيا ان معناه
كان فيما افتتح به قوله المعنى الذي شرحناه وهو انه ليس الا
من هوا وحده مفرد ولا من ما وحده ولا من غير ذلك مما ليس
يظهر وحده مفردا في البدن وقد قال بقراط ايضا مما دل
به على صحه هذا المعنى هذا القول فاما الذين زعموا ان الانسان

ن

لفة

نبان

من شي واحد فاحسبهم انما قالوا ذلك على هذا المعنى فانه في هذا
القول ايضا انما يصف ما الذي دعا قوما الى ان قالوا ان الاشيا
شي واحد ولما قصد ايضا لمناقضتهم قال هذا القول هذا على انا
لا نجد احدا ممن افرط عليه الاستفراغ بالقي او بالاسهال مات
وانما خرج منه المرار وحده ثم احرا قوله على هذا المثال في سائر
الاخلاط ليبين انه ليس واحد منها اصلا لطبيعة الانسان في الجملة
يعني الاسطقس الذي كان عنه حدوثه لكن الاخلاط الاربعه
فلم يقصد في هذا القول ليبين شي غير ما تضمنه منذ اول قوله
وهو انه ليس الانسان شيا واحدا وان هذا القول اعني قول من ادعى
من الفلاسفه الناظرين في الطبايع ومن الاطبا ان الاشيا كلها
او الانسان حدث عن اسطقس واحد بقول خارج عن المعقول ارعن
وان اولى الامر عندي بالتعجب كيف يلقى الناس من ادعى هذه الدعوى
ببعض القبول وكانوا عندهم في حد من يعني بقوله او من يعجز عن
دفعه الا ان بقراط على حال قد قصد لمناقضة اصحاب هذا القول
ولم يفعل ذلك وهو يرى انه ياتي امرا عظيم العنا لكنه انما فعل
ذلك لما انتشر لاصحاب هذه الاقاويل من الذكر في الناس مع
خمولهم وذلك ان هاولا الذين ادعوا ان اصل الاشيا هو شي

واحد لم يستعملون الاقاويل في تثبيت حجتهم ولا ما يقنع به على
طريق التمويه او يتعذر نقضه فضلا عما سوى ذلك لكن
شناعه حجتهم بينه واضحه لا يعسر على احد الوقوف عليها
وذلك ان من زعم ان الما هو اصل الاشيا انما ادعى انه اسطقس
الاشيا واصلها من قبل انه اذا سخف ورق صار نارا واذا كثف
كثف وتلزز صار ما فان صار الى ما ابعد من ذلك من الكثافه
والتلزز صار ارضا ومن زعم ان الارض هي اصل الاشيا انما ادعى انها
اسطقس الاشيا واصلها من قبل انها اذا تخلخلت ورقت قليلا
صارت ما واذا سخفت وتخلخلت اكثر من ذلك صارت هوا واذا
افرط ذلك عليها انتقلت الى النار ومن زعم ايضا ان النار هي اصل
الاشيا فانما ادعى انها اسطقس الاشيا واصلها من استعماله هذا
القياس بعينه اعني من ان النار اذا اجتمعت وتلززت صارت هوا
واذا قوي ذلك عليها وتزيد التلزز فيها صارت ما واذا افرط
عليها التلزز والكثافه صارت ارضا وشناعه هذه الاقاويل
بينه واضحه وذلك ان جميع هاولا القوم انما وصفوا امر استحالة
الاسطقسات بعضها الى بعض ثم لم يشعروا ان ذلك هو ما
بينوا بل ظن كل واحد منهم انه انما بين امر الشي الذي سماه كل

واحد منهم اسطقسا وليس القول في استحالة الهوى والنار والما
والارض بعضها الى بعض هو القول في الاسطقسات وذلك انه
ليس انما صار كل واحد من هذه اسطقسا من قبل انها تستحيل
بعضها الى بعض لكن كل واحد منها انما صار اسطقسا من قبل
انه اول مفرد ليس وراه غايه وقد تكلم افلاطون في استحالة
بعضها الى بعض في كتابه المسمى طيماوس عندما قصد
ليبين ان لها كلها عنصرا واحدا مشتركا به قوامها الا ان
افلاطون لما كان يدري كيف يبين لم يستعمل القول في استحالة
الاجسام الاول بعضها الى بعض الا حيث كان ينبغي ان يستعمله
فاما ثاليس واناكسمانس واناكسماندرس
واقسيمانس وابرقليطس فادعى كل واحد منهم ان واحدا من هذه
الاشيا انها شاكل واحد منهم هو اسطقس الاشيا واصلها ثم
راموا تبيين ما ادعوا من ذلك من استحالتها بعضها الى بعض والامر
عندي في جميع هاولا القوم انهم راموا ذلك العنصر المشترك
الذي به قوام جميع الاسطقسات الا ان رويتهم له كانت رويه
خفيه كانها منام فلما راوا ان ذلك العنصر واحدا ظنوا ان
الاسطقس ايضا واحد وكان الواجب عليهم ان كان ولا بد ان يقو

ان العنصر العام المشترك لجميع الاجسام الاول واحد فان كل
واحد من الهوى والما والنار والارض هو اسطقس فتركوا
ذلك وتجاوزوه وقصدوا وافصدوا الواحد من تلك الاربعه اي
واحد كان فقالوا انه هو اسطقس واستعملوا كلهم في تبيين
ما ادعوا معنى واحدا مشتركا ولم يدع كلهم اسطقسا
واحدا بعينه وقد ذم ذلك منهم وبعضهم فيه بقراط
فقال في اول كتابه هذا القول وكلهم يستعمل معنى واحدا
بعينه لكنهم ليس يدعون دعوى واحده ثم اردف ذلك بان
قال هذا القول لكنهم يجعلون حجتهم في معناهم حجه واحده
الا انهم ليس يدعون دعوى واحده وقد وصفنا قبل ما تلك
الحجه وهي ان المدعي ان الارض هي الاسطقس انما يقيس فينتج
ان الارض هي الاسطقس من انها اذا تخلخلت صارت ما واذا
انحلت اكثر من ذلك وسخفت صارت هوا ثم اذا افرطت عليها
السخافه صارت نارا وكذلك يحتج من زعم ان الهوى هو اسطقس
الاشيا ومن زعم ان النار هي اسطقس الاشيا ومن ادعى ان الما هو
اسطقس الاشيا كما بينت قبل فقد بان ان جميعهم يحتج بحجه
واحده على ضروب من الدعوى مختلفه ومن اول خطابهم انهم ليس

ينجوا من قياسهم ما يجب عنه وذلك ان النتيجه التي تجب عن القياس التي جاوا به انما كانت ان يقولوا انه قد يجب من ذلك ان العنصر المشترك لجميع الاجسام الاول والجوهر العام الذي به قوامها هو واحد والثاني من خطابهم انهم لم يعلموا هذا ايضا ان جميعهم يرومون ان ياتي ببرهان واحد على اربعة انواع مختلفه من الدعوي وقد ذم بقراط منهم هذين الضربين من الخطا ذما بينا فقال في اول هذا القول وياتي كل واحد منهم على قوله بشواهد ودلايل ليست بشي فدلت بهذا القول دلالة بينه على انهم انما ياتون بهذيان ليس يبين منه شي ويستعملون الخطا من القياس مكان القياس الصواب وقال في خطابهم الثاني هذا القول ويستعملون معنى واحدا بعينه من غير ان يدعوا دعوى واحده فدل ذلك منهم على انهم لا يعلمون ما ياتون فدلت بهذا القول ايضا على انهم يدعون اقاويل مختلفه متضاده ثم يرومون ان ياتوا عليها ببرهان واحد بعينه من غير ان يشعروا ولذلك قال ان الذي يتهيا له منهم ان يبسط لسان غيره هو الذي يظن انه الغالب في الحجه واحسن في تسميه الرعاع من الناس ممن لم يعرف قط ما البرهان عوام

[margin] ان يبسط لسانه عند العوام في تسمية الرعاع

ولذلك قد اتى بعد هذا القول بقول اخر فاصاب فيه حين قال والامر عندي في هاولا القوم انهم ينقضون قول انفسهم بالفاظهم بسبب جهلهم ويصوبون قول ماليسيس وذلك ان ميليسيس قد قال في الكل قولا شنعا وهو انه شي واحد لا يتغير ولا له نهايه الا ان القول الذي ياتي به من يدعي ان الواحد والكل هو الهوي والما والنار او الارض في الاحتجاج لتثبت اقاويلهم ✤ احرى قد يوهم ان الصواب انما هو في قول مليسيس لانهم ليس اقاويلهم تودي بهم الى الصواب لانهم قد اتفقوا في القول ان الاصل واحد واختلفوا في المعنى لان كل واحد منهم ادعا ان الاصل واحد من هذه الاربعه فواحد يقول النار والاخر يدعي الهوي واخر يدعي الما واخر يدعي الارض فهاذان قولان مختلفان احدهما ينقض الاخر ولا يجوز لهما ان يثبتا ✤ وذلك انه متى وقعت الحيره بين قولين هما من الشناعه على مثل ما عليه هاذان القولان فانه يكاد قول مليسيس ان يكون اقرب الى العقل وذلك ان الشي الذي ادعاه في اصل قوله منذ اول الامر ليس يعود فينقضه فيما ياتي به من بعد كما يفعل هاولاد ذ ان هاولا ادعوا ان استطقس الاشيا واصلها واحد ثم عادوا بعد

[margin] ا

[margin] لك

ذلك ذكروا ان له استحاله فجعلوا الاشيا الموجوده اربعه والاجود كان ان يزعموا ان ذلك الواحد لا يستحيل ولا يتغير ان كان بالحقيقه واحدا وذلك انه ان كان يستحيل ويتغير لم يكن واحدا فبالوا قال بقراط ان جميع هاولا الذين يزعموا ان الما هو استطقس الاشيا واصلها او الهوي والنار والارض قد يصوبون قول ماليسيس على ان قوله شنع جدا مخالف لجميع ما يظهر في المشاهده والعيان حتى لا يحتاج الى مناقضه وقد بالغ ارسطوطاليس في صفه شناعته في المقاله الاولى من كتاب سمع الكيان وكان ارسطوطاليس ايضا قد استعمل في كلامه ذلك المذهب الذي سلكه بقراط وذلك انه تقدم فقال هذا القول اما النظر هل الموجود شي واحد غير متحرك فليس من النظر في الطبايع بشي ثم بين ذلك فاتى عليه ببرهان ثم اوجب من قبل ذلك انه لا يحتاج في قول مليسيس وقول بارمانيدس الى مناقضه اذ كان يظهر من امر كل واحد منهما عيانا انه شنع لكنا نجده لما امعن في كتابه قد ناقضهم وقد سلك ابقراط ايضا هذا المسلك وذلك انه بين ان من زعم ان استطقس الاشيا واصلها واحد يبطل صناعه الطب اصلا وانه لا يوافقه سماع هذا القول ثم انه بعد ذلك قصد لنقض قوله

[margin] جب

[margin] ليس

والامر في ان من ادعى ان الموجود شي واحد يبطل اصول العلم بالطبايع كما ذكر ارسطوطاليس واصول الطب كما ذكر بقراط بين واضح وذلك ان العلم بالطبايع انما هو العلم بالاجسام التي هي في الكون والفساد وبالجمله في التغير فان كان الموجود شيا واحدا فقط فقد بطلت تلك وكذلك ايضا يبطل الطب اما او من قبل ان الطب انما هو كالخادم للكون والفساد فان لم يسلم ان الكون والفساد موجودان بطل ببطلانهما الطب ثم من بعد ذلك ايضا فان انحا العلاج والشفا تلك الكثيره المختلفه فقد يبطلها من زعم ان الموجود واحد وذلك انه ان كان الموجود شيا واحدا فان ابداننا اما ان لا تصاب اصلا بشي من الاسقام واما ان ينالها شي من الامراض فليس ينالها الا ضرب واحد منها فيجب من ذلك ان يكون شفاوها بشي واحد فان كان ذلك حقا فقد هدر الطب كله عن اخره وذلك انه ان كان الشفا انما يكون باشيا كثيره فقد يحتاج الى الطبيب ليستخرج ما الذي يوافق في كل واحد من الامراض حتى يكون به الشفا فان كان الشي الذي يكون به الشفا في الصوره واحدا والسبب المحدث للمرض واحد فليس يخاف الخطا اصلا فقد بان ان ابقراط قد احتج في قوله منذ اول افتتاح كتابه في طبيعه

[margin] لا

[margin] د

الانسان ما هو خارج عما يصلح في صناعه الطب فليس يوافقه سامع
هذا القول ثم اتبع ذلك بان قال وذلك اني لست ازعم ان الانسان
في جملته هوا يعني انه ليس بكليته من الهوا ولا هو من الما وحده فان
القايل بهذا القول يحكم بما هو خارج من صناعة الطب فيبطل
اصولها وذلك انه قد يحتاج الاطبا الى ان يسلم لهم ان اصناف
الامراض كثيرة واصناف العلاج التي يكون به الشفا ايضا
كثيرة وليس هم الى ان يسلم لهم شي احوج منهم الى ان يسلم لهم
هذا فمن لم يسلم لهم هذا فقد ابطل اصول الطب فقوله اذا خارج
عن صناعة الطب وذلك ان المناقض لمن يبطل اصول صناعه من الصنا
اي صناعه كانت فليس هو صاحب تلك الصناعة التي يروم ابطالها
وابطال اصولها لكنه غيره وقد يصح لك ذلك من قول ارسطوطا
حين قال فكما انه ليس للمهندسين قول يعاندون به من ابطل اصول
الهندسه لكن القول في ذلك اما من صناعة اخرى واما من صناعة
مشتركة لجميع الصناعات كذلك ليس لصاحب النظر في الطبايع
ايضا قول يعاند به من يبطل اصول ذلك العلم وذلك ان من ابطل
ما يظهر عيانا فقد ينبغي اما لجميع الناس عامه ان يقصدوا اليه
باللوم اذ كان يبطل ما هم فيه من تصرفهم واما ان ينصبوا له

صناعه تنصر الاصول تنوي ساير الصناعات الجزئية كلها او تسلك
في كل واحد من الصناعات الجزئية طريقها على اصولها بعد ان
تسلم لاصحابها فقد نجد ارسطوطاليس وابقراط ينتهيان في قولهما
مذهبا واحدا فاما المفسرون لقول ابقراط فعجزهم لم يفهموا عنه
قوله وذلك ان ابقراط لم يقل ان قوله ليس يوافق من قد اعتاد
ان يسمع في طبيعة الانسان ما هو خارج عما يوافق الطب وهو
من يستجهل من قال ان النار والما والهوى والارض هي الاسطقسات
لكنا نجده منذ اول قوله الى اخره انما يذم من ادعى ان الواحد
منها اي واحد كان هو الاسطقس والا فهذا من ابعد الاشيا من
المعقول ان يقال انه لما كان ليس يظهر في البدن واحد من الاربعه
خالصا وجب ان يدفع انها كلها اسطقسات للبدن وما ذلك الا
بمنزلة قول من دفع ان يكون المرهم المعروف بالاخلاط الاربعه مركبا
من شمع وراتينج وزفت وشحم من قبل انه ليس ترى فيه واحدا من
هذه الاخلاط الاربعه مفردة على حدته خالصا وما جانبي لما
ذكرنا قد خالط بعضه بعضا بالكلية على هذا المثال وانا اجد
الادويه البابسه المولفه من التوتيا والاثمد والنحاس المحرق بعد
ان تسحق سحقا ناعما لا يبقى فيها من الادويه المفرده شي مفرد خالص

على حدته ولا يقدر ان ياخذ منها جزءا ولو اقل القليل فيجد فيه واحدا
من هذه الاربعة الاخلاط انها كان مفردا خالصا لا يشوبه غيره
فعجب من ذلك في ابدان الحيوان ايضا الا يكون متى لم يجدوا واحدا
من الاسطقسات الاربعه مفردا خالصا على حدته يدفع ان يكون
قوامه من امتزاجها ولا يجب من هذا ان يسلم ان العالم مولف من
الاربعه ويدفع تولد الحيوان منها كان الحيوان شي وردا العالم من
خارج ولم يكن تولده فيه ولا يطالبني بان اوجدك ايضا في بدن
الحيوان ارضا خالصه ولا يشوبها شي وانت لا تقدر ان توجدني
في العالم ارضا هذه حالها لان اي جزء تناولته منها فانك
تجد فيه لا محاله شيا من الحرارة ومن البرودة ومن جوهر الهوى
على ان الارض الحره التي لا يخالطها ولا يشوبها شي التي نتوهمها
اسطقسا في غايه التلزز والثقل واليبس والبرد لكن كما
تقدر ان ترى في العالم الحجر جسما ارضيا كذلك اقدر ان اريك
في ابدان الحيوان جنس العظام والغضاريف والشعر ومن هذا الجنس
ايضا الحرف في الحيوان التي له حرف وذلك ان الحرف من ذلك
الحيوان قد بلغ من حاله في اليبس والتلزز ان صار في حد الارض
الخالصه فان انت طالبتني ان اوجدك في بدن الحيوان ارضا اوجدتك

فيه مثل الارض التي يجدها في العالم فاما الارض الخالصه المفرده
التي لا يخالطها ولا يشوبها شي فليس يجدها ولا في العالم ايضا
بسهوله وكذلك لا نجد ماء خالصا نقيا لا يخالطه ولا يشوبه
شي من غيره ولا نارا ولا هوا وذلك انها قد يشوبها شي من غير
جنسها ويخالط بعضها بعضا ونجد في بعضها من بعض شيا اما
اكثر واما اقل الا انه على حال قد يظهر مع اختلاطها صوره
الشي الغالب في كل واحد منها فلا تطالبني اذا ولا في ابدان
الحيوان بشي لا يخالطه ولا يشوبه شي لكن اكتف مني اذا اوجدتك
شيا يابسا باردا ملززا ان تذكرك بالارض ايضا واذا اوجدتك
شيا سخيفا سيالا رطبا ان يخطر ببالك منه الما وتذكرك الحرارة
الكثيرة التي في ابدان الحيوان بالنار وطبيعه الروح التي لا يمكن
ان يكون قوام الحيوان الا بها فلتذكرك بالهوى خاصه وتذكرك معه
ايضا طبيعه النار ولا تطلب مني وجود الارض على حدتها في بدن
الحيوان ولا شي من ساير الاسطقسات صرفا والا فاوجدني انت
اولا في المرهم المعروف بالاربعة الادويه الشمع مفردا ومن العجب
عندي ان كنت ليس تتوهم ان الحنطه والشعير والتين والبلوط
وكل واحد من ساير الحبوب والثمار ليس حدوثه عن الارض

والماء وانت ترى عيانا تولد يكون منهما افتحسب انه ليس يشوب
تولدها شي من جوهر الهوى والنار وانت تجد الارض اذا عجنتها
بالماء لم يحدث عنهما شي سوى الطين وكل واحد من الثمار والحبوب
ليس بطين وانما خالف الطين لانه يشوبه شي من النار والهوى
ممازجين لجملة جوهره واخلق بك ان تسلم في التين والبلوط
انهما من استقصات العالم وتسلك ذلك قبلهما في جملة النبات
اذ كنت ترى البزر من كل واحد من اصناف النبات يقع في الارض
وهو يسير صغير حتى لا يكون ولا جزو من عشرة الاف جزو من
جملة النبات التي هو من بزره وترى سائر جوهره كله انما تولد
من اسطقسات العالم وتشك في امر الحيوان ليس غذاوه من النبات
وذلك انك ترى الغنم الضان تاكل الحشيش وترى الخنازير تاكل
مع الحشيش البلوط وترى الماعز تاكل مع ذلك الغض من اغصان
الشجر ومن ذلك يتولد فيها الدم وتغتذي به ابدانها ويتولد منها
اولادها وتنمي فما تظن اترى ان الغنم والخنازير حدثت عن استقصات
العالم والناس الذين ياكلون الغنم والخنازير كان اول حدوثهم
ونموهم وغذاوهم بعد ذلك من شي غير استقصات العالم وكل هذا
خارج عن القياس شنع قبيح يزل من قابله على جهل كثير وذلك

ان الحبوب والثمار كلها اذا حدثت عن استقصات العالم ومن
هذه يكون تولد الحيوان وغذاوه ونموه وينبغي ان نتقدم بالفقه
فنحكم ان النار والارض والماء والهوى اسطقسات مشتركة
لجميع الاجسام وذلك انك ليس تجد في العالم اجساما هي اقدم
ولا ابسط منها فاما سائر الاجسام من النبات والحيوان فانما
تركيبها عن تلك وما اقتصر بقراط على ان حكم في كتابه
في طبيعة الانسان بما اعترف به بان هذه الاجسام هي اسطقسات
جميع الاجسام التي في العالم حتى حدد للناس كيفياتها التي من
شانها ان يفعل بعضها في بعض ويقبل الاثر بعضها من بعض الا
ان كثيرا من الناس لما لم يفهموا معاني اسما مشتركة في قوله
ان تبكوا واضطربوا كالذي اصاب اثناوس من اهل اطاليا فانه
ادعى ان اسطقسات بدن الانسان الحار والبارد واليابس والرطب
ثم قال مع ذلك ان الاسطقسات ظاهرة في العيان حتى لا تحتاج
الى ان يوتى عليها ببرهان اصلا وربما سماها كيفيات وقوى
وربما سلم انها اجسام ويخاف ان يقر بانها الماء والهوى والنار
والارض هذا على انه لم يبلغ احد من الاطبا الحدث في الشرح لجميع
الكلام في الطب ما بلغه اثناوس الا انا قد نجده على الحال قد

اخطا في هذا وفي اشيا كثيرة غيره وكذلك سائر جميع
الاطبا الحدث فما اعلم ان احدا منهم استقصى علم الطب القديم
ولا شرح وتمم تلك السبل التي افادناها القدما ورسموها لنا
لكن ان كان الحق اولى فقد الغوا ذكر اشيا كثيرة مما قيل
فيه بالصواب فابطلوها ومن ذلك ان اثناوس قال ان الاسطقسات
ظاهرة في العيان لا تحتاج الى برهان فيا ليت شعري هذا الظهور
في العيان التي تشهد به لها امن طريق ما هي استقصات تشهد
به لها ام من طريق الجواهر التي لزمها ان كانت استقصات
فانه ان كان انما يشهد بذلك لها من طريق انها هي جوهر فما
باله لم يزعم ان اسباب الصحة واسباب الامراض ظاهرة لجميع
الناس لا تحتاج لظهورها في العيان لا الى شرح ولا الى برهان
وذلك ان جميع الناس يعرفون الخبز والعدس وكشك الشعير
واللحم وما اشبه الا انهم لا يعلمون لمن ومتى من شان كل واحد
من هذه ان ينفع او يضر ومن هذا الطريق كان لكل واحد منها
ان يكون سببا للصحة او المرض فقد بان انهم يعرفون الخبز واللحم
والكشك ولا يعرفون سبب الصحة منها من سبب المرض وكذلك
في الادوية ايضا فان الخربق وقثا الحمار والسقمونيا والافثيمون

واصل السوسن والغاريقون ليس من احد الا وهو يقدر ان يراها
عيانا ويشمها ويلمسها ويذوقها فاما منافعها ومضارها
فليس يعرفها عوام الناس فقد بان انهم لا يعرفون سبب الصحة
منها من سبب المرض وكذلك ايضا الارض والهوى والماء والنار
ليس من احد الا وهو يعرفها معرفة شافية بحواسه كلها
الا ان عوام الناس لا يعلمون هل هي اسطقسات ام لا ولم يعجز
عن معرفة ذلك عوام الناس فقط لكن قد عجز عن معرفتها
كثير من الفلاسفة واخلق باصحاب اثناوس ان يقولوا انهم
هم ايضا لا يحكمون في هذه بشي وذلك انها مجاورة لحد
الطب لكنهم يكتفون بالحار والبارد واليابس والرطب
التي قد يقدرون ان يوجدوناها في ابدان الحيوان عيانا
ويمكنهم ان يجعلوها استقصات للابدان وللطب كله
وما بي حاجة الان الى ان اصف ما عليه قولهم من الشناعة والبعد
من القياس في تصيرهم الحار والبارد واليابس والرطب استقصات
للطب كما صيروها اسطقسات ابدان الحيوان اذ كان هذا
القول قد شهر بالشناعة عند كثير من الناس والزموا
صاحبهم القديم به الذم والهزو الشديد وصيروه في حد

من لا يوثق به ومن اعظم الاشيا عليه من قال انه لا يحتاج الى
ان ياتي بالبرهان على الاسطقسات لظهورها في العيان واوجب
مع ذلك ان يصيرها اسطقسات للطب ولابدان الحيوان
وما اراني الاساين انه لم يدع اساوين الى ان خاف وتوقى ان
يقول النار والما والهوى والارض وقال الحار والبارد
والرطب واليابس شي سوى انه لم يشعر بما في هذه الاسما
من المعاني المشتركه وما قصدي في ذلك ان ابين ان اساوس
اخطا لكن قصدي في ذلك ان احوط غيره من ان يخطي مثل
خطايه واين بنفس الاشيا الموجوده انه لا يمكن ان يثبت
قول من الاقاويل اصلا الا بعلم المنطق ومن ذلك اني اروم
الاقتصاص عن شي عرض لي واقسم بالله اني اتوخا ان احكيه
لك كما كان وذلك اني قصدت رجلا من المعلمين لمقاله
اساوس لاتعلمها منه فلما بدا يعلمنيها سالته ان يلخص لي
على الاستقصا معاني الاسما المشتركه في قوله فقلت اني
لا اعلم على اي المعاني الموجوده يستعمل اساوس اسم الحار
والبارد والرطب واليابس وذلك انه كما يقال ابيض فمره
يراد به اللون والكيفيه حتى يقال ان بعض الالوان ابيض وبعضها

اسود وبعضها احمر وبعضها اصفر ومره يراد به الجسم
القابل للون فيقال ان الثلج واللبن ابيضان وان الغراب
والحبشي اسودان كذلك فاني اسمع الناس يقولون حار فمن
يريدون به الجسم نفسه مثل النار في المثل ومن يريدون
به الكيفيه التي فيه فقط فلست ادري اذا قلتم حار اي شي
يريدون به اتريدون به الكيفيه وحدها او تريدون به الجسم
القابل لها فعند مسلتي اياه عن هذا اسرع جدا فبادرني
بالجواب فاقر انه ليس يعني بقوله حار الكيفيه وحدها ولكنه
يعني الجسم كله باسره ثم اني سالته بعد هذا فقلت له هل
تعني بقولك اسطقس حار ذلك الجسم الذي هو في غاية الحراره
او قد يسمي ما ليس هو في غاية الحراره اسطقسا حارا وكذلك
سالته في البارد واليابس والرطب فلما اوردت عليه هذه
المسله اضطرب وجعل يتلكا في الجواب فلا يسرع فيه كما
اسرع اولا ثم قال لي وما ادركك في هذا الذي تسل عنه
فقلت له اني انما سالتك عن هذا لان بين ان نضع عددا من الا
لا نهاية له وبين ان نضع لها عددا متناهيا فرقا عظيما وان نحن
جعلنا ما هو من الحراره او من البروده ليس في غايتها اسطقسا

ستقصات

وجب من ذلك ان يكون عدد الاستقصات لا نهاية له وان
نحن جعلنا ما هو من الحراره او البروده في الغاية هو الاسطقس
لم يكن عددها غير متناه لانه انما يصير في كل واحد من
الاجناس اسطقس واحد حتى يصير عدد الاسطقسات كلها
اربعه فاجابني قايلا فاذ كان هذا الامر كذلك فافهم عني
انها متناهيه وانها اربعه فقلت له فقل بان اذا انها من الكيفيات
في غاياتها مفرده بسيطه اوليه فقال لي وما حاجتك الى
التغلغل في البحث الى هذه ايضا فقلت له حتى استقصي فهم ما
تقول فقال هكذا اقول وهكذا فافهم عني فقلت له فكيف
تامرني ان افهم عنك ان الاسطقس هو الشي الذي هو في غاية الحر
او في غاية البرد فلما قلت له هذا القول غضب غضبا شديدا
واضطرب ثم قال لي اني اسمي الجسم الذي قد غلب عليه الحر حارا
والجسم الذي قد غلب عليه البرد باردا وكذلك اقول في اليابس
وفي الرطب ان كل واحد منهما هو الجسم الذي قد غلب اليبس
او الرطوبه عليه فقلت له فما يمنعك مانع من ان يسمي هذه
الاجسام بهذه الاسما فقد يسمي الخبز حارا والعدس والكشك
والحمام لكني احسبك تقول ان كل واحد من هذه اسطقس لكن

احسبك انما تعني بالاسطقس الحار ذلك الجسم الذي هو في غاية
الحراره فقط وكذلك تعني بالاسطقس البارد الجسم الذي هو
من البروده في غايتها وعلى هذا القياس يسمي اليابس والرطب
وذلك ان الاسطقس ينبغي ان يكون مفردا بسيطا لا يخالطه
ولا يشوبه شي ولا ينبغي ان يكون مركبا ولا مختلطا فقال
فهكذا فافهم فاني لست اقول ان الكشك والعدس استقصا
فقلت له ان توهمت ان الجسم الذي هو في غايه الحراره فهو الاسطقس
الحار لم يقع وهمي على شي سوى النار فقال فافهم عني انه النار
فقلت له فهكذا اريد افهم ان الاسطقس الرطب انما هو
الهوى فاقر بذلك لكن بعد كد شديد فقلت له فقد جينا
من الرابس الى النار والهوى والما والارض التي كنا هربنا
منها في اول الامر فقال لي فانت الذي صيرت كلامنا الى هذه الحال
من الاضطراب ثم اقبل مع قوله ذلك على سابر تلاميذه فقال لهم
ان هذا تراه من اصحاب المنطق فاسالا من نفا فهم فجا يبطل كل
صحيح ويعوج كل مستو ويثور كل صاف ويغالطنا كما يحج
عندنا بما عنده من العلم والقوه في المنطق ومن ذلك انه جا
بادبنا الى ان نتوهم ان اسم الحار اسم مشترك يدل على معاني شتى

ت

احدها كيفيه كما نقول ابيض ونحن نريد به اللون والثاني
الجسم الذي قد قبل الغايه من تلك الكيفيه والثالث الجسم الذي
تلك الكيفيه غالب عليه كالحمام قال فاما نحن فلم نتعلم نقض المغا
فهو اذا اولى بنقضها اذ كان هو الذي عقدها وكان هذا وقد اتت
علي من السن سبع عشره سنه فانا منذ ذلك استعمل في اكثر
الامر السكوت كيما لا يظن بي ان شاني اللجاجه والمري والفكر
فيما بيني وبين نفسي والبحث عن القول في الاسطقسات وعن سائر
الاقاويل واعجب كيف لم يشعر اساوس بتناقض قوله فيما ادعى من
ان الاسطقسات هي الحار والبارد والرطب واليابس واباان يزعم
انها النار والارض والما والهوى لكن قال اني انما اقصد قصد
الاسطقسات القريبه التي تخص الحيوان ولست اقصد قصد الاسطقسات
البعيده التي تعم جميع الاجسام ويعنون بالقريبه التي هي كانها خاصه
للشي الذي تنسب اليه وليست بشي غيره اصلا من جميع الاشيا واما
انا فقد بينت منذ اول قولي ان الفرق بين ما يظهر عيانا انه
اسطقس وبين ما هو بالحقيقه اسطقس عظيم جدا واخلق بي ان
اتكلم في ذلك الان ايضا كلاما ابلغ من الاول فاقول
انه ان كان الاسطقس انما هو جز لا يكون اقل منه ولا ابسط

بلغ مقابله

منه وجب ان يكون عند الحس اسطقسات بدن الانسان العظم والغضروف
والرباط والظفر والشعر والشحم واللحم والعصب والمخ
والليف والاغشيه وبالجمله جميع الاعضا المتشابهة الاجزا
افترى اساوس جعل هذه في شي من اقاويله هي الاسطقسات
ما نجده جعلها كذلك بل قد وجدناه قد كتب في بعض كتبه
ان كل واحد من الاعضا المتشابهة الاجزا انما كان حدوثه
عن الاستقصات الاول وعن الاعضا المتشابهة الاجزا كان
تركيب سائر اعضا بدن الحيوان فان سأله سائل عن الاستقصات
الاول التي حدث عنها اللحم في المثل او الشحم فبين ان
جوابه في ذلك هو ان يقول انها الحار والبارد واليابس
والرطب وكذلك ايضا يزعم ان اسطقسات العظم والغضروف
والشعر هي الحار والبارد والرطب واليابس واذ قال ذلك
فقد وجب لك عليه ان تسله ما الذي يعني بالحار والبارد واليابس
والرطب وذلك ان كل واحد من هذه قد يقال بالغالب ويقال
على الانفراد فاما بالغالب فيقال ان اللحم رطب ويقال ان
الغضروف يابس ويقال ان اللحم حار وان الغضروف بارد
وكذلك يقال في العظم انه بارد يابس ويقال في الشحم

وف
وف
بس

انه بارد رطب وكل واحد من سائر الاعضا المتشابهة الاجزا
توصف بحال من الاحوال بحسب غلبه الاستقصات المفرده
البسيطه عليه فان قال قائل ان الجسم الذي يقال انه حار او بارد
او رطب او يابس بالغالب فيه هو الاسطقس وجب من قوله ان
تكون استقصات بدن الانسان العظم والغضروف والعصب وما
اشبه ذلك من الاعضا وليس يزعم اساوس ان هذه هي اسطقسات
بدن الانسان لكنه يزعم ان تلك الاشيا التي عنها ركبت هي
الاستقصات بالحقيقه فقد بان من ذلك انه قد تجاوز الحس وترقى
بالرويه والفكر الى الاشيا الاول التي هي بالحقيقه مفرده بسيطه
التي لا يمكن ان يقال فيها انها بالغالب صارت بالحال التي توصف
بها لانه ان قيل فيها ايضا انها كذلك بالغالب وجب ان تكون
تلك ايضا مركبه وكنا قد اخطانا ما اردناه من وجهين احدهما
انا فارقنا الاشيا المحسوسه في طلب شي ابسط منها والثاني
انا لم نجد ولا في الاشيا الخفيه ذلك الشي المفرد البسيط فاما
عند التماسنا كان للاشيا الظاهره عيانا فقد كنا على حال نجد
فيها شيا متفقا عليه بانه بسيط مفرد وان كنا لا نجد غير ذلك
فانه ليس احد من الناس يابى ان الغضروف والشحم والغشا وسائر

سائر

الاعضا المتشابهة الاجزا كلها اجزا اول من بدن الانسان هي
ابسط اجزايه فالذي يدع هذه لانها عند الطبيعه مركبه وان
كانت تظهر في الحواس بسيطه ثم لا ياتي بعد بشي مفرد بسيطا
فما عذره عند من ينسبه في ذلك الى دعوى الفضول والباطل
وان كنت ايضا تعني بالحار والبارد والرطب واليابس ما هو
كذلك بالغالب فقد نجد اسطقسات موجوده عيانا معروفه
وهي العصب والغشا والغضروف والرباط واللحم وكل واحد
من سائر الاعضا التي ذكرناها وان كنت تطلب الشي الذي هو
عند الطبيعه بسيط مفرد فقد ينبغي ان يكون ذلك خالصا صرفا
لا يشوبه شي و تكون الكيفيه فيه على غايتها فقد جئت من الرا
الى النار والهوا والما والارض لانك لا تجد الكيفيات على غاياتها
لا يشوبها ولا يخالطها شي الا في هذه فقط وذلك انا نجد في
النار غايه الحر وغايه اليبس ونجد في الارض غايه البرد وغا
اليبس ونجد الكيفيات الاخر في كل واحد من الاثنين الباقين بحسب
طبيعته التي تخصه فان لم تشا ان تقول ان هذه الاربعه هي الاستقصا
لكن اثنين منها او ثلاثه فلعلك ستجد في ذلك بعض الحجه فاما
بان تقر ان الاسطقس الرطب هو في غايه الرطوبه ثم توهم مع

بس
يه
ت

ذلك انك تعني به شيا غير الما فذاك منك غاية الجهل الا ان
تزعم ان الكيفيات انفسها هي الاستقصات لا الاجسام القابلة
لها فانك ان قلت ذلك صار الاسطقس الرطب ليس هو الما لكن
الرطوبة وصار الاسطقس الحار ليس هو النار لكن الحرارة التي
هي في الغاية فان قلت ذلك فقد لزمك امران اما الاول فانك
قد جاوزت النار والهوي والما والارض وترافيت بالقول الي
ما هو اعلا منها وقد كان غرضك ان تقص دونها ولا تبلغ اليها
لانها بزعمك بعيدة من الطب واما الثاني فانه ينكشف بذلك
من جهلك انك لا تعلم ما الفرق ما بين الاسطقس وبين المبدا
وقد اتفق جميع الفلاسفة الذين اساوس حريص علي اتباعهم علي
ان الحرارة التي هي في الغاية ابسط من النار وان تلك الحرارة
اذا صارت في العنصر تولدت عنها النار وكذلك اتفقوا
ايضا علي ان مبدا كون النار يكون عن العنصر التي لا كيفية له
المشترك لجميع الاسطقسات وعن الحرارة التي هي الغاية الحادثة
في ذلك العنصر وان العنصر موجود الدهر كله لا يقبل كونا
ولا فسادا والتي يحدث فيه ويبطل عنه انما هو الكيفية وان
الاسطقس ينبغي ان يكون من جنس ما هو له اسطقس وهذا هو

الفرق بين المبدا وبين الاسطقس ان المبدا ليس يجب ضرورة ان يكون
مساويا في الجنس للشي الذي هو له مبدا فاما الاسطقسات فهي لا
محالة موافقة في الجنس لما هي له اسطقسات فالكيفية البسيطة
المفردة اسطقس للكيفية المركبة والجسم البسيط المفرد اسطقس
للجسم الذي ليس ببسيط ولا مفرد وان كان الحار والبارد والرطب واليا بس
يقال كل واحد منها علي ثلثة اوجه اما علي انه كيفية واما علي
انه جسم مفرد لا يخالطه ولا يشوبه شي واما علي انه جسم مختلط
ووجدنا ان الاسطقس ليس هو الكيفية ولا الجسم المختلط الممزوج
فقد بقي ان يكون الاسطقس انما هو الجسم الذي هو مفرد غير
ممتزج ولا مختلط لكنه في كيفياته بسيط فقد رجعنا من الرا
الي النار والما والارض والهوي اذ كنا انما نجد اولا الحرارة التي هي
في الغاية والبرودة واليبوسة والرطوبة فيها ❁ واما خوف
من خاف ان يقر بان هذه هي الاستقصات من قبل انا ليس نخرج من
البدن شيا منها ولا نورد علي البدن شيا منها فغاية الجهل وذلك
انا اذا اوردنا علي البدن ما كان حدوثه عن الاستقصات فقد اوردنا
عليه لا محالة الاسطقسات انفسها فان قالوا انكم في تلك الحال
ليس تورددونها علي البدن خالصة ولا مفردة قلنا لهم فبيس ما قلتم انكم

ج

بس

ل

ليس تخرجون من البدن شيا منها ولا توردون علي البدن منها شيا
وذلك انه لم يكن ينبغي لكم ان تطلقوا قولكم هذا الاطلاق لكنه
انما كان ينبغي لكم ان تقولوا انكم ليس توردون علي البدن شيا من
الاستقصات مفردا ولا غير مختلط ولا علي حدته علي ان هذا ايضا
شي لا يحصل لهم منه شي ولا ينتج لهم شيا وذلك انه لا يجب ان يكون
النظر في الاسطقسات شي لا ينتفع به من قبل انه ليس يورد علي
ابداننا شيا منها مفردا علي حدته لا يخالطه غيره ولا يجب ان
يكون من قال ان النار والهوي والما والارض هي الاسطقسات
قد اصاب في قوله واخطا من قبل انا انما نستعمل ما حدوثه عنها
فاما كل واحد منها مفردا علي حدته فليس ننتفع به علي انا
قد استعملنا كثيرا استقصات العالم وهي في حال يكاد ان يكون
فيها خالصة مفردة اما الما فنشربه كل يوم واستحمامنا به
وتبايرا استعمالنا اياه واما الهوي فباحاطته بابداننا من جميع النواحي
واجتذابنا له بالاستنشاق وقد نحتاج كثيرا الي النار اذا نالنا البرد
فليت ادري ما الذي تريدون ان تحتجوا من قولهم انا ليس نخرج من ابداننا
ولا نورد عليها لا نارا ولا ما ولا هوا ولا ارضا واما انا فاقول ان
الذي يناله الفرط من الاصطلاء بالنار قد يورد علي بدنه نارا وان الذي يشرب

الما قد يورد الما علي بدنه وكذلك اقول ان الذي يتنفس انه يورد علي
بدنه هوا واقول ايضا في الحيوان الذي ياكل الرمل او التراب او الحجارة
او الحماه والعظام ان كل واحد منها يورد علي بدنه ارضا ورودا بينا
فان كانوا انما يزعمون انا ليس نورد علي ابداننا شيا من الاسطقسات
من قبل ان الذي يصطلي بالنار ليس يمعن في الاصطلا بها حتي يحترق
والشارب الما ليس يمعن في شربه حتي ينفطر فهم احق بان نعجب
من حكمتهم ان كان فهمهم قد قصر عن ان يعلموا انه ان باد من بدن
الحيوان اصلا واحدا من الاسطقسات ايها كان وجب ان يهلك
ذلك الحيوان مع عدمه لذلك الاسطقس وانه يبيد من البدن اذا
احترق الاسطقس البارد وان برد غاية البرد باد منه الاسطقس الحار
وكذلك ان جففت البدن غاية الجفاف ابدت منه الاسطقس الرطب
وان بلغت منه غاية الترطيب ابدت منه الاسطقس اليابس فالامر
اذا علي ضد ما قال اوليك وذلك انه قد ينقص من بدن الحيوان ويزيد
فيه دايما شي من الاستقصات الا ان ذلك يكون بمقدار قصد بمن لا
يقصد الي فساد بدن الحيوان وذلك ان استعمال الاسطقسات اذا كان
مفرطا خارجا عن القصد اهلك الحيوان وانا ملتمس ان اكشف لك ملاك
الامر في هذا القول وما ذهب عليهم خاصة عن اخره وهو ان جميع

ن

بد

الاجسام التي تقبل الكون والفساد مضمنه بنوعين من التغير وذلك
ان جوهرها يستحيل ويتحلل ايضا فيجري منه شي واستحالة جوهرها
يكون بان يبرد او يسخن او يجف او يرطب فان هذه الكيفيات فقط
دون سائر الكيفيات تغير الجوهر بكليته كما ساين بعد قليل
وتحلل ما يتحلل ويجري من جوهرها يكون بما يخرج منه خروجا
محسوسا او ما يتحلل منه بالتحليل المعروف بالخفي فيجب من ذلك ان
يكون الجسم الذي يحتاج الى ان يبقى محفوظا على حاله يحتاج الى نوعين
من الاصلاح احدهما يمنع ما يفرط عليه من الكيفيات والاخر يخلف
مكان ما يستفرغ منه والشي الذي يمنع الافراط من الكيفيات
انما هو الكيفية المضادة لتلك الكيفية الغالبة واما الشي الذي
يخلف مكان ما نقصت فليس هو كيفية لكنه يحتاج ان يكون
اشبه شي بالجوهر الذي قد سبق فاستفرغ وذلك انه يريد ان يخلف
مكانه ويقوم مقامه ويصير للحيوان بدلا منه وذلك هو ان
يغتذي الحيوان بما يكون من جوهر شبيه بالجوهر الذي سبق فاستفرغ
ولذلك فيما احسب يسمي ذلك الجوهر غذا فاما متى قصدنا لان نحيل
البدن في الكيفية فقط فلسنا نسمي تلك الاشيا التي نفعل بها ذلك
اغذية لكنها نسميها ادوية ولما كنا لا نجد كيفية اصلا من غير

ت
جوهر اضطررنا الى ان يكون تناولنا لها مع الجواهر حتى نوردها على
الابدان التي نحتاج اليها فمتى احتجنا الى كيفية هي في الغاية تناولنا
الاسطقس نفسه اعني النار او الما او الارض او الهوا ومتى احتجنا الى
مقدار قصد من الكيفية تناولنا شيا مختلطا مركبا من الاسطقسات
فمتى احتجنا الى ان نسخن اخترنا من الادوية ما فيه حصة من النار اكثر
من الحصة التي يقابلها من الضد ومتى احتجنا الى ان نبرد استعملنا ضد
ذلك وربما قصدنا ان نفعل الامرين جميعا اعني ان نحيل البدن وان
نغذوه فاخترنا جوهرا واحدا يبلغ لنا مبلغ الطعام ومبلغ الدوا فليس
يجب اذا ان يطالبونا بان نوجدهم ان كل حيوان يتناول الاسطقس
مفردا خالصا معتزلا عن سائر الاسطقسات على حدته اما الارض
واما الما واما النار واما الهوى وذلك ان الحيوان كله ليس يحتاج

ن
ان يتناول هذه لا على انها غذا ولا على انها دوا وذلك ان الغذا قد كان
شيا شبيها بالمغتذي به والشبيه بالجسم المركب الممتزج الذي فيه

ت
الاسطقسات كلها انما هو جسم اخر مثله مركب من تلك الاسطقسات
كلها وليس يحتاج ايضا الى الاسطقس دايما على انه دوا لكنه انما
يحتاج اليه في ذلك الوقت الذي يحتاج فيه البدن الى الكيفية التي هي
في الغاية فقط فقد قلت هذا وانا اقصد به لمعاندة من لم يفهم

كلام بقراط بطريق الصواب وتبين منه مع ذلك انا نحتاج الى
الاسطقسات وربما كانت حاجتنا اليها على ان تكون غالبة على الشي
الذي يتناوله او على ان يكون لا محالة تركيب ذلك الجسم الذي يريد منه
ان يقوم لنا مقام الغذا او مقام الدوا عنها وقد تبين لك ان ابقراط

ط
يسمي الاسطقسات كثيرا باسما تشتق لها من كيفياتها في كتابه
في طبيعة الانسان فيقول حار وليس يريد به الكيفية مفردة
وحدها ولا الجسم الذي تغلب عليه يسمي باسمها لكن الجسم الذي
تلك الكيفية فيه على غايتها ويقول بارد وهو يريد الجسم الذي
فيه كيفية اليبس على غايتها ويقول رطب وهو يريد الجسم الذي
فيه كيفية الرطوبة على غايتها من تفسير اقاويله وذلك انه
اذا قال ويجب ضرورة ان يعود كل واحد منها الى طبيعته اذا
مات الانسان والحال يرونه اليابس الى اليابس والرطب الى الرطب
والبارد الى البارد والحار الى الحار فليس يعني بالحار والبارد واليابس
والرطب الكيفيات وحدها مفردة لكنه انما يعني الجواهر التي فيها
تلك الكيفيات وذلك ان تلك هي التي يقال فيها انها ترجع اذا
مات الانسان وانها تخالط اسطقسات الكل واما الكيفيات
فانما يقال فيها انها تفسد اذا مات الانسان ولا يقال فيها انها

وربما كانت حاجتنا اليها على انها مفردة وحدها

وهو يريد به الجسم الذي فيه الكيفية البرد على غايتها ويقول يابس وهو

تعود الى طبايعها وقد اتبع بقراط القول الذي تقدم بقول اخر فقال
وكذلك طبيعة الحيوان وسائر الاجسام كلها تحدث كلها وتفنى
على مثال واحد وذلك ان طبيعتها تحدث من جميع هذه التي ذكرنا
وتفنى برجوعها الى هذه التي ذكرنا وذلك ان كل شي حدث
عن شي فالى ذلك الشي يعود فقد بين عن نفسه في هذا القول
ايضا بيانا شافيا انه ليس يعني بالحار والبارد والرطب واليابس
الكيفيات لكنه انما يعني بها الاسطقسات وذلك ان كون
الاجسام كلها انما هو عن تلك وفسادها كلها يؤول الى
تلك وقد احب لك ان تقبل بفهمك وعقلك وتتدبر به هذا ايضا
الذي قد ذهب على كثير من الاطبا ممن ظن ببقراط انه يهرب
من ان يحكم بان تلك هي اسطقسات جميع الاجسام التي في الكون
والفساد وذلك انك تجده قد استعمل في هذا القول الذي حكيته
لك عنه قبيل الاسم الذي يدل به على العموم وهو قوله كلها اربع
مرات واستعمل ذلك الاسم ايضا قبل ذلك في القول الذي قال
فيه فقد يجب ضرورة اذا كانت طبيعة الانسان كذلك وسائر
الاشيا كلها الا يكون الانسان شيا واحدا وكذلك تجده يستعمل
هذا الاسم فيما اتى بعد من الاقاويل لكن هذا قد ذهب على كثير ممن

نسيب نفسه الى مقاله بقراط وبغلطون ايضا قبل هذا فيظنون
انه اذا قال حارا او باردا او رطبا او يابسا انما يعني شيا اخر
سوى الاسطقسات المشتركه لجميع الاجسام التي في الكون والفساد
وقد بينت لك فيما احسب بيانا شافيا بالاقاويل التي حكيتها
لك عنه انه ليس يريد ان يجعل الكيفيات اسطقسات لتلك
الاجسام وابين لك ذلك ايضا بقول اخر احكيه لك عنه وهو
هذا القول وان لم يكن ايضا الحار عند البارد واليابس عند الرطب
معتدله بعضها بقياس بعض مساويا بعضها لبعض لكن كان
الواحد منها يفضل على الاخر فضلا كثيرا والواحد اقوى والاخر
اضعف لم يحدث الكون وذلك انه ليس يرى ان كون الحيوان
عن الكيفيات وحدها اذ كانت الكيفيات لا يمكن ان تكون موجوده
دون الاجسام لكنه انما يريد ان حدوث الحيوان من تلك الاجسام
التي فيها تلك الكيفيات على غاياتها لان تلك هي الاسطقسات
المشتركه لجميع الاجسام التي في الكون والفساد فاما الشي الذي
يسمى حارا او باردا او رطبا او يابسا لغلبه تلك فهو خاص لكل
واحد من الاجسام وانا جاعل كلامي اولا في الانسان فاقول ان
تركيب بدن الانسان من الاسطقسات الاولى المفرده عند الحس هو عن

الاعضا التي تعرف بالمتشابهه الاجزا وهي الليف والاغشيه واللحم
والشحم والعظام والغضاريف والرباطات والعصب والمخ وبالجمله
جميع الاعضا التي اجزا كل واحد منها في صوره واحده وحدوث
هذه ايضا كان من اسطقسات اخر قريبه منها وهي الدم والبلغم
والمرتان الصفرا والسودا وحدوث هذه وتولدها كلها هو عما يوكل
ويشرب وحدوث ما يوكل ويشرب ايضا انما هو عن الهوا
والنار والما والارض فاما هذه فليس هي عن اجسام اخر لكنها
عن العنصر والكيفيات ولذلك قلنا ان النار والما والهوى
والارض ليس لها اسطقسات كانت عنها لكن لها مبادي واصول
وان هذه اعني النار والهوى والما والارض اسطقسات لسائر
جميع الاجسام وذلك انها اقل الاجزا وابسطها واقدمها من سائر
جميع الاجسام وليس يشك احد له عقل ان حدوث كل عشب
وكل نبات ونماه انما هو عن الهوى والما والنار والارض ولا
يخالفنا ايضا احد في ان هذه هي اغذيه جميع الحيوان ولا ان تولد
الاخلاط التي توجد في الابدان وهي صحيحه باقيه على طبائعها
انما تكون عنها وقد يحتاج عن تلك الاخلاط اي الاخلاط هي وكم
هي وقد فردنا لذلك قولا ثانيا واما الان فانا نروم ان نضيف الى

الى البحث

هذا القول الاول ما يقوم له مقام الراس للبدن فنقول ان كل
واحد من الاعضا المتشابهه الاجزا اذا اجتمعت وتركبت بعضها
الى بعض التامت منها الاله الاولى البسيطه التي جعلتها الطبيعه
لفعل واحد واذا اجتمعت ايضا وتركبت عده من تلك الالات
بعضها لبعض تولدت عنها اله اخرى اعظم من الاولى واذا تركبت
ايضا تلك الالات بعضها الى بعض التام من ذلك قوام البدن
كله وستكلم في ذلك في كتابنا في التشريح وقد وصفت ايضا
كيف كان راي بقراط في جميع ما يظهر في التشريح في كتاب
افردته لذلك واما الان فانما قصدي ان اصف امر الاسطقسات
التي هي اعلا من تلك حتى تخفى عن الحس وهي التي تكلم فيها بقراط
في كتابه في طبيعه الانسان فقال ان اسطقسات ابداننا الخاصه
القريبه هي الاخلاط الاربعه فان الاسطقسات المشتركه لجميع
الاجسام هي الحار والبارد والرطب واليابس فانه يسمي الاسطقسات
من كيفياتها التي من قبلها صارت اسطقسا وذلك ان الحراره التي هي
في الغايه اذا صارت في العنصر كان ذلك الجسم اسطقسا وكذلك
الحال ايضا في البرد والرطوبه واليبس اذا صار كل واحد منها في
العنصر وذلك انه ليس يحكم على الجسم بانه اسطقس من قبل انه احمر

اوابيض او اسود او من قبل انه خفيف او ثقيل او من قبل انه ملزز
او سخيف ولا من قبل انه ينضغط او ينقطع او ينهشم وبالجمله ليس
يقال انه اسطقس من قبل ان فيه كيفيه اخرى سوى الكيفيات
الاربع التي وصفناها فان هذه الكيفيات الاربع وحدها اذا كانت
تحيل الجوهر المشترك لجميع الاسطقسات صارت اسباب استحاله
الاسطقسات بعضها الى بعض امرا بينا في العيان حتى ان القائلين
قد اقروا به على انه مناقض لاصولهم كما بينت والذي ينتج عن
اقرارهم بذلك ان للاسطقسات كلها جوهرا واحدا مشتركا
هو لها عنصر وقد بين ذلك ايضا بقراط بقول وجيز قد حكيته
عنه وهو اول قول حكيته عنه وهو القول الذي قال فيه ان الانسان
لو كان شيا واحدا لما كان يالم فان هذا القول مع ايجازه قد دل
انه يخبرنا بالامرين جميعا اعني ان الاسطقسات اكثر من واحد
وان من شانها الاستحاله وانا عائد في هذا حتى اضيف الى القول
الاول ما يحتاج اليه فيه كيما يتم به فاقول ان الجوهر اذ كان من شانه
ان يستحيل فقد ينبغي ان ننظر الان اي كيفيه من الكيفيات التي من
شانها ان تفعل ذلك فان بقراط من قبل انه كان يستعمل الايجاز على
عاده القدما من بعد ان قال ان الانسان لو كان شيا واحدا لما كان

حالٍ من الاحوال بل لم ابع ذلك باستعمال الحار والبارد واليابس
والرطب في جميع الاستحالات بعد ان اجد من العيان ان الاجسام
التي يلقي بعضها بعضا من شانها ان يستحيل بعضها الى بعض بانحان
بعضها لبعض او بتبريدها او بتجفيفها او ترطيبها وعلم ان مما
تقدم فتبين من امر استحالة الجوهر في جملته انه قد بطل ان يكون
ما يظهر من استحالة الاجسام انما هو اجتماع وتفرق كما ظن
آل انبقورس وديمقراطيس وكما ادعي على جهة اخرى انكساغورس
وامبادقليس اما انكساغورس فدعواه الاجسام المتشابهة الاجزا
واما اسادولس فظنه ان الاسطقسات الاربعه غير قابلة للتغيير
واما نحن فانا نبسط القول ونشرحه فنجيب ما نريد في بيانه بكون
تقريبنا له من القبول والتصديق حتى يصير على هذا المثال ان كنا قد
نالم فليس جوهرنا واحدا في الصورة ولا غير قابل للتاثير وقد بجدنا نالم
فقد يجب من ذلك ان يكون جوهرنا ليس بواحد في الصورة ولا غير
قابل للتاثير وان كان جوهرنا قابلا للتاثير فانما يقبله بان يسخن
ويبرد ويجف ويرطب وذلك انه ليس شي من ساير الكيفيات الاخر
يقدر ان يغير الجسم التي يلقاه بكليته وذلك ان الثقيل اذا لقي
الخفيف لم يصير الثقيل خفيفا ولا الخفيف ثقيلا ولا ان لقي الخشن

الاملس او الملزز السخيف او الغليظ اللطيف فانه ليس شي من هذه
يمكنه ان يحيل الجسم التي يلقاه في كليته وجملته وقد بقي اللين
والصلب واللزج والهش واللين من هذه ايضا واللزج انما هو من
طبيعة اليابس ولم يبق من الكيفيات الملموسة شي غير هذه
ومما هو بين عند جميع الناس ان استحالات العنصر ليس تلحق الكيفيات
المريئة او الكيفيات المسموعة او الكيفيات المطعومة او
الكيفيات المشمومة وذلك انها وان كانت من جنس الكيفيات
الملموسة فانها تخالف تلك الكيفيات التي تخص باسم الملموسة في
شيئين احدهما انها ليس توجد في جميع اجناس الحيوان والاخر
انها ليس تغير الجوهر التي تكون فيه بكليته وجملته فاذ كانت
هذه الكيفيات تخص الحيوان التي توجد فيه وكانت الكيفيات التي
تحيل الجوهر بكليته وجملته وتغيره او ليته تريمه في الطبع
مشتركة لجميع الاشيا يحدثه للاسطقسات فقد بان ان الحر
والبرد والرطوبة واليبس هي المقومة لجوهر كل واحد من الا
فقد بان ان ابقراط قد اصاب في قوله ان طبيعة الانسان وساير
جميع الاجسام انما كان قوامها بالحار والبارد والرطب واليابس
وان هذه يفعل بعضها في بعض وقد بينا كما قد اتفق على ذلك

طبيعة الكل والصلب والهش
اجسام

معلا
جميع الناس وفعلها بعضها في بعض ليس يكون باجتماعها وتفرقها
لكنه انما يكون بقبولها للتاثير واستحالتها في جملة جواهرها
واني لاعجب من اثناوس كيف لم يقل هذا الذي قلناه الان ولا ما
اضاف اليه ارسطو او خروسيس لكنه قال ينبغي ان نقبل الاسطقسات
على انها ظاهرة للعيان من غير برهان هذا على انه في مناقضته
لاسقليبادس قد ذكر هذه الاشيا بعض الذكر ولم يستقصها
كلها ولا اتى بها على طريق الحجة القاطعة ولا استعمل في
مناقضته له النظام المنطقي وطريقه الا انه على حال قد
يذكر بعض هذه فيقصها ويأتي بها على غير نظام فهذا مستحق للذ م
اذ كان قد اسلم العلم التي افرناه بقراط في الطبايع المهلكة
واما انا فقد ان لي ان اقطع هذا القول الاول فان ساير الاشيا
التي تناقض اقاويل القوم اللذين يدعون ان الجوهر لا يقبل التاثير
ويخلطون فيه الخلا بعضها قد وصفه ارسطوطاليس وثاوفرسطس
وبعضها سنصفه نحن اذا قصدنا لمناقضة كل واحد من الفرق
وصفة تلك انما هي من الفضل واما ما وصفنا الان فهو كاف
في البرهان الصحيح وذلك انه ليس لاحد ان يعاندنا فيقول انه لا
يجب ان يقولوا ان الجوهر لا يستحيل في جملته وكليته لان من قال

ذلك ابطل الوجع واللذة والحس والذكر والفكر وجملة افعال
النفس ولا لاحد ان يدعي ان كيفية اخرى سوى هذه الكيفيات
الاربع من شانها ان تحيل الجوهر بكليته فان كان الامر كذلك
فقد بان ان ابقراط هو اقدم من استخرج علم الاستقصات التي كانت
عنها طبيعة الاشيا واول من اتى بالبرهان الكافي عليها وهو
وان كان لم يعنون كتابه في الاسطقسات كما فعل اسقليبادس
الطبيب فليس يلزم من ذلك حجة وذلك ان جميع كتب القدما
انما عنوانها في الطبيعة وكذلك نجد كتب ماليسس وكتب
برمانيدس وكتب انبادوقليس وكتب القماون وعرجس وبروذيقس
وكتب غيرهم من ساير جميع القدما فاما ارسطوطاليس فجعل
قوله في الاسطقسات في كتابه في السما وفي كتابه في الكون
والفساد فاما خروسيس فجعل كلامه في الاسطقسات في كتابه
في الجوهر ولم يعنون واحد من هذين كتابه في الاسطقسات
وليس ينبغي ان نقصد تطلب اسم الكتاب لكن انما ينبغي ان يكون
قصدنا البحث عن معنى الكلام فيه فان ابقراط لو عنون هذا
الكتاب التي نحن فيه في الطبيعة او في الكون والفساد او في
الجوهر لما كان بين ذلك فرق لكنه لما كان من عادة اهل دهر

والعالم
نا

كلهم الا الشاذ ان يعنونوا مثل هذا الكتاب في الاسطقسات
ويسمونه دايما بهذا الاسم راينا ان الاجود ان نعنون كتابنا
هذا في الاسطقسات على راي بقراط واحسبني قد فرغت من
جميع قولي الاول وذلك انه ان كان قد فاتني شي مما قاله بقراط
فلم اشرحه فكل واحد من الناس قادر على ان يفهمه بسهوله
بعد ان يستعين على فهمه بما قد وصفت مثل قوله ان الكون
لا ينبغي ان يكون من شي واحد وقوله ان الحار عند البارد واليابس
عند الرطب ان لم يكن على اعتدال بقياس بعضها عند بعض وعلى
استوا لكن كان الواحد منها يفضل على الاخر كثيرا وكان الواحد
منها اقوى والاخر اضعف لم يحدث عنهما الكون فانه يصف في
هذا القول امر اعتدالها واستوايها في القوه وسنشرح ذلك
من امرها في كتابنا في المزاج وفيما بعده من كتبنا فاما كيف
تمتزج الاشيا التي تمتزج في جملتها هل يكون ذلك بحمل كيفياتها بما
فقط بعضها في بعض كما راى ارسطوطاليس او بنفوذ جواهرها
الجسمانيه بعضها في بعض ومداخله بعضها لبعض فليس ذلك
مما لا بد للاطبا من علمه ولذلك لم يحكم بقراط في ذلك بشي
لكنه اكتفى بان قال ان الاسطقسات تمازج بعضها بعضا

بكليتها اذ كان هذا هو القول الذي يحتاج اليه في علم المزاج
الذي من راي بعد هذا ان اكتب فيه كتابا وفي علم امر الادو يه
وساصف ايضا في كتاب حيله البرء الدرك في علم ذلك بقول
ابلغ فاما الان فقد يكتفي في هذا القول الذي نحن فيه بان اقول
انه ليس يلزم من قال بان الكيفيات فقط تمازج بعضها بعضها
شي من الشناعات التي ذكر اسقليبادس في كتابه في الاسطقسات
انها تلزم من زعم ان الجواهر تمازج بعضها بعضا بكليتها فقد
ينبغي اذا ان يختار هذه المقاله ولو لم يخترها الا لانها حريزه
من لزوم الشناعات حتى يقول ان الشراب في المثل اذا خالط
الما وتقسم كل واحد من الما والشراب الى اجزا في غايه الصغر
لزم تلك الاجزا ان يفعل بعضها في بعض وينفعل بعضها من بعض
ويكون انا لتها كيفياتها بعضها لبعض اسهل كلما تقسمت
الى اجزا اصغار ولذلك قد يروم من يريد خلط الاشيا بعضها
ببعض ان يحركها ويضربها بغايه ما يمكنه وهو يلتمس بذلك
تقسيمها الى اصغر ما يقدر عليه من الاجزا وقد يوافق هذا
القول ويشهد على صحته ايضا ان الاجسام التي قد خالط بعضها
بعضا مخالطه اكثر ودام ذلك بها فان اتحاد كيفياتها

بعضها ببعض يكون اكثر وذلك ان تلك الاجزا الصغار من الا شيا
التي تختلط قد تحتاج الى مده من الزمان حتى يفعل بعضها في بعض
وينفعل بعضها من بعض على الكمال حتى يصير الكل شيا واحدا
متشابها في جميع جهاته ولذلك صار بعض الاجسام التي تختلط قد يمكن
في وقت ما تختلط ان تميز بعضها من بعض فان لبثت مده طويله
حتى يتحد كلها فتصير شيا واحدا لم يمكن ان تميز وتعزل بعضها
من بعض وسنصف امر المزاج الذي يكون بكليه الاشيا التي
تمتزج في كتاب الادويه وقد ان لي ان اخذ في القول الثاني فاقول
ان ابقراط لما بين ان الحار والبارد والرطب واليابس اسطقسات
مشتركه لجميع الاشيا انتقل الى جنس اخر من الاسطقسات ليست
اسطقسات اول ولا مشتركه لكنها تخص ما له من الحيوان دم
وذلك ان الدم والبلغم والمرتين الصفرا والسودا هي اسطقسات
لكون جميع ما له من الحيوان دم وليست اسطقسات تخص الانسان
دون غيره فاما الاسطقسات التي تخص الانسان فهي اعضاوه
المفرده المتشابهه الاجزا وقد يشركه في تلك الاجزا بعض الحيوان
الذي له دم كالفرس والثور والكلب وساير اشباه ذلك من الحيوان
فان جميع هذا الحيوان العروق الضوارب وغير الضوارب والعصب

والرباطات والاغشيه واللحم الا انها ليست مثل اعضا الانسان
في جميع احوالها وبعض اعضا تلك مخالفه في الجنس لاعضا
الانسان كالحوافر والقرون والصياصي والمناقير والفلوس والقشو ر
فكما ان الحار والبارد واليابس والرطب اسطقسات مشتركه للجميع
كذلك يخص كل واحد من الحيوان الاعضا التي هي منه اوليه
في الجنس وسنصفها في كتاب علاج التشريح وبين هذه وبين
تلك اما فينا فالاخلاط الاربعه واما في كل واحد من ساير
الحيوان فما هو لكونه العنصر الاقرب فان من عادتهم ان يلقبوا
بهذا اللقب العنصر الذي يكون منه الشي بديا من غير ان يحتاج
ان يحدث له استحاله قبل تلك التي يحدث ذلك الشي بها ومما
هو بين عند جميع الناس ان جميع اعضا ما له الدم من الحيوان انما
حدوثه عن الدم الجاري الى الرحم من الام واذا كان قد يشوب
ذلك الدم البلغم والمرتان فبالواجب اختلفوا في القول في هذا
فقال بعضهم ان كوننا انما هو عن الدم فقط وقال بعضهم انه من
الاخلاط الاربعه ولسن يمكن ان يوتى بالبرهان القاطع على حقيقه
الامر في هذا كما اتي به في الاسطقسات الاول وذلك ان كل واحد
من القولين قد يقنع بعض القنوع لكني ملتمس ان ابين ما الذي

دعا ابقراط الى ان توهم ان اصح القولين ان يقال ان الاخلاط الاربعه
هي العنصر التي عنه كون الانسان ومفتتح كلامي بان اقول ان اللحم
والعصب كل واحد منهما متشابه الاجزا لكن اللحم دموي لين حار
والعصب على ضد ذلك وذلك انه عديم الدم صلب بارد وليس
اللحم في غايه اللين والحراره ولا العصب في غايه الصلابه والبرد
د
لكن الدم اسخن والين من اللحم والعظم اصلب وابرد من العصب
وكذلك كل واحد من سائر الاعضا المتشابهه الاجزا
مخالف لغيره حتى نجد ذا ابرد من ذا وهذا اسخن من هذا وهذا
الين من هذا وهذا اصلب من ذا فقد يجب ان ننظر هل حدثت كلها
عن جوهر واحد بعينه او الاولى اذ كان مبنا الطبيعه على
الحكمه ان يكون في اول الامر عندما تولد وتصور الطفل
من الدم التي يأتي الرحم من الام انما تجتذب منه اغلظ ما فيه
ليحدث منه الاجسام التي هي اصلب وتجتذب منه ارق ما فيه
ليحدث منه الاعضا التي هي الين وكذلك تجتذب ما هو منه
اسخن ليحدث منه الاعضا التي هي اسخن وتجتذب منه ما هو ابرد
ليحدث منه الاعضا التي هي ابرد واما انا فارى ان هذا الطريق
اشبه كثيرا واولى بالمجرى الطبيعي وان به كان منذ اول

الامر تولد الطفل وان غذا كل واحد من اعضايه ونشوه فيما
بعد ذلك من الزمان كله انما هو من العنصر التي يشاكله ونحن
وان كنا نرى الدم شيا واحدا كما قد نرى اللبن ايضا بهذه الحال
فان القياس قد دلنا انه ليس شيا واحدا كما ان اللبن ايضا ليس
بشي واحد وذلك ان في اللبن شيا مائيا رقيقا في غايه الرقه
وفيه شي غليظ جبني في غايه الغلظ وما دام هذان الجزان
ممتزجان كل واحد منهما بالاخر فانهما يصيران اللبن متوسطا
بين الما وبين الجبن فاذا تميز ادل واحد منهما على طبيعته
التي هي له خاصه وعلى طبيعه جمله اللبن انه لم يكن شيا واحدا
بالحقيقه لكنه كان مركبا من اجزا مختلفه متضاده فكما
ان في اللبن جزا هو ما وجزا هو جبن كذلك في الدم شي منه
كانه صديد نظير المائيه من اللبن وفيه شي كانه عكر
وثفل نظير الجبن وقد نرى عيانا في الدم خيوطا تجري معه
واذا عزلت عن الدم تلك الخيوط لم تجمد والدم التي قد عزلت
عنه تلك الخيوط مختلف في لونه وقوامه وذلك ان بعضه يرى
احمرا قانيا صادق اللون وبعضه يرى اميل عن هذا الى الحمره الناصعه
صحه
وبعضه اميل عنه الى السودا وربما راينا عيانا قد طفا عليه شي

ابيض وربما راينا الدم كله كمدا وربما رايناه قريبا من السودا
كالفرفير المشبع اللون فقد بان من ذلك ان الدم ليس هو واحدا بالحقيقه
وذلك انه لو كان واحدا بالحقيقه لكان على مثال واحد في جميع
الاحوال من جميع الحيوان ومن جميع الناس لكنه ربما غلب عليه الشي
الغليظ الاسود حتى يميل لون البدن كله الى السواد وتسود
اثار القروح وتسع العروق التي في الباقين مع لون يضرب الى
الكموده وربما غلب عليه الشي الاحمر الناصع حتى يعرف ذلك
في الشعر وفي لون البدن كله وفي القي والبراز وربما غلب
عليه الشي الاحمر القاني او الشي الابيض حتى يعرف هذين ايضا
في الوان البدن كله وفي الشعر وفي القي والبراز واذا فصدت
العروق ايضا للاصحا رايت بعضهم يجري منه دم احمر ناصع ورايت
بعضهم يجري منه دم احمر قاني ورايت بعضهم يجري منه دم يميل
الى السودا ورايت بعضهم يجري منه دم يضرب الى البياض ومتى
سقيت ايضا الدوا المسهل استفرغ من البدن الخلط التي من شانه
اجتذابه الا ان ذلك ليس يستوي في كل طبيعه من طبايع الابدان
لا في حال الصحه ولا في حال المرض وانا مبتدا اولا بذكر الابدان
السقيمه **فاقول** انك ان سقيت صاحب اليرقان دوا

يسهل المره الصفرا التي قد يسمى ايضا حمرا استخرجت من بدنه مرارا
كثيرا وان سقيت هذا الدوا بعينه صاحب الاستسقا المعروف
بالبلغم الابيض وهو الاستسقا اللحمي قل ما يستفرغ منه المرار جدا
فان سقيتها دوا اخر من شانه ان يستفرغ البلغم كان ما يستفرغ من
صاحب اليرقان من البلغم يسيرا جدا وناله منه ضرر عظيم واستخرج
من صاحب الاستسقا التي ذكرته قبل من البلغم مقدارا كثيرا
جدا ولم ينله منه ضرر وقد سقينا مرارا كثيره اصحاب الجذام
لة
ادويه تسهل السودا استفرغتهم استفراغا كثيرا جدا بغايه السهو
وانتفعوا بها منفعه عظيمه واما اسقلبيادس التي يروم ابطال جميع
محاسن الطب بقوله فانه يزيد بمكان اجرامه وفرجه تلك الفتحه
التي ادعاها ان يقنعنا ان كل واحد من الادويه ليس تجتذب الخلط
المشاكل له لكنه انما يعفن ويحيل ويفسد ويقلب الى طبيعته جميع
ما يصادفه ويزعم في الاسفراغ التي تتبع الاسهال انه ليس يكون بقا
البدن مما كان يؤذيه لكن بالسبب العام من كل استفراغ فهذا مبلغ
قحه اسقليادس وجرأته على المخالفه للعيان في دعواه واما ما يظهر
للعيان كالتي قد علمه ابقراط وساير جميع الاطبا بعد ان اختبروه بالتجربه
فهو على ما وصفناه قبل وذلك انك ان رمت ان تسقي من الغالب عليه

المرار دوا يسهل البلغم فلبيت اشك ان تجربتك لذلك ستجني عليك
عوما يقبلا وان كانت الادوية المسهلة انما تنفع باستفراغها فقط فما
بالنا لا نفصد العروق لجميع الناس باي حال كانت ابدانهم من القضف او
من السمن او كان بهم يرقان او كان بهم الوسواس السوداوي لكنا
قد نجد انا قد سقينا قوما كثيرا ممن هو شديد الهزال وبه علة من
هذه العلل التي ذكرت الدوا المسهل فانه انتفع باستفراغ ذلك
الخلط التي كان يسبب علته منفعة لبينت بالبين ولو تقدم عليهم
متقدم فاخرج من ابدانهم دما لكان قد قتلهم على المكان الان
التي يضطر اسقليبادس الى ان يقول هذا القول ما ادعى من تلك
الاجرام والفرح والاسطقسات التي لا تتصل فانه يلزم القايل بذلك
الا يقول بان كيفية من الكيفيات توجد غريبة مخالفة لطبيعة
ابداننا حتى لا نزعم ان كيفية الفضول التي تستفرغ في كل يوم من
الابدان من البطن غريبة مخالفة لها لكنه انما يحدث لها الضرر عند
احتباس الطبيعة من طريق الكثرة والامتلا فان دوا ذلك انما هو الاقلال
من الطعام او الامساك عنه اصلا فقد تقدم اسقليبادس على كثير من
اشباه هذه الاقاويل المضادة لما يظهر عيانا حتى اذا سمعها من لا يعرف
ما يظهر في العيان اضطرته الى ان يتحير واذا سمعها من يعرف ما يظهر

في العيان صيرته الى التعجب من قحة هذا الرجل وبلغ به من استعظام
ذلك منه ما بهر عقله لكنا سنقول في معاندة ما تقدم عليه
اسقليبادس قولا ابلغ من هذا في غير هذا الكتاب ❁ واما الان فاني
راجع في صفة ما يظهر عيانا متبع في ذلك اقاويل بقراط وما ظن
بقراط انه يبلغ من جهل احد من الاطبا او من قحته ما بلغه اسقليباد
فليس يخلو اسقليبادس من ان يكون قد جهل هذه الامور على ما هي
عليه من القلة والصغر من امور الطب او يكون قد علمها وجحد
معرفتها فتكون في غاية القحة ولذلك صار كلامنا يطول
بسبب مناقضتنا لمن استعمل القحة وقصر كلام بقراط وصار وجيز
اذا كان انما وصف ما يظهر عيانا فقط من غير ان احتاج الى شي
من التثبت والنصرة له من قبل انه لم يتوهم ان احدا من الناس
يجهل اشباه هذه من الامور ولا يجحده اذا عرفه فاقتصر في مناقضته
لدعوى من ادعى ان الانسان من دم فقط او غيره من شي واحد على
ان يطالب من ادعى ذلك ان يوجد ان الانسان لا تختلف صورته
ولا تتغير احواله وتصرفه لكن يوجد اياه اما في وقت واحد
من اوقات السنة واما في وقت واحد من اوقات السن انما فيه
الدم وحده فقط فقال فانه يجب ان يوجد وقت من الاوقات

بين

لا يظهر فيه شي الا ذلك الشي الذي هو منه وحده فقط واما في
تثبيته ان في البدن مرتين تخالطان الدم في جميع الاوقات
احداهما صفرا والاخرى سودا وان معهما خلطا ثالثا وهو البلغم
وذلك جار في الطبع في جميع الابدان وفي جميع اوقات السنة
فاقتصر على ان اقتص ما يظهر من ذلك عيانا فقال انك ان
سقيت انسانا دوا يخرج البلغم وجدته يخرج منه بالقي والاسهال
البلغم وان سقيته دوا يخرج المرار وجدته يخرج منه المرار وان
جرحت موضعا من بدنه حتى يحدث فيه جرح سال منه دم وتجد
ذلك كله يكون دايما في كل حال نهارا كان او ليلا وصيفا
كان او شتا واقتصر في تثبيته ان هذه هي طبيعة الانسان اعني ان
من هذه حدثت جميع اعضايه ومنها تغتذي على ان قال اما اول
الامر فقد يظهر من امر الانسان ان فيه جميع هذه موجودة ما دام
حيا ثم من بعد فخروجه كان عن انسان فيه هذه كلها وغذاه
كان من انسان فيه هذه كلها التي ذكرتها وبينتها ومن عرف
عنده قحة اسقليبادس فان هذا يبلغ له ما يحتاج اليه من البرهان على
هذا الباب الذي نحن فيه وذلك انه ان كان كل واحد من الادوية
المسهلة يجذب خلطا ما من الاخلاط وليس يجد وقتا من الاوقات

ل

يسقى فيه شيا من هذه الادوية ايها كان فيعدم مع اسهاله
اياه الاستفراغ للخلط المشاكل له فقد بان من ذلك انه ليس
يوجد وقتا من الاوقات يخلو فيه بدن الانسان من الاخلاط الا
ويكونه ايضا انما حدث عن دم الام وليس ذلك الدم بالنقي
لكنه يخالط البلغم والمرتين فقد تبين ان كل انسان في وقت
من الاوقات لا بد من ان توجد هذه في بدنه فاذ كان حدوث
الانسان عن هذه ونشوه وغذاوه انما يكون منها فهذه هي طبيعته
وهذه هي جمل قوله واما الاقاويل الجزئية التي اتى بها في ذلك
الكتاب فبعضها وصف فيها التغيير فقط في الانسان واو
السنة وبعضها يثبت فيه تثبيتا قويا ان كل واحد من الادو
المسهلة او المقيية يجتذب الخلط الذي يشاكله وان الانسان
يحتاج الى تلك الاخلاط كلها من ذلك ان ما وصف مما يحدث
عند افراط الاسهال او القي قد يدل على ان كل واحد من الادوية
يجتذب الخلط الذي يشاكله فقد قال بقراط من شرب دوا يخرج
المرار كان ما يسهله او يقييه اولا المرار ثم من بعده البلغم ثم
يتقيا من بعد ذلك المرار الاسود ثم انه باخره يتقيا الدم النقي
قال وكذلك يصيب من الادوية التي تستفرغ البلغم فان اول ما

ربعه
كل
قات
به

تستقياه من شرب بها البلغم ثم من بعده المرة الصفرا ثم من بعدها المرة السودا ثم باخره الدم النقي وعند ذلك يموت فهذا قوله فيمن افرط عليه الاسهال وقد بان انه يستعمل فيه القياس الذي يثبت له ان كل واحد من الادويه المسهله او المقيه يجتذب الخلط المشاكل له وذلك ان الانسان اذا ضعف بغلبة الدوا حتى يقرب من الموت انقطع عند ذلك استفراغ ذلك الخلط الذي كان يستفرغ اولا واعقبه استفراغ غيره وقد كان ينبغي على حسب قول اسقليادس ان يكون احد امرين اما ان لا يستفرغ اصلا شي من الاخلاط واما ان يستفرغ دايما ذلك الخلط الذي استفرغ اولا وذلك انه لا يخلوا ان يكون الدوا الذي شرب قد ضعف وبطل فعله او هو باق على حاله فان كان قد ضعف وبطل فعله فلا ينبغي ان يستفرغ خلطا من الاخلاط اصلا وان كان فعله الذي من شانه ان يفعله قايما فانما ينبغي ان يستفرغ ذلك الخلط وحده الذي كان يستفرغ اولا وذلك انه ليس يمكن ان يكون عندما كان البدن قويا قد كان الدوا يقوى عليه حتى يذوبه ويحيل ما فيه الى طبيعته ثم انه الان عندما صار الى حال الضعف لا يقدر ان يعمل فيه بل قد نراه يعمل فيه وذلك انه في تلك

الحال ايضا قد يستفرغ ليس بدون استفراغه كان قبل ذلك ويجد البدن في تلك الحال يتحلل ويفسد فما بالنا لا نجد الخلط الذي يستفرغ منه في تلك الحال مثل الخلط الذي كان يستفرغ منه اولا ما يمكن ان يكون هذا بوجه من الوجوه الا بان ذلك الخلط الاول كله الا ما لا يبال به منه قد استفرغ من البدن فيجب من ذلك ان لا يمكن ان يعيش بعد ذلك ذاك الانسان اذ كان قد بطل منه واحد من اسطقساته اصلا لكن قد يجب ان يتحلل ويفسد ويجري منه بعد انقطاع استفراغ الخلط الاول وهنا ه اذا كان من ساير الاخلاط اسرعها الى الاستفراغ ولذلك ان كان الدوا مما يخرج المرار الاسود او كان مما يخرج المرار الاسود او كان مما يخرج البلغم فانه عندما يفرط الاسهال او القي حتى ينفد ذلك الخلط فينقطع خروجه انما يتبعه المرار الاصفر من قبل انه اسخن الاخلاط وارقها فان كان الدوا انما يخرج المرة الصفرا فافرط الاسهال او القي حتى سعد تبع انقطاع استفراغها استفراغ البلغم ثم من بعد ذلك استفراغ السودا لان هذا الخلط اثقل الاخلاط وهو مع ذلك غليظ بطي الحركة وتبع بعد كلها باخره الدم من قبل انه اقربها من ملاومة الطبيعه ولذلك

ها

قد ينبغي ان يجيز ايضا قول من قال ان الحيوان انما يتولد ويغتذي من الدم وحده اذ كان قولهم قولا مشبها غير بعيد من الحق فاما بقراط فجاوزهم في دقة النظر في المجرى الطبيعي فقال ان الكون والنشو والغذا يكون في ابداننا من الاخلاط الاربعه ودعاه لي ان قال ذلك شيان احدهما ما راه كما قلت قبل من شدة الاختلاف في صورة ابدان الاصحا التي لم يمكن ان يكون مثله يوجد فيها لو كان الخلط الاصلي انما هو واحد والثاني ما راه من شدة اختلاف طبايع الاعضا التي لا يشبه معه ان يكون كونها في اول الامر حدث عن جوهر واحد ولا ان يكون كلها يغتذي بنوع واحد من الغذا وقد اشار بقراط الى جميع هذه المعاني التي وصفتها في قولي هذا بقول وجيز في غاية الايجاز فقال فكما ان ما يغرس وما يزرع اذا صار في الارض اجتذب كل واحد منه ما هو له طبيعي مما يجده في الارض وقد يوجد في الارض شي حامض وشي حلو وشي مر وشي مالح وغير ذلك من كل نوع كذلك الحال في بدن الحيوان واول ما يجتذب اليه واكثره الشي الذي هو اولى الاشيا ان يكون له طبيعيا ثم انه بعد ذلك يجتذب ساير الاشيا وكذلك تفعل الادويه في البدن

فقد وصف لنا ابقراط في هذا القول امر قبول الغذا وامر الاستفراغ الذي يكون بالادويه على الاستقصا وساشرحه لا محالة شرحا بالغا في كتابي في القوى الطبيعية وانت قادر الان ان تقف على جملته وتحلمها وذلك ان لكل واحد من الاشيا الموجوده قوه طبيعيه يجتذب الاشيا الموافقه له كما في حجر المغنطيس القوه التي يجتذب بها الحديد وبهذه القوه يلتيم امر الغذا وامر الاستفراغ بادويه الاسهال والقي وذلك ان تلك القوه يجتذب الشي الموافق ما دام ممكنا كثيرا وربما اجتذبت معه الشي الذي ليس هو كذلك كما قد يحدث ذلك فيما يظهر من عمل ادويه الاسهال والقي وذلك انها اذا استفرغت جل المرار والبلغم حتى ياتي عليه واعني جلهما ما تحويه منها العروق اجتذبت من نفس الاعضا الاصليه ما فيها من الرطوبه المشاكله لها بالقسر والعنف والكد الشديد فتحلل البدن وكانما تروم ان تصير الى الاستقصات التي كان عنها تغتذيه فبشدة ذلك الجذب يتبعه واحد من ساير الاخلاط وهو الذي يتلوا في طبعه ذلك الخلط الذي يجتذب قسرا ه

غ

فق

تم كتاب جالينوس في الاسطقسات والحمد والمنة لله

قوبل هذا الكتاب وهو كتاب الاستقصات بجملته على اصل والدي رحمه الله تعالى وذلك في شهور سنة ٦٩٢ وكتب محمد بن عبد السلام

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

المقاله الاولي من كتاب جالينوس

في المزاج نقل حنين ابن اسحق

قال حنين جمل ما في المقالة الاولي من كتاب جالينوس في المزاج تسع الاولي ان اصناف المزاج تسعه الثانيه انه ينبغي ان يقال ان افضلها هو المعتدل فيما بين الحار والبارد واليابس والرطب الثالثه ان من هذه الا

ضناف

التسعه اربعه مركبه رديه احدها المزاج الحار اليابس والثاني الحار الرطب والثالث البارد اليابس والرابع البارد الرطب الرابعه كيف قال بعض الاطبا ان المزاج المعتدل هو المزاج الحار الرطب الخامسه في تعرف مزاج الحيوان مطلقا السادسه في تعرف مزاج الاعضا مطلقا السابعه في تعرف مزاج الناس مطلقا قال جالينوس قد بين افاضل القدما من الاطبا والفلاسفه بيانا كافيا ان ابدان الحيوان مركبه من الحار والبارد واليابس والرطب في كل واحد من الابدان معتدلا واحدا وبينا نحن ايضا ما نحتاج من ذلك الى البيان في كتاب غير هذا وهو الكتاب التي بحثنا فيه عن الاسطقسات على راي بقراط فلنقل الان في

وانه ليس يتعادل الحار والبارد واليابس والرطب في كل واحد

صح

كتابنا هذا ما هو تابع لما قلناه في ذلك الكتاب التي تقدم وهو ان نستخرج اصناف المزاج كم هي وايه هي ونتكلم على اجناسها وانواعها ولنجعل افتتاح كلامنا شرح الاسما وذلك انهم اذا قالوا ان الابدان مركبه من الحار والبارد ومن الرطب واليابس فانما يعنون به الحار التي في الغايه والبارد التي في الغايه وكذلك اليابس والرطب وهي الاسطقسات اعني الهوي والنار والما والارض فاذا قالوا ان حيوانا او نباتا حارا او يابسا او باردا او رطبا فليس يعنون به الحار التي هو في الغايه او البارد التي في الغايه او اليابس في الغايه او الرطب في الغايه وذلك انه ليس يمكن ان يقال ان حيوانا او نباتا حار في الغايه مثل النار او رطب في الغايه مثل الما وكذلك فليس يمكن ان يكون بارد في الغايه القصوي ولا يابس في الغايه القصوي وانما يسمي بكل واحد من هذه الاسما البدن التي قد غلب على مزاجه ذلك الشي التي نسب اليه فقد نقول بدن رطب ونحن نريد البدن التي قد غلب على مزاجه الرطوبه ونقول بدن يابس ونحن نريد البدن التي قد غلب على مزاجه اليبس وكذلك قولنا حار او بارد فهذا هو ما نحتاج اليه من شرح الاسما فلناخذ الان في شرح المزاجات انفسها فنقول

انه قد ظن اكثر المشهورين من الاطبا والفلاسفه انه قد يكون مزاج حار رطب غير المزاج البارد الرطب وقد يكون مزاج ثالث بارد يابس غير المزاج الحار اليابس فظن بعضهم انه قد يكون مزاج بارد رطب ومزاج اخر حار يابس وانه لا يكون مزاج حار رطب ولا مزاج بارد يابس وذلك انه ليس يمكن على قولهم ان يكون الرطوبه مع الحراره الغالبه ولا اليبوسه مع البروده لان الحراره اذا غلبت فمن شانها ان تفني الرطوبه وتبيدها فيعود البدن عند ذلك فيصير حارا يابسا ونقصان الحراره يبقي في الابدا

ن

فضولا نيه غير نضيجه فباضطرار اذا متي غلبت الحراره في البدن ان يتبعها اليبس ومتي غلبت البروده ان يتبعها الرطوبه فهاولا على هذا الوجه قد اقنعوا انفسهم بان جميع اصناف المزاجات انما هي صنفان واما الذين زعموا ان اصناف المزاجات اربعه فانهم ناقضوا من زعم انها اثنين الاصنفين مناقضه على وجهين فبعض لم يوافقهم على الحكم الاول وهو قولهم متي غلبت الحراره فلا بد من ان تفني الرطوبه وبعضهم يوافقهم على هذا ويناقضهم على وجه اخر فزعم الصنف التي لم يوا

فقهم

على ان الحار لا بد من ان ييبس والبارد لا بد من ان يرطب ان

الحار انما من شانه ان يسخن فقط وكذلك البارد انما من شانه ان
يبرد واليابس ايضا فانما من شانه ان يجفف وكذلك الرطب
فانه من قبل هذا صارت الاجسام التي في طبيعتها حارة يابسة
تسخن من طريق ما هي حارة وتيبس من طريق ما هي يابسة مثل ما
تفعله النار وصارت الاجسام الحارة الرطبة ترطب وتسخن مثل
الاستحمام بالماء الحار العذب ولكل واحد من هاتين الكيفيتين ايضا
في هذا الموضع فعل خاص لا يفارقها فليس اذا يوافقهم على انه
متى كان شي ما حار فلا بد من ان يجفف لكن ان كانت مع الحرارة
رطوبة فانها تسخن وترطب مثل ما يفعل الاستحمام بالماء العذب
الحار فان كان ذلك الشي الحار يابسا فانه ليس يسخن فقط لكنه
يسخن ويجفف باضطرار مثل ما يفعل النار فتجفيفه ليس هو من قبل
الحرارة لكن من قبل اليبس الجامع لها ويذكرون في هذا الموضع
بالذين يلبثون في شمس حارة يابسة لبثا طويلا اذ كانت ابدانهم
تجف جفوفا شديدا ويعطشون ايضا عطشا لا يحتملون معه
الامساك عن الشرب وكان ابلغ ما يكون من شفايهم ليس يكون
بشربهم الما فقط لكن باستحمامهم ايضا بالماء الحار العذب فان
الرطوبة لا بد لها ابدا من ان تفعل فعلها الخاص وهو ان ترطب

ما يلقاها مع برودة كانت او مع حرارة وعلى هذا القياس يقولون
ان اليبوسة تجفف تجفيفا دايما فان الريح الشمال يجفف ما يلقاها
اذ كانت باردة يابسة وهذا هو ما قاله اوميرس الشاعر حين قال
ان الريح الشمال اذا هبت في وقت من اوقات الصيف فانها تجفف
ارض الكرم التي قد سقيت قريبا تجفيفا سريعا وبهذا الوجه
صار الافيون وادوية اخر كثيرة تجفف وتبرد فليس اذا اما هو بارد
ولا بد من ان يكون رطبا ولا ما هو حار فلا بد من ان يكون يابسا
لكن قد يمكن في وقت ما ان يغلب في مزاج الحيوان الحار على البارد
والرطب على اليابس لان التغير والكون والاستحالة انما يكون
من الضد الى الضد وما ارى احدا يقول ان اللون الابيض اذا استحال
وتغير يصير حارا الا وقد يضحك منه لان القياس ليس يطلب
في هذا الموضع المضادة التي بين الحار والبارد ولكنه انما يطلب
المضادة التي في اللون فان اللون الابيض انما يستحيل الى الاسود
وكذلك الاسود انما يستحيل الى الابيض والما الحار فانه انما
يستحيل الى البارد والبارد يستحيل الى الحار وكذلك الرطب
فالى اليابس واليابس فالى الرطب فان قال قايل ان البدن قد
يتغير عن حاله بانه كان رطبا فصار الان ابيض او بانه كان

يابسا فصار الان اسود فليس يظن به بانه باق على حاله وصحته
فان قال قايل انه كان رطبا فصار يابسا وكان اولا اسود
فصار الان ابيض او صار من الحار الى البارد او من البارد الى الحار
فانه يظن به انه باق على صحته وانه انما قال ما ينبغي ان يقال
وذلك ان الشي التي يتغير انما ينتقل الى الضد في تلك الجهة
بعينها التي تغير فيها فقد نقول ان هذا صار مغنيا بالوجه التي
صار فيه اعني من انه كان غير مغن ونحويا من كان لا نحوي
وخطيبا من كان لا خطيبا فاما قوله بانه صار من مغني نحوي
او من نحوي مغني او شي ما غيره مما هو خارج من جنسه فذلك
شنع وقد يمكن من كان نحويا ان يصير مغنيا بان يستفيد الغنا
مع النحو ويصير زيادة عليه من غير ان ينتقل من النحو واذا استفاد
شيا ما غيره زيادة على شي كان قبله وكان الشي الاول باقيا
على حاله فبين عند جميع الناس ان ذلك الشي التي كان لم يستحيل
ولم يتغير فلم يصير اذا من نحوي مغني لان النحوي الان باق على
حاله وانما صار من لا مغني مغنيا وليس يمكن ان يبقى ذلك النحوي
غير مغن اذ كان قد صار مغنيا فبين ان جميع التغاير انما تكون
من قبل الضد ومن الضد فانه متى ما تغير الشي الرطب من

جهة ما هو رطب فانه يجف ويبقى الشي التي يجففه يابسا فيقول
المناقض الاول لمن زعم انه ليس اصناف المزاج الا صنفين
انه ليس يجب ان يقولوا انه لا يمكن ان يكون مزاج حار رطب
والتي لا يمكن انما هو ان يكون مزاج حار هو بعينه باردا ويكون
~~باردا~~ ويكون مزاج رطب هو بعينه يابس لان الكيفيات المتضادة
لا يمكن ان تجتمع في جسم واحد واما رطب حار او بارد يابس
فذلك ممكن كما قد بينه القياس والمثالات التي قلناها
فيما تقدم فهذا قول المناقض الاول ❀ واما المناقض الثاني
فقال انه ليس بشنع وان جعلت ان الحار اقوى من ساير الاسطقسات
الاربعة حتى انه لا يفعل فعله في البارد فقط لكن في الرطب
ايضا ان يكون مزاج حار رطب اذ كان قد اجتمع في الحيوان
منذ اول كونه شي كثير من الرطوبة والحرارة معا وقال ان
قولهم ليس يتبين انه لا يمكن في وقت من الاوقات في بدن
واحد بعينه الحار اكثر من البارد والرطب اكثر من اليابس
لكنه انما يتبين انه لا يبقى ذلك البدن التي هذه حاله على
حاله الى اخر فناه وذلك ان الحار قد يفني الرطوبة دايما فاذا
تمادي به الزمان جعل ذلك البدن يابسا فلا يكون منذ ذلك

حارا رطبا لكنه يكون حارا يابسا وهذا البدن ايضا الحار
اليابس اذا تمادى به الزمان يصير باردا يابسا اذا افنى
الحار جميع ما معه من الرطوبة فعند ذلك يبقى الحار فيضعف
اذ كان ليس يجد الغذا الذي منه كان استعماله وانه ليس يعجب
عندهم ان يجتمع منذ اول كون الحيوان في بدن واحد ان يكون الرطب
اكثر من اليابس والحار اكثر من البارد وقد يمكن في هذا البدن
ايضا ان يصير على طول الايام المزاج الذي كان رطبا حارا يابسا وحا نا
كذلك قد يمكن ان يكون هذا المزاج اليابس الحار اذا انطفى الحار
باردا يابسا فمن هذا بينوا انه قد يمكن ان يكون مزاج ما
رطبا حارا او مزاج اخر غيره باردا يابسا ويرومون ان يبينوا
انه لا يمكن ان تكون اصناف المزاج اكثر من اربعة من هذا
الوجه وهو قولهم انه اذا وضعت[1] الكيفيات الاربع وهي
الحار والبارد والرطب واليابس يفعل بعضها في بعض وينفعل
بعضها من بعض صار التضاد فيما بينها نوعين احدهما مضادة
الحار للبارد والاخر مضادة اليابس للرطب ومن قبل هذا صار
جميع التراكيب اربعة وذلك انه متى تركبت الاربعة بعضها
مع بعض فانه يكون منها ستة تراكيب الا ان اثنين منها لا

[1] خ اجتمعت

يمكن ان يكونا وذلك انه ليس يمكن ان يكون جسم رطب يابس
معا ولا جسم حار وبارد معا فبقي ان يكون تراكيب المزاج اربعة
اثنين رطبين واثنين يابسين يفرق ما بين كل اثنين منها الحرا ره
والبرودة فهذا ما قاله امثل من كان قبلنا من الاطبا والفلاسفة
فاما ما اظن انهم تركوه فهذا موضع ذكره **فاقول**
انهم انسوا المزاج المعتدل كانه ليس هو المتقدم لجميع الاصناف
التي ذكروها في فضيلته وقوته وتركوه البتة كانه ليس
توجد على انه ليس يمكن ان يقال في سائر المزاج شي من غير ان يذكر
المزاج المعتدل وانه ليس يمكن ان نتوهم في المزاج الحار ان الحار
فيه اغلب وان البارد في المزاج البارد اغلب دون ان تضع المزاج
المعتدل قبله وذلك انهم ليس يستخرجون التدبير الحافظ للصحة
بالنظر في شي غير المزاج المعتدل وذلك لانهم يامرون بتبريد
البدن الذي هو اسخن مما ينبغي وتسخين البدن الذي هو ابرد مما
ينبغي وكذلك تجفيف الارطب وترطيب الايبس بان يردهم على
الشي الاكثر من الاقل بازايه فيجعل حالا ما معتدلة متوسطة
فكنت احب لهم ان يقدموا هذا المزاج المعتدل الذي اياه يبغون
دايما وبنظرهم فيه يصلحون كل مزاج ردي على جميع ما

ذكروه من اصناف المزاج فقد بلغ من بعدهم من ان يقدموه قبلها
انهم الغوا ذكره البتة الا ان بعضهم قال انه لم يترك وذلك
لانه محصور في المزاج الحار الرطب فنقول لهم فكيف لم تقولوا
ان اصناف المزاج خمسة وقلتم انها اربعة ان كنتم قد ذكرتم المزاج
الذي هو افضلها اعني المعتدل فليس يخلو الامر من احد وجهين
وهو اما ان تكونوا قد تركتم ذكر واحد من اصناف المزاجات
الرديئة واما ان تكونوا قد تركتم ذكر هذا المزاج المعتدل
والامر بين عندي انهم انما تركوا ذكر المزاج المعتدل مما
حكموا به وهو قولهم انه اذا قيل مزاج حار يابس او بارد
يابس او مزاج اخر غيرهما فليس ينبغي لنا ان نفهم من حار او بار د
او يابس او رطب الكيفيات التي هي في الغاية لكن ينبغي ان نفهم
انه انما قيل ذلك على طريق الاغلب فان زعموا انهم لم يتركوا
المزاج المعتدل فانا ابين لهم انهم قد تركوا واحدا من سائر
اصناف المزاج فلنترك ان المزاج المعتدل هو المزاج الحار الرطب
كما قالوا فيبين اذا انهم قد تركوا المزاج المضاد للمزاج البا رد
اليابس وهو المزاج الذي قد غلب فيه الحار والرطب وقد زعموا
ان هذا المزاج الحار الرطب هو المزاج المعتدل فنقول لهم فكيف

يمكن ان يكون الحار هو غالب وغير غالب ويكون البارد هو
مغلوب وغير مغلوب وذلك انه ان كان معتدلا فليس يغلب
فيه شي لشي غلبة افراط وان كان مزاجا رديا فيجب باضطرار ان
ان يغلب فيه شي ما من الاشيا المتضادة فيزعمون انه من خواص
المزاج المعتدل ان يكون فيه الحار اكثر من البارد والرطب اكثر
من اليابس لان البارد اذا غلب غلبة يسيرة يجعل المزاج غير
محمود واذا غلب عليه اكثر يحدث مرضا وكذلك اذا غلب
غلبة شديدة احدث موتا وكذلك يعرض من اليابس فانه في اول
غلبته يفعل مزاجا رديا واذا تزيدت غلبته احدث مرضا وا ذا
تزيد تزيدا شديدا احدث موتا كانه ليس هذا بعينه يعرض
من المزاج الرطب الحار فما ارى احدا ينكر انه متى اتفق ان يغلب
الحار البارد والرطب اليابس وكانت غلبتهما غلبة يسيرة
احدثتا عند ذلك مزاجا رديا وانه ان كانت غلبتهما اكثر
من ذلك احدثتا مرضا فاذا تزيدت في الغلبة تزيدا شديدا احدثتا
موتا لان القياس الذي اوجب ذلك في المزاج البارد اليابس هو
بعينه يوجبه في هذا المزاج او لعلنا ممن لا يدوم حال الهوى الذ ي
قد غلبت عليه الحرارة والرطوبة غلبة افراط ولا يقر بان الامر ض

الحارة التي تكون مع رطوبة مفرطة هي امراض قتالة وقد ناقض
هذه الاقاويل قوم من اصحاب اشاوس التي من بلاد انطاليا فقالوا
انه ليس يدوم حال من احوال الهوى حارة رطبة وانه ليس يمكن
ان يوجد مرض ما حار رطب لكن يجب باضطرار ان يكون
المرض اما حارا يابسا مثل الحمى واما باردا رطبا مثل الاستسقا
واما باردا يابسا مثل الوسواس السوداوي ويذكرون في هذا
الموضع باوقات السنة فيقولون ان الشتا بارد رطب وان
الصيف حار يابس والخريف بارد يابس وان الربيع وقت معتدل
وهو مع ذلك حار رطب وكذلك في الاسنان فانهم قالوا ان
سن الصبي معتدلة وهي مع ذلك حارة رطبة وزعموا ان
التي دلهم على اعتدال مزاجها افعال الطبيعة فيها لانها في ذلك
الوقت خاصة تكون من القوة على افضل ما يمكن ان يكون
عليه ويقولون ايضا في الموت انه يصير ابدان الحيوان الى
البرودة واليبوسة ولذلك يسمي الموتى في لسان اليونانيين
باسم يدل على عدم النداوة وهي السبطس لانهم قد عدموا
النداوة والرطوبة لان ابدان الموتى قد بردت بسبب مفارقة
الحرارة لها وجمدت مع ذلك بالبرودة وقالوا ان الموت اذا

٦٣ الرطوبة

كان كذلك فيجب ان تكون الحياة لما كانت له حارة رطبة
فان كانت الحياة حارة رطبة فيجب ان تكون اشبه الامزجة
بمزاجها افضلها فان كان ذلك كذلك فهو اعدل الامزجة
كلها فيجب من ذلك في زعمهم ان يكون المزاج الحار الرطب
والمزاج المعتدل مزاجا واحدا بعينه وان يكون الاعتدال
ليس هو شي غير غلبة الرطوبة والحرارة فهذا قول اشاوس
ويظنون ان ارسطوطاليس كان يعتقد هذا الراي وثاوفر
من بعده واصحاب المظلة حتى يرموا افاعنا بكثرة الشهود
واما انا فاني متى احتجت ان ابين من امر ارسطوطاليس ما الذي
كان يرى في المزاج الحار الرطب فاني سابين ذلك فيما ياتي
من بعد قولي فاني ارى ان آل اشاوس لم يفهموا قوله على ما
ينبغي واما الان في العاجل فاني اروم ان ابين لمن قال بهذا القول
انه خليق بان يكون انما يغالط نفسه ثم اني راجع بعد فاروم
ان ابين لكم هذا القول عن اخره واجمعه في جملة واحدة
فاقول انهم في ظنهم ان الربيع حار رطب وليس هو
معتدل لا يخطيون خطا بينا جدا وذلك ان الربيع ليس هو من الر
بحال الشتا ولا من الحرارة بحال الصيف فيجب من ذلك الا

مضادة
سطس
طوبة

يكون ولا واحد من هذين الحالين فيه مفرطا وكل واحد من
هذه الاشيا دليل على الافراط وفي قول اوليك ايضا وانما غلطوا
من وجوه انا واصفها اولها انهم ارادوا ان يجدوا في اوقات
السنة لا محالة الاصناف الاربعة من تركيب الامزجة والثانية
من قبل ان الربيع اسخن من الشتا وارطب من الصيف ولكن ليس يجب
ضرورة ان توضع هذه الاربعة الاصناف من مثل تركيب امزجة
السنة اذ كنا ليس نراها موجودة فيها وليس مقايستهم اياه
بالوقتين اللذين هو فيما بينهما باولى ان يبين منها انه حار
رطب من ان يبين منها انه بارد يابس وذلك ان الحار
والبارد ان كان انما هما اسما يدلان على الافراط فليس قو
بحق وذلك ان الربيع معتدل المزاج في جميع الاحوال فان كان
الربيع لما كان ارطب من الصيف واسخن من الشتا صار رطبا
حارا فليس هو بذلك اولى من ان يكون باردا يابسا لانه ابرد
من الصيف واجف من الشتا والا فما التي يوجب ان يكون احد
الضدين واجبا فيه من الشتا والاخر من الصيف وذلك ان الربيع
لما كان مخالفا لهذين الوقتين في كل واحد من الضدين من كل
واحد من المتضادين وجب ان لا نقايس بالنصف من كل واحد منهما

لهم

لكن يجب ان نقايس بجملتهما وان كان ذلك كذلك قلنا ان الربيع
بالحالين المتضادتين اشبه وذلك انه يوجد حارا يابسا بقياس
الشتا ويوجد باردا رطبا بقياس الصيف فيجب من ذلك الا
يوجد الربيع ولا في واحد من المقايستين اذا جعل القياس بالمتضا
كلها حارا رطبا فان كان لاوليك ان ينتخبوا من كل واحد من
المتضادتين نصفها حتى يحكموا عليه بانه حار رطب فلنا
نحن ايضا ان ننتخب النصف الاخر منهما فنقايس به الربيع فنحكم
عليه بانه بارد يابس اما بيبسه فبقياس الشتا واما ببرده
فبقياس الصيف فيجب من ذلك ان يكون الربيع على جميع الحا
اعني رطبا ويابسا وحارا او باردا وليس يمكن ولا يجب
اعتقادهم ان يغلب على الشي الواحد الكيفيات الاربع فيجب من ذلك
انه لا ينبغي ان يقيس الربيع لا بالصيف ولا بالشتا لكن يجب
ان نختبر في نفسه على حدته وذلك انا ليس نقول ان الشتا
بارد رطب من قبل انه ارطب الاوقات كلها وابردها لكن
هذا امر قد عرض له على جهة اخرى وانما يقال انه بارد
رطب من قبل ان الرطوبة فيه اغلب من اليبوسة والبرودة
فيه اغلب من الحرارة من اجل ان الحار انقص فيه من البارد

ه
لات

واليابس انقص فيه من الرطب وعلى هذه الجهة ايضا يقال ان
الصيف حار يابس من قبل ان الرطب انقص فيه من اليابس والبارد
انقص فيه من الحار وذلك ان الواجب ان نفحص عن كل واحد
من اوقات السنة من نفس طبيعته الخاصية له فنحكم عليه بانه
حار او بارد او يابس او رطب لا من جهة قياسه الى وقت اخر
غيره واذا انت امتحنت الربيع على هذا القياس فانه سيتبين
لك انه على الحقيقة متوسط بين كل افراط وذلك انه ليس
يغلب فيه الحر البرد كما يكون في الشتا ولا الحر البرد
كما يكون في الصيف وكذلك ايضا فان مقدار اليبوسة
فيه والرطوبة مقدار متساو واذ كان ليس يغلب فيه اليابس
كما يغلب في الصيف ولا يغلب فيه الرطب كما يغلب في
الشتا ومن قبل هذا قال ابقراط واصاب في قوله ان الربيع
اصح الاوقات واقلها موتا والخريف ايضا فهو اقل حرا من الصيف
واقل بردا من الشتا ومن قبل هذا فليس يقال انه حار
مطلق ولا بارد مطلق اذ كان يوصف بالامرين جميعا ولا
ينسب الى واحد منهما في غايته وفيه شي اخر ردي وهو ما
قاله بقراط في كتاب الفصول حين قال متى كان في اي وقت

من الاوقات في يوم واحد بعينه مرة حر ومرة برد فينبغي ان
يتوقع حدوث امراض خريفية وهذا الامر هو الذي جعل الخريف
ممرضا اعني اختلاف مزاجه فليس اذا القول بانه بارد يابس
صوابا وذلك انك اذا نظرت في مزاج الخريف على قياس نفسه لم تجده
باردا مثل الشتا لكنك تجده اذا قسته الى الصيف ابرد منه
وليس هو معتدل اعتدالا على استوا مثل الربيع بل هو في هذا
خاصة يخالف ذلك الوقت اعني حاشية الربيع لان اعتدال المزاج
واستواه ليس هو فيه على حال واحدة في جميع الاوقات وذلك
انه في وقت نصف النهار اشد حرا منه في وقت الغداة والعشي بكثير
وليس هو متوسطا بين الرطوبة واليبوسة توسطا باستقصا
كمثل الربيع بل هو الى اليبس اميل وهو في هذا ايضا ينقص عن
الصيف وليس نقصانه عنه في هذا كمثل نقصانه عنه في الحرارة
فقد بان انه ليس ينبغي ان يقال ان الخريف بارد يابس قولا مطلقا
كمثل قول اولئك اذ ليس فيه واحد منهما غالب في الغاية واليبس
اغلب فيه على الرطوبة فبالواجب قيل انه من قبل هذا صار يابسا
فاما مزاجه في الحرارة والبرودة فانه مختلط منهما اختلاطا
على غير استوا فان ارادوا ان يوجدونا تراكيب المزاج الاربعة

في اوقات السنة الاربعة فليعلموا انهم لم يخطئوا في اضافتهم
الحرارة والرطوبة الى الربيع فقط لكن في اضافتهم ايضا
البرودة واليبوسة الى الخريف على انه لو سلم لهم ان يكون الخريف
باردا يابسا لما كان يجب باضطرار ان يكون الربيع حارا رطبا
لانه ليس وان كان تراكيب المزاجات الردية كلها انما هي
اربعة فلا بد من ان تكون كلها منقسمة على اوقات السنة
الاربعة لكن ان كان للعالم نظام ومدبر وكان جميع ما فيه
من التدبير ليس يجري على الحال الاردى بل على الحال الافضل
فان الاشبه كان ان يكون اكثر الاوقات من السنة معتدلا وان
يكون واحد منها ان كان ولا بد غير معتدل فاما هاولا فانا دوا
ان يثبتوا لما ضر هذا فقالوا هذا القول انه ولا واحد من اوقات
السنة معتدل بل قد يجب باضطرار ان يغلب في وقت منها
الحار وفي وقت اخر البارد وفي وقت اخر اليابس وفي وقت
اخر الرطب فاما انا فانه بلغ من تعجبي في ان اوافقهم على ان اقول
ان الربيع حار رطب او على ان الشي المعتدل انه حار رطب ان اقول
ضد جميع ما قالوا فاعلم بان حال مزاج الهوى المحيط بنا الحارة الرطبة
شر حالات امزجته كلها وهذه الحال ليست بموجودة في اوقات

السنة بتة واما في حالات الهوى الوبائية فربما عرضت كالتي
ذكر بقراط حين قال في ابيذيميا قال انه جا مطر جود في وقت
حر شديد ودام ذلك الصيف كله فهذا هو شي خاص بالحال التي
قد غلب عليها الحرارة والرطوبة اعني قوله جا مطر جود في وقت
حر شديد فان كان حر شديد فقط كما يكون في الصيف الباقي
على طبيعته او كان مطر لكن كان في وقت بارد كما يكون
في الشتا فليس يمكن ان يكون هذه الحال من الهوى حارة رطبة
افترى كان ذلك وقت الصيف التي قال انه جا فيه مطر جود
في حر شديد ودام ذلك الصيف كله غير مستقيم لا ولكن
قد ذكر لنا انه كان عرض فيه جمر[عه] لما عفنت الفضول التي في
البدن وتولد منها صديد رطب حار مفرط ونعلم هذا من لفظه
بعينه اذا انا ذكرت لك جميع ما قاله فيه وهو على هذا المثال
قال الجمر الصيفي التي عرض بمدينة قرانون جا مطر جود في وقت
حر شديد ودام ذلك الصيف كله وكان اكثر ما يكون مع جنوب
فكان يحدث تحت الجلد صديد فاذا احتقن سخن واحدث حكة
ثم كانت يحدث نفاخات كمثل ما يعرض من حرق النار وكانوا
يظنون ان ما تحت الجلد كانه قد احترق ولكن في تلك الحال

عه حاشيه
يعني قروحا
حارة

لانه انما كان تغير وقت واحد من اوقات السنه كانت البليه
اقل فان تغير وقتين من اوقات السنه او ثلاثه او السنه كلها
فصارت حاره رطبه فانه يجب باضطرار عند ذلك ان يعرض اعظم
ما يكون من الوبا مثل الوبا التي ذكره ابقراط في الجزء الثالث
من كتاب ابيذيميا وانا ناسخ لك اولا ما قاله في سوء نظام
اوقات السنه ثم من بعد ذلك ما قاله في الوبا العارض فيها
للناس واسلك ان تجعل ذهنك في جميع ما اصفه لك على الاستقصا
وتنظر اولا كيف الحال في المزاج الحار الرطب فانه ليس يشبه
شيا من مزاج الربيع اذ كان الربيع معتدلا ثم تنظر ثانيه في
ان جميع الاشيا تعفن في هذا المزاج الحار الرطب ببتدي باقتصا ص
هذه الحال على هذا المثال كانت السنه جنوبيه كثيره المطر
راكده الريح السنه كلها ثم اتبع ذلك فوصف جميع الاشيا
الجزئيه التي عرضت في تلك الحال كلها فقال حدثت امطار كثيره
في حال من الهوى حاره جنوبيه ثم اجمل بالاخره قوله كله في جمله
واحده فقال انه لما صارت السنه كلها جنوبيه رطبه راكده
بلا هوا عرض كذا وكذا مما قد يطول ذكره باجمعه والامر
مطلق لمن شا ان يقصد الى المقاله الثالثه من ابيذيميا فيقراها

حتى يعلم ان جميع ما فيها من المعاني الجزئيه تلتيم الى جمله واحده
وهي اعظم ما يكون من العفونه وقد ذكرها بقراط باسمها مرار | كان ٢ صح
كثيره فقال فيها مره هذا القول ان الفضل المنصب التي يجتمع
في الموضع التي ينصب اليه كان لا يشبه المره لكن يضرب الى
لون اخر من العفونه وكان السيلان كثيرا مختلطا وقال مره | مختلفا ٣ خ
اخرى هذا القول وحدث في القروح جمر في الصيف وضروب
اخر من هذا الجنس تعرف بالعفونه وذكر ان هذه العفونه عرضت | ضت
لكثير من الناس وعرض لاكثرهم مع ذلك ان يسقط منهم العضد
والساعد باسرها وعرض لعدد اخر كثير من الناس ان تبرا منه
الفخذ والساق او القدم باسرها وذكر ايضا انه كان يسقط
من اللحم والعصب والعظام والمفاصل مقادير عظيمه وبالجمله
فليس تجد شيا من ساير العلل التي ذكرها متولدا عن غير العفو | نه
وذلك واجب من قبل انه ليس من شان شي من الاشيا يعفن من
اليبس ولا من البرد وانت قادر ان تعلم ذلك اذا رايت اللحمان
وساير ما يقدره الناس ويعرفونه ان بعضه يقدد بالملح وبعضه
يقدر بالخل وبعضه بغير ذلك من الاشيا المجففه وتعلم ايضا
ان في ريح الشمال من قبل انها في طبيعتها يابسه بارده تمنع جميع

الاجسام فيها سليمه من العفونه وتعفن سريعا عند هبوب
الريح الجنوبيه من قبل ان هذه الريح حاره رطبه فيجب من ذلك
ان يكون حكمنا في جميع الامر ضد حكم من زعم ان الربيع حار رطب
وذلك انه ليس بهذه الصفه ولو كان ايضا بهذه الحال لما كان
يكون صحيحا واوليك يزعمون انه بهذه الحال وانه من قبل ذلك
صحيح وهم مخطيون في الامرين جميعا بحسب ما يمكن يعرفه بالحس
وبحسب ما يمكن امتحانه بالقياس من قبل انا بالحس نجد عيانا انه
معتدل على الحقيقه وبالقياس نجده ايضا انما صار صحيحا لانه
ليس يغلب عليه واحد من الاربع الكيفيات ولو كان الحار اغلب
عليه كثيرا من البارد او الرطب من اليابس لقد كان سيكون
مولدا للعفونات واوبا اوقات السنه لكنه لما كان مزاجه من
اجزا متساويه من الاربع كان ذلك الاستوا منها سبب اعتداله
وسبب صحته وقد بقي ان ننظر من قبل اي شي ظن قوم من الاطبا
والفلاسفه ان الربيع حار رطب **فاقول** انهم انما
دعاهم الى ذلك انهم ارادوا ان يقسموا التراكيب الاربعه من الامزجه
على الاوقات الاربعه من السنه وانما دعاهم الى هذا ايضا تركهم
اول الامزجه وهو المعتدل ومن قبل هذا جعلوا اختلاف اصناف

التدبير واصناف الادويه واصناف جميع الاشيا الموجوده على
هذه الانحا الاربعه من التراكيب وقد تبين بهذا كم مبلغ الضرر
ممن قد غلط في النظر في الطبايع والزوال عن الحق في علاج
المرضى والاجود اجدا من ان اما لا يروم الطبيب شيا من هذه
القياسات لكن يعتمد في جميع امره على التجربه واما ان يتقدم
فيتدرب في علم المنطق واما ترك السعقد لما يظهر بالتجربه
والتماس النظر في الطبايع من قبل ان يرتاض الفكر الذي به
يلتمس وجوده على ما ينبغي فيوجب ضروره ان يخرج الى اشباه
هذه من الاغاليط ويضطر المتكلم ان يتكلم في الاشيا الظاهره
كلام من لا يحسنها وان يستشهد ارسطوطاليس من غير ان
يفهم مقالته وذلك ان ارسطوطاليس يزعم ان الحار يقال على
جهات كثيره وكذلك البارد والرطب واليابس واوليك
لا يفهمون عنه قوله ان الاسم الواحد يقال على معان شتى لكنهم
يفهمون عنه كل اسم على معنى واحد دايما وقد وصف ايضا
ارسطوطاليس انه ليس الحار بالحراره الملايمه الغريزيه هو الحا | ت
بالحراره المكتسبه الغريبه واوليك ايضا يعجب عليهم فهم
هذا ومع هذا ايضا فان ارسطوطاليس وتاوفرسطيس قد

وصفا فيما ذا ينبغي ان ننظر حتى نعلم ان كان المزاج معتدلا او خارجا
عن الاعتدال باستقصا وامّا هاولا فلا يعلمون هذا فضلا عن
غيره لكنهم متى سمعوا في موضع من المواضع منها ان الحيوان شي
رطب حار وان مزاج الصبي رطب حار لم يفهموا كيف قيل هذا
وصرفوا القول بالحيوان الى اوقات السنة كان القول قولا
واحدا وليس المعنى فيه مختلفا جدا بين ان يقال ان مزاج الانسان
رطب حار وبين ان يقال ان مزاج الهوا المحيط بنا حار رطب
وذلك انه ليس المعنى واحدا ولا على مثال واحد في قول
القايل ان مزاج الحيوان حار رطب بمنزلة ما يقال ان الهوا
رطب حار وانا مخبرك بالعلة في جميع هذه الاشيا وابين بيانا
شافيا لمن اراد استقصا البحث والنظر ان الغلط اليسير فيما
يتعلمه المتعلم من المعلم المنطقي يصير سببا للعظيم من الغلط
ويكاد ان يكون جميع ما يخطي فيه الناس في جميع اصناف الصناعات
وفي جميع الافعال التي يفعلونها في تصرفهم في المعاش انما يتبع
الاغاليط فهذه الاغاليط ايضا انما يتبع ترك تصنيف المعاني التي
تدل عليها الاسما على الصواب والظن بان الحار يقال على ضربين
احدهما الشي الصرف المفرد البسيط التي لا يمازجه ولا يشوبه

ولا يخالطه شي والاخر الشي التي يغلب فيه الحار في مخالطته لضده
ويحسبون انا قد نقيس كثير المزاج بمزاج غيره فنحكم بان احدهما
حار ونحن نريد انه احرّ من الاخر على ان القدما انما يقولون ان
الحيوان حار رطب لا في مزاجه التي يخصه على الاطلاق ولكن
اذا قيس بالنبات وبالحيوان الميت وذلك ان الحيوان الحي اسخن
من الحيوان الميت ويكاد ايضا ان يكون اسخن من جميع النبات
وارطب منه واصناف الحيوان ايضا اذا قيس بعضها ببعض كان
الكلب اجف والانسان ارطب فان قست الكلب بالنملة والنحلة
وجدت النملة والنحلة اجف ووجدت الكلب ارطب فيجب من ذلك
ان يكون الحيوان الواحد بعينه يابسا بقياس الانسان ورطبا بقياس
الاسد وليس بعجب ان يكون الشي التي ينعت بشي ما بقياس شي اخر
يقبل نعوتا متضادة معا وذلك انه ليس هذا بشنع ان يكون الجسم
الواحد يقال معا حارا او باردا [بقياسين] لكن الشنع انما هو ان يقال حارا او باردا
بقياس شي واحد بعينه ونظير ذلك انه ليس بشنع ان يقال في
الانسان الواحد انه يمنه ويسره معا لكن الشنع انما هو ان يقال
ذلك بقياس واحد بعينه فان كان يقال انه يمنه بقياس شي واحد
ويسره بقياس شي اخر لم يكن ذلك بشنع فعلى هذا القياس يقال

بين النحلة وكذلك
ايضا لكون حارا
بقياس الانسان
وباردا بقياس صح
دا

في الكلب انه رطب ويابس معا وبارد وحار معا لكن ليس بقياس
شي واحد بعينه لكنه بقياس الانسان يابس وبقياس النملة رطب
وبقياس الانسان حار وبقياس الاسد بارد وايضا فقد يقال
انه حار على انه حي وذلك ان الشي اذا كان قد مات فليس بحار
ويقال انه ليس بحار بقياس في المثل الى كلب غيره فهذه الاشيا
كلها يقال بعضها بقياس بعض واما الحيوان التي ينعت نعتا
ما على انه بذلك النعت في جنس الحيوان فيقال على طريق اخر
وكذلك ايضا الحيوان التي ينعت بنعت ما اخر على انه بذلك
النعت في نوع من الحيوان وذلك ان الكلب رطب بقياس النملة
والنحلة ويابس في جنس الحيوان ومن الكلاب في نوعها
هذا يابس وهذا رطب والاخر معتدل على انه كلب وقد تكلمنا
على ابلغ ما يكون من الشرح في جميع استعمالنا الاسما على هذا
الوجه في المقالة الثانية من كتابنا في تعرف النبض ويشبه ان
يكون قد يضطرنا الامر في هذا الموضع ايضا الى ان نذكر من ذلك
ما نحتاج اليه في هذا الكتاب بقول وجيز مجمل فنقول ان القول
على الاطلاق في الشي انه يابس من غير قياس الى شي اخر البتة
انما يصح في الاستقصات فقط اعني النار والارض والرطب

ايضا انما يصح ان يقال على هذه الجهة في الما فقط وكذلك ينبغي
ان نفهم الامر في الحار والبارد وذلك انه ليس شي من ساير
الاجسام يقال على الحقيقة والاستقصا لا حار ولا بارد لكنه
انما يوصف بذلك الاستقصات فقط واما كلما رمت بوهمك
اليه من غير ذلك فانما هو مركب من هذه الاستقصات ولذلك
انما يقال في كل واحد من ساير الاجسام انه حار او بارد لا على
الاطلاق حتى يكون صرفا لا يخالطه ولا يشوبه غيره لكن على ان يكون
الحار فيه الاكثر والبارد فيه الاقل او يكون البارد فيه
الاكثر والحار الاقل فهذان معنيان من معاني الحار والبارد
واليابس والرطب احدهما نقوله على الاطلاق على ان الشي صرف
لا يخالطه ولا يشوبه غيره والاخر نقوله ان الشي مخلوط مركب
من الضدين لكنه يسمى باسم الاغلب عليه وعلى هذا القياس يقال
في الدم والبلغم والشحم والخمر والدهن والعسل وساير ما اشبه
ذلك انه رطب ويقال في العظام والغضاريف والاظفار والحوا فر
والقرون والشعر والحجارة والخشب والرمل والاجر والقراميد
ان حظها من الرطب اقل وحظها من اليابس اكثر وكذلك قد يقال
في اشباه هذه الاجسام ايضا كلها انها يابسة ويقال في النملة

انها يابسه وفي الدوده انها رطبه على انها كذلك في الحيوان
ويقال في الديدان ايضا ان هذا الدود ابيض وهذا الدود رطب
اما على الاطلاق على انه دود واما بقياس الى هذا الدود الاخر
وان لم يفهم الناظر اولا فهما شافيا هذا الذي وصفناه ما معنى
قولنا هذا القول اعني ان هذا الدود يابس على انه دود وهذا
الانسان حار على طريق انه انسان وهذا الكلب بارد من طريق
انه كلب ارتبك عليه هذا القول كله ضرورة والفهم الشافي
لهذا هو فهم ما وصفنا في المقالة الثانية من كتابنا في تعرف
النبض من ان كل واحد من الاشيا يوصف بانه بحال ما في
جنسه او في نوعه لا من الحيوان فقط ومن البرد او من اليبس
او من الرطوبة لكن من العظم او من الصغر او من السرعة او
الابطا او من غير ذلك مما اشبهه اذا كان قد جاوز المعتدل
المتوسط مثال ذلك ان الحيوان يقال انه حار اذا كان مجاوز
المعتدل في مزاجه ويقال في الفرس انه حار اذا كان قد جاوز
في مزاجه الحال المتوسط والحال المتوسطه في كل جنس وفي
كل نوع هي المعتدله وذلك ان بعدها من الطرفين بعد سوا
في ذلك الجنس وذلك النوع والحيوان هو جنس والفرس والثور

طريق

والكلب انواع والانسان متوسط في مزاجه في جملة جنس الحيوان
وسابين ذلك فيما ياتي بعده والمتوسط على طريق انه انسان
في نوعه المنسوب الى الاعتدال وذلك هو الذي لا يقدر ان يقول
فيه انه سمين ولا انه قضيف ولا انه حار ولا انه بارد ولا
سميه بغير ذلك من الاسما التي تدل على الافراط والخروج
عن الاعتدال واما الذي هو مجاوز لهذا فذلك لا محالة اما اسخن
منه واما ابرد منه واما اجف منه واما ارطب منه وهذا
من وجه ما قد يقال انه كذلك على طريق الاطلاق ومن وجه
اخر يقال على غير الاطلاق اما على الاطلاق فمن قبل انه يقال
حارا وباردا او يابس او رطب من غير ان يقاس بهذا الواحد
المحدود واما على غير الاطلاق فمن قبل انه يقال بقياس المعتدل
المتوسط في نوعه كله فعلى هذا القياس يقال في الكلب
انه حيوان يابس اما على طريق الاطلاق بحسب ما يتوهم المتوهم
واذا لم يقس في المثل بالنمله واما على غير طريق الاطلاق فمن
قبل انه يقاس بالمعتدل المتوسط في مزاجه بين اصناف الحيوا ن
كلها اي اصناف الحيوان كان ذلك فقد تبين من هذا ان كل
واحد من الاشيا التي يقال على هذا المثال انما يقال فيه انه حار

او بارد او يابس او رطب اما بقياس شي واحد الى شي واحد حتى يكون
نعتنا له بما ننعته بقياس الشي الذي نقيسه به واما بقياسه
الى المتوسط في ذلك النوع او الجنس الذي فيه ذلك الشي يوصف
ومثال ذلك اما من الانواع فالفرس والثور والكلب والدلبه
والسروه والنبه ∴ واما من الاجناس فالحيوان والنبات
ثم من بعد هذين المعنيين المعنى الثالث هو الذي يقال به الاشيا
التي يقال على الاطلاق وهي الاجسام التي قلنا ان فيها الكيفيات
على غاياتها لا يشوبها شي ولا يخالطها وهذه الاجسام يقال لها
اسطقسات وربما سمينا ايضا الكيفيات انفسها باسما منسوبة
نعتها والاجسام الموصوفه بتلك الكيفيات وسنتكلم في ذلك
فيما بعد واما في هذا الباب الذي نحن فيه فاني اقول اذا كانت
الاجسام القابلة الكيفيات يقال على ثلثة انحا فقد ينبغي ان
ننظر كيف يستعمل الاسم المستعمل له في كل واحد من الانحا
وهل استعماله على انه شي بسيط لا يشوبه غيره ام على انه
يسمى بذلك الاسم بقياس المعتدل من جنسه او من نوعه
او بقياس الى شي من الاشيا اي شي كان مثال ذلك
ان القايل اذا قال ان العظم يابس او بارد وكانت تسميته على

هذا الطريق من الاطلاق فقط من غير ان يستثني فيقول عظم اسد
او عظم كلب او عظم انسان فبين انه انما نظر الى جملة طبيعه
جميع الاجسام التي في العالم فتوهم شيا متوسطا ثم قاس العظم
اليه فقال انه يابس فان قال ان عظم الاسد يابس فبين انه انما قاسه
بالمتوسط من عظام الحيوان وينبغي ان تفهم عنه هذا ايضا ان
العظم من بعض الحيوان ازيد يبسا ومن بعضه اقل يبسا وان في
جنس من اجناس الحيوان العظم متوسط في مزاجه مثل العظم
من الانسان في المثل وان سائر العظام اذا قيست بهذا قيل
في بعضها انه يابس وقيل في بعضها انه غير يابس ويقال
ايضا في الناس ان العظم من بعضهم يابس ومن بعضهم رطب بقياس
العظم من الانسان المتوسط في الناس وقد ينبغي ان تفهم من هذا
القول دايما ان المتوسط في كل شي من الاشيا بين الطرفين هو
المعتدل المستوي المزاج في ذلك الجنس او في ذلك النوع وان
اغفلنا ذكر ذلك باللفظ واذ كانت هذه الاشيا على ما وصفنا
فمتى قال قايل ان هذا المزاج رطب او حار فينبغي ان نسله على
اي وجه قال ان ذلك فيه على انه قاسه بشي محدود كما يقاس
في المثل ما وفرسطس بفلاطون ام على انه كذلك في جنس

من الاجناس اي جنس كان او في نوع من الانواع فانه يجوز ان
يكون وصفه بما وصفه من طريق ما هو انسان او من طريق ما
هو حيوان او من طريق ما هو جوهر على الاطلاق فان المعنى المالك
الذي يدل عليه كل واحد من اشباه هذه الاشيا الذي قلنا انه
معتدل لا يشوبه شي ليس يوجد في الاجسام الممتزجه لكنه انما
يوجد في الاجسام الاول التي تسميها الناس الاسطقسات
وقد بان من ذلك انه وان كانت الاجسام المنعوته بالكيفيات
يقال على ثلاثه انحا فانا انما نحتاج في علم المزاج الى نحوين
منهما اما بقياسنا الشي الى شي غيره اي شي كان واما بقياسنا
الشي الى المعتدل في جنسه ولما كانت الاجناس كثيره
وكذلك الاشخاص امكن ان يكون الجسم الواحد بعينه
حارا او باردا ويابسا ورطبا على ضروب كثيره شتى لانه
اذا قيس واحدا الى واحد اي شي كان فالامر في ذلك بين
جدا انه قد يمكن ان يوصف الشي الواحد باضداد ❁
مثال ذلك انا نقول ان ديون احق من ثاون ومن — بلغ مقابلة
ادرن وارطب من ارسطن واعلوفن فاما متى قسنا الشي بالمعتدل
من جنسه او من نوعه فعند ذلك يعرض لمن لم يرتض ويتدرب

في هذا الباب ان يضطرب ويرتبك فان الانسان الواحد بعينه
قد يمكن ان يكون رطبا حارا ويكون مع ذلك يابسا باردا
اما باردا يابسا فبقياس الانسان المعتدل واما رطبا حارا فقيا — بين
حيوان اخر او نبات او جوهر من الجواهر اي جوهر كان اما بقياس
حيوان فبقياس النحله في المثل او بقياس النمله واما بقياس نبات
فبقياس الزيتونه في المثل او بقياس التينه او بقياس شجره
الغار واما بقياس جوهر فبقياس جوهر اخر ليس هو لا حيوان
ولا نبات مثل الحجر او الحديد او النحاس وفي هذه الاصناف من
القياس اما قياسه الى الانسان فهو قياس له الى ما هو في نو — عه
واما قياسه الى النحله والى النمله فبقياس له الى ما هو من جنسه
وكذلك قياسه الى نبات من النبات اي نبات كان فان هذا
الجنس فوق الحيوان وكذلك ايضا من الاجناس التي فوق هذا
بعد الحجر والحديد والنحاس فليسم هذا الفن من القياس كموضع الايجار
قياس الشي الى ما هو في جنسه بعد ان يقتصر من التلخيص فيه
على انه متى قلنا في جوهر من الجواهر على الاطلاق انه معتدل
المزاج وان جوهرا اخر اخف من هذا او اسخن منه او ابرد منه او
ارطب منه فانما نعني عند ذلك بالمعتدل المزاج الذي اجتمعت

فيه الاضداد على المساواه فاما ما كان ينقص عن هذا او يزيد
عليه في شي من الاشيا فانا نسميه باسم الغالب عليه فاما
متى قلنا في نبات من النبات او حيوان من الحيوان اي النبات او اي
الحيوان كان انه معتدل المزاج فليس نقيس في هذا القول الاضداد — اد
بعضها الى بعض على الاطلاق ولكن بحسب طبيعه النبات او
بحسب طبيعه الحيوان فنقول في المثل في التينه انها معتدله
المزاج اذا كانت على حسب ما ينبغي ان تكون عليه التينه في
طبيعتها ونقول مثل ذلك في الكلب والخنزير والفرس
والانسان اذا كان كل واحد من هذه ايضا على افضل ما يكون
في طبيعته وانما يمتحن الشي فيعلم هل هو على افضل ما يكون
في طبيعته بفعله وذلك انا انما نقول في كل نبات وفي كل
حيوان انه على افضل حالاته متى كان فعله على افضل الحالات
وذلك ان فضيله التينه ان تكون تحمل من التين اجوده واكثره
وكذلك فضيله الكرم ان تحمل من العنب اجوده واكثره
وكذلك فضيله الفرس ان تحضر اسرع الاحضار وفضيله
الكلب ان يكون معه غايه قوه الغضب في الصيد وفي الحراسه
وغايه الهدو واللين فيما بينه وبين اهله فجميع هذه اعني اصناف

الحيوان انما نقول فيها ان مزاجها افضل الامزجه وانه متوسط
في الجنس الذي منه كل واحد منها لا على الاطلاق اذا كانت
الاضداد منها وبه متعادله على الحقيقه لكنا انما نقول ذلك
فيها اذا كان الاعتدال في القوه موجودا فيها وكذلك نقول
في المعتدل المقدار فانا ليس نختبر المواساه فيه بالوزن والكيل
لكن بالقدر الذي يجب ويستحقه كل واحد فالمساواه في المزا — ج
توجد في جميع الابدان المعتدله من الحيوان والنبات لا على تساوي
مقادير الاسطقسات التي امتزجت منها لكن بحسب ما يليق
بطبيعه كل حيوان وكل نبات والذي يليق ربما كان ان يكون
الرطب اكثر من اليابس والبارد اكثر من الحار وذلك انه
لا ينبغي ان يكون مزاج الانسان ومزاج الاسد ومزاج النحله
ومزاج الكلب مزاجا واحدا واما من سال اي مزاج هو مزاج
الانسان او مزاج الفرس او مزاج الثور او مزاج الكلب او غيره
من جميع الاشيا فليس ينبغي ان يكون الجواب له مطلقا وذلك انه
لا يمكن ايضا ان يجيب في الاشيا التي يقال ويخبر على وجوه شتى
على جهه واحده فيسلم من اللوم والواجب اذا ان يفعل احد امرين
اما ان يفصل جميع الاصناف او ان يسال سايله عن اي تلك الاصناف

سايله فيجيب في ذلك الصنف وحده وانه ان ساله اي مزاج هو
مزاج ذلك الشي التي سال عنه علي انه كذلك من الحيوان
فينبغي ان يكون الجواب له بقياس المتوسط في مزاجه بين اصناف
الحيوان كلها وان سال اي مزاج هو مزاج ذلك الشي علي
الاطلاق وبقياس الجوهر كله فقد ينبغي للمجيب ان يقيس الاضدا
د
بما فيه بعضها ببعض وننظر فيها من غير ان يضيف مزاجه الي
افعاله لكن الي مقادير الاسطقسات التي منها تركيبه وان
كانت مثلثه اي مزاج هو مزاج ذلك الشي التي يسل عنه
بقياس شي واحد محدود فينبغي للمجيب ان يقيسه بذلك الشي
وحده واخري الا يطلق به الجواب متي سالنا السايل عن مزاج
جوهر من الجواهر المفرده مثل دن في المثل او هذا الكلب اي
مزاج هو مزاجه فان المغالطين يجدون بذلك السبيل الي ان
يخطوا المجيب وذلك انك ان قلت ان مزاج ذين حار يابس كان
عليه ان يعارضك مره ببعض من هو من الناس احر واجف مزاجا
من ذلك فيحكم بان ذين بقياس ذلك بارد رطب ويعارضك مره
اخري بشي غير الانسان من نبات او حيوان مثل الاسد في المثل
او الكلب فيبين لك ان ذين ابرد وارطب من تلك فقد ينبغي

لمن اراد الا يغلط نفسه ولا يغلطه غيره ان يسمي من الجواهر التي
يقال علي الاطلاق حاره او بارده او يابسه او رطبه ثم يصير بعد
الي سائر الجواهر الاخر ويلخص قبل كل شي من امرها انه ولا تلك
الجواهر وان كانت خاصه قد يقال فيها انها يقال علي الاطلاق
سلمت من المقايسه بالمعتدل من جنسها وذلك انه كما انا
انه
نقول في الكلب المتوسط في مزاجه بين الكلاب كلها اذا كان
بعده من الطرفين بعدا متساويا وكذلك نقول في الجوهر انه
متوسط في مزاجه اذا كان بعده من الطرفين بعدا متساويا
التي هي الاصول الاولي والاسطقسات لجميع الاجسام وانما
يكون بعده من الاطراف بعدا متساويا اذا كان امتزاجها
كلها علي مساواه والجوهر التي يفضل علي هذا الجوهر او ينقص
هر
عنه نقول فيه انه حار او بارد او يابس او رطب بقياس الجو
المتوسط وبانا نقيس فيه الاسطقسات المتضاده بعضها ببعض
وعلي هذا القياس قد نقول فيه علي الاطلاق انه حار او بارد
او رطب او يابس فاذا قسناه بالمزاج المتوسط لم نقل حينيذ انه
كذلك علي الاطلاق لكنا انما نقول انه كذلك عند المعتدل
في جنسه وقد كان جنس هذا الجوهر بحوبها وذلك ان جميعها

يقع تحته اذ كان اعلي اجناسها ما كان منها ذا نفس وما كان غير
ذي نفس والجوهر جنس عام للانسان والكلب والدلبه والتينه
والحجر والحديد وساير الاجسام كلها وتحته اجناس اخر كثيره
فالحيوان جنس للطاير والسمك والنبات جنس للشجره والحشيشه
والطير جنس يعم العقاب والغراب والسمك جنس يعم الشبوط
واللبي والشجره جنس يعم الزيتونه والتينه والحشيشه
جنس يعم الحشيشه المعروفه باذان الفار والحشيشه المعروفه
بالفاونيا وهذه هي الاجناس الاخيره ولذلك يقال لها انواع اعني
الغراب والشبوط والتينه والفاونيا وكذلك الانسان
والثور والكلب واذا انحدرنا من فوق كانت هذه الاجناس
الاخيره ولذلك قد يقال لها ايضا انواعا واذا ترقينا من اسفل من
الجواهر المفرده كانت اجناسا اول وقد سبت في مقاله غير هذه
ان القدما بالواجب سموا جميع هذه التي فيما بين المفردات التي
لا تنقسم وبين الاجناس الاول انواعا واجناسا معا فاذ قد لخصنا
المعاني التي يدل عليها الاسما وبينا بيانا شافيا انه لا ينبغي ان
يحكم حكما مطلقا في جسم من الاجسام انه حار او بارد او يابس او
رطب فقد ينبغي ان يطلب من ذي قبل دلايلها وقد ينبغي ايضا في

هذا الباب ان نتقدم فنلخص معاني الاسما التي لا بد من ان يقع في كلامنا
فيما بعد ونشرح ثانيا بابا من الابواب قد تقدم بيانه بالقوه
لكنه لم يصح بالفعل لجميع من قرا كلامنا هذا حتي يقدر ان يفهمه
وانا ملخص اولا امر الاسما ثم ارجع الي ذلك الباب فاقول
ان الحار والبارد واليابس والرطب قد بينا امر كل واحد منها
فيما تقدم انه ليس يدل علي معني واحد عند اليونانيين اذا قيل في
الاجسام فاما انهم قد يوقعون هذه الاسما كثيرا علي الكيفيات
التي في الاجسام وعلي انفرادها خلوا من الجواهر فانا لم نذكر
ذلك فيما تقدم وهذا وقت ذكر ذلك فاقول انهم
كا
كانوا يوقعون اسم الابيض علي اللون في مثل قولهم ان اللون الا
بيض
ضد الاسود وعلي الجسم القابل للون مثل قولهم ان جسم العقعق ابيض
كذلك قد يوقعون اسم الحار علي الكيفيه التي تختص باسم الحراره
وعلي الجسم القابل للحراره فقد ينبغي ان نتوهم ان الكيفيه شي غير
الجسم القابل لها وان لها طبيعه مفرده علي حدتها كما بينا
في قولنا في الاسطقسات واسم الحراره يخص الكيفيه كما
قلنا وقد يقع عليهما اسم الحار كما قد يقع علي البياض اسم الابيض
اذا قيل في البياض انه لون ابيض واما الجسم الحار فليس يقع

عليه الا هذا الاسم الواحد اعني اسم الحار وكذلك الابيض ولا
يسمى في حال من الاحوال نفس الجسم لا حرارة ولا بياضا وكذلك
ايضا يقال في البارد واليابس والرطب ان كل واحد منها يقع
على الجسم ويقع على الكيفية لكنه لا يقال للجسم لا حرارة ولا برودة
ولا يبوسة ولا رطوبة كما يقال للكيفية التي فيه فاذ كان
ذلك كذلك فواجب متى قال قايل في كلامه حرارة او برودة
الا يقع في ذلك غلط اذ كان انما يستدل من هذه الاسما على
الكيفيات فقط فاما متى قال قايل حار او بارد فانه اذ كان
هذا الاسم قد يقع على الكيفية ويقع على الجسم الذي قبل الكيفية فقد
كان يقدر من كان شانه المشاغبة ان يفهم عن القايل ما ليس يريد
الدلالة عليه حتى يقدر ان يغالط فان هذا هو موضع تعلق القايلين
بالمعاندة لبقراط في الفصل الذي قال فيه ما كان من الابدان في النشو
فالحار الغريزي فيه اكثر ما يكون وذلك انهم لم يفهموا عن بقراط
من هذا القول انه عنى به ان جسما ما حارا غريزيا للحيوان هو في
الابدان التي في النشو على اكثر ما يكون ولا طلبوا ما ذلك
الجسم لكنهم اوقعوا هذا الاسم على الكيفية فقط التي قد سمتها
الحرارة فعاندوا من هذا الوجه قول بقراط وقد بان من هذا

ان تلخيص الاشتراك في الاسما وان كان يسيرا فانه فيما يحتاج
اليه من تعريف الامور عظيم جدا جليل القدر واذ قد لخصنا هذا
تلخيصا بينا فانا مقبلون على ما قد بقي علينا **فنقول**
ان من الكيفيات كيفيات صرف لا يخالطها شي وهي الرطوبة
واليبس والحرارة والبرودة والاجسام التي قبلت هذه الكيفيات
بصير حارة وباردة ويابسة ورطبة على الكمال والحقيقة
وافهم عني ان هذه الاجسام هي اسطقسات جميع الاجسام التي
تكون وتفسد واما ساير الاجسام من الحيوان والنبات وما لا
نفس له مثل النحاس والحديد والحجر والخشب فهي فيما بين الاجسام
الاول وذلك انه ليس منها شي حار في الغاية ولا بارد في الغاية
ولا رطب في الغاية ولا يابس في الغاية لكنه اما متوسط
بالحقيقة بين الضدين حتى لا يكون الى الحر اميل منه الى البرد
والى البرد اميل منه الى الحر او يكون الى احد الجانبين اميل حتى
يكون الى البرد اميل منه الى الحر او الى الحر اميل منه الى البرد او الى
اليبس اميل منه الى الرطوبة او الى الرطوبة اميل منه الى اليبس ومتى
كان متوسطا بالحقيقة فيما بين الضدين حتى لا يكون الى الحرارة
اميل منه الى البرودة او الى البرد اميل منه الى الحرارة او الى اليبس

اميل منه الى الرطوبة او الى الرطوبة اميل منه الى اليبس فانه يوصف
بالاعتدال على الاطلاق ومتى كان احد الطرفين اغلب عليه من واحد
من الضدين لم يكن معتدلا لكنه متى كان الحر اغلب عليه من البرد
وصف بما هو اغلب عليه وكذلك متى كان البرد اغلب عليه
قيل فيه انه بارد وكذلك يجري الامر في اليابس والرطب
فان غلب عليه من كل واحد من المتضادين احد الطرفين فان ذلك
البدن انما يقال فيه انه حار رطب معا او حار يابس او بارد
رطب او بارد يابس الا ان اكثر الاطبا والفلاسفة قد عرفوا
هذه الاربعة الاصناف من سو المزاج كما قد قلنا قبل واما
الاربعة الاصناف الاخر التي تكون على النصف من كل واحد
من هذه فما ادري ما دعاهم الى تركها كما تركوا المزاج الذي
هو اقدم من هذه كلها وهو افضلها وقد تبين عندي مما قيل فيما
تقدم انه قد يمكن عند غلبة الحرارة على الجسم الا يكون مزاجه
اولى بان يكون رطبا من ان يكون يابسا او يابسا من ان يكون رطبا
من نفس هذا التركيب وهو من اسهل الامور ولو لم يكن قد تقدم منا
قول في ذلك ان يقيس فيعلم هذا متى اقررنا بهذه الواحدة فقط ان
من المزاج مزاجا حارا رطبا وآخر حارا يابسا وذلك انه ان كان

المزاج الحار ليس يوجب ضرورة ان يكون يابسا لكن قد يمكن ان يكون
رطبا فقد يمكن ان يكون متوسطا وذلك ان المزاج المتوسط
ليس هو اقرب الى اليابس منه الى الرطب وكذلك قد يوجد مزاج اخر
بارد والبرد عليه اقوى وليس يجب ضرورة ان يكون هذا المزاج
لا رطبا ولا يابسا لكن يمكن ان يكون متوسطا فانه قد يمكن
ان يستعمل ايضا في هذا القياس الاول فاذ كان ليس يجب ضرورة
ان يكون المزاج البارد رطبا لكن قد يمكن ان يكون يابسا فقد
بان انه يمكن ان يكون متوسطا وذلك ان هذا المزاج ليس اقرب
الى الرطب من المزاج اليابس فاذ قد بان انه قد يوجد في هذا
التضاد الواحد صنفان من سو المزاج احدهما حار فقط والاخر
بارد وكذلك قد يوجد في التضاد الاخر صنفان اخران من سو
المزاج احدهما يابس فقط والاخر رطب فقط والحرارة والبرودة
معتدلان فيهما كل واحد منهما بقياس الاخرى فانا نقول
ايضا في هذا انه كما لا يجب ضرورة في المزاج اليابس ان يكون
حارا لكن قد يمكن ان يكون باردا كذلك يمكن ان لا يكون باردا
ولا حارا لكن يكون في هذا الباب معتدلا ويكون في التضاد
الاخر يابسا وكذلك ايضا المزاج الرطب ليس يجب ضرورة

أن يكون حارًا أو باردًا لكن قد يمكن أن يكون متوسطًا فيما بينهما في هذا التضادّ فإن كان لا يجب ضرورةً أن يلحق سوء المزاج في الحرارة أو في البرد سوء المزاج في التضاد الآخر ولا سوء المزاج في ذلك سوء المزاج في هذا فقد يمكن في حالٍ من الأحوال أن يكون المزاج المعتدل بين الحرارة والبرودة إما رطبًا وإما يابسًا ويمكن أن يكون أيضًا المزاج الذي هو معتدل فيما بين هذين أن يكون حارًا أو باردًا حتى يكون هذه الأمزجة الأربعة موجودة خارجة عن تلك الأمزجة التي أفردناها عمّن كان قبلنا من الأطبا والفلاسفة وتكون هذه الأمزجة متوسطة بين المزاج المعتدل وبين الأمزجة الخارجة عن الاعتدال في التضادّين جميعًا وذلك أن المزاج الذي هو في غاية الاعتدال ليس فيه غلبة في واحدٍ من التضادّين وأما المزاج الخارج عن الاعتدال المضادّ لهذا المزاج فيوجد فيه الغلبة في التضادّين جميعًا والمتوسط بينهما هو الذي يوجد في أحد التضادّين معتدلًا ويوجد في التضادّ الآخر غير معتدل وإذ كان النصف من هذا المزاج معتدلًا والنصف الآخر غير معتدل فبالواجب قيل فيه إنه متوسط بين المزاج الذي هو كله معتدل والمزاج الذي هو كله غير معتدل فإن كان الأمر هكذا وهو هكذا

خ أخرناها

فلنتقدم بالثقة فنحكم أن جميع أصناف الأمزجة تسعة واحد منها معتدل وثمانية غير معتدلة أربعة منها بسيطة واحد منها الحار والآخر البارد والآخر الرطب والآخر اليابس وأربعة مركبة منها الحار اليابس واحد والآخر البارد اليابس والآخر الحار الرطب والآخر البارد الرطب وفي كل واحد من هذه الأمزجة التي ذكرناها يوجد من الاختلاف في الأكثر والأقل أمر عظيم جدًا وذلك يوجد في الأمزجة التي يقال قولًا مطلقًا في الجوهر كله وفي الأمزجة التي يقال في جنسٍ جنسٍ من أجناسه أيّ جنسٍ كان ومن أراد أن يعرف الأمزجة فينبغي أن يبتدي بالارتياض من المزاج المعتدل المتوسط في كل واحد من الأجناس وذلك أنه إذا قايس بهذه المتوسطة الباقية قدر أن يعرف بسهولة ما يزيد أو ينقص في كل واحد منها فينبغي أن نقول أولًا في الأمزجة التي يقال فيها قولًا مطلقًا إنها معتدلة أو غير معتدلة في جملة الجوهر المكوّن لا في الحيوان فقط أو في النبات فقط ثم بعد ينبغي في هذا الباب أيضًا أن نلخص معاني الأسما فنقول إن المزاج الحار منه ما هو بالفعل ومنه ما هو بالقوة وإن الشي الذي يقال إنه بالقوة هو الشي الذي لم يصر بعد في حالٍ يوصف به لكن يصير

جه

بتلك الحال من أسهل الأمور فيه إذ كان فيه إمكان وتهيّؤ طبيعته لأن يكون تلك الحال فنسمّي أولًا بالتلخيص الأشيا التي هي بالفعل حارة وباردة ويابسة ورطبة ونبتدي في ذلك من جملة الجوهر ثم نقبل على النبات والحيوان فإنا إذا سلكنا هذا الطريق كنا قد استكملنا ما قصدنا إليه فنقول إن المتوسط في كل واحد من الأجناس وخاصة في جملة الجوهر لما كان تولّده عن اختلاط الطرفين قد يجب أن يكون توهّمه وتعرّفه منهما وتوهّم ذلك من أسهل الأمور وذلك أنك إذا ابتدأت من الشي الذي هو أسخن الأشيا التي تقع تحت الحسّ مثل النار أو الماء الذي هو في غاية الغليان ثم انحدرت إلى ما هو أبرد من جميع ما يعرف بالبرد مثل الجمد أو الثلج ثم توهّمت فيما بين هذين الطرفين مسافة ثم قسمت هذه المسافة في الوسط بالحقيقة وجدت المعتدل توهّمًا هو الشي الذي بعده عن كل واحد من الطرفين بعدًا متساويًا وتقدر أيضًا أن تفعل هذا فعلًا أن تأخذ مقدارين متساويين من الجمد والما المغلي فتخلطهما وذلك أن الشي الممتزج منهما يكون بعده عن الطرفين بعدًا متساويًا أعني عن الشي المحرق لنا وعن الشي الذي يميت ويجمّد ببرده وليس يعسر عليك أن تلمس الشي الذي قد مزج هذا المزاج فتأخذ منه معرفة الشي

المتوسط في جملة الجوهر بين الحرارة والبرودة فتحفظه في نفسك حتى تحكم على سائر جميع الأشيا بالمقايسة فيما بينها وبينه حتى تجعله لك دستورًا وإن أنت أيضًا خلطت ترابًا يابسًا أو رمادًا أو غير ذلك مما أشبهه بما هو كثير بالحقيقة في ما متساوٍ له في المقدار أحدثت عن ذلك جسمًا متوسطًا في التضادّين اليابس والرطب فليس يعسر عليك في هذا الباب أيضًا أن تعرف هذا المزاج بالنظر واللمس ثم تحفظه في وهمك وتجعله كالدستور لتعرف الرطوبة أو اليبس الناقص أو الزايد والجسم الذي يمتحن في هذا الباب ينبغي أن تكون حرارته معتدلة وذلك أنه إن كان صار هذا الجسم بين الرطب واليابس إلى غاية الحرارة أو إلى غاية البرد لم تأمن أن تخيل إليك منه تخييلًا كاذبًا حتى يتوهم مرة أنه أرطب من المزاج المعتدل ويتوهم أخرى أنه أجفّ من المزاج المعتدل وذلك أنه إن سخن حتى جاوز الاعتدال ذاب واسترخى فخيّل إليك أنه أرطب من المقدار المعتدل وإن برد أكثر مما ينبغي جمد ووقف ولم يتحرك وتبيّنت منه صلابة لمن يلمسه فخيّل إليك منه بهذا السبب تخييلًا كاذبًا أنه أيبس ومتى كان هذا الجسم كما فيه من الرطوبة واليبس مقداران متساويان وبان كذلك فيه من الحرارة والبرد أيضًا مقداران متساويان وإن لم يحسّ اللامس لهذا الجسم منه لا بفضل

صلابه ولا بفضل لين لكن ليس يمكن الإنسان أن يمزج هذه
الأشيا حتى يكون الكل منها قد خالط الكل أعني الحار
والبارد والرطب واليابس وذلك أنك إذا بللت شيئا من الأرض
بشي من الما فقد توهم المتوهم أن ذلك الجزء من الما قد خالط ذلك
الجزو من الأرض وامتزج الكل من كل واحد منهما بالكل من
الآخر وما ذلك مما يمتزج بين الكل والكل من كل واحد منهما
وأما امتزاج الاثنين كل واحد منهما بكل الآخر فهو من فعل
الله تبارك وتعالى وفعل الطبيعه والأحرى أن يكون كذلك امتزاج
الحار والبارد الكل من كل واحد منهما بالكل من الآخر وأما
المجاوره بين الجسمين البسيطين التي تخفى معها كل واحد منهما
عن الحس فقد يمكن إحداثها لا عن الطبيعه فقط أو عن الله تبارك
وتعالى لكن عنا وذلك أنه لن يتعذر علينا أن نأخذ الرطب
واليابس فنخلطهما حتى نجعل منهما طينا متوسطا من ذلك الاختلا(ط)
وكذلك من الحار والبارد ويظهر لك من هذا الجسم أنه
متوسط بين الحار والبارد ويبين لك من جسم آخر أنه متوسط
بين الصلابه واللين وكذلك نجد جلده الإنسان إذا كانت بالحقيقه
متوسطه فيما بين جميع الأطراف أعني بين الحار والبارد وبين

الصلب واللين ومن سائر الجلد خاصه جلده باطن الكف وذلك أن
هذه الجلده قد رفعها أن يكون عيارا لجميع الأجسام المحسوسه لأن
الكف جعل آله اللمس لأذهن الحيوان وأكيسه ولذلك وجب أن
يكون بعد جلدته عن جميع الأطراف أعني الحار والبارد واليابس
والرطب بعدا متساويا ولذلك صار فيها من جميع هذه الأطرا(ف)
أجزا متساويه ولم يكن باختلاط هذه بعضها ببعض فقط
لكن بامتزاج كلها بالكل وذلك ما لا يقدر أحد منا على
فعله لأنه من فعل الطبيعه فما كان من الأعضا أصلب من الجلد
مثل العظام والغضاريف والقرون والشعر والأظفار والربا(طات)
والحوافر والصياصي اليبس فيها أزيد وأما ما كان من تلك الجلده
ألين مثل الدم والبلغم والسمين والشحم والمخ والدماغ والنخاع
والرطوبه أكثر فيه من اليبس ويجب ما يفضل أحد الأعضا
من الإنسان باليبس على جلده الكف كذلك ينقص عنها أرطب أعضا(يه)
وأنا أرى أن قولي الآن قد بلغ إلى أنفع ما نتكلم فيه فإني قد بينت
عن الإنسان أنه أعدل الأشيا وليس هو أعدل الحيوان فقط لكنه
أعدل الأجسام الباقيه وأن الجلده التي على باطن كفه أعدل ما فيه
من الأعضا بالحقيقه بين جميع أصناف الإفراط فينبغي أن نوقف

كلامنا في هذا الموضع أيضا فنبحث أي الناس هو الإنسان الذي مزا(جه)
أفضل الأمزجه فإن ذلك الإنسان هو الذي ينبغي أن تضعه متوسطا
لجميع الجوهر وفيما بين جميع الناس وسائر الحيوان ثم تقيس به سائر
الأجسام فتجعله عيارا ومحنة لها حتى تحكم عليها بأنها حاره
أو بارده أو رطبه أو يابسه فقد ينبغي أن نجمع في هذا كله
دلايل كثيره وذلك أنك إذا قسته بالجوهر فقد ينبغي أن
تجده متوسطا فيه وكذلك إذا قسته بالنبات والحيوان
وقد تقدمنا فوصفنا الدلايل العاميه التي تدل على المعتدل
في المزاج في جملة الجوهر وما الدلايل التي تدل على المعتدل
في المزاج في أنواع الحيوان فإنما يعرف بالفعل الذي يليق بكل
واحد منها والذي يليق بالإنسان أن يكون أذهنه وأكيسه
وبالكلب أن يكون آلفها وأشدها وبالأسد أن يكون أشدها
فقط وبالنعجه أن يكون أسكنها فقط وقد بين أرسطوطا(ليس)
في كتابه في منافع الأعضا أن أفعال البدن ينبغي أن تكون موافقه
لخلق النفس وقد بينا نحن أيضا ذلك بيانا ليس بدون ذلك فهذا
هو الطريق في تعرف المعتدل وأما التدرب في تعرف المعتدل
بسهوله في كل واحد من أجناس الحيوان وفي جميعها فليس من

فعل الرجل الخسيس لكنه من فعل البالغ في الحرص وإنما يصل إلى
وجود المتوسط فيما بين جميع الأشيا الجزئيه بتجربه طويله ومعر(فه)
كثيره وعلى هذا الطريق يقدر الصاغه والمصورون وبالجمله
جميع ما يحكي مثال شي أن يصلوا إلى أن يصوروا أو يصوغوا أحسن
الصور في كل واحد من أنواع الحيوان حتى يمثلوا مثال أحسن الناس
أو أحسن الخيل أو أحسن الثيران أو أحسن الأسد بنظرهم إلى
المعتدل في ذلك الجنس الذين يرومون التمثيل بالمتوسط فيه
وقد حمد مثال ما وسمي عيارا فولوقليطس وإنما استحق هذا
الاسم لأن أعضاه كانت إذا قيس بعضها ببعض وجد بينها
اعتدال حقيقي والعيار الذي نطلبه الآن هو أفضل من هذا العيار
وذلك أن الإنسان الذي هو معتدل في خصب اللحم ليس هو متوسط
بين الرطوبه واليبس فقط لكنه مع ذلك على أفضل الخلقه
وقد يمكن أن تكون هذه الخلقه تابعه لاعتدال المزاج الاسطقسا(ت)
الأربعه ويمكن أن يكون أصلها شي آخر إلاهي من فوق فأما
من كانت هذه حاله فهو معتدل في مزاجه ضروره وذلك
أن من كان معتدلا في خصب اللحم فإنما يتولد له ذلك عن الا(عتدال)
والبدن الذي هذه حاله مع هذا أن تكون أفعاله على أفضل الحالات

وان يكون فيه الصلابة واللين والحراره والبروده على اعتدال
وان يكون جميع ذلك منه في الجلد ومن الجلد خاصه في جلده
باطن الكف اذا لم يكن قد نالها شي من الصلابة مثل ما ينال
جلده كف من يكرب او يضرب بالمر فان الكف جعلت لمنفعتين
احداهما الجس والاخرى الامساك والكف اللينه تصلح
لاستقصا اللمس والكف الصلبه تصلح لقوة الامساك ولذلك
صارت الجلده متوسطه لا بين جميع اعضا الانسان فقط لكن
في جملة الجوهر من بين جميع الاجسام التي في الكون والفساد
ليس هي الجلده الصلبه الصلده الحجريه لكنها الجلده التي هي
باقيه على الحال الطبيعيه وهي التي يقال فيها خاصه ان حس
اللمس فيها على الصحه والحقيقه ومن البين ان تلك الجلده
متوسطه في الصلابه واللين بين جميع الاعضا ونقدر ان نعلم
انها ايضا متوسطه بين الحراره والبرد من جوهرها خاصه
وذلك ان تلك الجلده تكون كانها عصبه فيها دم متوسط
في الحقيقه بين العصب واللحم كما لو كانت من اختلاط هذين
وكل عصبه فهي عديمه الدم بارده وكل لحم فهو كثير الدم حار
والجلد متوسط فيما بينهما وذلك انه ليس بعديم الدم مثل

ما

العصبه ولا هو كثير الدم مثل اللحم فان اقمت هذا مقام البيكار
والدستور من جميع اعضا الحيوان ثم قست به جميع الاعضا وامتحنتها
به وجدت فيه الثمانيه الاصناف الباقيه من الامزجه التي هي
غير معتدله وانا واصف لك مزاج كل واحد منها مفردا ∴
فاقول ان البلغم ارطبها وابردها والدم اسخنها الا
انه لم يبلغ في الرطوبة مبلغ البلغم والشعر ابرد الاعضا واجفها
والعظم دونه في البرد واليبس والغضروف اقل يبسا من العظم
ومن بعد الغضروف الرباط ومن بعد الرباط الوتر ومن بعد
الوتر الغشا والعروق الضوارب والعروق غير الضوارب اعني
اجرام هذه العروق ومن بعد هذه الاعصاب الصلبه واما الاعصاب
اللينه فهي على طبيعة الجلد في التوسط بين الرطوبة واليبس
واما في التضاد الاخر فليس العصبه متوسطه فيما بين الحراره
والبروده لكن نقصانها في الحراره بحسب نقصان الدم فيها وكذ
سائر الاعضا كلها التي ذكرناها قبل فبفضل بردها على الجلد
بحسب عدمها للدم حتى ان اجرام العروق التي هي اغزر دما
من جميع الاعضا اعني الضوارب وغير الضوارب هي عديمه
للدم في طبعها بارده الا انها اسخن بمجاورة الدم لها حتى يصير

ب

لك

الى المزاج المتوسط والدم ايضا انما يستفيد الحراره من القلب لان
القلب اغزر جميع الاعضا دما واكثرها حراره ومن بعده الكبد
الا ان القلب ابعد قليلا في الصلابه من الجلد واما الكبد فانها
بعيده جدا من الجلد في هذا الباب وبحسب فضل لينها على الجلد
كذلك فضل رطوبتها عليه واللحم ايضا ارطب من الجلد
بحسب فضل لينه عليه الا ان اللحم اسخن من الجلد واما النخاع
فهو ارطب منه وابرد منه وارطب منه الدماغ وارطب منه
السمين وجموده انما كان لبرد الاغشية وذلك انه يشبه
الدهن الغليظ ولذلك نجد اذا الا في الاعضا البارده العديمه
للدم وليس يمكن ان نجد السمين حول الكبد ولا حول العروق
الضوارب ولا غير الضوارب ولا حول القلب ولا حول عضو
من الاعضا الشديدة الحراره ولما كان جموده بالبرد كان
انحلاله وذوبانه بالحر كانحلال سائر الاجسام التي تجمد فاما
الدماغ فليس يذوب ويتحلل اذا اسخن ولذلك وجب ان يكون
الدماغ اقل رطوبة من السمين واقل رطوبه من السمين لحم
الريه وذلك ان هذا ايضا ليس يتحلل اذا اسخن واحرى ان يكون
اقل رطوبه من السمين لحم الطحال والكلى الا ان هذه كلها

ازيد رطوبه من الجلد وسنأتي بالبرهان على جميع هذه الاشيا
فيما ياتي بعد من قولي وكلما تبقى علي من امر الامزجه فاني
واصفه في المقالتين اللتين تتلوا هذه المقاله ∴

تمت المقالة الاولى من كتاب جالينوس
في المزاج ترجمة حنين بن اسحق والحمد لله

بلغت المقابلة على اصل
والذي تغمده الله برحمته
وكتب محمد بن عبد السلم
لست ليال خلون من د
من سنة ٦٩٢ هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

المقالة الثانية من كتاب جالينوس في المزاج

انا قد لخصنا في المقالة التي قبل هذه ان الجسم الرطب واليابس
والحار والبارد هي من الاشيا التي يقال على ضروب شتى وبينا
ان اصناف المزاج تسعه واحد منها معتدل حسن المزاج وسايرها
خارجة عن الاعتدال ومنها اربعه بسيطه مفرده تغلب في
كل واحد منها كيفية واحده اعني الحراره او البروده او اليبو
بيته
او الرطوبه ❀ واربعه اخر منها مركبه تحدث من غلبه
قوة واحده من كل واحد من التضادين واعني بالمتضادين احد
هما
التضاد التي بين الحراره والبروده والاخر التضاد بين اليبس
والرطوبه فلنقبل منذ الان على الدلايل التي تدل على هذه الاصنا
ف
ونجعل الابتدا من الطبيعه المعتدلة المزاج لان هذا المزاج اقدم
الامزجه في الفضيله وفي المرتبه وفي قوة التوهم ولما كان
المعتدل في المزاج يوجد قد يقال على الاطلاق في جملة طبيعة
الاشيا الموجوده ويقال في واحد واحد من الاجناس وكل واحد
من هذين غير الاخر رايت ان ابحث اولا عن المعتدل في المزا
ج

التي تمتحن في جملة الجوهر وقد بينت ان سبانه هذا ودينونه هو
بتساوي الاجزا من الاسطقسات فانه بسبب هذا التساوي لما
كان المزاج التي يوجد فيه متوسطا بالحقيقة بين جميع الاطراف
الاقاصي فانه يوصف بحسن المزاج والاعتدال واما المعتدل
في كل واحد من الاجناس فانما يستبر ويحكم عليه بالفعل والمنفعه
التي تخص كل واحد من تلك الاجسام ولذلك قد يمكن ان يكون
جسم واحد بعينه من الحيوان او من النبات متوسطا بين جميع
ما هو في جنسه حتى يكون معتدلا حسن المزاج في ذلك الجنس
وغير معتدل ولا حسن المزاج اذا قيس بجنس اخر من النبات
او من الحيوان او من الاجسام التي لا نفس لها فان الجسم الحي اذا
قيس بالجسم الميت وجد الحي ارطب واسخن من الميت ❀
ومثال ذلك ان الاسد الحي اسخن وارطب من الاسد
الميت ان انت قسته بنفسه او قسته بغيره ولذلك قالت القدما
ان الحيوان حار رطب لا لان الحراره والرطوبه يغلبان فيه على
الاطلاق اذ كنا قد نجد كثيرا من الحيوان باردا يابسا مثل الفراش
والبق والذباب والنحل والنمل لكن انما يقال في الحيوان انه تغلب
عليه الحراره والرطوبه بقياس الميت منه والنحله الباقيه على

الحياه ازيد حراره ورطوبه من النحله الميته والنمله التي هي
باقيه على الحياه اسخن وارطب من النمله التي قد ماتت ومتى
قيست هذه بالانسان والفرس والثور وساير ما له دم من الحيوان
وجدت جميع هذه في مزاجه باردا يابسا وان انت ايضا قستها بجملة
الجوهر وامتحنتها به لم تجدها الا بارده يابسه فكما ان في
كل واحد من الاجناس اذا زال شي عن التوسط انما يسمي من
الشي التي هو اغلب عليه كذلك في جملة الجوهر اذا جاوز
شي الوسط لم يقل فيه انه معتدل المزاج لكن يقال فيه انه
بارد او يابس او رطب او حار وقد بينا قبل ان الانسان هو
اعدل الحيوان مزاجا وليس هو اعدل الحيوان فقط مزاجا لكنه
اعدل النبات ايضا وساير الاجسام لكنه لما كان الانسان
مركبا من اعضا كثيره مختلفه فقد بان ان الشي التي يقال
فيه انه
منه معتدل المزاج على الاطلاق هو العضو المتوسط من جميع
اعضايه في مزاجه وذلك ان العضو المتوسط بين اعضا الحيو
ان
المتوسط في مزاجه هو اعدل الاشيا كلها على الاطلاق مزاجا
وقد بينا ان هذا العضو من الانسان الجلد ومن الجلد خاصه ما
هو منه على باطن الكف اذا كان باقيا على هيئته الطبيعيه

وقد بينا ايضا قبل انه ليس الجلد من كل انسان متوسطا في جملة
الجوهر على الاطلاق لكنه انما هو كذلك من الانسان الذي هو
اعدل الناس مزاجا فان فيما بين الناس اختلافا كثيرا بعضا بين البعض
منهم الى البعض واعدل جميعهم مزاجا من رايت بدنه متوسطا
بالحقيقة بين جميع الاطراف اعني الهزال والسمن والصلابة واللين
والحرارة والبرودة وذلك انك قد تجد عندما تلمس كل واحد
من ابدان الناس اما حرارة طيبة بخارية واما حرارة نارية حادة
او لا تجد منه ولا واحدة من هاتين الحرارتين لكنك تجد منه
برودة ما غالبة وينبغي ان تفهم عني من قولي برودة غالبة
على ان قولي ذلك في بدن الحيوان ومن الحيوان ايضا حيوان له
دم وهو مع ذلك صحيح فهذه حال الانسان الذي هو من اعدل
الناس مزاجا في بدنه وهو ايضا في نفسه متوسط بالحقيقة
فيما بين الشجاعة والجبن وبين البطي الموخر وبين العجول المهور
وفيما بين الرحيم والحسود ومن كان كذلك فهو طيب النفس
محبب محب موخ لمحبة الناس ذمث فمن هذه الدلايل تعرف
الانسان المعتدل المزاج وهي اول ما تعرف بها واولاه وقد
ان تستزيد بعد هذه اشياء كثيرة تجمع هذه مما يستدل به عليه

وذلك انه ياكل ويشرب قصدا ويستمري طعامه على ما ينبغي حتى
يستكمل استحالته لا في المعدة فقط لكن في العروق ايضا
وفي جملة البدن وبالجملة فان جميع الافعال التي تعرف بالا فعال
الطبيعية والافعال التي تعرف بالافعال النفسانية تكون
فيه بحال لا يذم منها شي وذلك انه في حواسه على افضل
الحالات وفي حركة اعضائه كذلك ولونه في جميع
الحالات حسن وتنفسه ايضا حسن في جميع الاوقات وهو
متوسط فيما بين الكثير النوم وبين الذي يغلب عليه السهر
وبين الازعر والازب وبين الابيض والادم ويكون شعره ما
دام صبيا اميل الى الشقرة منه الى السواد فاذا بلغ الى منتهى
الشباب صار على ضد ذلك واذ كنا قد ذكرنا اختلاف حاله
في الاسنان فلا باس في ان نقول في ذلك ايضا قولا ما وقد كنت
احب ان ابتدي فاصف اولا الاسنان في كل واحد من هذه
الدلايل التي وصفتها لكنه لما كان البحث عن امر الاسنان
استحفر لنا في هذا الوقت وكان مع ذلك قد بدر لنا على
وجود تلك الاسباب حتى يكون به اسهل فانا ناخذ فيه اولا
فلنتوهم حيوانا قد ابتدا يتولد في الرحم حتى نعلم كيف هو

على غاية الرطوبة وغاية الحرارة وذلك ان حدوث الحيوان الاول
انما يكون من الدم والمني وهذان هما رطبان حاران ثم انهما لا
يزالان يجفان قليلا قليلا حتى يخلق اولا عنهما الاغشية والطبقات
والاحشا والاوعية ثم يتولد باخرة العظام والاظفار والغضا
وذلك ان الجوهر الذي يخلق منه الحيوان من قبل ان يمكن فيه ان
يتمدد وان يجمد ليس يمكن ان يتولد عنه شي من الاعضا التي
ذكرنا وذلك ان الطبقات والاغشية والعروق الضوارب
وغير الضوارب والاعصاب انما تحدث بتمدد الجوهر الذي
منه تخلق واما العظام والغضاريف والاظفار والاحشا
فانما يتولد بجمود ذلك الجوهر فاذا استكملت هذه الاعضا
في الجنين فانه عند ذلك يولد لكنه يكون المولود بعد
حين يولد في غاية الرطوبة بمنزلة الطحلب وليس عروقه
الضوارب او غير الضوارب او احشاه او لحمه في ذلك
الوقت بهذه الحال فقط لكن عظامه ايضا على ان العظام
احف جميع الاعضا حتى ان النسا اللواتي يربين الاطفال يسوين
ويقومن اشكال العظام منهم وجملة الاعضا التي هي فيها
كما تسوي وتصلح وتقوم الاواني المعمولة من الشمع فهذا مبلغ

فضل الرطوبة في جملة بدن الطفل فان عمدت الى حيوان حين
يولد فاكلت منه او شرحته او تاملته وجدت لحمه مخاطيا
لثقا ووجدت جملة جنس العظام منه شبيهة بالجبن حين
يجمد ولذلك صار لحم الحيوان حين يولد ليس باللذيذ لكثرة
الرطوبة فيه وذلك يوجد خاصة في لحوم الخنانيص ولحوم
الجديان لان هذه اللحوم من ارطب اللحمان واما لحوم الجداء
فانها لما كانت احف فهي افضل من تلك اللحوم والذ طعما
منها واما ما قد اسن وتقادم من الحيوان فالحال فيه على ضد
حال الحيوان القريب العهد بالولاد وذلك ان العظام كلها
منه والرباطات يابسة شديدة اليبس عديمة الغضاوة والطعم
واللحم منه عصبي صلب والعروق الضوارب وغير الضوارب
والعصب منه بمنزلة السيور لا لذاذة لها ولا طعم وما كان
من الحيوان فيما بين ما قد اسن وبين المولود القريب العهد
بالولاد فما كان منه قد امعن في السن نحو الشيخوخة فبحسب
بعده عن الشيخوخة يكون نقصانه عن غاية اليبس وما كان
منه فتيا وهو بعد في الفتوة فبحسب بعده عن رطوبة المولود القريب
العهد بالولاد بحسب امعانه في السن واما في سن منتهى الشباب

فجد جميع الحيوان اولي بان يكون متوسطا بين الطرفين لانه لم يبلغ
من اليبس غايته القصوى مثله في المسن ولا فيه بعد من الرطوبة
واللين الكثير مثل ما في سن المولود القريب العهد بالولاد واذ
كان ذلك كذلك فما بال قوم حذاق الاطبا وصفوا المشايخ
بالرطوبة فنقول ان السبب في ذلك كثرة الفضول
فيهم غلطتهم وذلك ان اعينهم لا تزال تدمع بتواتر وانافهم
مملوة مخاطا وافواههم مملوة لعابا كثيرا ويسعلون فيقذفون
بلغما كثيرا فيدل ذلك منهم على ان رياتهم ايضا مملوة من
هذا الخلط ومعدهم ايضا من البلغم وجميع مفاصلهم مملوة
رطوبة مخاطية وليس من هذه الاشيا ولا واحد مضاد لما قلنا
في المشايخ ان ابدانهم احف الابدان وذلك انك تجد العصب والعروق
الضوارب وغير الضوارب والطبقات من جميع الاعضا في ابدان
الحيوان المسن ايبس واجف كثيرا مما كانت عليه اولا الا انه
يحيط بها من داخل ومن خارج اما خلط بلغمي واما رطوبة مخا
لكنه قد يبلغ من بعد جميع هذه الدلايل من ان يدل على ان الشيخ
في مزاجه رطب انها تدل وتشهد عندي على يبسه وذلك ان كل
واحد من الاعضا في بدن الشيخ انما يصير ان يبسا لانه في هذا

الحال ليس يغتذي كما كان يغتذي اولا لا لكنها بسبب ضعف الحرا
تعرف من خارج لكثرة الفضول الرطبة واما عوز جسم كل واحد
منها فيكون يابسا لانه لا يقدر ان يجتذب الغذا الى باطنه
ولا ينال ما يكتفي به فقد بان ان الشيخ ليس هو رطب في اعضا
خاصة لكنه انما هو رطب بالفضول التي تجتمع فيه وانه
مع ذلك يابس لا بالفضول المجتمعة فيه لكن بجرم اعضائه
فقد بان انه رطب من وجه ويابس من وجه اخر الا ان كلامنا
الان ليس هو في الفضول التي تجتمع في الابدان لكن كلامنا انما
هو في نفس الاعضا الخاصة بالبدن التي بافعالها الجارية على المجرى
الطبيعي تتم الحياة فقد بان ان الشيخ يابس بالشي الذي به الفتى
رطب اعني بنفس اعضا بدنه الاصلية الثابتة اعني العظام والربا
والاغشية والعروق الضوارب وغير الضوارب والعصب والطبقات
واللحم وما احسن ما شبه ارسطوطاليس الشيخوخة بجفاف النبات
وذلك ان النبات ما دام غضا طريا فانه يكون لينا رطبا ثم كل
ما تقادم لا يزال يرى اليبس فيه يتزيد حتى يجف باجزه البتة وهذا
هو موته وفناوه وقد بان مما قلنا ان الشيخ في غاية اليبس بحسب
سنه واين من ذلك للجنين انه مع ذلك في غاية البرد ولذلك

لم ينازع في هذا منازع وذلك انا اذا لمسنا بدن الشيخ احسسناه باردا
ولذلك يسرع اليه البرد حتى يخضر ويسود ويسرع اليه الامراض
الباردة اعني السكتة والفالج والخدر والرعشة والكزاز والنزلة
والبحوحة ويكاد دمه كله الا اليسير ان يفنى ولذلك يعدم
بعدمه للدم حمرة اللون والاستمرا ايضا وانتشار الغذا وتولد
الدم وقبول البدن الغذا والاغتذا والشهوة والحركة والحس
ضعيف في الشيخ ليس يتم على ما ينبغي وبالجملة فليس الشيخوخة
شيا غير السلوك في طريق الموت فان كان الموت انما هو انطفا
الحرارة الغريزية فان الشيخوخة تكون كانها ذبولها وخمود
لكن الاطبا لم يتفقوا في امر سن الصبيان وسن الشباب المتناهي
الشباب اي مزاج هو مزاج كل واحد منهما ولا الحكم ايضا في
اختلافهم يسهل وذلك ان القول من كل واحد من الفريقين قول
مقنع اعني من القايلين بان الصبيان اسخن من المتناهين في الشباب
ومن القايلين بضد ذلك وهو ان المتناهي في الشباب اسخن من الصبيا
وذلك ان الفريق الاول يقيسون من ان الدم اسخن جميع ما في البدن
بالطبع وان الجنين انما يكاد ان يكون اولا دما فقط الا قليلا
ثم باخره اذا تخلقت اعضاوه وان كان قد تحدث فيه العظام

والعروق الضوارب وغير الضوارب وساير الاعضا فانها كلها
تغلب عليها الحمرة ويكون فيها من الدم الخالص الذي هو في غاية
الحرارة على اكثر ما يكون فيحتجون من ذلك ان الجنين في غاية
الحرارة وان كان ذلك كذلك فالصبي المولود اسخن من الشاب
المتناهي الشباب بحسب فضل قربه من الجنين واما الفريق الثاني
فانهم يقيسون من ان الدم كثيرا ايضا في المتناهين في الشباب
وهو فيهم اكثر منه في الصبيان حتى انه من قبل ذلك يعرض لهم
الرعاف كثيرا متواترا ومن ان المرار الاصفر الذي هو اسخن من
الدم كثيرا اكثر فيهم منه في جميع الاسنان فيحكمون ان المتناهين
في الشباب اسخن من الصبيان ويقيسون ايضا على ذلك من الافاعيل
فالفريق الاول يقيسون من نمو الصبيان ومن انهم يشتهون من الطعا
ويستمرون اكثر بحسب قياس ابدانهم فيحكمون ان الحرارة في الصبا
اكثر واما الفريق الثاني فيقولون ان النمو انما صار للصبيان للرطو
لا للقوة في الحرارة ويقولون في الصبيان انهم ليس يفضلون في
الاستمرا على المتناهين في الشباب لكنهم ينقصون عنهم فيه كثيرا
وذلك انه قد يصيب الصبيان في تخرج منه الطعام غير نضيج
واختلاف فضول رطبة منتنة غير منطحنة وان كانت الشهوة

من الصبيان للطعام اكثر فليس ذلك مما يدل البته علي قوه الحرا
فيهم اما اولا فلان الحيوان ليس يكون منه الشهوه بغلبه الحرار
لكن بالضد وذلك ان الاعضا التي بها تكون الشهوه انما تشتهي
اذا غلب عليها البرد واما ثانيا فلما كان الصبيان ليس يصرف
الغذا فيهم الي اعتذا ابدانهم فقط لكنه يتصرف مع ذلك الي
نموهم صاروا من قبل ذلك يحتاجون الي الكثير من الغذا والصبيان
انقص كثيرا في جميع الافاعيل الباقيه نقصانا بينا من المناهين
في الشباب وذلك ان الصبيان لا يمشون ولا يحضرون ولا يحملون
ولا يفعلون شيا من الافعال كما يفعلها المتناهون في الشباب
والجوابن ايضا والفكر في قولهم تبلغ في المتناهين في الشباب
غايه الفضيله وبالجمله فان الصبي حيوان غير مستكمل والمتناهي
الشباب حيوان مستكمل والاستطقس الذي هو اقوي الاسطقسات
واشدها فعلا واولاها بان يكون اصلا في المستكمل اولي بان
يكون اغلب ونجد النوم ايضا في الصبي يكون اطول ما يكون وفي
المتناهي في الشباب اقل ما يكون والنوم في قولهم لا يتوهم
متوهم ولو جن انه يكون بوجه اخر غير ان يقهر الحراره وتعمى
بكثره الرطوبه كما قد نعلم ذلك في المتكاري وفيمن

استعمل فضل استحمام وعلي هذا الطريق ايضا يحدث النوم الخشخاش
واللفاح والخس وكلما هو في مزاجه رطب بارد فهذه المنازعا
تجري بين الفريقين في مزاج هذين السنين اللذين كلامنا فيهما فان
وصفي جميع المنازعات بينهم عني فضل لانه قد بان رسم جميع
حججهم بعضهم علي بعض بيانا واضحا مما وصفنا وذلك ان كلا
الفريقين يقيس من بعد علي الامور الاول من الامور الثواني
فينجون منها علي تلك وذلك انهم يسوقون الامر في كلامهم علي
السامع له قد علم ودفع كيف يكون النمو وكيف يكون الاغتذا
وكيف يكون الاستمرا وكذلك يتكلمون في الحس والفكر
والافعال المحركه والافعال الطبيعيه ويذكرون حدوث النوم
وطبيعه الاطعمه وليس شي من هذه بمعروف لا علي الاطلاق
ولا بسهوله لكن كل واحد منها يحتاج الي بحث كثير ولعله
لا يمكن وجوده دون ان يعلم الانسان اولا كيف يتعرف المزا
الرطب واليابس والحار والبارد وذلك انا ان اضطررنا هم ان
يثبتوا امر كل واحد من هذه الاشيا التي يأتون بها علي انها معروفه
احتاجوا ضروره ان يعودوا الي القول في المزاج التي قصدنا
له حتي تكون براهينهم علي كل واحد من الامرين من الاخر

حتي ياتوا بالبرهان من هذه الاشيا التي نحن في طلبها كانها اشيا
قد تقدمت معرفتها اذ كان كلامهم وبحثهم عن الافعال وعن
وجود قوي الاطعمه والاغذيه والنوم وسائر ما اشبه ذلك
ويأتون بالبراهين ايضا علي هذه الاشيا التي قصدنا اليها الان من
تلك الاشيا كانها اشيا قد تقدمت معرفتها واما انا فاني
لا احمد اشياه هذه البراهين بل ان كان اولي الاشيا قول الحق
فليست ارى ان هذه براهين البته كما قد بينت ذلك في موا
اخر علي الشرح التام وازعم ان الاجود في كل تعليم ان نجد
مراتب العلوم والاسما فان كان ابتدا جميع البحث عن الامزجه
ومفتاحه انما هو البحث عن الاسطقسات هل هي مما لا تقبل
التاثير ولا تتغير البته ام مما يمكن ان تستحيل وتتغير وهذا
القول الذي نحن فيه انما هو قول ياتي بعد معرفه تلك فليس
ينبغي ان نستشهد علي امر الامزجه ونصححه بما لم يعلم بعد لكن
ينبغي ان نستعمل الاستقامه والعدل حتي يكون الشي الذي يلتمس
به البرهان عليها اما شيا من الاشيا الظاهره للحس واما شيا من
الاشيا التي قد تقدم البرهان عليها فقد بان انه ليس ينبغي ان
نذكر حدوث النوم ولا الاستمرا ولا النمو ولا غير ذلك مما

اشبهه لكن ينبغي ان يكون البحث مجردا من نفس جوهر الامور
التي اليها قصدنا علي الانفراد كما فعلنا في المقاله التي قبل هذه
وذلك انا بعد ان لخصنا فقلنا ان الشي الذي بالفعل غير الشي الذي
بالقوه قلنا انه ينبغي ان نتكلم اولا فيما هو بالفعل حار او بارد
او يابس او رطب ثم نقبل علي ما هو بالقوه كذلك ونعرف الاشيا
التي هي بالفعل حاره او بارده او رطبه او يابسه سهل معلوم عند
كل احد وذلك ان الحس من شانها التفرقه فيما بين هذه
الاشيا التي بها استدللنا علي النار انها حاره وعلي الجمد
انه بارد وان كان عندهم وجه اخر يمكن به تعرف الحار والبارد
وتفهمه فليدلونا عليه فانهم ان يضمنوا لنا ذلك فقد يضمنوا
لنا حكمه بديعه عظيمه بل ان كان الاولي قول الحق فذلك منهم
جنون عجيب لانهم يدعون ان الامور المحسوسه شبان هو اقدم
من الحس فان كان لا يمكن ان يكون شي اخر سوي الحس سببا
للاجسام التي هي بالفعل حاره فليلمسوا كثيرا من الرجال المستكملين
ومن المشايخ ومن الفتيان ومن الصبيان ومن الاطفال فانهم اذا
فعلوا ذلك وجدوا ايها ولا اسخن وايهم اقل حرا فان كانوا
يلتمسون برهانا قياسيا علي امور محسوسه فينبغي لهم ان

يطلبوا مثل ذلك البرهان على الثلج هل ينبغي ان يتوهم انه ابيض
كما يراه جميع الناس ام ليس هو بابيض كما حكم انكساغورس بن
وكذلك يبحثون عن امر الزفت وعن امر الغراب وعن امور
جميع الاشيا وذلك انه لا ينبغي ان يتهم البصر حتى لا نصدقه
في الابيض ونصدقه في الاسود من غير برهان فان كانوا
لا يصدقون بجميع الاشيا التي يظهر جميعا فلا ينبغي لهم ان يحكموا
على الطير المسمى قوقنس وهو ابيض انه ابيض ان لم يبحثوا
عن ذلك اولا بالقياس ولا على الكلس ولا على النهار او
على الشمس وكذلك لا ينبغي ان يصدقوا سمعهم في الاصوات
ولا مشمهم في الروايح ولا لمسهم في الاشيا الملموسة اليس
هذه حيرة بورن واصحابه وهذيان لا ينقضي هذا وما كان ينبغي
لقوم قد اختاروا افضل جميع المقالات من الفلسفة وهي المقالة
التي تجعل الحار والبارد والرطب واليابس هي الاصول والا [سطقسات]
ان يبلغ من غلطهم وضلالهم عن قول الواضع لهذه الاصول الا
تعلمون ان اصول كل برهان ومباديه انما هي الاشيا البينة للحس
والذهن وان من شك في هذه الاصول والمبادي فبحثه عن ساير
الاشيا باطل لانه لم يدع لنفسه شيا يجعل ابتداه منه ولست

اقدر ان افهم ما التي يضطرهم الى الخروج الى هذا الشتم البعيد
حتى راموا الطلب بالقياس بتعرف الامور المحسوسة ولذلك فاني
امتحن الحار بالفعل باللمس فان وجدت شيا ليس هو بعد حارا
لكنه مستعد متهي لان يكون حارا وهو الذي يسمى حارا بالقو [ة]
فاني اروم امتحانه والحكم عليه بالقياس واما اولئك فلا
ادري كيف قلبوا جميع الامور واخذوا انفسهم بالجج وبخطب
طويلة وانا مذكر الان ايضا ان الاصل والسبب والمفتاح في
جميع الاهوا الرديه انما هو ان يدع الانسان ان يبحث عن البرهان
اولا ويبحث عن الامور معا ويروم ان يبرهن كانه قد علم ما هو
البرهان ثم يقبل على ما قصدت اليه فامتحن الحرارة في الاسنان
المختلفة باللمس اولا خاصة وافضل المحنة تكون في ذلك في بدن
واحد بعينه من طفل وذلك انه ليس من المحال ان تتذكر كيف كانت
حرارة الطفل لما كان ابن سنتين وكيف هي الان من بعد سنتين
او ثلاث سنين في المثل وذلك انا ان وجدنا للطفل تغيرا الى
فضل حرارة او فضل برودة في سنتين فليس يعسر ان نقيس بذلك
على فضل التغير التي يحدث له الى وقت منتهى شبابه فان احببت
ان تقيس عددا كثيرا من الصبيان بعدد كثير من المناهزين الشباب

فاجعل قياسك القضيف بالقضيف والخصيب بالخصيب والسمين
بالسمين وكذلك فاجعل قياسك فيما بين اللذين الوانهم بحال
واحدة وساير احوالهم كذلك ما امكن وذلك انك اذا طلبت
ان تجد الاختلاف بين الاسنان فامتحان ذلك يكون اصح واوكد
في الطبايع المتشابهة ما امكن فيها التشابه واما امتحان ذلك
الاختلاف في الطبايع المتضادة فيقع فيه غلط ليس باليسير لانه
ربما كان الاختلاف التي نجده فيما بين الابدان التي نمتحنها ليس
هو بسبب اختلاف السن لكن بسبب اختلاف المزاج الطبيعي وكذ لك
ايضا ينبغي ان يكون تدبيرهم كله تدبيرا واحدا وتكون ايضا
الاوقات التي يمتحنون فيها بحال واحدة حتى لا تقيس من استعمال
الرياضة بمن لم يستعملها ولا من قد استعمل الاستحمام بمن لم يستعمله
ولا من قد تناول طعاما بمن لم يتناوله ولا العطشان بالسكرا ن
ولا من قد اسخنته الشمس بمن قد بلغ به البرد ولا من يسهر بمن
نام ولا بالجملة بين اللذين طبايعهم متضادة او تدبيرهم او
الاتفاقات التي تتفق لهم متضادة لكن ينبغي ان تكونوا بحال
واحدة ما امكن خلا حال السن واذا قست ايضا الصبي الواحد
بعينه بنفسه فينبغي ان تحفظ على هذا المثال جميع الاشيا
هذه كلها

التي يعرض له من خارج متشابهة بالحقيقة كيلا تاخذ اختلافا
قد عرض له من قبل حر اصابه او برد فتوجبه للسن واني لا اعلم
انك سترى اني اصف لك طريقا من البحث طويلا بعيدا وهذا
الطريق وان كان كذلك فانه اصح الطرق لانه ماخوذ من
نفس جوهر الشي المطلوب كما قلت في كتابي في البرهان
ولعلك تختار طريقا قريبا قاصدا من البحث والامتحان ولا تبالي
ان كان يودي الى باطل وان انت سلكت ذلك الطريق فتعلم انه
ليس يودي الى باطل فقط لكنه مع ذلك طويل بعيد وذلك انك
لا تجد به الشي الذي تطلبه في ثلاث سنين ولا في اربع لكن جهلك
به يبقى معك مدة عمرك كله فان تجنبت معاندات هاولا القو [م]
ليس شي من الاشيا يمكن ان يوتى عليه برهان واضح قاطع وذلك
انه لا يجب لك البتة ان تصحح الاوايل من الثواني فبالحس ينبغي
ان تمتحن الجسم الحار والبارد الذي هو بالفعل كذلك وليس هو
بالقوة وتترك في الابتدا جميع الدلايل الباقية وانا مرشدك
في امتحان ذلك الى التجربة واما مجتني وحيلتي فاني واصفه لك
فاقول اني قد لمست ابدانا كثيرة بعناية لا من ابدان
الصبيان والاطفال فقط لكن من ابدان الفتيان والمناهزين في

[بلغ مقابلة]

الشباب فوجدت انه لم يصدق ولا واحد من الفريقين لا من
حكم حكما مطلقا بان المتناهي في الشباب اسخن من الصبي
ولا من قال انه ابرد منه وذلك انك ان رفعت جميع التغايير
التي من خارج ونظرت في الاختلاف التي يكون من السن فقط
لم تجد ولا واحدا منهما على الاطلاق اسخن من الاخر لكن تجد
حرارتيهما تختلفان بالكيفية بسبب اختلاف ما يتحلل من بدنيهما
وبسبب هذا غلط قوم غيرهم او انفسهم فقال بعضهم ان
حرارة الصبي اقوى من حرارة الشاب المتناهي الشباب وقال
بعضهم ان حرارة الشاب المتناهي اقوى من حرارة الصبي وذلك
ان حرارة الصبي اقرب الى طبيعة البخار وهي مع ذلك لذيذة للامس
لها واما حرارة الشاب المتناهي الشباب ففيها شي من حدة وملمسه
ليس باللذيذ وهذا الاختلاف من الملمس هو الذي دعا كثيرا من
الناس ان يحكموا ان بدن الشاب المتناهي الشباب اسخن وليس ذلك
كذلك من قبل ان من قد ارتاض بلمسه في اجسام مختلفة حتى يقدر
ان يعرف الحرارة التي هي اقوى والحرارة التي هي اضعف والحرارة
المتساوية فانا اعلم انه يجد حرارة الصبي اما متساوية في القوة
لحرارة الشاب المتناهي الشباب او اكثر منها وطريق الارتياض

هو هذا الذي انا واصفه فقد ينبغي ان يكون الابتدا من ابين الاشيا
حسا فنقول ان هذا الحمام ربما كان بلغ من الحرارة الا يقدر احد
على احتماله لكنه يجده يحرقه وربما كان قد بلغ من برده الا
يعرق فيه احد ولست احتاج ان اقول ان له مزاجا اخر ثالثا
سوى هذين هو الذي يحتاج اليه خاصة اعني المزاج المعتدل
وهذه الامزجة باعيانها قد نجدها في ما الابزن وذلك انا
ربما وجدنا ذلك الما قد بلغ من حرارته ان يحرق البدن وربما
وجدناه قد بلغ من برده الا يسخن منه البدن وربما وجدناه معتدلا
حتى اسخن منه باعتدال فان انا سالتك ايهما اسخن الهوا المعتدل
او الما المعتدل لم يعتد ان يقول احدهما اسخن من الاخر وذلك
انهما كلاهما لما كانا متشابهين لذيذين معتدلين عند البدن فليس
لاحد معه عقل ان يقول ان احدهما اسخن من الاخر والاخر ابرد
وان توهم ايضا متوهم ان ما الابزن يبلغ من الحرارة غايتها حتى يكون
في حد الغليان او ان هوا الحمام التهب على الكمال فمن البين
ان البدن يحترق منهما جميعا بالسوا وان توهم ايضا متوهم ان
الما قد بلغ من برده ان قارب الجمود وان الهوى قد برد بردا
كاملا كالحال التي تكون له في وقت سقوط الثلج فمن

البين ان الذي يناله من البرد منهما جميعا يكون على مثال واحد فقد
يجب ان يتوهم ان الحرارة التي في الغاية ايضا والبرودة التي في
في الغاية يكونان في الهوى والما على مثال واحد والتوسط
فيما بين الطرفين ايضا يكون على مثال واحد فيهما جميعا فيجب
من ذلك ان يكون البعد بين جميع الاطراف وبين الوسط في
الما والهوى بمقدار واحد بعينه حتى يقول في احدهما انه
اسخن من الاعتدال بمقدار فضل سخونة الاخر وكذلك نقول
في الما انه ابرد بحسب ما الهوا ابرد على ان خصوصية الملمسة
ليس هي فيهما جميعا واحدة بعينها وذلك ان ملمسة الما
المعتدل ليست كملمسة الهوى المعتدل وما قولي في هذين وبينهما
من الاختلاف ما بينهما ونحن نجد الهوى وهو على مقدار واحد من الحرارة
فان ملمسه يختلف بسبب ان يكون في بعض الاوقات كانه ضبابي
بخاري وفي بعض الاوقات كانه دخاني وفي بعض الاوقات يكون
نقيا صافيا بالحقيقة فقد بان ان الحرارة قد تكون متساوية في جواهر
كثيرة مختلفة فيغلط من ليس معه فطنة ويعمد حتى يتوهم
انها مختلفة من قبل انه لا يجدها متشابهة في جميع الاحوال
فقد بان ان الوصول الى تعرف تساوي الحرارة في الصبيان والشباب

المتناهين لا يكون الا من رجل قد راض وكرر على ما قلت ودرب
حسه بتجربة كثيرة في الاشيا الجزئية حتى لا يغلط من ان يجد
احدهما في جوهر رطب والاخر في جوهر يابس وذلك انه قد
يمكن ان يقبل الحجر حرارة متساوية للحرارة التي قبلها الما ولا
يكون في ذلك اختلاف لكن يكون الاختلاف من قبل ان
الحجر يابس والما رطب وقد امتحنت على هذه الطريقة مرارا
كثيرة كثيرا من الناس منهم صبيان ومنهم فتيان ومنهم شباب
وامتحنت الواحد بعينه وهو طفل ثم من بعد ان صار صبيا ثم من
بعد ان صار فتى فلم اجد الشاب المتناهي الشباب اسخن من الصبي
ولا الصبي من الشاب المتناهي الشباب ولم اجد بينهما من الفرق
كما قلت الا ان الحرارة في الصبيان اقرب الى طبيعة البخار وهي
مع ذلك كثيرة لذيذة واما في الشاب المتناهي في الشباب
فالحرارة يسيرة يابسة وليس ملمسها باللذيذة على مثل لذاذة
حرارة الصبي وذلك انه يتحلل من جوهر الصبي لرطوبته شي
كثير الى خارج واما من جوهر الشاب المتناهي فليس يتحلل الا
اليسير ليبسه فقد بان انه ليس يتبين من واحد منهما على
الاطلاق انه اسخن من الاخر لكن الصبي يتبين منه انه اسخن بكثرة

ما يتحلل ويجري منه والشباب المتناهي الشباب يتبين انه اسخن بحده
ما يتحلل ويجري منه وذلك ان الحار الغريزي في الصبي اكثر ما
يكون اذ كان تولده من الدم والمني وهو مع ذلك الين واما في
الشباب المتناهي الشباب فملمسه الحار وهي فيه يسيره يابسه
وليست من اللذاذه علي مثل ما عليه حرارة الصبيان فسبار الجسم
الحار والبارد ليس هو شي غير حس اللمس واما سبار الجسم
الرطب واليابس فهو مع الحس الرويه وذلك ان الشي اليابس هو
لا محاله صلب والصلب هو محسوس خاص باللمس الا انه ليس يجب
متي كان الشي صلبا ان يكون يابسا لا محاله وذلك ان الصلابه
وان كانت لا تفارق الجسم اليابس فانها لا تخصه وحده لان الشي
الذي يجمده البرد هو ايضا صلب مثل الجمد ولذلك لا ينبغي ان يجعل
السبيل الي تعرف اليابس والرطب دون ان يبحث اولا ما حال
ذلك الشي في الحراره والبرد وذلك انه ليس الشي الصلب مع
البروده التي هي في الغايه بواجب ان يكون يابسا ولا الشي الذي
مع الحراره القويه وهو لين ذايب فهو لا محاله رطب لكنه
متي كان الشي معتدلا في الحراره فينبغي ان نتفقد منه وننظر هل
هو لين او صلب فانه ان كان لينا فانه رطب وان كان صلبا

فانه يابس فان كانت هذه الاشيا علي هذه من الحال فليس من
الاعضا الصلبه التي في بدن الانسان شي رطب وذلك انه لا
يمكن ان يبلغ مع غلبة البرد فيه ان يصلب فيه شي بسبب البرد
وقد يمكن ان يكون فيه قد كان ذايبا سيالا يصير الي حال ما
من الغلظ او الجمود مثل الشحم فان دسم الدم والجزو السمين منه
اذا صار الي موضع بارد يجمد الا ان هذا وان جمد لا يبلغ من جموده
ان يصلب فبالواجب قال القدما ان ارطب اعضا البدن السمين
ثم من بعده الجنس اللحمي واصناف هذا الجنس كثيره اولها الجو
الذي يخص بالحقيقه باسم اللحم وهذا الجوهر لا يجده في شي
من البدن وحده مفردا لكنك تجده دايما جزا من العضله ثم
من بعد هذا الجوهر الخاص لكل واحد من الاحشا وارا ارسطو
واشياعه يسمون هذا الجوهر فا رحوما وتاويل هذا الاسم الصابه
ويتوهمون انه حرحسيس حقير ولا يعلمون ان الفضل من كل
واحد من الاحشا انما يكون عن هذا اللحم الذي فيه الا ان هذا
مما لم يحن بعد وقته لكن قد يمكن ان تعلم ان جرم الدماغ
المخصوص به وجرم الريه هما بعد السمين في الرطوبه من مقدار
لينهما وذلك ان جرم هذين لم يجد بالبرد من قبل انه ليس يحل

شي
هر
طبس

بالجسد والمخ الذي في العظام قريب من هذين الا انه ليس من جنس
الدماغ لكن الدماغ والنخاع من جنس واحد واما جميع الامخاخ
الباقيه فهي من طبيعه اخري والدماغ ارطب واسخن من النخاع
ولذلك هو الين منه وقد يدلك علي مقدار ما تفضل به الدماغ علي
النخاع في الرطوبه مقدار فضل لينه عليه واذا قيست اجزا الدماغ
ايضا بعضها ببعض وجدت مقدمه ارطب من موخره بحسب
فضل لينه عليه وجميع هذه الاعضا ليست بارطب من الجلد
فقط لكنها مع ذلك ابرد منه وبالجمله فان كل عضو عديم
للدم فانه ابرد من كل عضو فيه من الدم حصه واما اللحم
الذي في الطحال وفي الكلي وفي الكبد فمقدار فضل رطوبته
علي الجلد بحسب مقدار فضل لينه عليه ومقدار فضل حرارته
علي الجلد بمقدار فضل غلبة الدم عليه ∴ واما اللحم الذي
الذي في القلب نفضل يبسه علي جميع هذه اللحمان بحسب فضل
صلابته عليها وهو مع ذلك اسخن لا من هذه اللحوم فقط لكن
من جميع اعضا البدن وهذا مما يقدر ان يعرفه تعرفا بينا بحس
اللمس في التشريح اذا فتحت القص من الصدر وادخلت اصابعك
في تجويف البطن الايسر من القلب وذلك انك تجد هذا

الموضع اسخن من جميع الاعضا الباقيه ليس بمقدار يسير الا ان
اللحم الذي في الكبد والذي في الطحال والذي في الكلي والذي
في الريه بسيط في طبيعته يحيط بالعروق الضوارب وغير
الضوارب والاعصاب التي في كل واحد من هذه الاحشا واما
اللحم الذي في القلب فليس صورته صوره بسيطه لكنه كما
ان في العضل ليفا يحيط اللحم منها كذلك في القلب ليف
يحيط به اللحم منه الا ان جنس الليف الذي في القلب ليس هو من
جنس الليف الذي في العضل لكن الليف الذي في العضل انما
هو اجزا من العصب والرباطات واما الليف الذي في القلب
مخصوص به كما ان ليف جرم العروق الضوارب مخصوص به
وليف جرم الامعا للامعا وليف المعده للمعده وليف جرم الرحم
للرحم وليف جرم المثانه للمثانه وليف المراره للمراره وانا قد
نري في جميع هذه الالات لحما يخص كل واحد منها محيطا بليف
يخص كل واحد منها واللحم من كل واحد منها اسخن من الجلد
والليف من بعضها ارطب قليلا واجف من الجلد ومن بعضها
انقص قليلا ومن بعضها متشابه بجوهر الجلد علي الحال واما
جميع الاغشيه فهي اجف من الجلد ولذلك الامان المحيطان بالنخا

به
ع

الضوارب مخصوص العرق
الضوارب وليف جرم
العروق غير الضوارب

وبالدماغ فان هاتين ايضا من جنس الاغشيه والرباطات كلها بحسب فضل صلابتها على الجلد فضل يبسها عليه والوترات ايضا وان كانت الين من الرباطات فانها اصلب من الجلد بمقدار بين واما الغضاريف فهي من بعد الرباطات وفيما بين هذين جسم متوسط وهو في طبيعته رباط وتشبهه بعض اصحاب التشريح بالغضروف والعصب وهذا الرباط هو رباط صلب غضروفي واما العظم فهو احف جميع ما يغطيه الجلد واما مما هو ظاهر بارز عن الجلد فاجفه الشعر ثم من بعده القرون وبعد القرون الاظفار والحوافر والصياصي والمناقر وساير ما اشبه ذلك من الاعضا التي تخص ما لا نطق له من الحيوان واما الاخلاط فالومها بالطبيعه الدم واما المرة السودا فهي كالثفل والدردي للدم ولذلك صارت ابرد واغلظ من الدم واما المرة الصفرا فهي اسخن كثيرا واجف من الدم واما البلغم فهو ارطب وابرد من جميع ما في بدن الحيوان والبارد في تعرف هذه ايضا هو حس اللمس كما وصف بقراط ايضا في كتابه في طبيعة الانسان وليس يحتاج في تعرف البارد الا الى حس اللمس فقط واما في تعرف الرطب فيكون بحس اللمس وبحس البصر وبالروية اما بحس اللمس وبحس البصر

فمن قبل انه يظهر لكل واحد منهما بتلك الحال واما بالروية فمن قبل انها بمنزلة انه لم يصر بتلك الحال لفرط الحرارة لكنه انما صار بسبب رطوبة فيه غريزية وهذا قولي فيما في البدن من الاعضا والاخلاط وقد ينبغي ان نقول منذ الان في الا التي تلحق الامزجه وقد تلحق الامزجه الاشيا التي تقدمنا في وصفها وخاصته مما لا يفارق اليبس الصلابه ومما لا يفارق الرطوبه اللين اذا كانت مع حرارة فانه وسيمن البدن ايضا وقضفه مما يتبع المزاج لا المزاج الطبيعي فقط لكن المزاج المستفاد الحادث عن العادة المزمنه فاني قد رايت كثيرا ممن كان في طبيعته قضيفا فيسمن وممن كان في طبيعته سمينا قد قضف بان قلب الاول مزاجه بالخفض والتدبير الغليظ الى الرطوبه وقلب الثاني مزاجه بكثرة التعب والهم والتدبير اللطيف الى اليبس وينبغي ان نذكر الدلايل التي تدل على هذين فان الاجود ان يقدر من تلقا انفسنا ان نعرف بدلايل ما ذلك من غير ان نستعلم من غيرنا حتى نعلم هل الانسان الذي نجده بحال ما كذلك هو في طبيعته او انما صار كذلك بعادة اعتادها والمعلم لهذه الدلايل هو المعلم لجميع ساير الاشيا وهو العجيب بقراط **فاقول** ان من كانت

عروقه واسعه فهو في طبيعته حار ومن كانت عروقه ضيقه فهو في طبيعته بارد وذلك انه من شان الحرارة ان توسع العروق وتنفخها ولذلك وجب ان يكون على الامر الاكثر ضيق العروق موجودا مع السمن وقضف البدن موجودا مع سعة العروق فان وجد بدن اجتمع فيه ان يكون سمينا وتكون عروقه واسعه فهذا البدن انما جاه السمن لا من قبل طبيعته لكن من قبل عادته وكذلك ان وجدت بدنا العروق منه ضيقه وهو مع ذلك قضيف فليس يجب ضرورة ان يكون في طبيعته قضيفا وقد قال ابقراط ان في اوقات التجويع من هذه الاشيا ينبغي ان نحكم على المقدار المعتدل يعني من سعة العروق وضيقها لا من سخنة جملة البدن وذلك ان من كانت عروقه ضيقه فدمه قليل وليس يحتمل الازم من الطعام الطويل المدة واما من كانت عروقه واسعه فدمه كثير وهو يحتمل الازم من الطعام من غير ان ينال له ضرر والاسباب فيما ذكرنا بينه عند من يعقدها بذهنه وان لم اذكرها له فلما كان ليس جميع الناس يعقد ذلك خليق ان يكون واجبا ان نقول بسبب من لا يعقد ذلك ان الشي الدسم اللطيف الخفيف من الدم يصير في الابدان التي هي الى الحرارة اميل غذا

للحرارة وسقي الابدان التي هي الى البرد اميل وترشح حتى تخرج من العروق فاذا القي اعضا باردة مثل الاغشيه جمد عليها واذا القي من الاعضا ما هو في طبيعته اميل الى الحرارة مثل الاعضا اللحميه نفذ من حرارتها وتحلل الا ان يكون المزاج الى البرودة اميل ويكون مع ذلك التدبير تدبير خفض فيجد عند ذلك السمين على الاعضا اللحميه ايضا ولذلك قد نجد كثيرا الحيوان التي يكون في اوكاره قد يزيد سمنا والنسا ايضا اسمن من الرجال لان الانثى في طبيعتها ابرد من الذكر وهي مع ذلك ملازمه للبيت في اكثر الحالات فالابدان التي هي معتدلة المزاج في طبيعتها وتعب تعبا معتدلا قد يجب ان تكون جثته اللحم اعني ان يكون معتدله في جميع الوجوه واما الابدان التي الرطوبه فيها كثيرة والحرارة فيها ناقصة عن غاية الاعتدال ليس بكثير فان هذه تكون كثيرة اللحم والابدان ايضا التي هي في طبيعتها معتدله وتدبيرها تدبير خفض ودعه قد يجب ان يكون كثيرة اللحم وذلك ان القدما قد قالوا فاحسنوا القول ان العادة هي طبيعه مكتسبه ولا ضير اذ كنا قد قلنا هذا الان مرة واحدة الاحتاج ان نستثني في كل واحد من جملة اقا هل البدن الذي كلامنا فيه في طبيعته اميل الى البرد او من العادة

استفاد ذلك لكن نترك هذا على من يقرا كتابنا ليفهمه ويقصد
قصد اصناف سحنة البدن المشاكلة لكل واحد من امزجته
فنخصها ليكون كلامنا فيها وجيزا ومن الابدان ابدان قضيفه
والعروق منها مع ذلك دقاق الا انك متى قصدت واحدا منها
اي عرق كان بدا السمين فيدلك على انه مستبطن الجلد على
الغشا التي تستبطنه وهذا قل ما ترى في ابدان الرجال فاما
في ابدان النسا فكثير ما يوجد وذلك ان هذا دليل على ان
المزاج اميل الى البرودة والتدبير اميل الى الخفض والدعه
وذلك ان السمين انما يكون دايما بسبب برودة البدن واما
كثرة اللحم فتولد عن كثرة الدم واما حسن اللحم فدليل يدل
على طبيعة معتدلة المزاج والابدان الكثيرة اللحم ففيها لا محالة
من السمين اكثر مما في الابدان الحسنه اللحم وليس يكون تزيد
السمين دايما بقياس اللحم لكنك ترى بعض الابدان القليلة الكثيرة اللحم
اللحم اكثر فيها وبعضها السمين اكثر فيها وتجدهما في بعضها
متساويين في التزيد فما كان من الابدان اللحم والسمين جميعا
متساويين في التزيد فيجب فضل الرطوبة فيها على المزاج المعتدل
يكون بفضل غلبة البرد عليها واما الابدان التي السمين فيها اكثر

ذلك ٣ صح

من اللحم فالبرد فيها ازيد من الاعتدال باكثر مما الرطوبة فيها
ازيد على الاعتدال واما الابدان التي اللحم فيها اكثر من السمين
فان الرطوبه فيها ازيد مما ينبغي وليس كذلك البرد وذلك
ان الحرارة اذا بقيت على حدودها التي تخصها ثم كان في البدن مع
ذلك فضل من الدم محمود وجب ضرورة ان يتبع ذلك كثرة اللحم
وليس يمكن ان اخبرك بكم ينبغي ان يفضل الدم على المقدار القصد بالكيل
او بالوزن لكنه قد يمكن ان اصفه لك بالقول وصفا بالغا ❀
فاقول انه ما دام لم ينل البدن التي قد غلب شي من الاعراض
المرضيه فكثرة الرطوبه فيه داخلة في حدود الصحه فقد بينا
في غير هذا الكتاب انه يجب ضرورة ان نجعل للصحه عرضا ليس
باليسير ويتبين ذلك ايضا الان في جميع قولنا وذلك انا نجعل
الطبيعه المعتدله في المزاج المتوسط كالبيكار والدستور نحكم جميع
الطبايع الباقيه ونحكم على الطبايع التي هي عن جنبتي هذه الطبيعه
بسوء المزاج وما كان ذلك بالجايز لولا ان الصحة تقبل الاختلاف في
الاكثر والاقل فان سوء المزاج المرضي غير سوء المزاج الصحي وذلك ان
سوء المزاج المرضي هو ابعد مزاج يكون من المزاج المعتدل واما سوء
المزاج الصحي فبعده عن المزاج المعتدل يسير وليس يمكن ولا في هذا

بلغ مقابله

ايضا ان نحد مقدار البعد لا بكيل ولا بوزن لكن الدليل الكافي
في سوء المزاج الصحي هو الا يوجد شي من افعال البدن البته قد ناله
بعد ضرر بين فمقدار العرض بين ان يكون البدن بحال يتم معها
جميع الافعال غاية التمام وبين ان يكون بحال ينال بعض افعاله
فيها ضرر يكون عرض الصحه وسوء المزاج الصحي ثم من بعد ذلك
سوء المزاج المرضي اذا كان مرض البدن بسبب سوء المزاج فان بدن
الحيوان ليس يمرض بسبب سوء المزاج فقط لكن قد يمرض من حالات
اخر كثيرة سنذكرها ذكرا كافيا في كتابنا في اصناف الامراض
واما الان فينبغي ان نعود الى قولنا الذي كنا فيه منذ اوله ❀
فاقول انه كما ان البدن اذا كانت الحرارة الغريزيه
فيه باقيه على غاية اعتدالها والرطوبه فيه متزيده الا ان
تزيدها لم يخرجه بعد عن حدود الصحه لم يكن عند ذلك سمينا
لكن يكون كثير اللحم وقد يتزيد فيه السمين قليلا الا انه يكون
اقل تزيدا من اللحم بكثير كذلك متى كان الرطوبة واليبس
حافظين الاعتدال الصحيح فيما بينهما ثم كان البدن انقص حرارة وجب
ضرورة ان يكون في ذلك البدن من السمين اكثر مما فيه من اللحم
فان كان الامر على ضد ذلك حتى تتزيد الحرارة ويكون الضدان

الاخران باقيين على الاعتدال كان في هذا البدن السمين انقص من
اللحم وكذلك متى غلب على البدن اليبس والضدان الاخران باقيا ر
على الاعتدال كان ذلك البدن اميل الى القضافه والصلابه فاذ قد
قلت ما قلت من هذا فقد بان من امر الاصناف البسيطة من سوء
المزاج انها ليست موجوده في ابدان الحيوان فقط فيا بينا لكن
دلايل جميعها مع ذلك بينه ظاهره لا في الحرارة والبرودة وا اللين
والصلابه فقط لكن مع ذلك في جميع الاصناف الباقيه من
حال البدن وقد وصفت الان اصناف حال البدن في القضافه والنحا مة
وانا قايل منذ الان في الاصناف الباقيه فاقول
ان صاحب المزاج الحار اليابس يكون ازب وصاحب هذا المزاج يكون
في الغاية القصوى من كثرة الشعر وقوته واما صاحب المزاج
الحار المعتدل فيما بين الضدين الاخرين فانه وان كان ايضا ازب
فانه في ذلك على مقدار قصد وكذلك صاحب المزاج اليابس المعتدل ل
في الحرارة فان هذا ايضا من كثرة الشعر وقوته على مقدار قصد
واما اصحاب الامزجه البارده كلها فيكونون زعرا ان كانت الرطو بة
عليهم مفرطه وان كانت بمقدار قصد لكن صاحب المزاج البارد
الرطب في الغاية القصوى من الزعر اعني من عدم الشعر واما صاحب

المزاج البارد المعتدل فيما بين الضدين الأخيرين فانه اقل زعرا
من هذا ايضا واما صاحب المزاج البارد اليابس فانه اقل زعرا
من هذا ايضا على ان قوما قد ظنوا انه كما لا يمكن ان ينبت
العشب وينمي ويخصب في الارض اليابسه كذلك لا يمكن ان ينبت
الشعر وينمي ويقوى في الجلد اليابسه وليس الامر كذلك وذ لك
ان الارض انما يقال فيها انها يابسه على انها ارض والجلد انما
يقال فيها انها يابسه على انها جلد واليابسه من الارض لا نداوه
فيها البته واما الجلد اليابس من بدن الانسان ومن ابدان الحيوان
الشبيه بالانسان فليس هو العديم النداوه البته لكنه من
اوفق الاشيا كلها لنبات الشعر فيه ولكن ليس يمكن ان ينبت
الشعر على الحيوان التي جلده خزفيه مثل الصدف والسرطانات
ولا على ما جلده قشور مثل الحيات ولا على ما جلدته فلوس مثل
السمك ذي الفلوس لان الجلد من هذا الحيوان كله في غاية اليبس
بمنزلة خزف الفخار او بمنزلة الصخره واما على ابدان الحيوان الذ ي
جلده لين على ما عليه بدن الانسان فكل ما كان الجلد منه اميل
الى اليبس والحراره كان الشعر اولى بان ينبت فيه فانا الزمهم
المثال التي استعملوه ودعوا اليه من الارض فابين لهم به صحة

حاشيه ٣ اى الشديده الوحل

ما قلت وذلك ان العشب لا ينبت في الارض التي هي في غاية اليبس
والفحل ولا في الارض الرطبه الردغه[3] لاكن العشب انما ينبت من
الارض اذا ابتدا فضل رطوبتها ان ينفذ ثم يتزيد نموا كلما تزيدت
الارض يبسا حتى يكون نموه في الربيع نموا معتدلا واما في اول
الصيف فان نموه يكون على ابرع ما يكون حتى يبلغ غايه ما
يمكن من النمو ثم ان العشب يجف اذا بلغت الارض غايه اليبس
في وسط من الصيف وانت قادر في هذا الموضع ايضا ان تثبت
كما بينت في المقالة التي قبل هذه ان تشبه طبيعه الجلد المعتدله
بطبيعه الربيع لان هذا الوقت اعدل اوقات السنه مزاجا
وخاصه بطبيعه الجلد المتوسط من هذا الوقت لان الارض
في ذلك الوقت تكون كانها متوسطه فيما بين الرطوبه
واليبس فاما في طرف مده الربيع التي تتصل بالصيف فان الارض
تكون فيه ازيد يبسا من المقدار المعتدل ثم تكون في اول
الصيف ازيد من ذلك يبسا فالقايل في الجلد انه حار يابس فانه
انما يشبهه خاصه بحال الارض التي تكون عليها في اخر الربيع
او في اول الصيف فان الارض في وسط الصيف تصير من اليبس
في الغايه القصوى حتى تصير بالحال التي عليها حسه الحيوان التي

يعلوها خزف وليس كذلك جلد الانسان ولا جلد الخنازير ولا
جلد الحمير ولا جلد الخيل ولا جلد شي من ساير الحيوان التي ينبت
عليه الشعر فان كانوا يريدوا ان يقيسوا الجلد بالارض فانهم
يجدون هذا القياس ايضا موافقا لما تقدم من قولنا ويجدون
انفسهم قد غلطوا من قبل اشتراك الاسما وذلك انا انما قلنا
ان الشعر الكثير القوي ينبت في الجلد الحار اليابس ونحن
نقصد بالقول الى الانسان والحيوان التي ينبت عليه شعر لا الى
الاصداف والسرطانات وذلك ان البخار يتحلل من الجلد من كل
واحد من ابدان الحيوان فيخرج معه بما في داخله من الرطوبه مقدار
ليس باليسير لكن الابدان التي جلدها جلد رطب لين لينا شديدا
بمنزلة الجبن الرطب ليس يبقى الطرق التي ينفذ منها ما يتحلل
حتى يخرج من البدن لان الاجزا من الجلد التي تفرق عند نفوذ
ما ينفذ فيها تتصل من الراس حتى تتحد واما الابدان التي قد
صلب فيها الجلد حتى صار بمنزلة الجبن الجامد فان الجلد منها
يثقب من جميع ما ينفذ فيه حتى يخرج ثم ان اجزاه التي تتفرق تبقى
ولا يمكن فيها لصلابتها ان تتصل وتتحد فتبقى فيه تلك المنافذ
ثم لا تزال تلك المنافذ تصلب وتستمر لقرع ما يقرعها دايما مما

يجري فيها حتى يخرج ومتى كان ما يجري فيها بخارا او رطوبه خالصه
كان نفوذ البخار نفوذا سريعا لا يمنعه مانع ∴ فاما الرطو به
فقد يمنعها كثيرا مانع من النفوذ في المنافذ التي هي اضيق حتى
يضطرها الى ان تعود من الراس الى داخل فان كان البخار
كانه بخار دخاني غليظ ارضي لم يومن ان يلج في المجاري الضيقه
حتى لا يعود الى داخل بسهوله ولا يمكن فيه ان يستفرغ فيخرج
ثم يرتفع بخار اخر مثل هذا الاول من عمق البدن فيقرع ذلك
البخار الاول حتى يدفعه الى قدام ثم يرتفع بخار اخر فيقرع
هذا ويدفعه ثم يقرع هذا ايضا اخر وتوهم ان بخارات كثيره
دخانيه على هذا المثال تلج وتراكم بعضها على بعض في مده
طويله من الزمان وتشتبك بعضها ببعض وتتصل بعضها
ببعض حتى يحدث عنها جسم واحد متصل بمنزلة الجسم الذي يجتمع
من الدخان الان هذا الجسم يتلزز ويشتد بسبب ضيق منفذه
فاذا سد هذا الجسم جميع ذلك المجرى ثم قرعته فضول اخر
شبيهة بالتي تولد عنها ولم تجد منفذا دفع كله عند ذلك الى
قدام واضطر الى ان يندر عن الجلد وقد صار بمنزلة السير ويشبه
ما لج منه في المجاري اصلا من اصول العشب او النبات وما هو نادر

ر

هو الشعر وح

منه عن الجلد بمنزلة العشب واذا كانت الحراره قويه حتى تحرق ذلك البخار فتصيره دخانيا كان الشعر المتولد منه اسود واذا كانت الحراره اضعف حتى يكون احتراق ذلك البخار اقل كان الشعر الى الشقره لان الفضله الدخانيه التي تلج في الجلد في تلك الحال تكون اقرب الى المره الصفرا منها الى المره السودا واما الشعر الابيض فيتولد من البلغم واما الشعر الاصهب فكما انه في اللون متوسط بين اللون الاشقر وبين اللون الاسفر كذلك الماده التي تتولد عنه متوسطة فيما بين العكر البلغمي وبين العكر المراري واما الشعر الجعد فيحدث اما عن يبس المزاج واما عن المجاري التي فيها اصول الشعر اما عن اليبس فبمنزلة السيور التي تجففها النار تجفيفا شديدا وما بي حاجه الى ذكر السيور اذ كنا قد نرى الشعر نفسه اذا قرب من النار يلتوي على المكان ولهذا السبب صار شعر جميع الحبشان جعدا واما من قبل طبيعه المجاري التي فيها اصول الشعر فيكون جعوده الشعر على هذه الصفه اقول ان البخار ربما لم يقدر لضعفه ان ينفذ على استقامه فيلتوي فعلى حسب التوايه تجعل صورة منافذه ايضا ملتويه ❀ وربما كان البخار قويا الا ان طبيعه الجلد

يكون اصلب مما ينبغي فيمنع البخار من ان ينفذ على استقامه فيميل الى جانب ويلتوي كما قد ترى خارجا البخار والدخان ونفس لهيب النار فضلا عنها اذا منع من الذهاب الى فوق يتشتت ويميل الى الجوانب فعلى هذه من الحال يكون امر البخار الذي يرد من البدن وذلك انه اذا منعه مانع من النفوذ فربما خرق لنفسه طريقا مايلا معوجا تحت البشره حتى يجتمع على طول المده فيغالب حتى ينفذ الى خارج وربما اجتمع الامران جميعا اعني ضعف البخار الاول الذي عنه حدثت المجاري وصلابة الجلد حدث عنهما اعوجاج اصول الشعر ويجب ان يبقى الشعر دايما على الشكل الذي يشكل به اصله وذلك انه لا يمكن في جسم من الاجسام الصلبه ان يرد عن الاعوجاج الى الاستقامه دون ان تلين اولا فهذه هي الحال في تولد الشعر وينبغي هذا ان نصف اسباب جميع ما يلحق الامزجه في اختلاف الشعر بحسب الاسنان والبلدان وطبايع الابدان فاقول ان القبط والعرب والهند وجميع الامم التي تاوي البلدان الحاره اليابسه شعورهم شعور سود بطيه النمو صلبه جعده خشنه سريعه التقصف واما اصحاب البلدان التي هي ضد هذه اعني البلدان البارده الرطبه

وهم اهل البلوريا واهل جرمانيا وهي بلاد مرحان واهل سورومطيا وبالجمله كل جيش من اجناس الصقالبه فشعورهم سريعة النمو باعتدال وهي رقيقه سبطه صهب واما الذين فيما بين هاولاء وما واهم من الارض بلد معتدل المزاج فان شعورهم تنمى بغايه السرعه وتكون في غاية القوه وتكون من السواد بحال معتدله ومن الغلظ ايضا بحال قصد ولا تكون على محض من السبوطه ولا على محض من الجعوده وكذلك الامر في الاسنان وذلك ان الاطفال تكون شعورهم كشعور الحبشان واما المراهقون والصبيان فشعورهم كشعور من ياوي من الارض موضعا معتدل المزاج في القوه والغلظ والطول واللون وكذلك ايضا تكون الشعر بحسب تغير طبايع الابدان على تباين ما تكون عليه في الاسنان والبلدان وانما صار الصبيان الصغار زعرا جدا لانه لم تتولد بعد فيهم البخار ولا المجاري في الجلد ولا تولدت فيهم بعد الفضول الدخانيه فاذا قارب الصبيان انبات الشعر في العانه نبت لهم شعر يسير ضعيف فاذا بلغوا منتهى الشباب كان الشعر فيهم اقوى واكثر واعظم من قبل المجاري في الجلد تكثر فيهم ومن قبل ان ابدانهم مملوه من الفضول الدخانيه لغلبه اليبس والحراره عليها واما الشعر

ان

التي على الراس وفي الحاجبين وفي الاجفان فانه موجود فينا منذ الصغر وذلك ان نبات هذا الشعر ليس هو بمنزلة نبات العشب لكنه بمنزلة نبات الزرع والغروس لانه يكون من الطبيعه بالقصد الاول وليس حدوثه على طريق الضروره كما قد بينت في كتابي في منافع الاعضا وهذا الشعر ايضا وان كان حدوثه انما يكون عن لطف وتدبير من الطبيعه وان يكون اسود واصهب او نوعا اخر من ساير الانواع فانما يلزم ذلك ضروره من قبل مزاج البدن وذلك ان هذا الشعر يكون في اكثر الحالات مايلا الى الصهوبه لان الفضل الذي يلج في مجاري الجلد لم يسود بعد وذلك ان الرطوبه تكون بعد في البدن كثيره وهو يكون سهلا سلسا والاحتراق يكون ضعيفا ويكون سريع النمو غليظا معتدلا لكثره الفضول التي بها يغتذي وذلك ان العضو من البدن الذي فيه ينبت عضو يابس وذلك ان الجمجمه كلها انما هي عظم والجلد الذي يحيط بها يفضل في اليبس على الجلد الذي يعلو ساير البدن كله بحسب فضله عليه في الصلابه ويرتفع اليه من نواحي الدماغ ومن البدن كله فضول كثيره دخانيه فيجب ان يكون الجلد الذي على راس الطفل بالحال التي

تفع

ن

ها

يكون عليها البدن كله من الشباب المناهي الشباب ولذلك صار
بعض الناس يعرض له الصلع اذا تمادي به الزمان والتي يصيبه ذلك منهم
من كان جلده من الاصل اميل الي اليبس والصلابه وذلك اني قد بينت
فيما تقدم ان في وقت الشيخوخه يجف جميع الاعضا ويصير في كثير
منهم الجلد خزفيا اذا احتف باكثر مما ينبغي واذا كان الجلد
بهذه الحال فليس يمكن ان ينبت فيه شي كما قد بينت وصح فيما
تقدم من قولنا ❀ ومما يصحح ذلك ان باطن الكفين واسفل
القدمين عديم الشعر دايما ليبس الوتره التي تستبطنهما وكثافتهما
من تحت الجلد فاما من لم يبلغ فيه جلد الراس غايه اليبس فان شعره
يكون لا محاله ضعيفا ابيض وهي الحال التي يسميها الناس الشيب
اما ضعفه فلنقصان الغذا المشاكل له واما بياضه فلان الشي
الذي منه يغتذي كانه كرج من البلغم اذا عفن على طول المدن وذلك
ان الجاري اذا كانت باقيه وكانت الفضول يسيره وكانت مع
ذلك لزجه وكان دفع الجران لها الي قدام دفعا ضعيفا حدث
لها عند ذلك شبيه بالعفونه وانما صار الانسان اذا شاخ يصيبه
الصلع في اليافوخ خاصه ويشيب خاصه في نواحي الصدغين
لان اليافوخ احف من جميع اجزا الراس وذلك ان الجلد هناك

لاصق علي العظم مجرد والصدغين انطب اجزا الراس لان هناك
تحت الجلد عضلتين عظيمتين وكل عضله فهي لحميه واللحم انطب
من العظم والجلد وينبغي ان تدبر بذهنك قولي هذا وتستقصي
فهمه كيما لا تغلط وانت لا تشعر كيما قد غلط كثير
ممن يظن به انه من حذاق الاطبا فانهم متي راوا انسانا
قد عرض له الصلع ظنوا به ان مزاج بدنه كله مزاج يابس
وذلك انه ليس ينبغي ان نحكم بهذا الحكم علي الاطلاق ولكنه
ينبغي اولا ان يلخص حالات ابدان الناس **فنقول** ان
بعض ابدان الناس مزاجه كله مزاج واحد مستو وبعض ابدانهم
وهي الاكثر ليس مزاجه مزاجا مستويا في البدن كله لكن
بعض اعضايهم انطب من المقدار المعتدل الذي ينبغي وبعضها
ابرد وبعضها اجف وبعضها اسخن وبعضها معتدل في مزا جها
بالكليه فينبغي ان تدبر هذا الخاصه بذهنك اذا اردت امتحان
مزاج البدن فانك ان وجدته كله مشاكلا علي الاستوا حا فطنا
في جميع اعضايه للاعتدال بعضها من بعض في الطول والعرض
والعمق فقد يمكن ان يكون هذا البدن كله مزاجه مزاجا واحدا
فان رايت بدنا من الابدان الصدر منه والرقبه والمنكبان في غايه

العظم وما يلي منه البطن ضيقا لطيفا والساقان يابستان فليس
يمكن ان يكون هذا البدن بحال واحده في جميع اعضايه ومتي
كانت ايضا الساقان غليظتان وما يلي البطن واسعا وكان
الصدر ضيقا لم يكن البدن الذي هذه حال اعضايه مزاجه مزا جا
مستويا في جميع اعضايه ومن الابدان ابدان اخر الراس منها
في غايه العظم وابدان اخر الراس منها صغير بمنزله رووس
النعام ومن الابدان ابدان الساق والفخذ منها مقبله علي
الجانب الانسي ويقال لها الحنفا ومنها ابدان يكون الساق
والفخذ منها مدبره الي الجانب الوحشي ويقال لها الروحا ومن
الابدان ابدان الكفان والقدمان منها قليله اللحم ومنها
ما الكفان والقدمان منها غليظتان كثيرتا اللحم ومن الابدان
كما قلت قبل ما الصدر منها واسع ومنها ما هو ضيق حتي
يشبه باللوح فاذا كان ما يلي الكتفين مع ذلك عديم اللحم البته
عاريا بارزا بمنزله الجناحين فان الاطبا يسمون اصحاب هذه
الطبايع المجنحين ومبلغ رداه هذه الخلقه بين عند جميع الناس
لان الصدر يعدم فيها حل الفضا التي تحويه التي فيه الريه والقلب
موضوعان ولاعضا البدن حالات كثيره اذا زال البدن عن المنا

الطبيعيه وانتقل الي سو مزاج مختلف منذ اول حدوثه في الرحم
فليس ينبغي فيما كان من الابدان في هذه الحال ان يستدل عليه
من العضو الواحد ويحكم به علي جمله البدن فانك لا تجد الذين
يرومون الفراسه فضلا عن غيرهم يحكمون من العضو الواحد حكما
مطلقا علي جميع الاعضا لكنهم يعتمدون علي التجربه وما
يتعرفونه منها فمتي راوا انسانا كثير الشعر في مقدم صدره
حكموا عليه بانه شديد الغضب ومتي راوا انسانا كثير
الشعر في فخذيه حكموا عليه بانه غزير الباه الا انهم
ليس يضيفون الي ذلك السبب فيه وذلك انهم اذا قالوا ان
من كان الشعر في مقدم صدره كثيرا فهو شبيه بالاسد
ومن كان الشعر في فخذيه كثيرا كان شبيها بالتيس لم
يكونوا قد وصلوا الي السبب الاول وذلك ان القايس يطلب
وجود السبب التي له صار الاسد شديد الغضب والسبب
التي له صار التيس قويا علي النزو واما ما وصفه اصحاب الفراسه
فقد بلغوا فيه صفه الشي الحادث واما السبب في حدوثه فقد
اغفلوا ذكره فاما الناظر في امور الطبايع فانه يروم وجود
اسباب هذه الاشيا كما يروم وجود اسباب سائر الاشيا

وذلك انه لما كان مزاج الاعضا مختلفا لا من الاسد والنبر فقط
لكن من غيرهما ايضا من اصناف كثيرة من الحيوان من قبل ذلك
صار كل واحد من الحيوان متهيئا مستعدا لفعل من الافعال غير
الفعل التي يوجد في حيوان اخر متهيئا مستعدا له وقد وصف
هذه الامور ارسطوطاليس على ما ينبغي بابلغ ما يكون من القول
فاما ما يحتاج اليه فيما نحن بسبيله فقد بان وهو انه ينبغي ان
نمتحن امزجة ابدان الناس بالبحث عن كل واحد من اعضا البدن على
حدته ولا يظن بمن كان الشعر في مقدم صدره كثيرا انه
يجب ضرورة ان يكون بدنه كله اميل الى الحرارة واليبس لكن
ينبغي ان يتوهم على من هذه حاله ان الحرارة منه في القلب على الاكثر
ما يكون ولذلك هو شديد الغضب وقد يمكن في بعض الاحوال
لهذا السبب بعينه الا يكون البدن كله على مثل القلب في الحرارة
واليبس اعني ان الحرارة تنفست من هناك اكثر التنفس واستفرغت
الى الهوا المحيط بالبدن وذلك ان مزاج البدن كله ان كان
مستويا فانه يجب ضرورة ان يكون الصدر كله اوسع وتكون
العروق غير الضوارب واسعة ويكون العروق الضوارب عظا ما
ويكون نبضها في غاية العظم والقوة ويكون في البدن كله

شعر كثير ويكون شعر الراس في السن الاول سريع النمو اسود
جعدا واذا تمادى بصاحب هذه الحال الزمان لحقه الصلع ومن
كانت هذه حاله فان بدنه كله يكون مع هذا شديدا قويا
بين المفاصل مستعضلا اذا كان مزاجه كله مزاجا واحدا
مستويا ويكون الجلد منه صلبا الى السواد اميل واميل الى
كثرة الشعر وقوته وكذلك متى عرض في الصدر ضد ذلك
وكان المزاج مزاجا واحدا مستويا في البدن كله اعني متى
كانت الاعضا كلها فيه اميل الى الرطوبة والبرد فان الصدر
يكون من صاحب هذه الحال ضيقا عديما للشعر وكذلك
يكون البدن كله جملة منه ازعر ويكون جلده جلدا ناعما
لينا ابيض ويكون الشعر منه مائلا الى الصهوبة وخاصة
في الحداثة واذا شاخ لم يعرض له الصلع ويكون صاحب هذه
الحال جبانا لا اقدام معه كسلان وتكون عروقه دقاق غير
بينة ويكون الشحم فيه كثيرا ويكون العصب والعضل منه
ضعيفا وتكون مفاصل يديه ورجليه غير بينة وتكون الساق
والفخذ منه حفاوين واما متى كان مزاج الاعضا مختلفا فليس
يمكن ان يحكم من واحد منها على جملة البدن لكن ينبغي عند ذلك

ان يتفقد عضوا عضوا من البدن حتى ينظر اي مزاج هو مزاج المعدة
واي مزاج هو مزاج الرئة واي مزاج هو مزاج الدماغ وينظر في
كل واحد من ساير الاعضا على حدته وهذه الاعضا انما ينبغي ان
يتعرف من افعالها وذلك انا لم نصل الى وجود مزاجها بجس اللمس
ولا بجس البصر وقد ينبغي ان يتفقد مع ذلك حالات الاعضا التي
تحيط بها التي تغشيها كلها من خارج الجلد والجلد في بلدنا هذا
الاعتدال قد يدل على طبيعة الاعضا التي هي دونه وليس هو في   هذا
بلدنا على الاطلاق من جميع الابدان لكن من الابدان التي مزاجها
على مثال مزاج الجلد واما في البلدان التي هي في الشمال واغلة
نحو مسامتة الدبين او في الجنوب واغلة نحو خط الاستوا فمن
اجل ان الحار في البلدان الواغلة في الشمال قد غار الى عمق البدن
لغلبة البرد عليه من خارج وفي البلدان الواغلة في الجنوب قد مال
الى الجلد لجذب الحرارة المحيطة به له فليس يمكن من حال الجلد
ان يعرف شيا بينا من امر مزاج الاعضا الباطنة وذلك ان مزا   ج
البدن في البلدان المفرطة في المزاج يكون مختلفا لان الاعضا
منه الظاهرة لا تكون بمنزلة الاعضا الباطنة وذلك ان الجلد
من اهل البلدان الباردة مثل الاتراك واهل برجان وساير الاجنا   س

التي تاوي بلاد تراقي وبلاد الصقالبة يكون باردا رطبا ولذلك
يكون لينا ناعما ابيض ازعر واذا كانت الحرارة الغريزية
منهم قد غارت مع الدم الى الاحشا فانها بكثرة اضطرابها
هناك وتضاغطها وغليانها يصيرون بحال يقوى معها غضبهم
واقدامهم وتسرع حركة ارايهم فاما اهل الحبشة والعرب
وبالجملة من ياوي بلاد الجنوب وما يلي خط الاستوا فان طبيعة
الجلد منهم لاحتراقها من الحرارة المحيطة بابدانهم ومن الحرا   رة
الغريزية التي تتحرك منهم الى خارج تصير جافة صلبة سودا
ويصير البدن منهم كله انما فيه من الحرارة الغريزية اقل
القليل لكنه يكون حارا بحرارة غريبة مستفادة فان ارسطو   طاليس
قد لخص هذا ايضا في اشيا كثيرة على احسن الوجوه وينبغي ان تدبر
هذا بذهنك باكثر ما تدبرت به غيره وتتفقد في كل واحد
من الاجسام هل حرارته حرارة ملايمة له او حرارة مستفادة فانك
تجد جميع الاجساد التي تعفن حارة بالحرارة المستفادة وباردة
بالحرارة الملايمة وابدان سكان البلدان الجنوبية مما يلي خط
الاستوا فانها حارة بالحرارة المستفادة باردة بالحرارة الملايمة
واما عندنا ففي وقت الشتا تكون الحرارة الطبيعية اكثر

وفي وقت الصيف يكون الحرارة المستفادة اكثر والحرارة
الغريزية اقل فجميع هذه الاشيا مما ينبغي ان يلحظه ويحذره
من يريد تعرف المزاج على ما ينبغي وليس ينبغي ان يحكم على الاطلاق
متى كان الجلد اميل الى السواد ان البدن اميل الى الحرارة لكن متى
كانت سائر الاشيا كلها تجري هذا المجرى وذلك انه متى كان
الانسان قد داوم التردد في الشمس الحارة واخر قد لزم الاسكان
في الظل فان الاول يصير لونه ازيد سوادا والاخر يصير ازيد
بياضا وليس بين هذا وبين تبدل المزاج باسره عملية وذلك
ان الجلد متى لقيته الشمس يصير ازيد يبسا واذا داوم الا
الاستكنان في الظل صار ازيد رطوبة واما المزاج الطبيعي
من الكبد او من القلب او من سائر الاحشا فليس يتغير على
المكان فالاجود كما قلت قبل ان يلتمس وجود دلايل
مزاج كل واحد من الاعضا على حدته مثال ذلك
ان المعدة متى كان الاستمرا منها محمودا فان ذلك دليل على
اعتدال مزاجها ومتى لم يكن منها محمودا كان ذلك دليلا
منها على سو مزاج لكنه متى كان الجشا دخانيا فان حرارتها
حرارة مفرطة نارية ومتى كان الجشا حامضا كانت حرارتها

الاستمراء

جرارة ضعيفة وكذلك متى كانت المعدة تستمري لحم البقر
وجميع الاطعمة التي يعسر هضمها استمراحسنا فحرارتها
حرارة مفرطة واما الحرارة الضعيفة فانها لا تستمري هذه
الاطعمة وتستمري السمك الصخري وغيره مما اشبهه وينبغي
ان تتفقد وتنظر في هذا الباب ايضا لعل هذا العارض انما
يعرض للمعدة من قبل خلط ينصب اليها من موضع اخر فان من
الناس من ينحدر من راسه الى معدته بلغم ومنهم من ينصب
من كبده الى معدته مرة صفرا وهذا امر نادر لا يكاد
يعرض الا لعدد يسير من الناس فاما انحدار البلغم من الراس
الى المعدة فيعرض بعدد كثير جدا من الناس وخاصة برومية
وفي البلدان التي هي من الرطوبة على مثال ما عليه حالها
لكنه قد ينبغي لك ان تتفقد الامر النادر ايضا ولا تغفل
شيا ولا تتوانا في شي فاني اعرف اقواما كان البلغم غالبا عليهم
غلبة شديدة وكان مع ذلك يجتمع في معدهم مرة صفرا
كثيرة جدا حتى كانوا يحتاجون قبل طعامهم الى ان يتقيوها
بعد شرب ما كثير وشراب وكانوا متى تناولوا الطعام من
غير ان يتقيوا كان طعامهم يفسد وكان يصيبهم صداع وكان

بين

يتوهم قوم انهم في طبايعهم ممن يغلب عليه المرار على ان البدن
كله من جميعهم كان لينا ناعما ابيض ازعر سمينا وكانت العروق
منهم دقيقة خفية والعضل منهم ضعيف خفي وكان من خبر
ابدانهم لم يجد فيها كثير حرارة واعرف قوما اخرين لم يتقيوا
مرارا اصفر قط في حال من الاحوال والبدن منهم ازب ادم
مستعضل شديد الحرارة كما كان اوذيموس الفيلسوف وقد
شرع لنا في هذا الموضع بابا من ابواب التشريح وهو باب عندما
جهله قوم من الاطبا تحيروا تحيرا شديدا من اختلاف الاعراض
وتناقضها ولم يعلموا ان المجرى التي تقذف فيه الكبد المرار
الاصفر الى البطن في بعض الابدان قسمان وفي بعضها واحد
كما نجد ذلك في تشريح الحيوان ذي القوايم الاربع فانا نجد
ذلك المجرى في اكثر الامر مجرى واحدا يلتحم في ما بين الموضع
المعروف بالبواب وهو المنفذ الاسفل من المعدة وبين المعى المسمى
الصايم وربما وجد هذا المجرى منقسما قسمين واحد قسميه
وهو الاعظم يتصل بالموضع الذي ذكرت انه يتصل من المعدة
من اسفل والقسم الاخر وهو الاصغر يتصل باسفل المعدة فوق
الموضع المعروف بالبواب قليلا وربما وجد وقل ما يوجد كذلك

عليهم
قضيف
دار العروق

القسم الاعلى منه اعظم والقسم الاسفل اصغر ومن كان ذلك
القسم فيه اعظم فان معدته في كل يوم تمتلي مرارا اصفر
كثيرا حتى يحتاج ان يتقياه قبل طعامه فان امسك عن القي ناله
ضرر واما من كان ذلك المجرى فيه واحدا فالمرار الاصفر
كله انما ينحدر فيه الى المعى المعروف بالصايم وينبغي ان تنظر
كيف ينبغي ان تتعرف هاولا فاني لست امر بان يعضد لتشريح
الناس احيا حتى تتعرف ذلك من امرهم فاقول ان
ذلك يتعرف اولا بجملة مزاج البدن كله كما قلت قبل ويتعرف
ثانيا مما ينحدر من اسفل فانه قد كان ينحدر من اوذيموس دايما
بالبراز اشيا يغلب عليها المرار الاصفر الصرف لانه كان يجتمع
في امعايه مرار كثير ولم يكن يرتفع منه شي الى المعدة وا
اولئك الاخر اللذين ابدانهم ابدان رطبة بلغمية ويتقيون المرار
فما ينحدر منهم من المرار في البراز اقل من ذلك وذلك ما يتولد
فيهم من المرار الاصفر يسير واكثره يرتفع الى المعدة وهاهنا
نوع اخر ثالث من الدلايل يوخذ من الشي التي يتقيا نفسه وذلك
ان من يتولد فيه المرار في المعدة لفضل حرارة تغلب فيها فان ذلك
المرار يكون لونه لون الكراث ومن كان ذلك المرار انما

تما

يخلد الى معدته من كبده فان لون ذلك المرار يكون لا محالة
اللون الاحمر الناصع المحض او لا محالة اللون الاصفر المشبع
ومتى كان هذا المرار الذي لونه شبيه بلون الكراث يتولد في
المعده فينبغي ان يكون الطعام الذي يتناوله صاحبه ليس بخبز ولا
بلحم خنزير او غيره مما اشبهه لكن ينبغي ان يكون لا محالة
طعاما حارا ويكون الكيموس المتولد منه ضرورة غير محمود
واما متى كان المرار ينصب من الكبد الى المعده فان الذي يتقيا
منه يكون احمر او اصفر وان كان الطعام الذي يتناوله صاحبه
من اجود الاطعمه كيموسا وان كان قد استمراه غاية الاستمرا
وخاصه ان كان قد لبث مده طويله من غير طعام واما المرار
الذي لونه كلون الكراث فانما يتولد فيمن لم يستمر طعامه
في معدته فقط والهموم ايضا وكثرة الغضب والغموم
والاعيا والرياضات والسهر والصوم والاقلال من الطعام
يكثر تولد المرار الاحمر لانها تجعل تولده في الكبد اكثر
وهذه الدلايل دلايل صحيحه ومع ذلك ايضا فانه ان كان
تغير الطعام الى المرار انما يكون عن نفس الحراره التي في المعدة
وفضل ناريتها فان صاحب هذه المعده يستمري الخبز ولحم

الخنزير ولحم البقر على ما ينبغي اكثر مما يستمري السمك الصخري
وان كان المرار انما يتحدر من الكبد فليس يختلف الاستمرا اختلافا
بينه من تبديل الاطعمه فبهذه الوجوه يميز بين ما يكون من سبب
اخر وبين ما يكون من المزاج وكذلك متى كان ما يتحدر من الرا
الى المعده بلغما فيكون سببا لحدوث الجشا الحامض فانه قد
ينبغي عند ذلك ايضا ان يميز بين هذا وبين العارض الحامض بالمعده
بقوانين شبيهه بهذه القوانين وكذلك ينبغي ان تفرق بين
الصداع الذي يكون من سو مزاج في الراس ومن الصداع الذي
يكون من فساد في المعده والدماغ ايضا قد ينبغي ان يمتحنه
على حدته حتى تعلم اي الامزجه مزاجه ولا تجعل امتحانه كامتحا
جملة البدن وانما يكون امتحان الدماغ على حدته من السبب ومن
النزلات والسعال والزكام وكثرة اللعاب فان جميع هذه
الدلايل منه تدل على انه اميل الى البرد والرطوبه واحرى ما
يكون كذلك متى كانت هذه الاعراض تعرض من ادنى الاسباب
واما الصلع فيكون عن يبس الدماغ وتولد الشعر الاسود الكثير
على الراس فانه يدل على اعتدال مزاجه فعلى هذا الوجه
ينبغي ان يمتحن المزاج بان يبحث عن كل واحد من الاعضا على

حدته ولا يقدم على الحكم على جميع الاعضا من عضو واحد
كما فعل قوم قالوا ان الافطس تغلب عليه الرطوبه والاقنى
يغلب عليه اليبس ومن كانت عيناه صغيرتين فانه يابس ومن
كانت عيناه عظيمتين فانه رطب وقد اختلفوا في هذا
ايضا فبعضهم قال ان اصل العينين من الاعضا الرطبه ثم ظنوا
ان من كانت العينان منه اعظم فالرطوبه على مزاجه اغلب
وبعضهم قال ان السبب في ذلك قوة الحراره اذا انفجرت
وتنفست في الخلقه الاولى بعظم العينين وليس العينان فقط
ولكن الفم وساير المجاري ولذلك صار عظم العينين ليس هو
دليل على الرطوبه لكنه دليل على الحراره والفريقان جميعا
قد حادوا عن الحق من وجهين احدهما وهو مشترك انهم يقدمون
على الحكم على البدن كله من عضو واحد والوجه الثاني من قبل
انهم ليس يذكرون القوه المصوره التي في الطبع الموصوفه
بالحكمه والحذاقه وانها انما تصور الاعضا بحسب ما تشاكل
اخلاق النفس فان ارسطوطاليس فضلا عن غيره قد شك في امر
هذه القوه حتى قال فيها انها خليقه بان تكون من اصل اعلى
واعظم واقرب الى ان يكون الاهيا ولا تكون من قبل الحراره

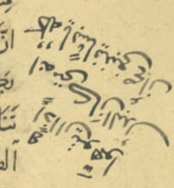
والبروده واليبس والرطوبه فلست ارى ان من تقدم على الحكم
على هذه الامور مع عظمها حتى يضيف التصوير الى الكيفيات فقط
مصيب فان الاولى والاشبه ان يقال ان هذه الكيفيات انما هي
الات والشي المصور غيرها ومن قبل انا ايضا قد نصل كما بينا
قبل الى وجود المزاج الرطب واليابس والحار والبارد من غير
التعرض لهذه المطالبات العظيمه فقد اخطا من اغفل الدلايل التي
تخص المزاج ومال الى دلايل بعيده يحتاج الى بحث شديد حتى
ان امرها قد اعتاص الى هذه الغايه على افاضل الفلاسفه وليس
يجب ايضا من قبل ان الصبي اميل الى ان يكون افطس او الكهل
اميل الى ان يكون اقنى ان يظنوا ان كل افطس هو رطب وكل
اقنى هو يابس لكن قد يمكن ان يكون هذا من فعل القوه المصوره
لا من فعل المزاج فان كان هذا قد صح انه دليل من الدلايل على المزا
فينبغي ان يجعل ان كان ولا بد دليلا على الانف وحده لا دليلا
على مزاج البدن كله فقد بان ان قولهم ايضا ان الانف الحاد
والعينين الغايرتين والصدغين اللاطيين انما يكون في المزا
اليابس بالطبع لا من قبل انها انما تعرض في العلل التي تذوب البدن
وتستفرغه باكثر من المقدار باطل وذلك انه كثيرا ما يكون

تنفق هذا على هذا المثال وكثير ما لا تنفق ان يكون كذلك لكن
قد نرى البدن لينا ناعما سمينا ابيض كثير اللحم مع عين صغيرة تين
او مع انف حاد دقيق ونرى بدنا دقيقا يابسا معرى من اللحم ازب
مع عينين كبيرتين وانف افطس والاجود ان كان ولا بد ان يستدل
على رطوبة الانف بفطسته وعلى يبسه من قنايه وان لا يحكم
على مزاج جملة البدن من هذه الدلايل وكذلك ايضا ينبغي
ان يحكم على المزاج التي تخص العينين وغيرهما من جميع الاعضا
اي عضو كان من الدلايل التي تخصه والاجود كان الا يستدل
على مزاج البدن كله من عضو واحد منه فانك ان جعلت زرقة
العينين دليلا على غلبة الرطوبة او دليلا على غلبة الحرارة
او دليلا عليهما جميعا فانما ينبغي ان يجعل ذلك دليلا يخص مزاجهما
لا دليلا يعم مزاج جميع اعضا البدن ومتى كانت الرجلان ايضا
يابستين متقشفتين عاريتين من اللحم فليس يجب من قبل ذلك ان
يكون مزاج جملة البدن لا محالة يابسا فانك قد تجد قوما من جال
رجليهم هذه الحال حتى اللحم جدا والغالب عليهم السمن والغلظ
وعظم البطن واللين والبياض لكنه متى كان مزاج البدن كله
متساويا فان الرجلين اذا كانتا عاريتين من اللحم فان البدن كله

لا محالة يابس واذا كانت الرجلان غليظتين فان البدن كله لا
محالة رطب واذا كان الانف دقيقا اقنى فان البدن يابس فاذا
كان الانف افطس فان البدن رطب وعلى هذا القياس تجري امر
العينين وامر الصدغين وامر ساير جميع الاعضا ومتى كان مزاج
البدن غير متساو فليس مزاج الاعضا مزاجا واحدا فمن القبيح ان جميع
يحكم من طبيعة واحد من الاعضا على طبيعة جميعها والذي غلط
اكثرهم حتى اقدموا على الحكم لا على الناس فقط لكن على
ساير الحيوان من الدلايل الموجودة في الجلد وحده وعلى مزاج جملة
البدن كله وذلك انه ليس يجب متى كان جلد الحيوان صلبا ان يكون
ذلك الحيوان ضرورة يابسا لكن قد يمكن ان يكون الجلد وحده
من ذلك الحيوان يابسا وكذلك لا يجب ان كان الجلد من الحيوان
اسود او كان كثير الشعر ان يحكم منه البدن بحكمه وعلى هذا على
المثال ايضا ليس يجب متى كان جلد الحيوان لينا او ابيض او معتري
من الشعر ان تكون جملة بدن ذلك الحيوان لا محالة رطبا لكن
ان كان البدن من ذلك الحيوان كله على مزاج مستو فيجب ان يكون
كل واحد من الاعضا الباقية بالحال التي عليها الجلد وليس يجب ذلك
متى كان مزاجه مختلفا ومما يدلك على ذلك ان الجنس كله من

من الصدف في غاية الرطوبة والجلد منه في غاية اليبس وذلك ان
الخزف يقوم له مقام الجلد لنا وهذا الحيوان خزفه صلب ومن الحيوان
ايضا اجناس اخر لخزف منها لين مثل السرطانات وما اشبهها فالجلد
من تلك ايضا يابس وساير الجسد كله منها مزاجه مزاج رطب
وربما كان هذا هو السبب في الحيوان لرطوبة اللحم ان تكون
الطبيعة قد دفعت جميع ما فيه من الشي اليابس الارضي الى الجلد
وقذفت به اليه فليس ينبغي من قبل ان الجلد يابس في الصدف
ان يحكم على لحمه ايضا انه يابس ولا من قبل ان لحمه لم لو يخالطي
ان يتوهم ان جلده بهذه الحال وذلك ان الانصاف في كل واحد
من الاعضا ان يعرف من نفسه فهذا مما اخطا فيه القوم الذين
خلفوا لنا كتبا في المزاج ومع هذا ايضا فقد اخطوا في انهم
لم يذكروا ما اشار به بقراط واصاب فيه غاية الصواب انه
ينبغي ان تنظر في التغايير من اي شي تكون والى اي شي تكون فانه
ربما كانت الدلايل الموجودة الان في البدن انما هي دلايل تدل على
المزاج التي تقدم لا على المزاج الموجود الان في البدن فاما ان انسانا نا
وهو ابن ستين سنه ارب كثير الشعر لا بانه الان حار يابس لكن
بانه كان اولا كذلك ثم بقي الشعر الذي تولد فيه في ذلك الوقت

كما قد يبقى في الصيف كثير عشب من الاعشاب التي نبتت في
الربيع فانه قد يعرض لبعض الناس اذا تمادى بهم الزمان ان ينقلوا
قليلا قليلا عن كثرة الشعر التي كانوا عليها لينبا فقط الشعر
عند بلوغهم غاية اليبس ويعرض لبعضهم ان يلبث الشعر فيهم
مدة طويلة جدا اذا ما لم يغلب عليهم اليبس غلبة قوية اذا
تمادى بهم الزمان وكان النبات اولا من الشعر فيهم قويا
بمنزلة النبات المتمكن الثابت اصله في الارض فليس يجب متى
راينا انسانا كثير الشعر ان يتوهم عليه انه سوداوي لكنه
ان كان شابا متناهي الشباب فليس هو بعد كذلك فان كان
قد انحط عن منتهى الشباب فقد صار سوداويا وان كان شيخا
فليس هو كذلك وذلك ان المزاج السوداوي قد يكون من احتر اق
الدم وليس منذ اول ما يبتدي هذا العارض في الدم فقد يستكمل
الاحتراق على المكان لكن البدن الحار اليابس يكثر الشعر فيه
بسرعة ان كنت ذاكرا لما تقدم من قولي وليس على المكان يصير
سوداويا فان تكاثف الجلد يمنع الفضول الغليظة من الخروج والفو د
يضطرها الى الاحتراق فاذا كان المزاج في غاية الحرارة فيكون حال
تلك الفضول التي يتولد منها الشعر في ذلك الوقت في اصحاب هذا

المزاج بالحال التي سيصير اليها ما في العروق اذا تمادى به الزمان فهذا
ايضا مما اغفله من كان قبلنا ومع ذلك ايضا ففي حلمهم على
الامزجه من طبيعه الفضول على غير اشتراط وتحديد وذلك
انهم يتوهمون ان امزجه الاعضا مناسبه لطبيعة الفضول المتوله
عنها وهذا امر ليس يصح بالكليه لكنه قد يمكن ان يجتمع في
العضو فضل بلغمي ولا يكون ذلك العضو رطبا لكنه يكون
باردا ضروره لان تولد البلغم لا يكون الا عن البرد وليس يكون
بالضروره رطبا لانه قد يمكن ان يكون يابسا والباب الذي
منه غلطوا قد يمكن الوقوف عليه بسهوله وذلك انهم لم يفهموا
ان البلغم انما يتولد من الاطعمه لا من نفس البدن فليس بعجب ان

يكون البدن في حال من الاحوال اذا لم يقو على الطعام الذي
تناوله صاحبه ثم كان ذلك الطعام في طبيعته رطبا ان يجعل
الفضل شبيها به ولا ينبغي ان يكون فضله ايضا يابسا مثله فان
من كان مزاجه منذ اول امره اميل الى اليبس والبرد ليس تكون
فضوله فضولا سوداويه ولكن تكون فضوله فضولا بلغميه
ومن كان انما صار بدنه يابسا باردا من انتقال فيجب ضروره
ان يكون سوداويا مثل ان يكون انسان قد كان فيما تقدم حارا

يابسا تولدت فيه مره سوداويه من احتراق الدم فهذا
هو الذي يكون مع يبسه منذ اول امره فان بدنه يكون اسغر لينا
ناعما ازعر وتكون عروقه دقاقا خفيه ومفاصله ضعيفه
خفيه ويكون بدنه قضيفا باردا تحت المجس والغالب على
اخلاق نفسه قله الشجاعه والجبن وخبث النفس وليس تكون
فضوله فضولا سوداويه ففي هذه الوجوه كلها اخطا كثير
من الاطبا بسبب انهم تركوا الدلايل التي تخص الامزجه ومالوا
ميل الاعراض التي ليست تلزم دايما لكن في اكثر الحالات
ولهذا السبب ظنوا ان الحار يجفف لا محاله فاني قد رايت ان
اضيف هذا الى ما قلت فاجعله لقولي كله بمنزلة الراس من البدن
ثم اقطع عند انقضا ذكره هذه المقاله الثانيه فاقول
انهم لما راوا الما الحار اذا صب على الاعضا المتورمه يفرغ منها
رطوبتها تفرغا بينا ظنوا انهم قد تبينوا ان الحراره تجفف كل
شي لا ان كانت الحراره مع يبس فقط لكن وان كانت مع رطوبه
وليس استفراغ رطوبه من عضو من الاعضا هي فيه مبثوثه في
مواضع منه هو قلب مزاجه التي تخصه حتى يصير ازيد يبسا
وذلك ان الاعضا التي تتورم تصير فيها سو مزاج مختلف لان

ويره لا محاله سوداويا
فان كان يرده ويبسه يجتمعد

الاجسام المتشابهه الاجزا منها لم تخرج بعد من طبعها التي بلا
لكنها بعد في التغير والاستحاله فاما المواضع التي فيما بينها
كلها مملوه رطوبه وكل شي مزاجه حار رطب اذا ادني من
الاعضا التي هذه حالها يستفرغ الفضل التي تحويه المواضع
التي فيما بين الاجسام المتشابهه الاجزا واما تلك الاجسام
المتشابهه الاجزا فيبلغ من بعد الاشيا الحاره الرطبه من ان تجففها
انها تزيدها رطوبه فهذا هو الحق الان ما قلناه من هذا احتاج
لي اقامه البرهان عليه الا اني ارى ان الامر في اقامة البرهان
على ذلك يطول عن ان تحتمله هذه المقاله ويحتاج مع ذلك ايضا
السامع له ان يكون خبيرا بامر قوى الادويه فلذلك رايت ان
اوخره الان واذا فرغت من المقالة الثالثه في المزاج كلها
وبينت من امر الرطب واليابس والحار والبارد بالقوه جميع ما
يستدل به عليها فاني واضع مقاله باسرها في سو المزاج المختلف
فانا عند ذلك نكون قد استكملنا جميع قولنا في المزاج ونستفيد
من ذلك معاونا ليس بالبسيره على طريق الجمله للبرو

تمت المقاله الثانيه من كتاب جالينوس
في المزاج ترجمه حنين ابن اسحق والحمد لله

بلغ مقابله على
أصل والدى رحمه
الله وذلك في
[illegible] سنه ٦٩٢
وكتب محمد بن عبد السلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة

المقالة الثالثة من كتاب جالينوس في المزاج

نقل حنين ابن اسحق

قد قلنا من قبل ان كل واحد من الاشيا التي هي بالفعل حاره او بارده
او يابسه او رطبه انما نقول فيه انه كذلك اما لان فيه تلك
الكيفيه التي يسمى بها خالصه محضه او بغلبه واحده من الكيفيات
عليه او بقياسه الى المعتدل من جنسه او بقياسه الى اي شي اتفق
وقد بينت ايضا كيف يقدر الانسان ان يعرف هذه الامور على
الحقيقه فبقي على ان اصف امر الاشيا التي يقال انها كذلك بالقوه
بعد ان اشرح اولا هذا الاسم اعني قولي بالقوه على ما ذا يدل
في شرحه وجيز سهل بين وذلك ان الشي الذي ليس هو بعد
بالحال التي يوصف بها لكنه متهي مستعد في طبيعته ان يكون
كذلك فانا نقول انه كذلك بالقوه فنقول في الانسان حين
يولد انه ناطق ونقول في الطير حين يخرج من بيضه انه طاير
ونقول في الكلب حين يولد انه صيود ونقول في الفرس حين
يولد انه سريع الاحضار من قبل انا نصف كل واحد من الاشيا بالحال
التي هو صاير اليها لا محاله ان لم يمنعه مانع من خارج كانه قد صار

تلك الحال وفرغ ولذلك نقول في جميع هذه الاشيا انها بالقوة
لا بالفعل وذلك ان الفعل هو امر تام فاما الشي
الذي بالقوة فامر غير تام ومزمع بعد ان يكون وكانه امر متهيي
مستعد لان يكون الا انه لم يكن بعد بالحال التي توصف بها
وذلك ان الطفل المولود ليس هو بعد ناطقا لكنه مزمع بان يكون
كذلك والجرو المولود ليس هو بعد صيودا اذ كان بعد لا
يري وانما يسمي كذلك بانه يقدر ان ثم ان يصيد فاولي هذه
الاشيا بان يقال انه بالقوة الشي الذي طبيعته هي التي تبلغه غايته
ان لم يعقها عايق من خارج ثم من بعد هذا ما كان مادة قريبة لتولد
ما يتولد ولا فرق بين ان يقال مادة قريبة او ملايمة او خاصية
وذلك ان الذي يفهم من هذه الاسما كلها هو الشي القريب
الذي لا يحتاج ان يتوسط بينه وبين الحادث استحالة اخرى مثل
ان يقول في الدم انه لحم بالقوة من قبل انه انما يحتاج حتي يكون
منه لحم الي اقل قليل من الاستحالة واما الطعام الذي قد انهضم
في المعدة فليس يقال فيه انه مادة قريبة للحم لكنه انما يقال
انه مادة للحم بتوسط الدم وابعد من ذلك من اللحم الخبز والسويق
وذلك انه يحتاج فيها حتي يكون منها لحم الي ثلاث استحالات الا

انه علي حال قد يقال في هذه كلها انها لحم بالقوة ومن قبل هذا
الهوي والنار والما والارض والمادة المشتركة بين هذه المعروفة
بالهيولي الا ان هذه الاشيا كلها انما يقال انها بالقوة علي طريق
الاستعارة ويقال ذلك في بعضها اكثر وفي بعضها اقل واما
الوجه الاول فاولي الوجوه التي يقال بها الشي انه بالقوة علي
انه مادة ملايمة مثل ما نقول في البخار الدخاني انه لهيب او في
البخار الرطب انه هوا بالقوة وقد يقال في شي من الاشيا انه بالقوة
ليفرق فيما بينه وبين الشي الذي يكون علي طريق العرض مثل ان
يقول قايل الاستحمام بالما البارد اذا استعمله الشاب الخشن
اللحم اسخن بدنه بالعرض لا بالقوة التي تخصه فبهذه الوجوه
يقال في الشي انه بارد بالقوة او حار او يابس او رطب وبالواجب
نطلب اذا قلنا في الخبز بادستر او في الافربيون او في
العاقرقرحا او في الكندس او في البورق او في الزاج انه حار
او قلنا في الخس او في السكران او في اليبروح او في الخشخاش
او في العظايه انه بارد هل قولنا داخل في الوجوه التي وصفناها
ام قولنا ذلك فيها داخل في وجه اخر لم نشرحه بعد فان القير والقفر
والراتينج والشحم والزيت والزفت انما يقال فيها انها حارة بالقوة

لانها تصير حارة بالفعل باهون السعي وذلك انها تشتعل حتي تصير
لهيبا باسرع ما يكون واذا ادنيت من ابداننا اسخنتها اسخانا بينا
في غاية البيان فاما القلقطار والزاج والخردل والبورق والزاج
والمر والقسط والعاقرقرحا فانها اذا ادنيت من ابداننا بان
انها تسخنها ومنها ما يسخنها اكثر ومنها ما يسخنها اقل
الا انه ليس من شانها ان تلتهب ومن هذا غلطوا انفسهم القوم
الذين اقتصروا علي النظر في هذه الواحدة ان يكون الشي يلتهب
او لا يلتهب بسرعة وقد كان ينبغي لهم ان لا يقتصروا علي هذه
دون ان ينظروا مع ذلك هل يصير الشي جمرة بسرعة ام لا من قبل
ان اللهيب ليس هو باولي ان يكون نارا من الجمر لكن اللهيب
يكون اذا استحال الهوي او جسم هوائي الي النار والجمرة تكون
اذا استحالت الارض او جسم ارضي الي النار وكان القياس الي
هذا الموضع قد بان انه منتظم متسق موافق بعضه لبعض من
جميع الوجوه وذلك انا نري جميع الادوية التي تستحيل بسهولة
الي النار اذا لقيتنا فانها تسخن ابداننا ايضا الا ان يكون شي من
الاشيا غليظا حتي يبلغ من غلظه الا يقبله البدن حتي يداخله
ويستخلص ذلك باكثر من هذا الشرح في كتابنا في قوي الادوية

واما الاشيا التي نراها تسخن ابداننا فجميعها يستحيل الي النار
بسرعة وقد يقول قوم كيف لا يظهر لنا حرارتها اذا لمسناها
ولست ادري لم يقولون هذا وذلك انا لو كنا نقول في كل
واحد من هذه الاشيا التي وصفنا انه حار بالفعل وانه قد صار
حارا وفرغ لكان من العجب ان يكون اذا لمسناها لا نجدها
حارة فاما اذا كنا انما نقول انها حارة بالقوة من قبل انه يمكن
فيها ان تصير حارة بسرعة فليس من العجب الا يكون بعد بالحال
التي تسخن معها اللامس لها فكما انه لا يحمي النار ما غلبت
عليه قبل ان يستحيل وذلك انما يكون لا محالة في مدة من الزمان
كذلك لا يحمي ايضا الحرارة التي في ابدان الحيوان شي دون ان
يستحيل ويتغير منها وذلك ان الوجه الذي به يسخن من يصطلي
بالنار او يسخن من الشمس غير الوجه الذي به يسخن من كل
واحد من هذه الادوية وذلك ان النار والشمس حارتان بالفعل
فاما الادوية فليس شي منها حارا بالفعل فليس يمكن اذا ان
تسخن ابداننا دون ان تصير بالفعل حارة وانما تخرج الي الفعل من
تعبر ابداننا كما تخرج القصب اليابس الي طبيعة النار من النار
وكذلك الخشب كله بارد في طبعه الا ان ما كان منه احف

واصغر يستحيل بسرعه الى النار وما كان منه ارطب واكبر فانه
يحتاج الى مده من الزمان اطول فليس بعجب ان تكون الادويه
ايضا تحتاج في ان تصير حاره ان تنقسم اولا الى اجزا صغار لطاف
ثم تلقى البدن مده من المدد ولو يسيره فان اردت ان يظهر لك
منها الحراره من قبل ان تقسمها اولا الى اجزا صغار من غير ان
تسحقها ظننت بك انك قد انسيت على ما ذا يدل اسم الحار
بالقوه وذلك اني اراك تريد محبتها على انها حاره بالفعل وليس
ذلك ايضا بعجيب ان تكون الادويه تحتاج اولا ان تسخن حتى
تعود فتسخن وذلك ان هذا قد يوجد في المثال التي مثلناه
من الحطب وذلك ان الحطب انما يحفظ النار التي قد اشرفت
على الانطفا وينميها بعد ان يسخن اولا منها فليس ببعيد ان
تكون الحراره التي في ابدان تستعمل هذه الادويه على طريق الغذا
الحيوان صح
كما تستعمل النار الحطب وذلك ما لم نزل نراه عيانا يكون انك
ان عمدت الى بدن قد غلب عليه البرد فذرت عليه بعض هذه
الادويه بعد ان تسحقه او تستقصي سحقه لم يسخن البته ولذلك نرا لك
تلك الاعضا التي قد غلب عليها البرد بهذه الادويه ونبالغ
في الدلك لخلتين احداهما لتثير الحراره بالدلك والاخرى لتسخف

العضو التي قد كان لزمه البرد حتى تغوص الدوا فيه الى داخل
ويلقى الحراره الغريزيه التي في بدن الحيوان فيستحيل منها ويسخن
وذلك ان الجزء منه ولو كان اقل قليله اذا استفاد الحراره
بالفعل فان تلك الحراره تسعى فيه كله على الاتصال كالتي نرا ه
تكون في الخشب الدسم من الصنوبر اذا اشتعلت في طرف
الخشبه منه نار ولو يسير جدا وذلك انك ترى النار تسعى في تلك
الخشبه كلها بسرعه من غير ان تحتاج فيما بعد الى النار الاولى وكل
واحد من الاشيا التي هي بالقوه حاره فليس الحراره بعد في طبيعته
اغلب عليه من البرد الا انه قريب من ان تغلب عليه فانما تحتاج
الى معونه يسيره من خارج حتى تغلب وربما اكتفى في هذه
المعونه بالدلك وربما نال تلك المعونه من النار او من شي من
الاجسام التي هي في طبيعتها حاره بعد ان يلقاه فليس بعجب ان
تكون بعض الاشيا حين تلقى ابداننا من شانه ان تسخنها وبعضها
يفعل ذلك في مده اطول وذلك ان الاشيا التي تدنا من النار
ايضا بعضها يشتعل سريعا مثل الفتيله والخشبه الدقيقه من خشب
الصنوبر الدسم والقصبه الدقيقه وبعضها ان لم تجاوز النار
مده طويله لم تحترق مثل الخشبه الرطبه بل الاولى ان تلخص الامر

مستعملوه

الذي سنقيم البرهان عليه في كتابنا في القوى الطبيعية ونحن الان
على ان نضعه وضعًا لحاجتنا اليه فيما نحن بعرضه وهو ان في
كل جسم من الاجسام اربع قوى واحدة منها الجاذبة لما يشاكله
والاخرى قوة ماسكة لذلك الشي المشاكل والثالثة القوة المغيرة
والرابعة القوة النافية لما خالفه ونافره وان هذه القوى انما هي
لجملة جوهر كل واحد من الاجسام التي نزعم انه ممزوج من الحار
والبارد والرطب واليابس فاذا احال الجسم للجسم الذي يقرب منه
بكيفية واحدة من الكيفيات التي في جوهره اي الكيفيات كانت
فليس ينبغي ان نتوهم ان جملة جوهره تفعل في ذلك الوقت ولا انه
يمكن ان يتشبه الشي المستحيل بالشي المحيل له فيجب لذلك الا يكون
الشي الذي يستحيل على هذه الجهة يغذو في حال من الاحوال الشي الذي
حيله فان كانت احالته للشي التي يحيله على الجهة الاولى اعني
بفعله بجملة جوهره فانه يحيل الشي[3] يحيله بذاته ويغتذي بالشي الذي
استحال منه فان الاغتذا ليس هو شيئا غير التشبه التام من الغاذي
بالمغتذي حتى يصير مثله واذ قد لخصنا هذا فينبغي ان نستانف القول
من هذا الموضع فنقول ان كل واحد من الحيوان يغتذي بما يلايمه من
الاغذية والغذا الملايم لكل واحد من الابدان هو الشي الذي يمكن

[3] الذي صح

فيه ان يتشبه بالبدن المغتذي فينبغي ان يكون لا محالة فيما بين جملة
جوهر الغاذي وبين جملة جوهر المغتذي مشاركة ما ومشابهة
والاختلاف في هذا الباب ايضا في الاقل والاكثر ليس باليسير
وذلك ان بعض الاشيا اشد موافقة ومشابهة للشي المغتذي
بها وبعضها اقل موافقة ومشابهة فيجب من ذلك ان تكون
تلك تحتاج الى عمل اشد واطول مدة وتكون هذه تحتاج الى
عمل اضعف واقل مدة حتى يكون لحم الدجاج في المثل يحتاج الى
هضم اقل ويكون لحم الخنزير يحتاج[7] الى هضم اكثر من الذي
يحتاج اليه لحم الخنزير والذي يحتاج من الاحالة الى اقلها الخمر
ولذلك صارت تغذو وتقوي في اسرع الاوقات ولكن قد
ينبغي ان يلقى هذا ايضا الات الهضم اعني المعدة والكبد والعروق
لانه انما يمكن ان يغذو البدن اذا تقدم انهضامه في هذه
الاعضا فاما دون ان يقبل الاستحالة في هذه الالات فليس يمكن
ان يكون غذا لبدن الحيوان وان لبث النهار كله والليل كله
مماسا للبدن من برا واحرى ان لا يقدر على ان يغذو البدن اذا وضع
من خارج الخبز او البيوتوق او السلق فالاشيا التي تتشبه بالبدن من
كل جهة فهي اغذية واما سائر الاشيا التي ليست كذلك فكلها يقال لها

[7] الى الهضم الذي يحتاج لحم البقر كما يحتاج صح

ادوية وطبيعة الادوية ايضا مختلفة على ضربين وذلك ان بعض
الادوية سقي بالحال التي احدث وهي عليها وتقلب البدن وتحيله على
الجهة التي تقلب وتحيل البدن الاطعمة وهذه الادوية لا محالة هي سموم
مفسدة لطبيعة الحيوان وبعضها ينال من البدن انبرا السيحا اله ثم
ثم ياخذ منذ ذلك في العفونة والفساد ثم يعود فيعفن البدن
بعفونتها وتفسده بفسادها وهذه ايضا داخلة في جنس السموم
ومن الادوية مع هذين الصنفين صنف اخر يعود منه على البدن
حرارة ولا يعود عليه من مكروه ومن الادوية صنف اخر
رابع ينفعل في البدن وينفعل من البدن ثم يغلب في مدة من الزمان
حتى يتشبه بالبدن تشبيها تاما وقد التام في هذه الادوية ان
يكون قد اجتمع فيها ان يكون حكمها حكم الدوا وحكم الغذا
ومما هو عجيب ان يكون بعض الادوية بحركة بينة يحركها
يخرج عن طبيعته خروجا في غاية البعد عنها فقد نرى اشيا
كثيرة من الاشيا الخارجة عن البدن تجري هذا المجرى من ذلك
ان بيتا احترق بمدينة موسيا من بلاد اسيا على هذا الوجه وذلك
انه قد كان كثر في ذلك البيت زبل من زبل الحمام وكان ذلك الزبل
قد تجفف وعفن وكان يرتفع منه بخار وكان من لمسه وجد شديد

الحرارة وكان بالقرب من ذلك الزبل حتى يكاد ان يلقاه كوة فيها
خشب قد طلي بالقرب براتينج كثير فلما كان وسط الصيف
وقع شعاع الشمس بقوة على ذلك الراتينج والخشب فالهب الراتينج
والخشب الذي كان مطليا عليه ثم قابلت النار ابوابا وكوى كانت
قريبة من تلك الكوة وكانت كلها قد طليت بالراتينج منذ قريب
بسرعة وسعت النار حتى بلغت الى سقف البيت فلما اخذت النار
في سقف البيت سعت في البيت كله بسرعة وعلى هذا المثال
ايضا زعموا ان ارشميدس احرق سفن الاعدا بمرايا محرقة وقد
يلتهب سريعا الصوف والمشاقة والقطن والعيدان الرخوة
وكلما كان على مثال هذه من اليبس والرخاوة وقد يكون
اللهب من بين الاحجار اذا حاك بعضها بعضا وخاصة ان
نثر عليها نا ثر كبريتا وعلى هذا الوجه كان دوا مدينا فان جميع
ما يطلى عليه ذلك الدوا انما يلتهب اذا لقيته حرارة وذلك الدوا
انما يتخذ من الكبريت والقير الرطب وقد كان ايضا رجل يوهم
انه يري امرا عجيبا فيطفي سراجا ثم يسرجه بتقريبه اياه من حائط
وكان اخر يقرب ذلك السراج اذا اراد ان يسرجه من حجر وقد
كان ذلك الحائط وذلك الحجر عولجا بالكبريت فلما علم ذلك

من فعلهما لم يتعجب بما كان يحدث فجميع هذه الادويه لبست بعد
حارة على الكمال لكنها في غاية الاستعداد لان تقبل الحرارة
ولذلك يقال انها حارة بالقوة وليس في هذه الاشيا التي ذكرنا
موضع شك ولا عويص وليس ايضا في امر الشراب موضع شك ولا
عويص لم صار اذا شرب اسخن البدن اسخانا سريعا فاذا التمس به
ان يلقى الجلد من خارج ان يسخن البدن لم يسخنه فقد بينا قبل انه ليس
اسخانه البدن على انه دوا حار لكنه انما يسخن البدن على انه غدا
ملايم له فانه كما ان المواد الموافقه للنار تزيد في النار وتنميها
كذلك ما كان غذا ملايما مشاكلا للابدان التي هي بالطبع
حارة فانه يقويها لا محاله وينمي الحرارة الغريزيه التي فيها
وهذا امر عام لكل غذا ⁂ واما الخمر فتخصها سرعة الا
من البدن كما يخص الخشبه اليابسه من خشب الصنوبر والقطن
والمشاقه والزفت من سرعة الاشتعال من النار واما الازم هذا
المثال بعينه اعني النار واذكر امر الحطب الرطب فان الحطب
الرطب غذا النار ولكن ليس يصير غذاه للنار على المكان ولذلك
كثيرا ما يلقى على النار فيطفي لهيبها وخاصه ان كانت ضعيفه يسيره
وتكاد النار ان تبيد منه وكذلك ايضا في ابدان الحيوان ما كان

من الاطعمه يحتاج الى مده من الزمان حتى يتشبه بالبدن تشبها تاما
ويغذوه فانه حين يرد على البدن انما يحدث فيه بردا لا حرا
الا انها بعد مده من الزمان يسخن البدن على مثال ما تسخنه ساير
الاطعمه اذ انها انما فيها هذا فقط ان تغذوا البدن فان كل غذا
فمن حده ان ينمي الحرارة في بدن الحيوان فمتى ازدرد الحيوان الطعام
على انه غذا ثم لم يقو عليه البدن حتى يقهره ويتشبه به كان
ذلك الامر الذي قاله بقراط حين قال انه قد يكون الغذا بالاسم
ولا يكون بالفعل وذلك ان الغذا يقال على ثلاثه انحا كما قد
لخص ذلك بقراط فقال ان من الغذا الشي الذي قد غذا ومنه ما هو
شبيه بالغذا ومنه المستانف بالغذا الذي قد غذا وفرغ واتصل
بالبدن وليس هو على المستانف يقال انه غذا على الحقيقه وهذا
الغذا لا محاله يسخن البدن الذي يغتذي به واما النوعان الاخران
من الغذا فليس منهما واحد يفعل ذلك من قبل انه ليس واحد
منهما غذا بالحقيقه لكن احدهما شبيه بالغذا والاخر يكون
في المستانف ولذلك صار الخمر ليس يسخن البدن دايما كما ان الزيت
لا يلهب النار دايما على ان الدهن اقرب الاغذيه التي تغتذي بها
النار واولاها لكنك ان صببت على لهب نار ضعيف يسير

اعني صح

ثبت

دهنا كثيرا دفعه لم ينم ذلك اللهيب لكنك تحققه حتى تطفيه
البته وكذلك الخمر اذا شرب منها مقدار كثير حتى لا يقوى
البدن على ان يستولي عليه ويقهره كان نجده من ان يسخن بدن
الجيوان يبلغ ما يولد فيه من العلل التي هي في غاية البرد فانه قد
يكون عن شرب الخمر المفرط السكته والفالج والسبات
والاسترخا والصرع والتشنج والتمدد وهذه العلل كلها علل
بارده وبالجمله فان جميع ما يتناول حتى يبرد الى داخل البدن مما
يسخن على طريق الغذا فانك قد تجد ذلك في وقت من الاوقات
قد يبرد كما قد نجد لهيب النار من ماء واحد بعينها ليس
يتزيد وينمي فقط لكن ربما وجدته يطفي منها لهيبها فجميع
هذه الامور قد يظهر انها موافقه للاقاويل التي قيلت في
الاستطقسات والاقاويل التي قيلت في الامزجه لكن لعل
ظانا يظن ان مما يناقض هذا ويخالفه ان بعض الاشيا التي تو
على طريق الغذا اذا وضعت على الجلد احرقته واكلته واحدثت
فيه قرحا كالخردل والسمك المالح والثوم والبصل على ان هذا
الامر موافق للاصول التي وضعت منذ اول الامر وذلك من وجو
شتى منها ان تلك الاشيا تستحيل وتنقلب عند انهضامها في المعده

واستحالتها الى الدم في العروق ومنها انها ليس تلبث في موضع واحد
لكنها تنقسم في جهات كثيره حتى تنبث في البدن كله ومنها
انها تخالط اخلاطا كثيره وتخالط ايضا الاطعمه التي تتناول معها
ومنها ان انهضامها وتميزها يكون بسرعه حتى يتشبه بالبدن
ما هو منها ملايم موافق له واما الشي الفضل الحاد الحريف
منها فيخرج بالبراز والبول والعرق فلهذه الاسباب كلها
صار الشي الذي يقرح من خارج اذا اكل لا يقرح على انه لو كان
واحد من هذه الاسباب فيها فقط ايها كان لكان كافيا في
ان يحفظ الاعضا الباطنه من ان ينالها ضرر مثل انها تسبق فتستحيل
وتتغير في المثل وذلك ان الخردل اذ كان ليس يبقى على الحال
التي يكون عليها في وقت ما يتناول فمن البين انك لن توجب
ان يبقى قوته بحالها فان كان مع ذلك قد يتميز ويتخلص فبالحري
الا يبقى قوته بحالها وقد كان يكفي ايضا بانه ليس يلبث
مده طويله في موضع واحد فقد نراه لا يقدر ان يفعل فعلا ولا
في الجلد دون ان يلبث عليه مده طويله واختلاطه ايضا بالطعمه
اخر كثيره غيره ليس هو بالسبب اليسير وانت قادر ان تعلم
مبلغ ما ينال المعده من الاذى واللذع ان افردته واطعمته

انسانا وحده من غير ان يكون معه غيره من الاطعمه وان انت ايضا
خلطته بشي كثير مما يغلب على طعمه الحلاوه ووضعته على
الجلد لم يحدث فيه مكروها فاذ كان في كل واحد من هذه
الاسباب كفايه لو كان مفردا ان يمنع الخردل من ان يحدث في
باطن البدن كالشي الذي يحدثه من خارج في الجلد فبالحرى ان يكون
ذلك اذ كانت قد اجتمعت فيه جميع تلك الاسباب وذلك
انه يستحيل بالاستمرا ويتميز ويتخلص ويخالط اشيا اخر كثيره
وينقسم في جهات كثيره ويبث في البدن كله ولا يلبث
مده طويله ولا في واحد من الاعضا وانت قادر ان تعلم انه
لو كان يلبث على حدته لكان لا محاله سيقرح باطن البدن مثل
القروح التي تحدث من غير سبب ظاهر فان الكيموس الردي
قد يتولد كثيرا في كثير من الابدان ويكون تولده في بعضها
من اطعمة رديه وفي بعضها من فساد وعفونه تحدث في البدن
ومن اجتمع فيه هذا الخلط الردي فربما قرح منه مواضعا من
المواضع الباطنه فاما على الامر الاكثر فمن قبل ان الطبيعه
تدفع الفضول التي في البدن الى الجلد فانه يحدث في الجلد قروح
كثيره فان القرحه المعروفه بالسرطان والمعروفه بالاكله

والقرحه المعروفه بالنمله التي يكون معها تاكل والقرحه
المعروفه بالجمره والقروح الخبيثه التي يقال لها جرونيا
من اسم الشافي لها والقرحه التي يقال لها طيلافيا من اسم المبتلي
بها وغير ذلك من القروح انما يتولد عن الخلط الردي الحاد
فليس اذا في شي من الاشيا التي ذكرنا موضع حيره ولا في
السبب الذي له صار بعض الادويه لا يضر البدن من خارج فاذا
ازدرد احدث في باطن البدن افه عظيمه وبعضها ربما وصل
الى باطن البدن فضر وربما وصل الى داخل فنفع وبعضها ليس
مضرتها من داخل فقط لكنها من خارج ايضا وبالجمله فانه
ليس شي من الاشيا يمكن فيه ان يفعل من داخل ومن خارج على
مثال واحد وذلك ان لعاب الكلب الكلب وسم الثعبان وسم
الافعي قد اتفق الناس على انها اذا لقيت البدن من خارج من غير
عض لم تحدث فيه مضره وليس قوتها قوه واحده متساويه حتى
لقيت الجلد وحده ومتى وصلت الى باطن البدن افسدته وليس
ينبغي ايضا ان تتعجب من ان تكون قوه بعض الادويه لا تصل الى
غور البدن وذلك انه ليس يجب ضروره ان تكون قوة الادويه
كلها بمقدار واحد وليس يدخل ايضا على هذا القول ريب

ولا شك من ان تكون اشيا كثيرة مما يتناول حتى يصل الى باطن
البدن اذا تناوله المتناول في وقت من الاوقات وبمقدار
من المقادير ومخالطة لاشيا ما نفع واذا تناوله المتناول في
غير وقته وباكثر من المقدار ومن غير مخالطة لغيره يجلب
مضرة فاما قد نجد ذلك في الاطعمة وفي النار وبالجملة في
جميع ما يلقى البدن من ذلك انا ربما احتجنا الى الاصطلا بلهيب
النار المعتدل فاذا استعملناه انتفعنا به منفعة عظيمة على
ان لهيب النار المفرط يحرقنا وكذلك نجد الامر في استعمال
الما البارد فان المعتدل منه ينفع والمفرط يضر غاية الضرر
فليس يعجب ان يكون دوا من الادوية يبلغ من حرارته بالقوة
ان يكون اذا اخذ منه مقدار كثير وورد على البدن وهو
حال باكله ويحرقه واذا تناول منه اليسير جدا او مع ما ينقص
من مقدار قوته لا يضر شيا لكن ينفع مع ذلك باسخانه
من ذلك ان الحلتيث لا يقدر احد ان يتناول منه مفردا على حدته
ان يسلم من ضرره لا ما يوتى به من بلاد قوريني ولا ما يوتى به من
بلاد ماه ولا ما يوتى به منه من بلاد خراسان لكنه ان اخذ منه
المقدار اليسير جدا او خلط بغيره في الوقت التي ينبغي نفع

منفعة عظيمة وهذه الاشيا التي تسخن البدن بعد ان ينال من البدن
ابدا الاستحالة كما قلت من قبل من شانها ان تعود فتسخنه
فاما الاشيا التي تبرد مثل لبن الخشخاش فليس يستحيل من البدن
ولا يسيرا من الاستحالة لكنها تقهره على المكان وتحيله وان
انت اوردتها عليه بعد ان تسخنها وذلك انها في طبيعتها
باردة وكذلك الحال في الما فان ارسطوطاليس قد اصاب واخطا
مع اشيا كثيرة قد اصاب فيها في قوله ان بعض الاجسام الحارة
والباردة والرطبة واليابسة هي كذلك في ذاتها وبعضها
كذلك بالعرض **مثال ذلك** ان الما في ذاته
بارد وقد يكون في وقت من الاوقات بالعرض حارا الا ان حرارته
المستفادة تنصرف عنه سريعا فاما برده الغريزي فانه يبقى معه
فكما ان الما الحار اذا القي على لهب النار اطفاه كذلك لبن
الخشخاش وان اسخنته ثم سقيته انسانا بردت حرارته الحيوانية
وكان غير بعيد من ان يشفي على الموت وما كانت هذه حاله
من الادوية اذا كان ما يسقى منه يسيرا او مع ما يقوي ان ينقص
من شدة برده فربما بلغت لنا في ابداننا ما نحتاج اليه كما
سنقول في كتابنا في الادوية فان الدوا المتخذ بالذراريح قد

نفع اصحاب الاستسقا منفعه قويه على ان الذراريح تقرح المثانه
على الامر الاكثر لكنه اذا انتقصت قوته بمخالطه ما يخالطه
ثم ورد على بدن فيه رطوبه كثيرة جدا استفرغه بالبول فينبغي
ان يكون اكثر قصدك بذهنك في جميع الاشيا التي يقال انها
بارده او حاره بالقوه هل هي من طبيعة الاشيا التي من شانها ان
تغذوا ام هي من الاشيا التي تستفيد ابتدا الاستحاله فقط من
البدن ثم تستحيل بطبيعتها التي تخصها ثم تحيل البدن بضرب من
الاستحاله وتتفقد مع ذلك امرا ثالثا هل هي من الاشيا التي لا
تستحيل البته فانها ان كانت من جنس الاشيا التي تغذو فانها
ان غلبت اسخنت وان لم تغلب بردت وان كانت من الاشيا التي
من شانها ان تستحيل قليلا من البدن فانها تسخنه لا محاله وان
كانت من الاشيا التي ليس من شانها ان تستحيل من البدن البته
فانها تبرده لا محاله وقد ينبغي ان تتفقد خاصه كما قلت قبل
وتلخص الاشيا التي تفعل بذاتها من الاشيا التي تفعل بطريق العرض
لا في الاشيا الحاره والبارده فقط لكن في الاشيا الرطبه
واليابسه ايضا ليس بدون ذلك فان بعض الاشيا تكون في جوهرها
يابسه فاذا عملت فيها الحراره الشديده حتى تذيبها اوهمت فيها

منه بضرب من الاستحاله البته ع

انها رطبه مثل النحاس والحديد وبعض الاشيا تكون في ذاتها
رطبه فاذا لقيها برد شديد مفرط فاجمدها اوهم انها يابسه
مثل الجمد فينبغي ان تجعل امتحانك لجميع هذه الاشيا لا على الاطلاق
كما قد قلت ايضا فيما تقدم لكن بعد ان تنظر كيف احوالها
في الحراره والبروده وذلك انها اذا كان ما معها من الحراره يسير
وهي مع ذلك ترى رطبه فانما هي كذلك للطبيعه التي تخصها
وكذلك متى كان ما معها من الحراره قويا وترى مع ذلك
يابسه واما الاشيا التي تجري وتسيل مع حراره قويه ذات
غليان والاشيا الجامده بسبب افراط البرد عليها فليس ينبغي ان
تتوهم على الاولى انها في ذاتها رطبه ولا على الثواني انها في
ذاتها يابسه فعلى هذا الطريق ينبغي ان تفرق بين الاشيا التي
هي كذلك بالعرض وتقيس على هذه الامور فتمتحن بها الاشيا
التي هي بالقوه حاره او بارده او يابسه او رطبه وذلك انه ليس
ينبغي ان تقيس على الشي كيف هو بالقوه من الشي الذي هو له بالعرض
لكنه انما ينبغي ان تحكم عليه من الشي الذي هو له في ذاته وفي
جميع ذلك باب واحد مشترك من المحنه وهو سرعة الاستحاله
واسم كل واحد من الحار والبارد واليابس والرطب مشترك

في ذاتها بحال
هي كذلك بل ربما يحمل
يتبين الاشياء التي هي

وذلك ان كل واحد منهما يقال على الشي الغالب فيه ويقال على الشي
الذي فيه تلك الكيفيه التي يسمى منها خالصه صرفه فالشي الذي
يمتحنه اذا وجدته يستحيل بسرعه الى احد هذين ايهما كان فهو
بالقوه وذلك الشي الذي يستحيل اليه اما الزيت فهو حار
بالقوه من طريق انه يستحيل الى النار سريعا وكذلك الراتنج
والزفت والقار واما الخمر فانما صارت حاره بالقوه لانها
لا تستحيل الى الدم بسرعه وسهوله وكذلك العسل
واللحم واللبن وهذه الاشيا لما كانت تستحيل في جملة جوهرها
صارت اغذيه الابدان التي تحلها واما الاشيا التي تقبل الاستحاله
وتجدها باقيه في كيفيه واحده من كيفياتها اي الكيفيات
كانت فهي ادويه فقط واما الاشيا التي تبقى على حال جواهرها
غير مستحيله وتحيل البدن فتلك ايضا ادويه الا انها ادويه رديه
مفسده لطبيعة الحيوان ولذلك ينبغي ان نقول في هذه
الادويه انها ليست من جنس السموم لانه اذا اورد على البدن
منها اليسير جدا لم يحدث فيه ضررا محسوسا فانه على هذا
القياس لا تكون النار حاره ولا الثلج باردا من قبل ان الاجزا
الصغار جدا من هذين لا تحدث حدثا بينا في ابداننا فان الجرمين

ما به جزء من الشراره الواحده هو في جنسه لا محاله نار لكنه
اذا لقي البدن لم يحرقه ولم يسخنه بل لا يحسه البته وكذلك
متى لقي البدن جزوا من مايه جزء من قطره ما لم تنضره ولم تبرده
بل لم يحسه البته فليس ينبغي ان يكون حكمنا على السموم
بهذا الطريق لكن بمضادتها في جملة جوهرها ❁ واما
المضاده فينبغي ان نسبرها بالاستحاله التي تكون بتوسط
متوسط **مثال ذلك** ان من الاسطقسات الاربعه
ليس من شان الما ان يستحيل الى النار ولا من شان النار ان
يستحيل الى الما لكن من شانهما كلاهما ان يستحيلا الى
الهوى ومن شان الهوى ان يستحيل اليهما جميعا واما كل واحد
من هذين الاثنين الاولين فليس يمكن البته ان يستحيل احدهما
الى الاخر فاستحاله الما الى الهوى يكون عن غير توسط متوسط
وكذلك استحاله النار الى الهوى واما استحاله النار والما
كل واحد منهما الى الاخر فليس يكون عن غير متوسط فهذان
متضادان متنافران فعلى هذا المثال بدن الانسان مضاد للبن الحثا
لانه ليس من شانه ان يفعل فيه شيا البته لا في واحده من كيفياته
ولا في جملة جوهره واخرى الا يفعل فيه شيا في جملة

بلغ مقابلة

جوهره اذ كان لا يفعل شيا في واحد من كيفياته فهذا هو
جنس واحد من اجناس السموم ومن السموم جنس اخر تقبل اوايل
الاستحاله من الحراره التي في ابداننا ثم انه من بعد يصير الى
استحالات كثيره مختلفه يعرض منها ان يفسد طبيعه ابداننا
فان جميع هذه هي منافره بالطبع وان لم تفعل في وقت من الاوقات
فعلا محسوسا لقلة مقاديرها فالاشيا التي تاكل وتعفن
وتذوب طبيعه ابداننا بالواجب تسمى حاره بالقوه واما الاشيا
التي تبرد وتخدر وتميت فبالواجب تسمى بارده بالقوه واما تلك
الاول فليس يظهر من امرها انها تقبل شيا او تحدث حدثا في
البدن على غير الواجب وذلك انها عندما تلقى الجسم الحار وتميل
بعض الميل الى قبول الاستحاله فبعضها يبلغ غايه الحراره وبعضها
يصير الى العفونه ولذلك تحيل ابدان الحيوان بحسب الحال التي تحدث
لها فاما الاشيا التي تبرد البدن فانك ان اوردتها على البدن بعد ان
تسخنها وقعت من امرها في ريب وشك عظيم ولم تعلم اي
طبيعه هي طبيعتها وذلك انها ان كانت قد صارت مره حاره
بالفعل فما بالها لا تسخن البدن الحيوان وان كانت لم تسخن بعد
فكيف تحس حاره وهذا الغويص يسقط متى لخص الشي الذي هو في

ذاته بارد من الشي الذي هو كذلك بالعرض كما علمنا ارسطوطاليس
وذلك ان الاشيا التي هي حاره بعرض يزول عنها حرارتها
المستفاده بسرعه حتى تعود سريعا الى طبيعتها الاولى فعندما
ترد على ابداننا الاشيا التي هي في طبيعتها بارده لكنها حاره
بالعرض يجب ضروره ان تحدث امران احدهما ان حرارتها المستفاده
تزول عنها واما مزاجها الخاص فمن قبل انه لا يؤثر فيه مزاجنا
اثرا البته تبقى باردا وما هو يجب ان يكون لبن الخشخاش او اليبروج
او الشوكران او غير ذلك مما اشبهه وان اورد على البدن بعد
ان يسخن يعود بعد قليل الى البرد اذ كان كشك الشعير واللبن
والحسو المتخذ من الشعير الرومي والخبز يعرض لكل واحد منها
ذلك بعينه اذا ورد على معده ضعيفه فلم يقو على ان يستولي
عليه ويقهره فقد يتقيا كل واحد من هذه كثيرا وهو شديد
البرد واعظم من هذا امر قد دل عليه بقراط وهو ان البلغم على
انه قد صار في حد الكيموس وكان تولده عن الطعام بعد ان
انهضم في المعده فانه قد يوجد باردا في ملمسه لا عندما يجتمع
في المعده فقط لكن عندما يجتذب من نفس العروق ببعض الادويه
المسهله او المقيئه هذا على ان البلغم في طبيعته في غاية اللزوجة

واجتلابه يكون بالقيس والاستكراه الا انه وان كان الامر
كذلك فانه لن تقوا الطبيعه علي ان تسخنه ولا استكراه
جذبه فاي شي تعجب من امر الافيون اذ كان علي ما هو عليه من
انه دوا مضاد لطبيعه ابداننا ان يكون يعود الي البرد سريعا
وان شرب وهو حار وبرد ببرودته البدن ايضا وذلك انه لا
يحفظ حرارته المستفاده لانه في طبيعته باردا ولما كان
جوهره لا يستحيل من ابداننا لكنه يحيل ابداننا ويقلبها صار لا يسخن
من ابداننا لكنه يحيل ابداننا الي طبيعته واذ كان في طبيعته
باردا فانه يبرد ابداننا فلم يبق علينا في قولنا هذا موضع لبس
ولا عويص فانه ليس يدخل اللبس والعويص ايضا ولا من قبل
انك ان عمدت الي بعض هذه الاشيا التي هي في طبيعتها بارده
فاسخنته اسخانا شديدا اخرج عن طبيعته ومع ما لا يدخل اللبس
والعويص من قبل هذا فانه ايضا يشهد علي صحة ما تقدم من قولنا
فانه كما ان العظايه تلبث في النار الي مده ما ولا يوثر فيها النار
اثرا وان طالت مدتها في النار احترقت كذلك البروج والثلج ان
والافيون والبزر قطونا اذا ادنيت من النار مده يسيره فانها
تبقي بعد حافظه لمزاجها فاما اذا اسخنت اكثر من ذلك فانها

تفسد علي المكان ولم تقو علي فعل شي مما كان من شانها فعله
من قبل وطبيعه جميع هذه الاشيا علي غايه المضاده لابدان الناس
واذا قلت طبيعه فانما اعني جملة جوهرها ومزاجها المولف من
الاستقصات الاول اعني الحار والبارد والرطب واليابس واما
طبيعه الاشيا التي تغذوا ابداننا فهي غايه الموافقه واما
سائر الاشيا كلها فهي فيما بين هذين وذلك ان بعضها من شانه
ان يفعل في البدن اقل مما يفعل فيه البدن وبعضها اكثر اما
الجندبادستر والفلفل فمن شانهما ان يفعلا في البدن اكثر مما يفعل
فيهما واما الخس والعنبل وكذلك الشعير فمن شانها ان تقبل الفعل
من البدن اكثر مما يفعل في البدن وكل هذه يفعل فيها البدن ويفعل
في البدن وبالجملة فانه متي التقي جسمان فتقاوما وتضادا وتغالبا
في الاستحاله في مده طويله من الزمان وجب ضروره ان يفعل كل واحد
منهما في الاخر وينفعل من الاخر ولعله وان لم يكن ذلك في مده
طويله من الزمان فان المغلوب قد يفعل بعض الفعل في الغالب له
لكن فعله فيه يكون بمقدار من القله يخفي معه بها عن الحس فانك
ان عمدت الي سكين في غايه الجوده فقطعت بها شمعا في غايه اللين
٣ النهار لجمع واللبل اجمع لم يمكن الا يظهر في السكين الكلال وكذلك

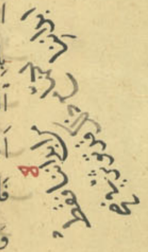
الامر ايضا في القول التي قيل ان قطر الما اذا الح على الصخرة ثقبها
وذلك ان قايله قد احسن القول فيه وذلك انا نري الامر يكون
كذلك لكنه في اشباه هذه من الامور ليس يظهر اثر بين من الصد مة
الاولى او الثانية ولذلك راي قوم ان بعض الاشيا لا يقبل اثرا البته
من الاشيا التي يلقاها وينبغي لنا ان نسامح القايلين بهذا القول
وربما كان الواجب علينا نحن ايضا ان نقول كما يقول اوليك
في اكثر الامر الا حيث نريد ان نبلغ في القول غاية الاستقصا
كما نحن فاعلون في هذا القول الذي نحن فيه فمن قبل هذا صار قول
من يقول ان الابدان لا تخلوا من قبول الافات دايما اذا جودنا
فيه النظر بالقياس وجدنا البرهان عليه قويا لكنه ليس يحتاج
اليه في الافعال الجزئية من الطب وذلك انه ان كانت في
ابداننا دايما افات يبلغ من قلتها الا تحدث ضررا البته محسوسا
في فعل من الافعال فتلك الافات حقيقة بان تستخف وتتهاون ن
بها وينبغي ان نسالم من يزعم في مثل هذه الافات انها ليست موجو ه
في البدن البته وكذلك الامر في كل ما يغذوا البدن الا ما لا
يبالي به وذلك ان هذه الاشيا كلها التي تغذوا البدن قد تؤثر
اثرا في بدن الانسان الا ان ذلك الاثر ليس بمحسوس ولا بين في

دفعه فاما ادمان تناولها فانه يحيل البدن احالة عظيمة ويقلبه
عن حاله قلبا بينا ومن هذه الاشيا اشيا يتبين التغيير منها للبدن
عند اول استعمالها مثل الخس وذلك انه متى ورد على المعدة وهي
ملتهبة بردها تبريدا بينا وقطع العطش ومتى ورد على المعدة
وقد غلب عليها البرد ضرها مضرة بينة وقد يعين على النوم
معونة ليست باليسيرة وليس يفعل ذلك الا ببرد مزاجه
ورطوبته الا ان مبلغ رطوبته وبرده عند بدن الانسان وساير
الابدان التي من شانه ان يغذوها بمنزلة الحطب الرطب عند النار
فمن قبل ذلك وجب ان يوجد في اشباه هذه من الاطعمة سببان
احدهما انها تغير ابداننا كما تفعل الادوية والاخر انها تغذو ها
ولا تزال تفعل فعل الادوية ما دامت في الاستحالة فاذا تشبهت
بالبدن تشبها كاملا وغذته فانها عند ذلك لا تؤثر في البدن
اثرا يخالف طبيعته لكنها تنمي الحرارة الغريزية كما قد قلت قبل
فان هذا امر عام لجميع ما يغذوا ولا ينبغي ان تعجب من ان يكون شي
من الاشيا من قبل ان يتشبه بالبدن ويغذوه ما دام يحدث في الاستحالة
يبرد فاذا تشبه بالبدن وغذاه اسخنه اذا تذكرت دايما
المثال التي مثلته لك من الحطب الرطب فيجب ان تكون الحاجة

بالاطبا الى جميع اشباه هذه الاشيا على وجهين احدهما على جهة
الاطعمه والاخر على جهة الادويه فانزل ان المعده حالت عن افضل
امزجتها ومالت الى الحراره **اقول** ان صاحب هذه المعده
اذا تناول الخبز فما دام الخبز في الاستمرا فان الخبز يبرده ويابى
به الى اعتدال مزاجه فاذا اغتذى به فانه يزيد في جوهر
حرارته الغريزيه وفي هذا الباب قد ارى ان كثيرا من الاطبا
الحدث يغلطون بسبب جهلهم فانه ربما تزيدت كيفيه
الحراره التي فينا وربما نمي جوهرها وان القدما على الوجهين
جميعا يقولون في بدن الحيوان انه قد صار اسخن وذلك انه يصير
اسخن ان قويت حرارته وان نمت الجوهر التي هي فيه اولا موجود ٥
فانزل ان الدم هو الشي الحار بذاته في ابدان الحيوان او ان شيت فانزل
انه المره الصفرا وان سابر جميع ما في البدن انما هو حار بالعرض
لمشاركته لهذين افليس يجب ضروره ان يصير بدن الحيوان اسخن
على وجهين احدهما ان يصير الاخلاط الحاره فيه اكثر مما
كانت والاخر ان يصير اسخن مما كانت اولا اما انا
فاقول ان الامر في هذا بين جدا وعلى القياس يصير بدن
الحيوان ابرد مما كان على وجهين احدهما ان يصير الاخلاط البارده

فيه اكثر مما كانت مثل البلغم والمره السودا والاخر ان يبقى مقادير
الاخلاط البارده فيه على ما كانت عليه من الاعتدال وتغير
كيفياتها فقط فاي شي يعجب من ان يكون الطعام البارد في
طبيعته مثل البقله الحمقا والحماض والخبز ما دام في الاستمرا
يغلب على البدن منه كيفيه بارده فاذا بلغ غاية الاستمرا وتولد
منه دم محمود يعود ذلك البدن فيصير اسخن مما كان قبل ان
يتولد الخلط الحار فيه فاذ كان ليس شي من هذا الا محاله ولا عجبا
فليكف عن المماراه من لا يسلم لنا ان طعاما واحدا بعينه يقوم للبدن
مقام الغذا ومقام الدوا وذلك انه كما ان ذلك الطعام لو
كان لم يستمر به لكان يبقى دايما وحاله حال الدوا وكذلك
اذا استمري يصير له الامران جميعا فانزل ان متنا ولا يتناول
الخبز فلم يستمره بتة بل انزل انه تناول ما الخبز بعد ان يروق
ويعصر لان ما الخبز يفعل في بدن الانسان شبيها بفعل لبن الخشخاش
متى اخذ منه مقدار كثير جدا افليس يكون الخبز او ماوه عند
ذلك دوا فقط لا غير ذلك ما ارى ان احدا يماري في هذا فقد
وجب من هذا ان يكون مع الخبز قوة الدوا ايضا وقد كان مع
الخبز قوة الغذا وذلك انه قد كان يغذو واكثيرا مع الخبز

إذا القوتان جميعا لكنه ليس يتبين منه القوتان جميعا بحال
واحد لكنه إذا كان فعله في بدن الإنسان أكثر مما يفعل
فيه بدن الإنسان كان ما يتبين منه من قوة الدواء أزيد وإذا
كان فعل البدن فيه أكثر من فعله في البدن كان ما يبين منه
من قوة الطعام أزيد ومما هو يجب من أن يكون الحس يؤثر في البدن
ويقبل التأثير من البدن إذ كنا نجد السيف كما قلنا قبل ليس يؤثر
في الشمع فقط لكنه قد يقبل مع ذلك التأثير من الشمع إلا أنه
لما كان من شأنه أن يفعل في الشمع أكثر كثيرا مما يقبل من
الشمع من التأثير صار التأثير فيه يخفى عن الحس إلا أنك إن قست
بالسيف حديدا في غاية الصلابة بان لك على ذلك أعني أن
السيف يقبل التأثير من ذلك الحديد أكثر مما يؤثر فيه على
أنه في تلك الحال أيضا قد يؤثر أثرا إلا أن قوته تخفى لقلتها



فليثق ويحكم على جميع الأطعمة أنها ليس تقبل التأثير في أبداننا
ولنحكم على بعضها مما ترى من تأثيره في البدن تأثيرا بينا
ظاهرا أنها ليست أطعمة فقط لكنها مع ذلك أدوية والخس
هو غذاء بارد ودواء بارد وأما الجرجير فإنه غذاء حار ودواء
حار فإن كان الخس بارد يشتر أيضا مما قد يستمري على طول المدة

فإنه أيضا يكون غذاء حارا ودواء حارا وكذلك الخردل
والفلفل ومن البقول الشبث والسذاب والفوذنج الجبلي
والفوذنج البري والفوذنج النهري والنعنع فإن جميع هذه غذاء
حار ودواء حار أما من قبل أن يستحيل إلى الدم ما دامت في الا
فهي أدوية وأما إذا استحالت فليس يكون عند ذلك أدوية
لكنها تكون أغذية على المعنى الثاني من معاني اسم الغذاء وهو
الشيء الذي لم يصر بعد غذاء لكنه كأنه غذاء فكما تقدم في
أمر الخس معدتين أحدهما أبرد مما ينبغي والأخرى أسخن مما
ينبغي كذلك الآن أيضا في جميع الأطعمة التي هي حارة بالقوة
ينبغي أن نتوهم المعدتين جميعا **فأقول** إن هذه الأطعمة
ما دامت المعدة التي هي أبرد مما ينبغي تخونها وتهضمها فإنها
كلها تسخنها وتردها إلى استواء مزاجها وتنفعها على طريق
الأدوية وأما المعدة الأخرى الحارة فإن تلك الأطعمة تلهبها
وتضرها مضرة عظيمة وهذه التغايير تكون من تلك الأطعمة
في الكيفية فإذا بلغت غاية انهضامها واستحالت فصارت
دما محمودا أنمت الحرارة الغريزية في بدن الحيوان في جوهرها
لا في كيفيتها وبالجملة فإن الطعام باردا كان أو حارا بالقوة

يستعمل

توهمنا فيها

فانه اذا انقلب الى الدم سمي الحرارة الغريزية على مثال واحد
فاما ما دام يسابق لا طبيعة الدم ولم يصر بعد على الكمال دما
فانه اما ان يبرد البدن واما ان يسخنه بمنزلة الدوا وهذا
القول كله كانه معلق باصل واحد ولذلك ينبغي ان يحفظ بذلك
الاصل دايما وهو ان كل واحد من الابدان له مزاج ما خاص يشاكل
به طبيعة من الطبايع ويخالف به طبيعة من الطبايع وانه ان احال
الشي المشاكل له الى طبيعته انمي بذلك جوهر الحرارة التي فيه
وان استحال لزمه احد امرين وذلك ان الشي الذي احاله ان كان مسخنا
استفاد فضل حرارة وان كان غير مسخن زال عنه حرارته التي تخصه
فقد بان من هذا ان جميع هذه الاشيا انما تدخل في باب المضاف وذلك
انه يجب خاصة الطبيعة المحيلة يصير لكل واحد من الاشيا التي
تتناول اما قوة غذا واما قوة دوا واما قوتهما جميعا ❀
مثال ذلك ان الشوكران للزرازير غذا وللانسان دوا
والخربق للسمان غذا وللناس دوا وذلك ان مزاج السمان يقوي على
ان تشبه الخربق بذاته ومزاج الانسان لا يقوي على ذلك فقد بان ان مزاج
الاشيا التي هي عند ابداننا رطبة او يابسة او حارة او باردة لا يمكن
تعرفه من شي غيرها لكن مما ينالها منها فانه انما ينبغي لنا ان نقصد

اولا لهذا ونبحث عنه ثم من بعد ان نمتحنا نظرنا في مزاجها من غير
ابداننا وذلك انه ان كان فعل الدوا الذي اذني من البدن فعلا بينا
ظاهرا للحس فينبغي ان تصدق به وتستغني عن ساير الدلايل فان كان
فعله فعلا ضعيفا خفيا او فعلا مختلطا او كان بالجملة فيه شك
فينبغي عند ذلك ان نمتحنه مع ذلك بمقايسته الى جميع الاشيا التي
هي خارجة عن بدن الانسان ولا ينبغي ايضا ان نقيس عليه بتلك الا شيا
من بعد لكن من نفس جوهر الشي المطلوب مثال ذلك ان الزيت
لا ينبغي ان يقاس عليه بانه حار من انه لزج او من انه مايل الى
الصفرة او من انه خفيف الوزن لكن من انه يلتهب سريعا وذلك
ان المعني في ان يكون بالقوة حارا انما هو ان يستحيل الى الحار بالفعل
بسهولة وسرعة وعلى هذا المثال ايضا اذا قيس عليه بابداننا فليس
ينبغي ان يقاس عليه من انه عندها غليظ الاجزا او لطيف الاجزا
او رطب او خفيف الوزن او لزج او الى الصفرة ما هو ولكنه انما
ينبغي ان يقاس عليه من ان يسخنها اذا ادني منها ان كان يسخنها
وكذلك لا ينبغي ان يقاس عليه من انه حلو لذيذ مطلق للبطن
او من انه اذا قطر على موضع الفصد ادر الدم فان هذه الوجوه
ايضا فضل لا نحتاج اليها اذ كنا قد نجد السبيل الى ان ننظر هل

يسخن بدن الانسان اذا ادني منه ولو كان من فعله ذلك فعلا
قويا بينا كفعل الفلفل لكان بينا عند جميع الناس لا يشك فيه
ولما كان ليس بالقوي وجب ان يبحث عنه وما وقع من الحيره
والاختلاف بين الاطبا في امر دهن الورد وامر الخل هل هما حاران
بالقوه ام باردان لكثير فينبغي ان نلتمس وجود شروط
صحيحه بينه في امتحان جميع الاشيا التي يقال انها بالقوه حاره
او بارده او يابسه او رطبه كما فعلنا فيما تقدم في امر
الاشيا التي يقال انها بالفعل كذلك وينبغي فيما اري ان يجعل
افتتاح قولنا في الاشيا التي هي ابين فان المرتاض اذا ارتاض في
تلك الاشيا البينه كان اتقانه وفهمه للاشيا التي هي اخفي
وادق سهلا فاول ما اصفه لك من تلك الشروط انك اذا
اوردت علي البدن دوا من الادويه او طعاما من الاطعمه فينبغي ان
يكون ذلك الدوا او الطعام الذي يورد معري من كل حراره
وبروده مستفاده قويه فان الشرط الذي اشترطناه فيما تقدم
عند ما كنا قصدنا لنعرف الاجسام اليابسه والرطبه ليس منفعته
الان بدون ذلك في تعرف الاشيا التي هي بالقوه حاره او بارده
وذلك ان الشي الذي يورده علي البدن مما هو بالقوه بارد اذا

انت اسخنته اسخانا شديدا او مما هو بالقوه حار اذا انت
بردته تبريدا قويا فانه عند اول ملاقاته للبدن يحس منه
البدن حاله المستفاده لا مزاجه الخاص فاذا اردت ان تمتحن طبيعه
الشي الذي توردة علي البدن علي الصحه الخالصه فتوخ ان يكون الي
الفتوره ما هو امكنك من غير ان يكون قد قبل تغيرا اسابه
من خارج اما من حراره شديده واما من بروده شديده فعلي
هذا ينبغي ان يكون تهستك الاولي للبدن التي تقصد لايراده
علي البدن فاذا اردت امتحان قوه الدوا فلا توردة[3] علي البدن
باي حال كان لكنه انما ينبغي ان توردة عليه وهو بالحال
التي هي مفرده مبسوطه علي الغايه من ذلك ما امكن وهي مع
ذلك في غاياتها فمتي اوردت دوا علي بدن وهو في غايه الجوا
واحس البدن منه ببرد فواجب ان يكون ذلك الدوا باردا
وكذلك ان اوردت علي البدن وهو في غايه البرد دوا فاحس
منه بحراره علي المكان فواجب ان يكون ذلك الدوا حارا
فان اوردت دوا علي البدن وهو حار واحس منه بحراره او اوردت
عليه وهو بارد دوا فاحس منه ببرد فليس ينبغي ان تحكم لا
مجا له علي الاول بانه حار ولا علي الثاني انه بارد وذلك

ينبغي ان[3] صح
نه
دت

انه ربما كانت حال البدن حالا في غاية الحرارة وكان الدوا
يسير البرودة فلم يقو على ان يغير تلك الحال وبرد مع ذلك
وكثف سطح البدن من خارج كله فحصر الحرارة داخلا حتى لا يكون
لها متنفس فيجب من قبل هذا ايضا ان يزيد في لهيب الحرارة وكذلك
متى كانت حال البدن حالا باردة واوردت عليه دوا فلم يحس [?] له
بها امتحان البتة فينبغي ان تنظر هل حرارته حرارة يسيرة ولذلك
لم تؤثر شيئا في تلك الحال اذ كانت تحتاج الى ما هو حار في
غاية الحرارة فقد بان انه ليس ينبغي ان تجعل امتحان الادوية التي
تمتحن قواها على هذا الطريق ولا ينبغي ايضا ان تجعل محنتها بشي
تفعله بعرض لا بذاتها وامتحان الشي الذي تفعله الدوا بعارض
يكون من حال البدن ومن مدة الزمان اما من حال البدن فبان يكون
واحدة مفردة واما من مدة الزمان فيمتحن ذلك على هذا الوجه
اما من الشي الذي مع ايراده على البدن يظهر منه تبريد له او اسخا ن
له فواجب ان يكون ذلك الشي بتلك الحال في ذاته اسخان ومن
اجل ذاته واما الشي الذي يفعل ذلك بعد مدة من الزمان فلعله
انما يصير الى تلك الحال بعارض من الاعراض مثل ان صب الما البارد
الكثير على من به الكزاز المعروف بالتمدد في وسط من الصيف

اذا كان صاحب العلة شابا حسن اللحم يحدث عودة من الحرارة ومما
يدلك على ان الما البارد ليس يسخن بذاته اول ملاقاته البدن وذ لك
ان البدن يحس منه عند اول ملاقاته ببرد وهو مع ذلك لا يزال
يبرد الجلد ما دام يصب عليه والسخونة التي تحدث عنه ليس
تحدث في جميع الابدان ولا في وقت صبه عليها لكنها انما
تحدث عنه في ابدان الشباب اذا كانت حسنة اللحم في وسط
من الصيف من بعد امساكنا عن صب الما البارد عليها فكما
ان الما البارد من قبل انه يبرد على المكان الاجسام التي يلقاها
متنفسة كانت او غير متنفسة وحارة كانت او باردة وجب
ان يقال فيه ان من شانه ان يبرد كذلك لو كان يوجد من الما
البارد في وقت من الاوقات او في طبيعة من طبايع البدن
او في حال من احواله حبس [?] الحرارة حين يلقاها لكان واجبا
ان يبحث عنه هل من شانه في ذاته ان يسخن او يبرد فاما الان
فاذ كنا نراه يبرد جميع الاجسام المتنفسة منها وغير المتنفسة
على المكان حين يلقاها ولا يزال ذلك فعله فيها وانما تحدث
عودة من الحرارة في الابدان التي فيها حرارة غريزية وكان في
احشايها نوع من النار اذا صب عليها فواجب عني ان يكون

الماء البارد انما يسخن تلك الابدان بعرض من الاعراض لا بذاته
وقد يظهر باي عرض يسخن الماء البارد تلك الابدان وذلك انه
انما يحدث عودة الحرارة من عمق البدن الى ظاهره بتكثيفه لسطح
البدن الخارج وحصره للحرارة فيكون تلك العودة لاجتماع الحرارة
بسبب امتناعها من التحلل ولان الحرارة في تلك الحال تعود الى
عمق البدن لحصر البارد المحيط بالبدن ولانها في تلك الحال تغتذي
من الاخلاط التي في عمق البدن فاذا اجتمعت الحرارة الغريزية واغتذت ت
ثم مالت الى نحو سطح البدن بقوة احدثت عودة من الحرارة وذلك
ذلك منها ان الماء البارد ليس يزيد في الحرارة بذاته وذلك انه
بذاته انما يبرد الجلد ثم لحق برودة الجلد تكاثفه مع غوص الحرا ن
الى عمق البدن ولحق التكاثف امتناع التحلل ولحق غوص الحرارة
الى عمق البدن انضاج ما هناك من الاخلاط واجرت امتناع التحلل
اجتماع الحرارة واجرت نضج الاخلاط تولدهما ولحق الامرين جميعا
ايضا نمو الحرارة الغريزية فقد بان ان البارد انما صار في بعض الاحوا ل
يحدث نمو الحرارة التي في بدن الحيوان بتوسط اسباب اخر واما
بذاته فلن ينمي حرارة البدن في حال من الاحوال والحار ايضا ربما
برد بعرض متوسط قبل الاستفراغ كما قد يرى يبرد الورم

الحار الضماد الحار وذلك انه لما كان الورم الحار انما يكون
من مادة حارة تجري الى العضو الذي يحدث فيه صار شفاؤه يكون
باستفراغ ذلك الفضل وصار الشيء الذي يلحق ذلك الاستفراغ
لا محالة برودة العضو الذي يسخن بسبب الورم الحار فلما كانت
في العضو الذي فيه الورم الحار حالان اذ كان لافراط غلبة الفضل
عليه خارجا عن الحد الطبيعي في الكيفية صار يشفى احدى
حالتيه لاحقا بشفاء حالة اخرى وتصير بعرض من الاعراض الادوية
المستفرغة للمادة الحارة مبردة مع ذلك لتلهب تلك الاعضا
فينبغي ان تشترط هذه الشريطة وتروم ان تقدر كمية قوة
الدوا بحسب كمية الحال المفردة من احوال البدن ❁
مثال ذلك ان حال البدن ان كانت في غاية الحرارة
فينبغي ان يكون الدوا في غاية البرودة وان كانت حال البدن
ناقصة عن غاية الحرارة نقصانا يسيرا فينبغي ان يكون الدوا ايضا
ناقصا عن غاية البرودة نقصانا يسيرا وان كانت حال البدن
متباعدة عن غاية الحرارة تباعدا اكثر فعلى قياس ذلك ينبغي
ان يكون تباعد الدوا عن غاية البرودة وذلك انك ان جعلت ابدا
محنك للادوية من هذا الحد كان وجودك لقوة كل واحد

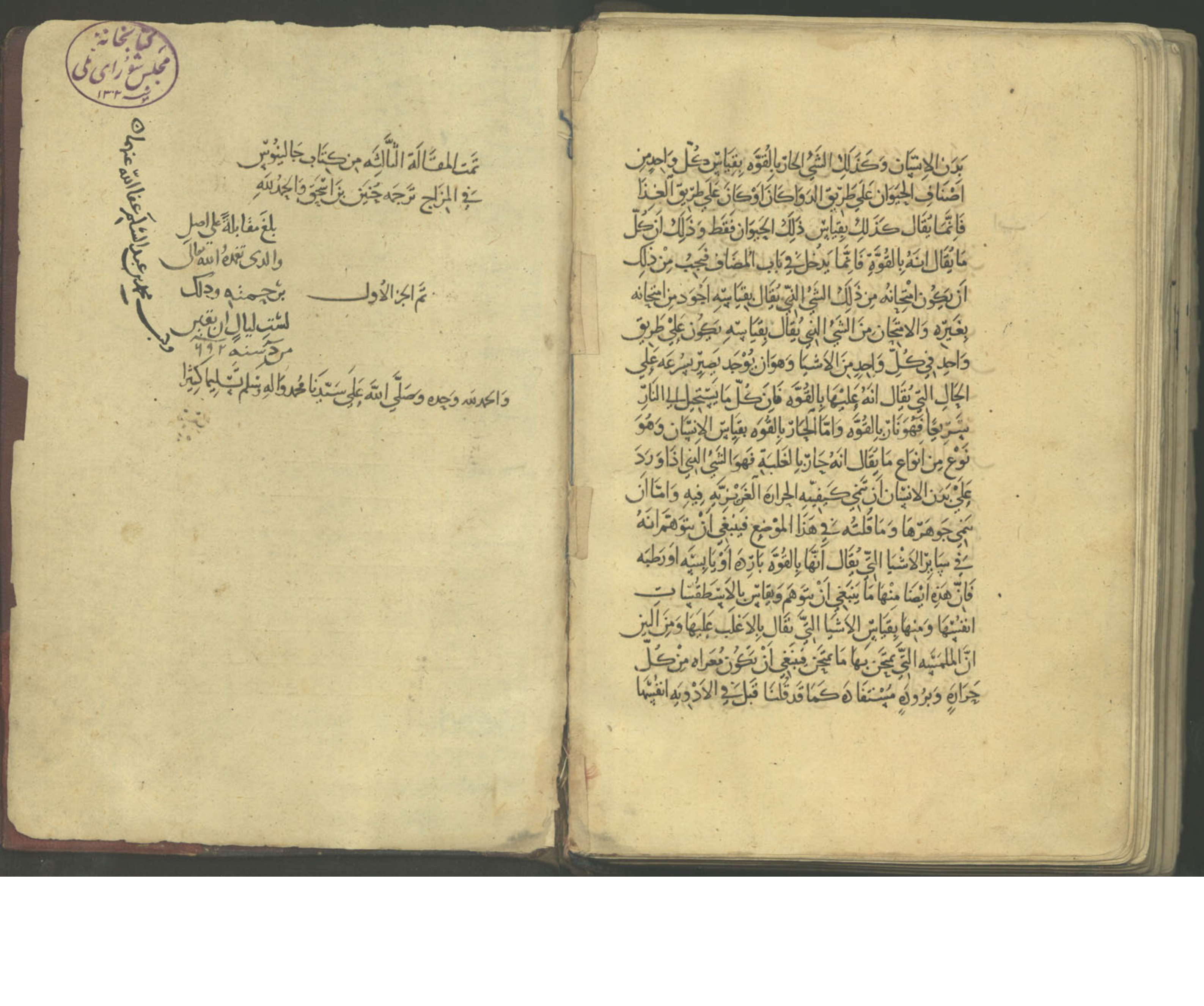
عليه خارجا عن
الحد الطبيعي والكمية
وتغلبه الحرارة صح
ية

منها التي تخصه اسرع وبالجملة اي دوا اوردته على البدن في
علة من العلل ولو علة واحدة اي علة كانت بعد ان تكون
علة مفردة فمع اول وروده على البدن ان احس البدن منه ببرودة
فذلك الدوا في قوته بارد واخرى ان يكون كذلك ان بقي
على حاله تلك دايما من بعد اول وروده فان شفا العلة الحارة
شفا بينا فيجب ضرورة ان يكون باردا وينبغي لا محالة ان يكون
ايراده على البدن في وقت امتحانه كما قلت قبل وهو فاتر فاذا
علم انه كذلك ثم اردت استعماله ليشفي به فالاجود ان تستعمله
وهو بارد الا ان يكون الدوا في غاية البرودة وتكون العلة
ليست في غاية الحرارة وسنبلغ في شرح هذا في كتابنا في
الادويه وكتابنا في الحيلة للبرو واما في هذا الموضع فينبغي ان
تعلم هذا المقدار وهو ان دوا من الادويه ان اورد على علة حارة
مفردة فاحس صاحبها منه حين يرد عليه ببرد ثم لم يحس بغير ذلك
في جميع مدة الزمان بعد ذلك واحس مع ذلك منه بالانتفاع
والخف فيجب ضرورة ان يكون ذلك الدوا باردا وان ظهر
لك منه في ابدان اخر انه حار فانك اذا امتحنته في تلك
الابدان حتى تستقصي امره وجدته ليس يسخنها بذاته لكنه انما

صح حالة

يسخنها بعرض فاذا قلنا في شي من الاشيا انه يفعل بذاته او
بالفعل الاول او من غير توسط شي من الاشيا فالمعنى في جميع
هذه الالفاظ معنى واحد وسنصف الرياضة في جميع هذه الابو
مع المثالات التي تخصها في كتابنا في الادويه واما الان فاني
مذكر بشي قد قلته قبل فاروم ان اجعله لقولي هذا خاتمة يليق به
وهو كما ان الجسم الحار يقال على ضروب شتى وذلك ان
الجسم التي فيه كيفية الحرارة محضه على غايتها اعني الاسطقس
نفسه يقال انه حار والجسم التي تسمى كذلك تغلبه تلك
الكيفية عليه والجسم التي يقاس بجسم اخر فيقال انه حار
بقياسه اما بان يقاس الى المعتدل مما في جنسه واما بان يقاس
الى جسم من الاجسام اي جسم كان كذلك ينبغي ان يتوهم
على الجسم التي هو بالقوة حار وليس هو بعد ذلك بالفعل ويحكم
عليه على انحا شتى فقد بان من هذا ان من توهم على شي من الاشيا
من قبل انه لا يلتهب سريعا انه ليس بحار بالقوة ولا بقياس ابداننا
غير مصيب من قبل ان ذلك الشي ان كان سريع الانهضام يغذو لسرعا
فواجب ان يكون حارا بقياس ابداننا وان كان يسخن ابداننا اذا
اورد عليها على طريق الدوا فان هذا ايضا حارا بالقوة بقياس

اب



بدن الانسان وكذلك الشي الحار بالقوه بقياس كل واحد من
اصناف الحيوان على طريق الدوا كان او كان على طريق الغذا
فانما يقال كذلك بقياس ذلك الحيوان فقط وذلك ان كل
ما يقال انه بالقوه فانما يدخل في باب المضاف فيجب من ذلك
ان يكون امتحانه من ذلك الشي الذي يقال بقياسه اجود من امتحانه
بغيره والامتحان من الشي الذي يقال بقياسه يكون على طريق
واحد في كل واحد من الاشيا وهو ان يوجد يصير بسرعه على
الحال التي يقال انه عليها بالقوه فان كل ما يستحيل الى النار
سريعا فهو نار بالقوه واما الحار بالقوه بقياس الانسان وهو
نوع من انواع ما يقال انه حار بالغلبه فهو الشي الذي اذا ورد
على بدن الانسان ان ينمي كيفيه الحراره الغريزيه فيه واما ان
ينمي جوهرها وما قلته في هذا الموضع فينبغي ان يتوهم انه
في ساير الاشيا التي يقال انها بالقوه بارده او يابسه او رطبه
فان هذه ايضا منها ما ينبغي ان يتوهم ويقاس بالاسطقسات
انفسها ومنها بقياس الاشيا التي يقال بالاغلب عليها ومن البين
ان الملمسه التي يمتحن بها ما يمتحن فينبغي ان يكون معراه من كل
حراره وبروده مستفاده كما قد قلنا قبل في الادويه انفسها

تمت المقالة الثالثه من كتاب جالينوس
في المزاج ترجمه حنين بن اسحق والحمد لله

تم الجزء الاول

بلغ مقابلة على اصل
والدي تغمده الله تعالى
برحمته وذلك
لست ليال ان بقين
من محرم سنه ٦٩٢

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما كثيرا

وكتب محمد بن عبد السلام عفا الله عنهما



